

مَعَ الْأَمَّةِ الْمُحَدَّثَةِ

فِي شَرْحِ

الرَّيَافَةِ الْجَامِعَةِ الْكُبْرَى

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ عَلِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْمِيلَانِيُّ

الْمَدِينَةُ الْمَكِّيَّةُ

مَوْضِعُ الدَّرَجَةِ الْأُولَى

مَعَ الْأَمَّةِ الْهَادِيَةِ

فِي شَرْحِ

الزَّيَاةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ عَلِيُّ الْحُسَيْنِيِّ الْمِيلَانِيِّ

الْمَجْمُوعَةُ الرَّابِعَةُ

مَرْكَزُ الْبَحْثِ وَالْإِسْلَامِ

- سرشناسه: حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -
عنوان قراردادی: زیارتنامه جامعه کبیره. شرح
عنوان و نام پدیدآور: مع الانمة الهداة في شرح
الزيارة الجامعة الكبيرة / تأليف السيد علي الحسيني
الميلاني.
مشخصات نشر: قم؛ مركز الحقائق الاسلاميه، ۱۴۳۲
ق. - = ۱۳۹۰ -
مشخصات ظاهري: ج.
شابک: دوره: ۰ - ۴۶ - ۵۳۴۸ - ۶۰۰ - ۹۷۸؛ ۷۰۰۰۰
ريال: ج: ۱ - ۷ - ۴۷ - ۵۳۴۸ - ۶۰۰ - ۹۷۸؛ ۱۲۰۰۰۰
ريال: ج: ۳ - ۸ - ۷۹ - ۵۳۴۸ - ۶۰۰ - ۹۷۸؛ ۱۲۰۰۰۰
ريال: ج: ۴ - ۸۰ - ۵۳۴۸ - ۶۰۰ - ۹۷۸؛
ج: ۴ - ۱ - ۹۴ - ۵۳۴۸ - ۶۰۰ - ۹۷۸
يادداشت: عربی.
يادداشت: ج: ۲ (چاپ اول: ۱۴۳۴ ق. = ۱۳۹۲)
(فیفا).
يادداشت: ج: ۳ (چاپ اول: ۱۴۳۵ ق. = ۱۳۹۳).
يادداشت: ج: ۴ (چاپ اول: ۱۴۳۷ ق. = ۱۳۹۴)
(فیفا).
يادداشت: کتابنامه.
موضوع: زیارتنامه جامعه کبیره -- نقد و تفسیر
رده‌بندی کنگره: ۵۶ ح ۱۳۹۰ / ۲۰۲ / BP ۲۷۱
رده‌بندی دیویی: ۲۹۷ / ۷۷۷
شماره کتابشناسی ملی: ۲۵۹۳۷۲۹



انتشارات الحقائق

اسم الكتاب: مع الانمة الهداة عليهم السلام (في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة)، ج ۴

المؤلف: السيد علي الحسيني الميلاني

نشر: الحقائق

الطبعة: الأولى، ۱۴۳۷

المطبعة: وفا - قم

الكمية: ۱۰۰۰

السعر: ۱۸۰۰۰۰ ريال

ردمك الدورة: ۰ - ۴۶ - ۵۳۴۸ - ۶۰۰ - ۹۷۸ 0 - 46 - 5348 - 600 - 978

ردمك: ۰ - ۴۶ - ۵۳۴۸ - ۶۰۰ - ۹۷۸ 1 - 94 - 5348 - 600 - 978

حقوق الطبع محفوظة للمركز

□ عنوان المركز: قم، شارع صفائيه، زقاق بیگدلی، فرع شیرین، الفرع الأول، رقم الدار ۷۵،

الهاتف: ۰۲۵۱-۷۷۴۳۸۸۲

□ عنوان مركز النشر: قم، شارع صفائيه، مقابل «صندوق قرض الحسنه دفتر تبليغات»،

الهاتف: ۰۲۵۱-۷۸۳۷۳۲۰

□ عنوان مركز التوزيع في مشهد: شارع الشهداء، خلف حديقة نادري «باغ نادري»، زقاق الشهيد خوراكيان،

بنایة «گنجینه کتاب»، دار نشر نورالکتاب، الهاتف: ۰۵۱۱-۲۲۴۲۲۶۲ ۰۹۱۵۱۱۹۹۴۸۶

□ عنوان مركز التوزيع في اصفهان: شارع «چهارباغ پائين»، مقابل ملعب «تختي» الرياضي، مركز الحوزة

العلمية التخصصي للحوزة العلمية في اصفهان، الهاتف: ۰۳۱۱-۲۲۲۳۴۲۳

الموقع: www.al-haqaeq.org - البريد الالكتروني: Info@al-haqaeq.org - الرسائل النصية: +۹۸۱۰۰۰۱۴۱۴



كلمة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرّ مركز (الحقائق الإسلامية) أن يقدّم إلى المكتبة الإسلامية كتاب (مع الأئمة الهداة في شرح الزيارة الجامعة)، الذي أتحف به سيّدنا الفقيه المحقّق آية الله الحاج السيّد علي الحسيني الميلاني -دامت بركاته- أهل الولاء للنبيّ وأهل بيته الأطهار عليهم الصّلاة والسّلام، في محاضرات متواصلة ألقاها في الحوزة العلمية بقم باللّغة الفارسيّة، فقام المركز بترجمتها إلى اللّغة العربيّة، كما سيبادر إلى ترجمتها إلى اللّغات الأخرى أيضاً، ليعمّ نفعها المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها إن شاء الله.

لقد شرح سيّدنا الزيارة الجامعة على ضوء آيات الكتاب الكريم والروايات المعتمدة، وعلى أساس الأصول الثابتة في مباحث الإمامة في علم الكلام، بما لم يسبقه أحدٌ في هذا الباب فيما نعلم.

ولقد بذل الإخوة المحقّقون في المركز جهداً كبيراً في تصحيح الكتاب وإرجاع المطالب إلى المصادر الأصليّة وإخراجه منقّحاً بقدر الإمكان، ووضعوا له الفهارس التفصيليّة.

فإليكم الجزء الرابع والأخير من هذا الكتاب، ومن الله التوفيق.

كلمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد:

فهذا هو الجزء الرابع -والأخير- من شرحنا للزيارة الجامعة، نقدّمه للقراء الأعزاء، راجين منهم الدّعاء، ومن الله القبول بمحمد وآله عليهم أفضل التّحيّة والثناء.

علي الحسيني الميلاني

تتمّة القسم الخامس

بيان وعرض الإعتقادات

آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ

بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ
عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَمِنْ الْجَبَتِ
وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ
لَكُمْ، الْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمَارِقِينَ مِنْ
وَلَايَتِكُمْ، وَالْغَاصِبِينَ لِإِرْثِكُمْ، الشَّاكِّينَ
فِيكُمْ، وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ
دُونَكُمْ، وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ، وَمِنْ الْأَئِمَّةِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؛

قد سبق في بداية هذا القسم من الزيارة أن قلنا:

«إِنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ، كَافِرٌ بَعْدُكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ؛»

وكان المقصود هناك إظهار الولاية للأئمة الأطهار عليهم السلام والبراءة من

أعدائهم على وجه العموم^(١).

وهنا - وبعد الإقرار بالولاية لهم مع بعض الخصوصيات الإضافية -

نظهر البراءة عن أعدائهم مع ذكر بعض صفاتهم المشيرة بوضوح إلى

أشخاص بأعيانهم.

نقول هنا:

أَمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ
بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ؛

الولاية

أي إننا لا نفرق، من جهة الإيمان، بين أمير المؤمنين علي عليه السلام وسائر

الأئمة إلى إمام العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه، فنحن نعتبر كل الأئمة

(١) راجع الجزء الثالث، صفحة ٢٣٨ من هذا الكتاب.

الإثني عشر قادة لنا وهم أئمتنا بالحق، بل نعتقد أنهم عليهم السلام واحد من جهة المقام والخصائص.

وبعبارة أخرى، إن دليل إيماننا بأولهم هو نفس دليل إيماننا بآخرهم عليهم السلام، فإيماننا بهم هو إيمان واحد، لأنهم واحد.

ففي رواية زيد الشحام:

« قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ

عليهما السلام؟

قَالَ: إِنَّ فَضْلَ أَوْلَانَا يَلْحَقُ فَضْلَ آخِرِنَا وَفَضْلُ آخِرِنَا يَلْحَقُ فَضْلَ أَوْلَانَا فَكُلُّ لَهْ فَضْلٌ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَسَعَى عَلَيَّ فِي الْجَوَابِ فَإِنِّي - وَاللَّهِ - مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا مُرْتَادًا.

فَقَالَ: نَحْنُ مِنْ شَجَرَةٍ بَرَأَنَا اللَّهُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ، فَضَلُّنَا مِنَ اللَّهِ، وَعِلْمُنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ، وَالْحُجَابُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ. أَزِيدُكَ يَا زَيْدٌ؟
قُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: خَلَقْنَا وَاحِدًا، وَعِلْمُنَا وَاحِدٌ، وَفَضْلُنَا وَاحِدٌ، وَكُلُّنَا وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعِدَّتِكُمْ.

فَقَالَ: نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ، هَكَذَا حَوْلَ عَرْشِ رَبِّنَا جَلَّ وَعَزَّ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِنَا، أَوْلُنَا مُحَمَّدٌ، وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ، وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ؛^(١)

وَبَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَغْدَائِكُمْ؛

البراءة

وبهذا نعرض على الإمام عليه السَّلام نفرتنا وبراءتنا من أعداء آل محمد عليهم السَّلام، ونعوذ بالله تعالى منهم، ونُشهد الله تعالى على براءتنا وبغضنا لهم.

وهذه البراءة عامَّة كما ذكرنا من قبل، ثم نشير إلى مؤسسي الظلم والجور على أهل البيت عليهم السَّلام ونقول:

وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمْ؛

ونقصد:

الظَّالِمِينَ لَكُمْ؛

أولئك الذين انحرفوا عنكم وغصبوا إراثكم، والذين أنكروا حقكم، والذين شكَّوا بمقامكم وفضلكم، فأني معادٍ لكل هؤلاء متبرِّئ منهم:

وَمِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؛

أي إنني أبرء إلى الله وأعوذ به من كل من نصب نفسه إماماً في قبال إمامتكم، ودعا الناس إلى نفسه فهم -في الحقيقة- الأئمة الذين يدعون إلى النار.

هذا بيان هذه العبارات بالإجمال، وأمّا الشرح فهو:

لقد تقدّم منّا مراراً: أنّه لا يوجد إلاّ خطّان على مرّ التاريخ، خطّ الحقّ وخطّ الباطل. ولا يمكن لأحد أن ينكر هذه الحقيقة التاريخية، ففي بداية التاريخ البشري، كان هناك إبليس الذي تزعم خطّ الباطل، فهو الذي وقف في مقابل الله تعالى وتمرد على الحقّ.

ووقف الجبارة والفراعنة في مقابل الأنبياء والمرسلين، ووقف أبو لهب وأبو جهل و... في مقابل رسول الله صلّى الله عليه وآله. وقد استمرّ هذان الخطّان بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهما مستمرّان بالمواجهة حتّى يومنا هذا، وسيستمرّان.

فإذا كان أحد هذين الخطّين حقّاً والآخر باطلاً، فهل يصحّ لأحد أن يعتبر أهل كلا الخطّين محقّين؟! أو أن يعتبر الباطل مشوباً بشيء من الحقّ؟! أيجوز لأحد أن يؤمن بخطّ الحقّ ومع ذلك يقبل بخطّ الباطل، الذي يقف بوجه الحقّ، أو أن لا يتخذ موقفاً سلبياً تجاهه؟!

فمع فرض عدم وجود خطّ إلاّ هذين الخطّين، وإنّ أحدهما حقّ والثاني المقابل له باطل، فسيكون الجواب على هذه الأسئلة بالنفي بلا أدنى شبهة، وإلاّ لزم اجتماع النقيضين، إذ لا يمكن أن يكون الأمر الواحد حقّاً وباطلاً في عين الوقت، حتّى بنحو الموجبة الجزئية.

فلا يمكن أن يؤمن الإنسان بحقانيّة سبيل الله والرسول وأهل البيت عليهم السلام وأن يواليهم، ومع ذلك لا يبغض إبليس وأعداء الله ورسوله وأهل البيت عليهم السلام، فإنّ ذلك يلزم منه إختلال إحدى المقدمتين بنظره، وهذا خلف الفرض.

وبعد، فإذا صحَّت هاتان المقدمتان وهما كذلك عند كل ذي مسكة، كانت النتيجة المذكورة ضرورية.

يقول القرآن الكريم في هذا المجال:

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾^(١)

فالإستمسك بالعروة الوثقى كناية عن الفلاح والنجاة في عالم الآخرة. وتحقق هذا المعنى في هذه الآية المباركة منوطاً بأمرين:

١- الكفر بالطاغوت.

٢- الإيمان بالله.

ولكن الآية الكريمة، كما هو واضح، قد قدّمت البراءة على الولاية، فينبغي أولاً نفي غير الحق، ومن ثم إثبات الحق، كما نقول ذلك في كلمة التوحيد: لا إله إلا الله.

والنتيجة هي إنَّ الكفر بالطاغوت ونفي الباطل والتبري من الشيطان وأتباعه، والإيمان بالله وبرسوله وأوصيائه، يكمل بعضها البعض الآخر، فالإيمان والولاية لا أثر لهما بدون البراءة، ولذا فهما بدون البراءة يساويان العدم، والتبري متقدّم رتبةً.

وجاء في آية أخرى:

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾^(٢)

ففي هذه الآية حُمِلت «لَهُمُ الْبُشْرَى» على «الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ».

(١) سورة البقرة (٢): الآية ٢٥٦.

(٢) سورة الزمر (٣٩): الآية ١٧.

فالإستمساك بـ"العروة الوثقى" إستقامةً على الصراط المستقيم وبشارة فيما إذا كان هناك إجتنبٌ عن الطاغوت، أي إنَّ الإنسان إذا ما كفر بالطاغوت ولم يتَّبعه فسوف يكون قد إتَّجه نحو الله «وَأَنبَأُوا إِلَى اللَّهِ»^(١) وحينئذٍ سيكون ممن: «اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى»^(٢) ويكون ممن: «لَهُمُ الْبُشْرَى».

ولابدَّ أن تُدقَّق في آيات القرآن الكريم، فقد ورد في آية أخرى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣) و«لَا تَجِدُ قَوْمًا» يعني أنَّ هذا الأمر غير معقول، بل غير ممكن أصلاً أن يؤمن الإنسان بالله وبرسوله، وفي نفس الوقت يتودَّد إلى أعداء الله وأعداء رسوله صلَّى الله عليه وآله.

إذن، فهناك طريقتان، وقد بَيَّنَّ كُلُّ من الطريقتين بوضوح، قال تعالى:

﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٤)

وهذان الخطان متباينان كلياً، ولا وجه يجمع بينهما، فيجب أن يَجْتَنِبَ هذا الخطُّ ليقترَّب من ذاك وتحصل الإنابة، ويجب أن يكفر بهذا ليؤمن بالآخر، فـ"الإستمساك بالعروة الوثقى" هو "ولاية" مع "براءة".

وما قلناه هو المستفاد من آيات القرآن المجيد، والروايات الواردة في هذا المضمار كثيرة جداً، مثل:

(١) سورة الزمر (٣٩): الآية ١٧.

(٢) سورة البقرة (٢): الآية ٢٥٦.

(٣) سورة المجادلة (٥٨): الآية ٢٢.

(٤) سورة البقرة (٢): الآية ٢٥٦.

«كذب من إدعى ولايتنا ولم يتبرء من أعدائنا»^(١)

إصطلاح البراءة في القرآن الكريم

إنَّ حقيقة كراهية وبغض إبليس وأتباعه قد وردت في القرآن الكريم بصياغات وإصطلاحات متعدّدة، منها:

١- البراءة

قال تعالى في القرآن الكريم:

﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢)

وهذا إعلانٌ للبغض من قبل الله ورسوله وكراهية أهل الباطل.

يقول الراغب الإصفهاني في مفردة "البراءة":

«أصل البرء والبراء والتبرّي: التفصّي ممّا يكره مجاورته، ولذلك قيل:

برأت من المرض، وبرأت من فلان، وتبرأت وأبرأته من كذا؛»^(٣)

والتفصّي يعني الإفتراق، الإجتناّب والإبتعاد عن كلّ ما ينبغي على الإنسان

الإبتعاد عنه.

فعلى الإنسان أن لا يقترب ويتقرّب إلى الكفر والطاغوت وأعداء الله

ورسوله.

(١) راجع إبحار الأنوار: ٥٨/٢٧.

(٢) سورة التوبة (٩): الآية ١.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٤٥.

٢- الكفر

يقول تعالى في القرآن الكريم:

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ﴾^(١)

ما معنى الكفر؟

يقول الراغب الإصفهاني:

«الكفر في اللغة ستر الشيء... وأعظم الكفر جحود الوجدانية أو الشريعة أو النبوة... ومعلوم أنَّ الكفر المطلق هو أعم من الفسق ومعناه من جحد حق الله، فقد فسق عن أمر ربه بظلمه...»^(٢) وقد يعبر عن التبري بالكفر نحو: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾^{(٣) - (٤)}

إذن، فالتبري والكفر كلاهما بمعنى واحد تقريباً.

٣- الإجتنب

وتارة يستعمل القرآن الكريم كلمة "الإجتنب" بدلاً عن كلمة الكفر.

يقول تعالى:

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٥)

والإجتنب يرجع أيضاً إلى الابتعاد.

(١) سورة البقرة (٢): الآية ٢٥٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٤٣٣.

(٣) سورة العنكبوت (٢٩): الآية ٢٥.

(٤) المفردات في غريب القرآن: ٤٣٥.

(٥) سورة الزمر (٣٩): الآية ١٧.

وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في مورد النهي عن الذنوب الكبيرة، كما في قوله تعالى:

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ...﴾^(١)

وفي آية أخرى:

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾^(٢)

وفي آية أخرى:

﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(٣)

يقول الراغب الإصفهاني في لفظه "الإجتنب":

«عبارة عن تركهم إيّاها، ﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٤). وذلك أبلغ من قولهم: اتركوه.»^(٥)

وفي الحقيقة إنّ الحقّ والباطل أمران متغايران وبينهما تباين، ولا يمكن أن يتجانس الحقّ مع الباطل. فكيف يُعَقَّل أن يُجمع بين النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله مع أبي لهب، وكيف يُجمع بين أمير المؤمنين عليه السّلام وغاصبي حقّه! أم كيف يجوز أن يتّبع هذا الطرف في بعض الأمور وذاك في البعض الآخر؟!

يقول القرآن الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ

(١) سورة النساء (٤): الآية ٣١.

(٢) سورة الشورى (٤٢): الآية ٣٧؛ سورة النجم (٥٣): الآية ٣٢.

(٣) سورة الحج (٢٢): الآية ٣٠.

(٤) سورة المائدة (٥): الآية ٩٠.

(٥) المفردات في غريب القرآن: ٩٩.

وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾

وهذا الخطاب موجّه للمؤمنين، وأمّا من لم يؤمنوا باللّه والرسول وبأهل البيت عليهم السلام فليسوا مخاطبين بهذا الخطاب.

فالآية الشريفة دالّة بصراحة وقاطعيّة على أنّ المؤمن باللّه وبرسوله وبأهل البيت عليهم السلام ينبغي عليه أن لا يتودّد إلى أعداء الله ورسوله وأهل بيته، ومن فعل ذلك فقد خرج عن الطريق الحقّ والصراط الصدق.

وعليه، فأيّ إرتباط بالأعداء، أي بالخطّ المقابل للحقّ، ممنوع وبأيّ نحو من الأنحاء كان ذلك الإرتباط.

ويقول تعالى في آية أخرى:

﴿ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ (٢)

ففي البداية ينهى القرآن عن موالاتهم، ثمّ يأمر بمعاداتهم وليس فقط عدم الموالاة، فهل يجوز لأحد حينئذٍ أن يوالي أعداء الله ورسوله وأهل بيته ويحبّهم؟!

ومن ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام - وكلامه عين الحقّ والصدق -:

« أصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك ثلاثة، فأصدقاؤك: صديقك، وصديق صديقك، وعدوّ عدوّك، وأعداؤك: عدوّك، وعدوّ صديقك، وصديق عدوّك » (٣)

فنحن نعادي الباطل، وأمّا الأفراد فلنا معهم حساب آخر، لأنّ بعض الناس

(١) سورة الممتحنة (٦٠): الآية ١.

(٢) سورة فاطر (٣٥): الآية ٦.

(٣) نهج البلاغة: ٧١/٤ - ٧٢، الحكمة ٢٩٥؛ بحار الأنوار: ١٦٤/٧١.

هم تجسيم للباطل، وإنَّ الإنسان يكره الباطل ويعاديه، فالإنسان إذا ما عرف الحق فإنه سيحبُّه ويُرِيده، ويريد أن يقف إلى جهته، ولذا فهو يكره الباطل الذي يكون في الجهة المقابلة للحق، وينفر منه ويعاديه.

ولا يخفى أنَّ العداء مع الباطل هو من القيم الإنسانية البارزة، وينبغي أن يكون ثقافة إجتماعية عامة، لأنَّ الإنسان إذا لم يعاد الباطل ولم ينفر منه، فإنه سيتأثر به ويكون للباطل دخل في سلوكه وتصرفاته.

ومن ثمَّ، فإنَّ الفقهاء يُفتون بعدم جواز مطالعة كتب الضلال، وعدم جواز السفر إلى بلدان الكفر، قدر الإمكان، وعدم الإقامة فيها إلا للضرورة، كما إنَّ الروايات الكثيرة ومشهور فتوى الفقهاء على نجاسة الخمر مضافاً إلى حرمتها، وذلك لأنَّها منفرة.

ويبدو لنا بأنَّ الحكمة في ما اشتهر من فتوى الفقهاء على نجاسة أهل الكتاب والفرق الضالة هو نفس هذا الأمر، وهو منع الإرتباط وتوطيد العلاقة معهم -لأنَّ الإنسان يتأثر بقرنائه وخلطائه - لتزداد نفرتة تجاههم، فإذا ما إزدادت نفرتة منهم، صعب تأثره بهم.

وكذلك الحال في القضايا الجسميّة، فإنَّ الإنسان إذا ما احتمل بأنَّ الجوَّ في بعض البلدان ملوثٌ بالمكروبات، فإنه سيحاول الإبتعاد عنه وأخذ اللقاح الطَّبي المناسب قبل السفر إليه، وسيقال له البس الكمامات تحسباً للإصابة بالمرض. وإذا ما احتمل الإنسان أنَّ الطعام ملوثٌ، ولو بدرجة ضعيفة، فإنه سيتجنَّب الأكل منه، لماذا؟ لأنَّه يريد حفظ النفس ممَّا يضرُّ الصِّحة.

يقول الإمام الحسن المجتبي عليه السَّلام في كلام نوراني له:

«عجبت لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله، فيجئ بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يُرديه»^(١)

عجباً! كيف يحقُّ للإنسان أن يدخل الفضاء المجازي المضّر في الإنترنت، ويشاهد المحطات التلفزيونيّة الفضائيّة الفاسدة، ويقرأ عشرات الكتب والمجلات والجرائد المضلّة، ويجالس عشرات الأشخاص الضارين، ومع ذلك يأبى أن يطالع الكتب الدينيّة النافعة، أو أن يحضر في المنتديات الدينيّة، ويُعرض عنها أو أن لا يكثرث ولا يهتم بها؟!

فإذا كان الإنسان يحذّر أولاده من تناول الأطعمة الضارّة، ويدفعهم إلى الجدّ في الدراسة في المدرسة لنيل الدرجات العالية في الإختبارات، فعلى الأقل عليه أن يدفعهم ويشجّعهم على مطالعة بعض الكتب الدينيّة التي تنفعهم في دنياهم وأخراهم، وأن يحذّره من مجالسة أصدقاء السوء، فإنّ معاشرّة أصدقاء السوء تؤثر أيّما تأثير سلبي على أخلاق الأولاد على دينهم.

إذن، إنّصح أن "البراءة" حقيقة قرآنيّة أمر بها في القرآن بألفاظ متعدّدة مثل "البراءة" و"الإجتنب" و"الكفر" وغيرها، وقد قام البرهان العقلي على هذه الحقيقة، وقبِلَ العقلاء بكل شفافيّة.

وفي الحقيقة، إنّ الإنسان إذا لم يمتنع الأمور السيئة، فإنّه يخشى أن يبتلى بالتخلّق بها وإرتكابها، فلا بدّ من أن يتبرئ منها ويغضها ويتجنّبها.

والفائدة الأخرى للبراءة هي إنّ الفرد السيء إذا صار مكروهاً ومنبوذاً من قبل

كل أفراد المجتمع، فإنه سوف يبقى وحيداً منزوياً عن المجتمع، فقد يضطر إلى تغيير أخلاقه بما ينسجم ويتماشى مع أخلاق المجتمع الصالح.

٤- اللعن

ومن مصاديق الكراهية والبغض، بل من أكثر مصاديقها رواجاً هو "اللعن". فاللعن موجود في الشرع وفي العرف أيضاً.

يقول الراغب الإصفهاني في معنى "اللعن":

«اللعن: الطرد والإبعاد على سبيل السُّخْط»^(١)

ومن ثمَّ قالوا بأنَّ "اللعن" أخص من "البراءة" أي إنَّ في مفهوم اللعن خصوصيةً يفتقر بها عن مطلق البراءة.

فالبراءة المطلقة هي عموم السُّخْط، وأمَّا اللعن فهو سخط بإضافة الطرد والغضب وعدم الرضا.

فالحاصل، إنَّنا عندما نقول: لَعَنَ اللَّهُ فُلَانًا، فإنَّ معنى ذلك هو: يا رَبِّ أَبْعِدْ فُلَانًا عَنْ رَحْمَتِكَ واطرده عن ساحة رحمتك.

فإن هذا الطلب موجود في مفهوم اللعن وحقيقته، ولذا فإنَّ اللعن يكون أخص من السخط، فكلُّ لعن سخط، وليس كلُّ سخط بلعن.

وهنا، ينبغي أن نعلم بأنَّ مورد اللعن تارة يكون نفس الشخص، وتارة يكون فعله وليس شخصه، فيقع السؤال عن الفرق بينهما؟

الفارق هو أنَّ الإنسان تارة يكون في خطِّ الشيطان، بنحو تكون كلِّ أفعاله

شيطانيّة، لغلبة الجهة الشيطانيّة فيه على الجهة الإلهيّة، فهو بصدد تقوية خط الباطل الشيطاني في مقابل خطّ الحقّ الإلهيّ، بل في الحقيقة يكون هو الشيطان بعينه - والعياذ باللّه - فمثل هذا الإنسان يقف دائماً في مقابل الله تعالى، ويكون من أئمة الكفر والضلال.

وتارة أخرى، لا يكون الإنسان في خطّ الباطل، بل هو من أهل الإيمان ولكنّه يغترّ بالشيطان أحياناً فيصدر منه الفعل القبيح الباطل بلا قصد مخالفة أمر الله تعالى، وكما جاء في دعاء أبي حمزة الثمالي:

«إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيّك جاحد، ولا لأمرك مستخف ولا لعقوبتك متعرّض، ولا لوعيدك متهاون، لكن خطيئة عرضت وسوّلت لي نفسي وغلبني هواي وأعانتني عليها شقوتي...»^(١)

نعم، هكذا هو حال المؤمن، فإنّه حينما يرتكب الذنب ويغترّ بوسوسة الشيطان ويغلبه هواه، ثمّ يتنبّه لغفلته، يتوب ويؤوب إلى الله، لا أن يطغى على الحق ويكون عبداً للشيطان.

ومن هنا، فإنّ لعن المؤمن ممنوع شرعاً، وإذا ما صدر من مؤمن ذنب أو عصيان - لا سمح الله - فإنّنا ننفر من ذلك الفعل ونستنكره.

فلو شرب المؤمن الخمر مثلاً شمله قولنا: لعن الله شارب الخمر، لكنّ لما كان الرجل مؤمناً فإنّه سيُلعن بلحاظ شربه للخمر، وهذا غير لعن أعوان الشيطان وأنصاره، أولئك الذين صرفوا أعمارهم في خدمة الشيطان وأهدافه ووقفوا في قبال خطّ الله تعالى، يقوون خطّ الشيطان ويحاولون ترسيخ حاكميته، حتّى

(١) مصباح المتجهّد: ٥٨٩؛ إقبال الأعمال: ١٦٦/١؛ بحار الأنوار: ٨٨/٩٥.

أمسوا بإطاعتهم للشيطان وخدمته جرثومة الفساد، بل كان بعضهم أساتذة للشيطان.

وتلخص:

إنَّ طريق الحقِّ والهداية إلى الله واحد وهو طريق أهل البيت عليهم السَّلام، وكلَّ طريقٍ سواه فهو ضلالٌ يؤدِّي النار، وعلينا البراءة من أهل الباطل، وهذا هو السرُّ من البراءة من أعداء أهل البيت ولعنهم، كأبي لهب وأبي جهل ورجال قريش الذين آذوا النبي وأهل بيته.

في معنى الجبّت والطاغوت

وبلحاظ ما ذكرناه، فإننا نقول في الزيارة:

وَمِنْ الْجَبَّتِ وَالطَّاغُوتِ ؛

ويقول الراغب الإصفهاني في المفردات في غريب القرآن، في

"الطاغوت":

« عبارة عن كلّ متعدٍّ وكلّ معبود من دون الله »^(١)

ما هو الفرق بين "الطاغوت" و"الجبّت"؟

الطاغوت والجبّت كلاهما "معبود من دون الله"، لكنَّ الطاغوت هو الذي

يطغى ويتجاوز الحدَّ بطغيانه.

ويضيف الراغب إلى ذلك قائلاً:

«وُسَمِيَ السَّاحِرُ وَالكَاهِنُ جِبْتاً»^(١)

ويقول في معنى "الطاغوت" أيضاً:

«وُسَمِيَ السَّاحِرُ وَالكَاهِنُ وَالْمَارِدُ مِنَ الْجَنِّ وَالصَّارِفُ عَنْ طَرِيقِ

الْخَيْرِ طَاغُوتاً»^(٢)

فهؤلاء مصاديق "الجبت" و"الطاغوت"، لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهم صارف عن

الخير بوجهٍ ومنهم من يكون داعياً إلى الشرِّ والضلال.

نقاطُ قِيَمَة

وهنا عدّة نقاط قيّمة:

الأولى:

لقد جاءت كلمة "الجبت" في موضع واحد من القرآن الكريم فقط، وأمّا

كلمة "الطاغوت" فقد تكرّرت في القرآن.

ولعلّه لخصوصيّة الطغيان الموجودة في الطّاغوت، فيريد عزّوجلّ التأكيد

على لزوم النفرة ومواجهة الشخص الذي يحاول بطغيانه سدّ طريق الحقّ،

ويتسبّب في إضلال الأُمّة الإسلاميّة.

(١) نفس المصدر: ٣٠٤-٣٠٥.

(٢) نفس المصدر: ٨٥.

الثانية:

قالوا في تعريف الجبت والطاغوت: كل معبود من دون الله فهو جبت وطاغوت.

وهذا من شواهد ما قلناه من أن هناك خطين لا ثالث لهما، الله وغير الله، والمعبود بالحق هو الله تعالى، و"معبود من دون الله" فهو جبت وطاغوت، أي صاّد عن سبيل الله وصارَف عن طريق الخير.

الثالثة:

قلنا بأنه ورد التعبير عن كل من الجبت والطاغوت بأنهما "معبود من دون الله"، ولكن المراد من العبارة في هذا السياق هو الطاعة، لا العبادة بمعنى التأليه. فالجبت والطاغوت معبودان من دون الله بمعنى أنهما مطاعان من دون الله، أي أن كل ما يُطاع من دون الله فهو "جبت" وهو "طاغوت".

فالطاعة من دون الله إنما تكون فيما لو أطاع أحد شخصاً لم يأمر الله بطاعته، ولم يكن الغرض من طاعته طاعة الله بل كان مطاعاً في قبال الله، فسيكون ذلك الشخص طاغوتاً ويكون جبتاً، ونحن نتبرأ من مثل هذا المطاع. إذن، فليس بالضرورة أن يكون معبوداً ليقال له طاغوت أو جبت وتجب البراءة منه، بل يكفي أن يكون مطاعاً من دون الله، فلا بد من البراءة منه.

فنحن مكلفون -إذن- بطاعة الله وطاعة من يأمرنا الله بطاعته، وأن لا نطيع أحداً غيره إطاعة مطلقة، لأن ذلك شرك.

وطاعة الإنسان لأمره وأبيه إنما جازت لأمر الله تعالى بذلك، وطاعة الفقيه

وتطبيق الأحكام الشرعية والعمل طبقاً للرسائل العملية لمراجع التقليد إنما جازت لأمر الله تعالى بها.

وفي كل مورد طاعة لم يأذن الله تعالى بها فهو شرك وباطل، حتى في مورد الوالدين وسائر من أمر الله بطاعتهم، فإنها مقيدة بما إذا لم يخالف أمرهم أمر الله ورضاه عز وجل ولم يكن خارج نطاق الشرع المقدس، وإلا، فلا تجوز طاعتهم مطلقاً.

ومن هنا فإن القرآن الكريم يقول:

﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾^(١)

إذن، إذا دققنا النظر جيداً فإننا سنجد بأن كل مورد أمرنا فيه بالطاعة، كان الله موجوداً هناك وكان العمل لله، وإلا كانت الطاعة ممنوعة، بل يجب البراءة منها. والشاهد على هذا المطلب، ما ورد في كلام الراغب الإصفهاني، حيث قال:

«السَّاحِرُ طَاغُوتٌ وَجِبْتُ»

فهل إن أحداً يعبد السَّاحِرَ؟ لا، لا يعبد السَّاحِرَ أحدٌ، ولكن بعض الناس يذهبون إلى السَّاحِرِ ويطلبون منه السحر فيرتَّبون الأثر على سحره عملاً، ولا شك أن ترتيب الأثر على قوله وعمله طاعة له لغةً وعرفاً، وحينئذٍ يصح التعبير عمَّن يذهب إلى السَّاحِرِ بـ"العابد" للسَّاحِرِ، والتعبير عنه بـ"الجبت والطاغوت".

ورود في شأن الكاهن أيضاً أنه "جبت" و"طاغوت"، وهذا صحيح كذلك، لأنه يُعبد من دون الله، إذ كان الكهنة في الديانات السابقة كالْمسيحية يعيشون في المغارات والكهوف البعيدة والتي يصعب الوصول إليها، فكان بعض الناس

يقصدونهم ويسمعون منهم ويطيعونهم فيما يقولون ويرتّبون الأثر تبعداً لهم .
وبناءً على ما سلف ، فالمراد من العبادة هنا هو الطاعة ، وأنّ كلّ من يُطاع من
دون الله ، وبدون أمرٍ منه أو إذنٍ بطاعته ، فهو طاغوت ، فإنّ عبدَ هذا الطاغوت ،
كان الأمر أتعس . ففي كلّ الأحوال يجب إجتناّب مثل هذا الشخص ومعاداته .

شواهد من القرآن والروايات

ولدينا في هذا السياق شاهد من القرآن الكريم ، ففي الآية المباركة :
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ
وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ﴾ ﴿١﴾ أولئك الَّذِينَ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴿١﴾

نصّت هذه الآية المباركة على أنّ علماء اليهود والنصارى الذين كان عندهم
علمٌ من التوراة والإنجيل ، وكانوا بحسب الظاهر موحدّين ، ملعونون بسبب
إيمانهم بالجبت والطاغوت .

المراد من الإيمان هنا هو الطاعة للجبت والطاغوت في قبال الله تعالى ، لا
أنّهم كانوا من عبدة الأوثان ، لما تقدّم من كونهم موحدّين ، ومع ذلك فإنّ هؤلاء
ملعونون .

إذن ، فلو أنّ الإنسان لم يعبد أحداً " من دون الله " ، وإنّما أطاعه فقط إطاعة
مطلقة كما تجب إطاعة الله ، كان الذي يطيعه جبتاً وطاغوتاً ، وعدّ هو من أهل
الإيمان بالجبت والطاغوت .

وقد ورد في الروايات ما يشهد على هذه الحقيقة. ففي كتاب الكافي، في خصوص الآية المباركة: ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ^(١) أنه سئل الإمام عليه السلام عن المراد في الآية من إتخاذهم أرباباً، فقال عليه السلام: «أما والله، ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً، وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون» ^(٢) والحاصل، كل من كان مطاعاً "من دون الله" ولم تكن في طاعته حيثية إلهية، وفي أي زمان ومكان ومقام كان، فهو جبت وطاغوت، فهؤلاء يدعون إلى أنفسهم ويأمرون الناس بطاعتهم مقابل طاعة الله تعالى ويحكمون في قبال أحكام الله تعالى ويسوقون الناس إلى غير طريق الله تعالى، فهم جبت وطاغوت وتجب البراءة منهم.

وبطبيعة الحال، لا بدّ من تشخيص مصاديق هؤلاء في تاريخ الإسلام وإبراز البراءة منهم والسخط عليهم.

ومن هنا فإنّ الله تعالى يقول في شأن رسول الله محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم - وهو أحبّ الخلائق إليه وأقربهم منه -:

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿١﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٢﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٣﴾﴾

(١) سورة التوبة (٩): الآية ٣١.

(٢) الكافي: ٥٣/١، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٩٨/٢، حديث ٥٠، نقلاً عن محاسن البرقي: ٢٦٤/١، حديث ٢٤٦.

(٣) سورة الحاقة (٦٩): الآية ٤٤-٤٦.

أجل، فلو أنَّ نبيّاً من الأنبياء نسب كلاماً إلى الله ولم يكن صادراً عن الله تعالى، فإنه سيكون من الهالكين، وحاشا لأنبياء الله أن يصدر ذلك عنهم. فكلُّ الأنبياء والرسل والأئمة الأطهار عليهم السلام كانوا كذلك، وكذا العلماء والأعظم وفقهاء الدين على طول التاريخ - والذين كانوا على طريق الله والرسول والأئمة الأطهار عليهم السلام - فقد كانوا في مقام إطاعة الله والرسول، ولم يدعوا الناس إلى أنفسهم، ولم يرسموا طريقاً غير طريق الله، ولم يكن له نهجٌ غير نهج الله تعالى.

يقول تعالى:

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (١)

أجل، لا يمكن لبشر مهما أعطاه الله مقاماً، وجعله نبياً وانزل عليه الوحي، أن يدعو الناس إلى عبادة نفسه وإطاعته في مقابل إطاعة الله تعالى. ونحن إذ نطيع رسول الله صلى الله عليه وآله - وهكذا كلُّ الأمم التي تطيع أنبياءها ورسولها - فإنما ذلك من أجل أنَّ طاعتهم طاعة الله، وإنهم يدعون إلى الله. قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٢)

وفي آية أخرى:

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٣)

(١) سورة آل عمران (٣): الآية ٧٩.

(٢) سورة النساء (٤): الآية ٦٤.

(٣) سورة الحشر (٥٩): الآية ٧.

ويقول تعالى في آية أخرى:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(١)

فالآية المباركة تدل على أنَّ الأئمة منصوبون من قبل الله لغرض الهداية إليه بأمره عز وجل، لا أن يدعوا الناس إلى أنفسهم.

وكذلك طاعتنا للأئمة عليهم السلام، فنحن إنما نطيعهم لأنهم يدعوننا إلى الله ويأمروننا بطاعته والعبودية له.

هذا، ولم نجد في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام وأحوالهم في أي كتاب من الكتب، وهكذا في تاريخ حياة الفقهاء وعظماء الدين مورداً واحداً يطلبون من الناس فيه طاعتهم من دون الله تعالى أبداً، ولولا ذلك لكانوا في عداد الجبت والطاغوت، وحاشاهم من ذلك.

أجل، لقد كان في صدر الإسلام بعض الأشخاص الذين دعوا إلى أنفسهم من دون الله، وحاولوا سوق الناس إلى غير طريق الله، فقالوا: قال الله كذا وكذا وأنا أقول كذا وكذا!!

وكان هؤلاء يأمرّون ويحكمون في مقابل أمر الله وحكمه، ويصدرون الأوامر والنواهي على خلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله من الله سبحانه، ومواردها كثيرة في سيرتهم.

ولقد حارب هؤلاء الله تعالى وأوليائه، وتمردوا على أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله، ولذا وُصفوا في الروايات الكثيرة عن أهل بيت العصمة والطهارة بـ"الجبت" و"الطاغوت" وكانوا من أجلى وأكبر المصاديق لذلك.

(١) سورة الأنبياء (٢١): الآية ٧٣.

ونحن نتبرأ من هؤلاء الجبارة الطواغيت ونسخط عليهم ولنعنهم قربة إلى الله تعالى، لأنَّ التبري منهم عبادة.

وَالشَّيَاطِينِ وَحَزْبِهِمْ؛

الشياطين، جمع "شيطان"، وقد ورد في المفردات في غريب القرآن:

«الشيطان: النون فيه أصليَّة، وهو من شطن أي: تباعد...

وقيل: بل النون فيه زائدة، من "شاط يشيط": احترق غَضَباً، فالشيطان مخلوق من النار... قال أبو عبيدة: الشيطان اسم لكلِّ عارم من الجنِّ والإنس والحيوانات» (١)

وقال الشيخ الطريحي رحمه الله في "مجمع البحرين":

«الشيطان معروف، وكلَّ عاتٍ متمرّد من الجنِّ والإنس والدوابِّ شيطان، من الشطن وهو البعد» (٢)

في معنى "الحزب"

والحزب في اللغة والعرف هو الجماعة المتفقة على رأي وهدف واحد، ويقوِّي بعضها البعض، ويتحرّكون لتحقيق ذلك الهدف.

يقول الراغب الإصفهاني:

«الحزب: جماعة فيها غلظ» (٣)

(١) المفردات في غريب القرآن: ٢٦١.

(٢) مجمع البحرين: ٢٧١/٦.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ١١٥.

وقد ذكر القرآن الكريم حزينين :

حزب الشيطان وحزب الله .

وحزب الشيطان هم الذين غلب الشيطان على قلوبهم وكان له سلطان

عليهم ، فهم في خدمته ومطيعون تماماً للشيطان .

يقول تعالى في كتابه الكريم يصف هؤلاء :

﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ

حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (١)

فالاستحواذ ، غلبة الشيطان وسيطرته على كل وجودهم ، فكانوا عبيداً

وخدماء للشيطان بنحو نسوا ذكر الله تعالى بالمرّة .

والحزب الآخر هو " حزب الله " .

ولقد ذكر القرآن الكريم في آيتين منفصلتين خصوصيتين لحزب الله :

١- يقول تعالى في سورة المجادلة :

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي

قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢) .

(١) سورة المجادلة (٥٨) : الآية ١٩ .

(٢) سورة المجادلة (٥٨) : الآية ٢٢ .

إذن، فالآية الكريمة تشترط في حزب الله شرطاً بعد الإيمان بالله وبالرسول وباليوم الآخر، وهو عدم التودّد إلى أعداء الله والرسول ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، فهذه علامة يعرف بها حزب الله.

٢- الآية الثانية جاءت في سورة المائدة المباركة، وقد أطبق العلماء على أنّ سورة المائدة هي آخر السور القرآنيّة النازلة على رسول الله صلّى الله عليه وآله^(١)، وإن جعلت الخامسة في تدوين وترتيب القرآن الكريم، وقد وردت آية الولاية في هذه السورة وهي قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ ﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٢﴾.

وقد نزلت هذه الآية المباركة في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام، حيث تصدّق بخاتمته في حال الركوع في صلاة مندوبة.

وعليه، فمن أراد أن يكون في "حزب الله" المقابل لحزب الشيطان، عليه أن يتّصف بهذين الوصفين وأن يمتلك هاتين الخاصّيتين:

١- أن لا يوالي ويودّ أعداء الله وأعداء رسوله.

٢- أن يوالي الله ورسوله وأمير المؤمنين عليّاً عليه السلام.

أمّا حزب الشيطان، فأول ما وصفوا به في القرآن الكريم هو ولاية أعداء الله عزّ وجلّ:

(١) انظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤١٣/٣؛ مسند أحمد: ١٨٨/٦؛ المستدرک على الصحيحين: ٣١١/٢؛ تفسير التعلبي: ١٢/٤؛ الإيتقان في علوم القرآن: ٨٤/١. حديث ٣٢٧؛ السنن الكبرى: ١٧٢/٧؛ مجمع الزوائد: ٢٥٦/١؛ تفسير ابن كثير: ٣/٢؛ الدر المنثور: ٢٥١/٢.
(٢) سورة المائدة (٥): الآية ٥٥-٥٦.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَ
يَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٣﴾ لَنْ
تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٤﴾ يَوْمَ يَنْتَعُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ مَا كُنَّا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿٥﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ
أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ﴿٦﴾.

أما حزب الله، فقد وعدهم الله بالنصر والغلبة، فقال:

﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ ﴿٧﴾.

وأما حزب الشيطان، فقد كتب لهم الخسران في الآخرة والعذاب الأليم،
فقال عز وجل:

﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿٨﴾.

ثم إن في هذه الآية الشريفة نكات مهمة، نشير إلى واحدة منها فقط وهي:
السّر في قوله تعالى هنا ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ
مِنْهُ ﴾، ولعله لأن هجر الآباء والأبناء والإخوة وتركهم ليس بأمر الهين، وإنما
يحتاج إلى قدرة نفسية قوية يتمكن بها من الغلبة على كل العواطف والتجرد من
كل العلائق والمشاعر، ولذا فهو بحاجة إلى إعانة من الله وتأييد ربّاني، وقد وعد
بذلك وهو لا يخلف الميعاد.

(١) سورة المجادلة (٥٨): الآية ١٩-١٤.

(٢) سورة المائدة (٥): الآية ٥٦.

(٣) سورة المجادلة (٥٨): الآية ١٩.

الظَّالِمِينَ لَكُمْ؛

إشارة إلى ما تقدّم

موضوع هذه الفقرة هو البراءة من أعداء أهل البيت، وهذا عنوان عام، ثم خُصّ بالذكر الجبّ والطاغوت، والمقصود من ذلك الرجلان المعيّنان من قريش، لكونهما هما المؤسّسان للظلم والعداء لأهل البيت، وهؤلاء هم الشياطين وحزبهم، ولأنّهم استكبروا على الله ورسوله وعتوا عتواً كبيراً.

لقد ظلم هؤلاء أهل البيت عليهم السّلام، وكلّ مسلم بل كلّ إنسان يتبرأ من الظّالم، كائنًا من كان الظّالم وكائنًا من كان من وقع عليه الظلم، فما ظنّك بمن ظلم أهل البيت عليهم السّلام؟

فلمَ هذا الظلم؟

وماذا فعل أهل البيت؟

هل ضيّعوا حقّاً لأحد؟

هل عادوا أحداً بغير حق؟

وجوب البراءة من الظالمين للأئمة

إنّ الصّدّيقة الطاهرة والأئمة الأطهار عليهم السّلام قد دعوا الناس إلى الله وعبادته، وإلى حفظ الحدود الإلهيّة والعمل بالشريعة المقدّسة، ولم يكن لهم مقصد آخر، وهذا ما يعترف لهم به حتّى الأعداء لهم.

لكن الحقيقة ما قلناه سابقاً وكرّرناه وأكّدنا عليه غير مرّة: من أنّ هناك خطيئتين

متواجهين متقابلين منذ بدأ الخلقة ولا يزال التقابل بينهما مستمراً، أما خطّ الله وسبيله، فهو خط النبي وآله، وأعداؤهم والظالمون لهم هم حزب الشيطان. ونحن نبرء إلى الله ورسوله وأهل بيته من حزب الشيطان وأعدائه وأنصاره. والروايات الواردة في كتب الشيعة والسنة في سوء عاقبة الظالمين لأهل البيت عليهم السلام، كثيرة.

فعن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي»^(١)

ويقول القرآن الكريم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^(٢).

ومن يلعن الله، فأولئك يلعنهم الأنبياء والملائكة واللائعون إلى يوم القيامة، وهذه وظيفة تجاه الظالمين لآل البيت الذين آذوا فيهم الله ورسوله.

لا ريب في أن إيذاء الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام هو إيذاء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني»^(٣)

(١) بحار الأنوار: ٢٢٢/٢٧.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٥٧.

(٣) أمالي الصدوق: ١٥٦؛ الصراط المستقيم: ١١٨/٢؛ بحار الأنوار: ٦٢/٢٧، ٣٤٧/٣٠، حديث ١٦٤؛

صحيح مسلم: ١٤١/٧، مع تفاوت بسيط؛ السنن الكبرى للبيهقي: ٢٠١/١٠؛ كنز العمال: ١١١/١٢،

حديث ٢٤٢٤١؛ المجموع: ٢٤٤/٢٠.

وطبقاً للدراسات الكثيرة حول هذا الحديث، فإن علماء أهل السنة يعترفون في شرح هذا الحديث بأنه يتضمن عدّة مطالب:

- ١- إن سب فاطمة الزهراء عليها السلام، كفر.
- ٢- إن فاطمة الزهراء عليها السلام هي أفضل من الشيخين فهي أفضل من جميع الصحابة.
- ٣- إن ظالمي أبناء فاطمة الزهراء عليها السلام، ملعونون.

قال المناوي في شرح الحديث:

«(فاطمة) إبنته (بضعة) بفتح أوله وحكي ضمّه وكسره وسكون المعجمة والأشهر الفتح أي جزء (مَنِي) كقطعة لحم مَنِي (فمن أغضبها) بفعل لا يرضيها فقد (أغصني).

استدل به السهيلي على أن من سبها كفر؛ لأنّه يغضبه، وأنّها أفضل من الشيخين»

ثمّ أضاف المناوي قائلاً:

«قال الشريف السمهودي: ومعلوم أنّ أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه، ومن ثمّ لما رأت أمّ الفضل في النوم أنّ بضعة منه وضعت في حجرها، أولها رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن تلد فاطمة عليها السلام غلاماً فيوضع في حجرها.

فكلّ من يشاهد الآن من ذريّتها بضعة من تلك البضعة وإنّ تعدّدت الوسائط. ومن تأمل ذلك انبعث من قلبه داعي الإجلال لهم وتجنّب بغضهم على أي حال كانوا عليه.»^(١)

وعليه، فمن آذى الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام، فإنَّ إيذائهما إيذاء لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله، باعتبار أنَّ إيذائهما إيذاء بضعة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وإيذاؤها إيذاء لنفس رسول الله.

وكذا الحال في إيذاء سائر الأئمة عليهم السلام وحتى أولادهم وذريتهم، فيجب تعظيمهم واحترامهم. ويحرم إيذائهم بأي شكل من الأشكال، لشمول الآية والحديث المذكور لهم.

وبناءً على ذلك، فهل يُعقل أن نسكت عن أولئك الذين ظلموا الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله؟

وهل يمكن أن تشمل الرحمة الإلهية من آذى الله ورسوله؟
إنَّهم مطرودون من الرحمة ومعذبون في العذاب وهم فيه خالدون.

وَالْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ؛

من الجاحدين لحقهم

قالوا في مفهوم "الجحد" ما يفيد أنه أخص من "الإنكار"، قال الراغب الإصفهاني:

«الجحد: نفي ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب نفيه»^(١)

وعليه، فالإنكار على نحوين:

(١) المفردات في غريب القرآن: ٨٨.

- ١- قد ينكر الإنسان شيئاً وهو عالم بوجوده وتحققه .
- ٢- قد ينكر الإنسان شيئاً وهو جاهل به .
- فكلمة " جحد " تعني الإنكار مع العلم والإطلاع ، أي إنَّ الإنسان يعلم بوجود ذلك الشيء ومع ذلك ينكره .
- يقول القرآن الكريم في هذا الشأن :
- ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٠﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ (١) .

لماذا ينكرون حقَّ أهل البيت مع تيقنهم به ؟

لأنهم يريدون العلوَّ في الأرض ، فيظلمون أصحاب الحقِّ ويغصبونه منهم ويستبدُّون بالأمر ويتصدَّون الحكم والرئاسة .

فالذين بايعوا علياً عليه السَّلام يوم الغدير وهنَّوه بالولاية وقالوا له : « بخ بخ لك يا علي ، أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة » (٢) هم أنفسهم الذين أنكروا ولايته وكلِّ مناقبه ، حتَّى أخوته لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله ، أنكروها يوم أجبروه على بيعة من نصبوه بعد رحيل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

وعندما وصل خبر إستشهاد أمير المؤمنين عليه السَّلام في محرابه معاوية بن أبي سفيان ، بكى وقال :

« إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ »

ف قيل له : فلماذا قاتلته ؟

(١) سورة النمل (٢٧) : الآية ١٤ .

(٢) راجع كتاب نفحات الأزهار : ٥٠ / ١ .

قال معاوية:

«أنا أبكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه»^(١)

وعندما سأل المأمون أباه هارون عن سبب إحترامه وتبجيله للإمام موسى بن جعفر عليه السّلام، أجاب:

«لأنّه إمام الناس وحجّة الله على الخلق وخليفته على العباد!!»

فقال المأمون: «ألست أنت إمام الناس؟»

قال: «أنا إمامهم بالقوّة، والله يا بني إنّ موسى بن جعفر هو الأجدد من كلّ الناس بخلافة رسول الله، إنّ الملك عقيم، والله لو نازعتني فيه لأخذت الذي فيه عيناك.»^(٢)

فهذا حال هؤلاء القوم، جحدوا حق أهل البيت واستيقنته أنفسهم حتّى يصلوا إلى الحكم ويتسلّطوا على رقاب الناس.

وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ؛

من المارقين من ولايتهم

قال في كتاب "العين":

«المروق: الخروج من شيء من غير مدخله. والمارقة: الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية مروقاً.»^(٣)

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٥٨٢/٤٢.

(٢) الإحتجاج: ١٦٦/٢.

(٣) كتاب العين: ١٦٠/٥، وراجع كتاب الصحاح: ١٥٥٤/٤؛ النهاية: ٣٢٠/٤.

والمهم أن نعرف المارقين من ولاية أهل البيت الطاهرين، ثم نفهم مصيرهم في الدنيا والآخرة، وما هو الواجب علينا تجاههم.

إنّ هذا العنوان لينطبق على كلّ من بايع أمير المؤمنين بالولاية ثمّ نكث البيعة، ولكنه قد طبّق أينما ورد في تاريخ الإسلام وأحاديث النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله على خوارج النهروان. أولئك الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السّلام ولكنهم خرجوا عن بيعته وساروا في طريق ضلالة ضيّقٍ ومظلم.

إنّ من الضرورات التاريخية أنّ ثلاثة فرق حاربت أمير المؤمنين عليه السّلام وهم الناكثون، القاسطون والمارقون.

أمّا الناكثون، فهم الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السّلام، ولكنهم نكثوا بيعتهم وأشعلوا نار حرب الجمل.

وأمّا القاسطون، فهم الفرقة الباغية الجائرة أتباع معاوية الذين قاموا لغصب الحقّ من أهله وتحكيم الباطل وحاربوا أمير المؤمنين في وقعة صفّين.

والمارقون، هم الخوارج الذين أججوا نار الحرب في النهروان.

وقد روى الفريقان بالأسانيد المعتبرة عن عمار بن ياسر وأبي أيوب الأنصاري وأبي سعيد الخدري وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم أنّ النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله قد أخبر أمير المؤمنين عليّاً عليه السّلام بأنّه سيقا تل الناكثين والقاسطين والمارقين.

من ذلك قوله صلّى الله عليه وآله:

«ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فإنّ لك بكلّ رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك.

فقلت: يا رسول الله، فمن الناكثون؟

قال: طلحة والزبير، سيباعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإن في قتالهما طهارة لأهل الأرض.

قلت: فمن القاسطون؟

قال: معاوية وأصحابه.

قلت: فمن المارقون؟

قال: أصحاب ذي الثدية، وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلهم فإن في قتلهم فرجاً لأهل الأرض، وعذاباً معجلاً عليهم، وذخراً لك عند الله عز وجل يوم القيامة ...»^(١)

وجاء في حديث صحيح أن علياً عليه السلام قال:

«أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»^(٢)

وفي حديث آخر رواه المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأُم سلمة رضي الله عنها:

«يَا أُمَّ سَلَمَةَ، اسْمَعِي وَاشْهَدِي، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَأَخِي فِي الْآخِرَةِ.

يَا أُمَّ سَلَمَةَ! اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَزِيرِي فِي الدُّنْيَا وَوَزِيرِي فِي الْآخِرَةِ....

(١) الخصال: ٥٧٣-٥٧٤؛ بحار الأنوار: ٤٣٥/٣١، ذيل الحديث ٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٦/١، حديث ٢٤١؛ بحار الأنوار: ٤٣٤/٢٩، حديث ١٩؛ مجمع

الزوائد: ٢٣٨/٧. راجع كتاب "دراسات في منهج السنة" : ٣٢٢.

يَا أُمَّ سَلَمَةَ! اَسْمِعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلَيَّ بُنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمَحْجَلِينَ، وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ وَالْقَاسِطِينَ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ النَّاكِثُونَ؟

قَالَ: الَّذِينَ يَبَايَعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَيَنْكُثُونَهُ بِالْبَصْرَةِ.

قُلْتُ: مَنْ الْقَاسِطُونَ؟

قَالَ: مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ.

ثُمَّ قُلْتُ: مَنْ الْمَارِقُونَ؟

قَالَ: أَصْحَابُ النَّهْرَوَانَ. ^(١)

هذا، وقد اتفق علماء المذاهب، المعتزلة والأشاعرة على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان على حق في هذه الحروب، لأنه قاتلهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وأن من وقف في مقابله على باطل، وقد بحثنا في هذا الحديث مفصلاً في كتابنا الكبير ^(٢).

ولكن أعداء أمير المؤمنين عليه السلام -إبن تيمية وأتباعه - لم يتحملوا هذه الحقيقة المرة، فكذبوا هذا الحديث.

يقول ابن تيمية:

«وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوْنَ أَنَّهُ أَمْرٌ بِقَتْلِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، فَهُوَ

حَدِيثٌ مُضَوِّعٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. ^(٣)

(١) معاني الأخبار: ٢٠٤؛ بحار الأنوار ٢٩٨/٣٢، حديث ٢٥٨.

(٢) نفحات الأزهار ١٦١/١٤. وانظر: دراسات في منهاج السنة: ٣٢٢.

(٣) منهاج السنة: ١١٢/٦.

وَالْغَاصِبِينَ لِإِرْثِكُمْ؛

غاصبوا إرث الأئمة

نعم، إننا مكلفون بالبراءة من غاصبي الأئمة عليهم السلام إرثهم.

وما معنى الإرث؟

إنه ينبغي التأمل في مفهوم مادة "الإرث"، وقد سبق بعض الكلام حول ذلك

بشرح:

"ورثة الأنبياء" ^(١). وهنا نقول:

لا شك أنَّ هذا المفهوم لا يتحقق إلا بتحقق أطرافه، فهو متقوم بـ "الوارث" و"المورث" و"الموروث"، لكن دائرته أوسع بكثير مما هو في الفقه، ففي الفقه يحكم بانتقال المال والحق من المورث بموته إلى الوارث، إلا أنه لا دخل لتلك الخصوصيات في مفهوم هذه المادة، فإنه يتحقق وإن لم يكن موت في طرف المورث، وإن لم يكن الوارث فاقداً للشيء، وإن لم يكن الشيء مالاً أو حقاً. وقد ذكرنا سابقاً بعض الشواهد على ذلك من الآيات الكريمة وكلمات اللغويين، ولا حاجة للإعادة هنا.

وبناءً على ذلك، يقع السؤال والبحث عن معنى "الغاصبين لإرثكم"، فما

هو الإرث المغصوب؟ ومن الغاصب؟

إذا عرفنا المغصوب عرفنا الغاصب!

(١) راجع: الجزء الأول من هذا الكتاب: ٢٥٦.

إِنَّ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ "الإرث" هو "الحُكم والسَّطوة التَّشْرِيعِيَّةُ"، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا قَرَّرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَجَعَلَهُ لِلنَّبِيِّ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَشْرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ يَجْلِسُونَ مَجْلِسَهُ وَيَقُومُونَ بِوُضَائِفِهِ فِي قِيَادَةِ الْأُمَّةِ وَهَدَايَتِهِمْ وَإِدَارَةِ أُمُورِهِمْ وَشُؤْنِهِمْ.

فهذا أَوَّلُ وَأَهَمُّ شَيْءٍ غَضِبَ مِنَ الْأُمَّةِ الْأَطْهَارِ، وَلِذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَرَى تَرَاثِي نَهْباً»^(١)

فَنَحْنُ نَسْخُطُ عَلَى هَؤُلَاءِ النَّاهِيينَ وَنَتَبَرَّءُ مِنْهُمْ.

تُرَى، لَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ لَمْ يَرْتَكِبُوا مَا إِرْتَكَبُوا فِي حَقِّ أَهْلِ الْحَقِّ وَاسْتَقَرَّتْ الْحُكُومَةُ الْإِلَهِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَطَبَقَتْ الْأَحْكَامُ الْإِلَهِيَّةُ وَتَعَالِيمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْمَجْتَمَعِ بِوَاقِعِيَّةٍ، وَحَصَلَ النَّاسُ عَلَى حَقُوقِهِمْ كَامِلَةً، وَلَمْ يَظْلَمَ أَحَدٌ أَحَدًا، أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ أَفْضَلَ مِمَّا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْيَوْمَ بِسَبَبِ ذَلِكَ الظُّلْمِ وَغَضَبِ الْخِلَافَةِ مِنْ أَهْلِهَا؟

فَنَحْنُ نَبْرَأُ وَنَسْخُطُ عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ مَنَعُوا وَيَمْنَعُونَ قِيَامَ حُكْمِ اللَّهِ عَلَى يَدِ الْأُمَّةِ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

لِمَاذَا لَا زَالَ حُضْرَةُ وَلِيِّ الْعَصْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَائِبًا؟

لِمَاذَا لَمْ تَتَحَقَّقْ حَقِيقَةُ «يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا»؟

الْجَوَابُ هُوَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْغَاصِبِينَ وَالظَّالِمِينَ يَحُولُونَ دُونَ ذَلِكَ.

وَمِنْ الْمُنَاسِبِ التَّعَرُّضُ هُنَا لِمَسْأَلَةِ غَضَبِ فَدِكَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

(١) نهج البلاغة ٣١/١، الخطبة المشققة، معاني الأخبار: ٣٦١، بحار الأنوار ٢٩/٤٩٨، حديث ١.

لقد كانت فذك بالدرجة الأولى ملكاً للزهراء عليها السلام ولم تكن إرثاً بالمعنى الفقهي، لأنّ "فذك" ملك لرسول الله صلّى الله عليه وآله وقد أعطاه بيده للزهراء عليها السلام، هديّة منه لها.

وعندما غُصبت منها وأنكرها غاصبوها على الصديقة الطاهرة، طالبت بها، فقالوا: إنّ رسول الله لم يهبها لك، ولا زالت باقية على ملك رسول الله!!
مما اضطّر الزهراء عليها السلام أن تطالب بها من باب الإرث.
ولكي يتّضح هذا الأمر أكثر نحاول البحث في القضية إستناداً إلى مصادر أهل السنة.

بحث مختصر في "فذك"

اتّفق المسلمون على أنّ كلّ أرض للكفّار قد أخذت عن طريق الصّح في ملك شخصي للنبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم.^(١)
واتّفق المسلمون جميعاً على أنّ "فذك" قد أخذت صلحاً.^(٢)
وقد روى الفريقان أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أعطى فذكاً للزهراء عليها السلام في حياته، وكانت "فذك" بيدها في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.^(٣)

ومن ضروريات ومسلمات التأريخ الإسلامي، أنّ أبابكر قد أخذ فذكاً من الزهراء عليها السلام بعد وفاة رسول الله وطردها عنها.

(١) تفسير القرطبي: ١٨ / ٩ و ١٠.

(٢) تفسير الرازي: ٢٨٤ / ١٥.

(٣) الملل والنحل: ١٣ / ١، معجم البلدان: ٢٧٠ / ٤، مراد الإطّلاع: ١٠٢٠ / ٣، الدرّ المنتثور: ٢٧٣ / ٥.

مجمع الزوائد: ٤٩ / ٧؛ كنز العمال: ٧٦٧ / ٣؛ الصواعق المحرقة: ٣١؛ شرح المقاصد: ٢٧٩ / ٥.

ومن مسلّمات التاريخ أيضاً، أنَّ الزهراء عليها السّلام قد طالبت أبابكر بفدك، وإنّه طالبتها بالشهود!

ومع إنّ مطالبة أبي بكر هذه مخالفة للمقرّرات الشرعيّة عند كلّ المسلمين، سنّة وشيعة، لكنّ الزهراء عليها السّلام قد جاءت بأمر المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين وأمّ أيمن كشهود على دعواها، فردّ أبوبكر شهادتهم ولم يقبلها، مع إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قال في حقّ عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام:

«عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ»^(١)

وإنّ النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله قد قال في حقّ الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السّلام:

«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»^(٢)

وقال صلّى الله عليه وآله في حقّ أمّ أيمن:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَتَزَوَّجْ أُمَّ أَيْمَنْ»^(٣)

ومع ذلك، فإنّ أبابكر قد ردّ شهادة هؤلاء الأطهار وشهادة أمّ أيمن.

وطبقاً لما تقرّر في فقه أهل السنّة، كان لأبي بكر أن يطلب من الزهراء أن تحلف -مضافاً إلى شهادة هؤلاء الشهود- كما إكتفى رسول الله صلّى الله عليه وآله في واقعة^(٤) بشاهد واحد وحلف المدّعي، ولكنّ أبابكر لم يفعل ذلك.

(١) صحيح الترمذي: ٥٩٢/٥؛ المستدرک علی الصحيحین: ١٢٩/٣ و ١٣٤؛ مجمع الزوائد: ٢٣٥/٧.

(٢) صحيح الترمذي: ٦١٤/٥؛ خصائص عليّ عليه السّلام للحافظ النسائي: ٩٩؛ مسند أحمد: ٣/٣؛ المستدرک علی الصحيحین: ١٨٢/٣.

(٣) الطبقات الكبرى: ٢١٣/١٠؛ الإصابة: ١٧٢/٨.

(٤) جامع الأصول: ١٨٤/١٠.

ولمّا رُدَّت شهادة الشهود، جاءت الصديقة الطاهرة عليها السلام وطالبت بفدك بعنوان إرث رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت لأبي بكر - كما جاء ذلك في بعض المصادر -: «يا بن أبي قحافة، أترث أباك ولا أرث أبي؟»^(١)

وفي مسند أحمد، أنَّ الصديقة فاطمة قالت لأبي بكر:

«أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله أم أهله؟»^(٢)

وروى البخاري ذلك فقال:

«فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئاً فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى تُوَفِّيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْلاً وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا. وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ.»^(٣)

لماذا لم يرجع أبو بكر فدكاً بعنوان الإرث؟

إنه قال في جواب فاطمة عليها السلام:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نَوْرُثُ

ما تركنا صدقة»

ولكنَّ الكلَّ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ أَحَدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ.^(٤)

(١) بلاغات النساء: ٥٨؛ شرح نهج البلاغة: ٢١٠/١٦.

(٢) مسند أحمد: ٤/١.

(٣) صحيح البخاري: ٢٨٨/٥؛ صحيح مسلم: ١٥٢/٥.

(٤) تاريخ الخلفاء: ٨٦؛ تاريخ مدينة دمشق: ٣٠/٣١١؛ الصواعق المحرقة: ١٩؛ كنز العمال: ٦٠٤/٥.

المحصل في علم الأصول: ١٨٠/٢؛ المستصفى في علم الأصول: ١٢١/٢؛ شرح المواقيف: ٣٥٥/٨.

شرح المقاصد: ٢٧٨/٥.

وكيف يمكن لحكم مهمٍ ينبغي أن يعلمه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله - خاصةً ابنته الصديقة الطاهرة عليها السلام إذ لا وارث له سواها - لم يقله النبي الأكرم إلا لأبي بكر؟!

وهذا ما تعجّب منه حتّى الفخر الرازي!!^(١)

ولكنّ هذا الكلام كذبٌ محض، وذلك لأنّه -مضافاً إلى ما مضى منّا - مخالف لصريح آيات القرآن المجيد في وراثة الأنبياء، ولسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله القطعيّة، كما إنّ أمير المؤمنين عليه السلام والعبّاس عمّ النبي قد كذّبا هذا الحديث المزعوم.^(٢)

وَالشَّاكِّينَ فِيكُمْ؛

من المشكّكين في الأئمّة

نحن نتبرأ حتّى من الذين يشكّون في أئمّتنا.

ما معنى الشكّ في الأئمّة؟

إنّ معنى الشكّ معلومٌ وهو أمرٌ قلبيّ، قد ينعكس على الجوارح وتظهر آثاره وقد لا ينعكس، ويعود الشكّ في الأئمّة إلى الشكّ بإمامتهم كما شكّك أولئك المشكّكون في رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

ومن المعلوم أنّ الذين يشكّون في نبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) تفسير الرازي: ٢١٨/٩.

(٢) صحيح مسلم: ١٥٢/٥.

يحشرون مع أبي جهل وأبي لهب وسائر أعداء رسول الله، وكذلك حال المشككين في إمامة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وبطبيعة الحال، لا بد من البراءة من أمثال هؤلاء والسخط عليهم، لأن الشك يساوق عدم الإيمان، والشك في الأئمة المعصومين عليهم السلام شك في رسول الله، والشك في رسول الله شك في الله تعالى.

وفي هذا الخصوص، وردت روايات كثيرة.

وكنموذج على ذلك ننقل ما رواه الشيخ الصدوق بسنده عن حذيفة بن أسيد، قال:

«يا حذيفة، إن حجة الله عليك بعدي علي بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله، والشك فيه شك في الله...»^(١)

وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ؛

الإنحراف عن الأئمة

الإنحراف عن الأئمة عليهم السلام، هو الإعراض عنهم في القلب والتوجه نحو غيرهم، وإن لم يستتبع عملاً على خلاف مرامهم، ويتحقق ذلك بالخروج عن طاعتهم والإبتعاد عن خطهم مهما قل هذا الإبتعاد.

فنحن نبرء من مثل هؤلاء الذين ينحرفون عن خط أهل البيت عليهم

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ١٩٧.

السَّلام، إذ تقرّر عدم وجود أكثر من خطّين، ولكلّ منهما أئمة يدعون إليه، وقد ثبت بحكم الله ورسوله وبحكم العقل وجوب إتّباع أهل البيت المعصومين والسير في خطّهم وطريقهم بدقّة، لأنّهم أئمة الهدى والدعاة إلى الله، والميل عنهم ولو قليلاً ضلال.

وَمِنْ كُلِّ وَلِيَجَةِ دُونَكُمْ؛

الوليّة من "الولوج". يقول الراغب الإصفهاني:

«الولوج: الدخول في مضيق.»

ثمّ يضيف قائلاً:

«والوليّة: كلّ ما يتّخذّه الإنسان معتمداً عليه وليس من أهله»^(١)

وهذه الجملة إشارة إلى الآية المباركة:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً﴾^(٢).

وهذه الآية من جملة الأدلّة على ما ذكرنا - وقد كرّرنا مراراً - من أنّه ليس هناك إلاّ طريقان، طريق هدى يدعو إليه أئمة أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله، وطريق ضلال يدعو إليه أئمة الضلال، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فإنّ الآية المباركة تفيد أنّ الله تعالى قد قرّر امتحان المكلفين، حتّى يعرف الذين يختارون غير طريق الله ورسوله والمؤمنين طريقاً لهم ويتّخذونه معتمداً.

(١) المفردات في غريب القرآن: ٨٨٣.

(٢) سورة التوبة (٩): الآية ١٦.

فطريق الله ورسوله والمؤمنين واحدٌ وهو الطريق الحق المؤدّي إلى النجاة، وغير هذا الطريق أيّاً ما كان فهو طريق الضلالة.

ويبقى كلام في المراد من "المؤمنين" في الآية الشريفة، وهو ما بيّنه الإمام الباقر عليه السلام في قوله:

«يعني بالمؤمنين: الأئمة، لم يتخذوا الولائج من دونهم»^(١)

وعليه، فالأئمة الأطهار عليهم السلام هم ميزان الإمتحان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فينبغي علينا أن لا نرجع إلى غير الأئمة عليهم السلام - بعد الله ورسوله - في أي أمر من أمور الدين، وأن لا نكون تحت ولاية أي أحد غيرهم. فنحن نظهر هذا المعنى ونعلن هذه العقيدة بهذه العبارة في الزيارة في حضور الأئمة عليهم السلام.

وَكُلُّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ؛

نعم، فالإطاعة المطلقة مختصة بالله وبرسول الله والأئمة الأطهار عليهم السلام، وليس غيرهم أحدٌ تجب طاعته بنحو الإطلاق. يقول تعالى:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢).

وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«من أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله»^(٣)

(١) الكافي: ٤١٥/١.

(٢) سورة النساء (٤): الآية ٥٩.

(٣) راجع كتاب المستدرک علی الصحیحین ١٢١/٣؛ تاریخ مدینة دمشق ٣٠٦/٤٢؛ کنز العمال ٦١٤/١١ ومصادر أخرى.

ولم يقل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله مثل هذا الكلام في غير عليٍّ عليه السلام من الناس .

وفي حديث آخر لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم قال :
«إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا: كَتَابَ اللَّهِ وَعَتَرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ...» (١)

بل ، في الإطاعة غير المطلقة أيضاً ، لا بدَّ من الرجوع إلى الشريعة في المُطاع وحدَّ الإطاعة له ، حتَّى تكون طاعته بإذنٍ من الله فيترتب عليها الأجر والثواب .

وَمِنَ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ؛

أئمة النار

كأنَّ هذا المقطع من الزيارة إشارة إلى الآية الكريمة في القرآن المجيد وهو قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ (٢) .

ويقول تعالى في آية أخرى من القرآن المجيد :

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ ﴾ (٣) .

(١) راجع كتاب نفحات الأزهار ، الجزء الأوَّل .

(٢) سورة القصص (٣٨) : الآية ٤١ .

(٣) سورة الإسراء (١٧) : الآية ٧١ .

ومن خلال هذه الآيات الشريفة نعلم بأن لكل شخص إماماً، ومن هنا يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ألا وإن لكل مأمومٍ إماماً يقتدي به...»^(١)

والإمام، إمّا إمام عادل منصوب من قبل الله تعالى، فتكون عاقبة المؤمنين به النجاة في الآخرة ودخول الجنة، وإمّا إمام جور، يعني الإمام غير المنصوب من قبل الله تعالى، وعاقبة من يأتّم بمثل هذا الإمام جهنم وعذابها الأليم. ومن ثمّ يقول الإمام الباقر عليه السلام:

«الأئمة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان: إمام عدل وإمام جور. قال الله:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(٢) لا بأمر الناس، يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَيَّ النَّارِ﴾^(٣) يقدّمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله، يأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله.^(٤)

وهذا هو ما قلناه مراراً من وجود خطيئ فقط على مرّ التاريخ، لا ثالث لهما. وبالطبع، فإنّ أئمة الضلال لم يكونوا الحكّام فقط، بل إنّ كلّ شخص، وفي أيّ موقع كان، إذا دعا إلى الباطل وأسس للجور، وبني بنيان الضلال، فهو "إمام يدعو إلى النار".

ومن هنا، فإنّ أرباب المذاهب الفقهيّة في الإسلام، والذين وقفوا في مقابل

(١) نهج البلاغة: ٤١٧، الكتاب ٤٥، بحار الأنوار: ٣٢٠/٧١.

(٢) سورة الأنبياء (٢١): الآية ٧٣.

(٣) سورة القصص (٣٨): الآية ٤١.

(٤) الكافي: ٢١٦/١، حديث ٢؛ الاختصاص: ٢١؛ بحار الأنوار: ١٤٦/٢٤، حديث ١٣.

مدرسة رسول الله وأهل البيت عليهم السلام، واستسوا فقهاً على أهوائهم،
وقلّدهم الناس في ذلك، فهم أئمة ضلال و"دعاة إلى النار".

ولهذا نجد الروايات تصرّح بأنّ الأئمة عليهم السلام قد لعنوا أولئك
الأشخاص، الذين قادوا الناس إلى النار، ومن ذلك ما ورد عن الإمام موسى بن
جعفر في سند صحيح أنّه قال:

«لَعَنَ اللَّهُ أبا حنيفة»

ثمّ بين الإمام عليه السلام سبب لعنه له بقوله:

«كان يقول: قال عليّ وقلت.»^(١)

القسم السادس

الدعاء والتوسُّل

فَبَسَّتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيْتُ

عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَفَّقَنِي

لِطَاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ

خِيَارِ مَوَالِيكُمُ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ.

وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ، وَيَسْلُكُ

سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهَذَاكُمْ، وَيُحْشَرُ فِي

زُمرَتِكُمْ، وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلِّكُ فِي

دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرِّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ، وَيُمْكِّنُ

فِي أَيَّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَتِكُمْ؛

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي،
مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ
عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ.

مَوَالِيٍّ لَا أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ، وَلَا أَبْلُغُ مِنْ
الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنْ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ
نُورُ الْأَخْيَارِ، وَهُدَاةُ الْبُرَارِ، وَحُجَجُ الْجَبَّارِ.
بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ
الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمَسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى
الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الِهَمَّ،
وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ
رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ.

وَإِلَىٰ جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ.
وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَقُلْ وَإِلَىٰ أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ.
آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنْ
الْعَالَمِينَ، طَاطَا كُلُّ شَرِيفٍ لِّشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ
كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِّطَاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ
لِّفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِّكُمْ، وَأَشْرَقَتْ
الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ-،
بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ، وَعَلَى مَنْ جَحَدَ
وَلَايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي،
ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ، وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي
الْأَسْمَاءِ، وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ،
وَأَزْوَاحُكُمْ فِي الْأَزْوَاحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي
النُّفُوسِ، وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي
الْقُبُورِ.

فَمَا أَخْلَى أَسْمَاءُكُمْ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسُكُمْ،
وَأَعْظَمَ شَأْنُكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرُكُمْ، وَأَوْفَى
عَهْدُكُمْ، وَأَصْدَقَ وَعْدُكُمْ.

كَلَامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمْ
التَّقْوَى، وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ، وَعَادَتُكُمْ

الْإِحْسَانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الْكِرَمُ، وَشَانُكُمُ
الْحَقُّ وَالصَّدَقُ وَالرَّفْقُ، وَقَوْلُكُمُ الْحُكْمُ
وَحَتْمُ، وَرَأْيُكُمُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ.
إِنْ ذَكَرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفَرَعُهُ
وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ
حُسْنَ ثَنَائِكُمْ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ؟
وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا
غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرُفِ
الْهَلَكَاتِ وَمِنْ النَّارِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ
عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ
مِنْ دُنْيَانَا، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ
وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ،
وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمْ
الْمُودَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالدرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ
الْمَحْمُودُ وَالْمَقَامُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ
الْمَقْبُولَةُ.

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ
فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا .

يَا وَلِيَّ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنْ
اِثْمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ، وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ،
وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ
ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي، فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ
أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ
عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ،
وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ
مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ
لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ
لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ
الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ
الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا
كَثِيرًا، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

دعاء وثناء

في هذا القسم من الزيارة، ندعو ونطلب من حضرات المعصومين عليهم السلام أن يشفعوا لنا. وعمدة الحاجات المذكورة في هذا القسم هي أمور معنويّة، وقبل كلّ فقرة ورد فيها دعاء وطلب، سبقها حمدٌ وثناء ومدح للأئمّة عليهم السلام، فإنّ تقديم الحمد والثناء قبل الدعاء هو من آداب الدعاء، وبه أمرنا^(١)، وهذا ما نجده في أغلب الأدعية.

إنّ الدعاء والتوسل وطلب الحاجات جاء في آخر الزيارة، وخاصّة بعد عرض الإعتقادات، وفرّع بـ "الفاء" وأوّل دعاء ورد في هذا القسم هو ثبات القدم على الموالاة إلى آخر العمر.

(١) راجع كتاب الكافي: ٤٨٤/٢.

فَتَبَيَّنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ ؛

طلب الثبات

وفي تقديم هذا الطلب على سائر الحاجات والطلبات حكمة، فإن الزائر بعدما يعرض عقائده الحقّة بحضور الإمام عليه السلام، خاصّة في زمن الغيبة، يكون ملتفتاً إلى أمرين مهمّين جداً إلتفاتاً كاملاً:

الأمر الأول:

عظمة هذه العقائد التي عرضها على الإمام عليه السلام من أوّل الزيارة إلى هذا المقطع منها، وأنه وجميع المؤمنين الموالين لأهل البيت الطاهرين مسئولون عن هذه الأمور الإعتقاديّة. فالقسم السابق بدأ بعرض سلسلة من الإعتقادات تبدأ بكلمة الإيمان. مثل:

أَنْتِي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ
كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ ؛

وبعد هذه الجملة، قرأنا:

مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ ؛

ثم قرأنا:

مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ ؛

وعندما إنتهينا من ذلك ، قلنا:

آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ ؛

وحينئذٍ جاء دور البراءة ، فقلنا:

وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ؛

فالزائر عندما يبيِّن هذه الأمور بعنوان كونها سلسلة عقائديَّة ، لابد أن يلتفت إلى هذه المعاني ، فليس الأمر مجرد ذكر سلسلة المعتقدات بدون التمعُّن بمعانيها ، بل لابد من أن يكون عارفاً ، ولو في الجملة ، بهذه المفاهيم ، مدركاً لمعانيها ليكون معتقداً بها ، ثم يعرضها على إمام زمانه عليه السَّلام .
فعلى الإنسان نفسه أن يقف على عظمة وأهميَّة المسائل الإعتقاديَّة التي يؤمن بها وأن يعلمها ولو في الجملة ، وأن يعرف ويعتقد بما يجب عليه الاعتقاد به بالدليل والبرهان .

فما يقوله الأب أو يقوله الأستاذ لا ينفع إذا لم يعتقد الإنسان عن دليل، وعلى كل شخص بمقدار وسعه أن يطلع على الأمور الإعتقاديّة خاصّة ما يكون مسؤولاً عنه، وأن يؤمن بتلك الأمور عن قناعة ويقين.

الأمر الثاني:

إنّه يجب علينا أن نعلم بأنّ الشيطان لن يترك الإنسان، بل هو -لعنه الله- يكيّد دائماً، ويحاول إغواءه ووسوسته.

وهذا لا يختصّ بعامة الناس وإنّما يصدق حتّى على الأنبياء والأولياء، فإنّ الشيطان يحاول معهم وإن كان فشله حتمياً في مواردهم.

فالشيطان يحاول في كلّ زمان ومكان وحال وظرف أن يغوي الإنسان، وقد أقسم اللعين على ذلك بعزّة الله وجلاله.

فلو طالعتم التاريخ لوجدتم بعض الناس قد انحرف بالكامل على أثر شبهة شيطانيّة، أو لأنّه حصل على مقام أو وصل إلى جاه فأغواه الشيطان به فأنحرف عن طريق الحقّ.

وقد ينحرف الإنسان على أثر أكله للقمّة طعام مشتبّهة الحلّيّة والحرمة فأثّرت في نفسه، وقد يكون للمرأة دور في إنحراف الإنسان.

نعم، إنّ الشيطان يُجرّب كلّ الوسائل، ويسلك كلّ الطرق من أجل السّيّطرة على الإنسان وإغوائه.

وهذه المسألة في زماننا الراهن هي من المسائل الجديّة العويصة، فمع تطوّر وسائل الإغراء والإغواء إزدادت حبال الشيطان وجنوده للسيطرة على غير عباد الله المخلصين، فقد شمّر جنود الشيطان عن سواعدهم فحاولوا بشتّى الوسائل

شَنَّ الهجمات على أهل هذا المذهب، كما إتَّحد أعداء هذا المذهب على اختلاف معتقداتهم ومدارسهم وخلافاتهم الدنيويَّة، لمواجهة المذهب الحقِّ وتضعيفه والنيل من أتباعه، مستفيدين من كلِّ الوسائل والطرق المتاحة لإيجاد فجوة وهوة في المذهب الحقِّ، بل يبلغنا أحياناً عن بعض من أمضى عمراً في هذا المذهب، بعض الأقاويل التي ما كنَّا نحتمل صدورها يوماً من أمثالهم.

نعم، فالشيطان متربص بالجميع وبأساليب متعدّدة قد لا تخطر ببال أحد، لإغوائهم، وقد أقسم على ذلك كما يحكي لنا القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١).

فالملعون قد أقسم بعزّة الله تعالى على أن يقعد لهم بكلِّ صراط. ويقع الكلام في هذا القسم في أنَّ الشيطان هل يعتقد بالله وعزّته فيقسم بعزّته أنّه يغويهم أجمعين ثمّ يستثني؟ سنبحث عن ذلك لاحقاً.

ومن جهة أخرى، فإنَّنا نحن البشر غير معصومين، ويصدر منّا الذنب، ولكن، لماذا نجد أنفسنا دقيقين في المسائل الماديَّة الدنيويَّة، فندقق ونحقّق وندرس ونحتاط ونفكر ونشاور ونترث، حذراً من ارتكاب الخطأ وتحمل المضار والخسارة، ولكننا نتساهل ونتهاون في الأمور المعنويَّة، فنقدم ونقتحم ما يعود علينا بالضرر الذي قد لا يمكن الخلاص منه أبداً؟! أو إنّنا نقتحم الشبهات ونرتكب الخطايا الموبقات، أو نقبل الترهات بلا أدنى تعقل وتأمل ومشورة، فنوقع أنفسنا في المطبات العقائديَّة المهلكة!!

كما إنّنا، وللأسف، إذا ما أصابنا ضرر في المال، نفكر في السبب ونسارع في

جبره، ولو أصابنا أذى في البدن إذا ما استمر بنا لفترة وجيزة، نهب لهذا الحكيم وذاك الطبيب لمعالجته فوراً ودون تراخ، بينما تجدنا ننتهون ونتكاسل في المسائل الاعتقادية والشبهات، والتي حتّى إذا لم تؤثر فينا وتحرفنا عن الحق، لكنّها ستبقى عالقة بأذهاننا، فلا نبادر إلى مراجعة ذوي الاختصاص والخبرة لإزاحتها ودفعها والتحقّق من حقيقتها!!

فلماذا نسرع إلى مراجعة المتخصّص لدفع الصداع -مثلاً- ولا نبادر في مراجعة المتخصّص لدفع الشبهات العقائدية؟

فصحيح أنّ الإنسان غير معصوم -إلا من عصمهم الله تعالى- ولكن عليه أن يسأل، وأن يقبل النصّح والإرشاد، وأن لا يصرّ على خطأه وإشتباهه وزلّله في المعتقدات.

وللأسف، فإنّ البعض، ليس فقط يصرّ على الباطل وإنّما يستमित في الدفاع عنه وترويجه ونشره وتقويته، ويدعو الآخرين للإيمان به، وهؤلاء هم الشيطان الذي قال:

﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١).

هذا، وقد وردت في هذا المضمار روايات كثيرة ذكرها الشيخ الكليني في الكافي وتوجد في غيره من الكتب والمصادر، تشير إلى هذا المعنى وإلى احتمال عدول المؤمن عن إيمانه -نعوذ بالله- فيصبح مؤمناً ويمسي كافراً.

تُرى، لماذا يذهب الإيمان هكذا؟! أليس ذلك أمراً مؤسفاً ينبغي التفكّر حوله من أجل عدم الإبتلاء به؟!

فقد روى كليب بن معاوية عن الإمام الصادق قال:

«إِنَّ الْعَبْدَ يُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا. وَقَوْمٌ يَعَارُونَ الْإِيمَانَ ثُمَّ يُسْلِبُونَهُ وَيَسْمُونُ الْمَعَارِينَ.

ثم قال عليه السَّلام: «فَلَا تُنْهَكُ مِنْهُمْ»^(١)

وفي هذا المجال روايات أخرى تنتمي مضامينها إلى جذور قرآنية رفيعة، تدلُّ على أَنَّ الإيمان على قسمين: مستقرٌّ ومستودع. لاحظ هذه الرواية:

«عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن عليه السَّلام قال:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّينَ عَلَى النَّبُوءَةِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ، وَخَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ، وَأَعَارَ قَوْمًا إِيمَانًا، فَإِنْ شَاءَ تَمَمَهُ لَهُمْ وَإِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِيَّاهُ.

قَالَ: وَفِيهِمْ جَرَتْ ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(٢).

وَقَالَ لِي: إِنَّ فُلَانًا كَانَ مُسْتَوْدَعًا إِيمَانَهُ، فَلَمَّا كَذَبَ عَلَيْنَا سَلِبَ إِيمَانَهُ ذَلِكَ»^(٣)

وروي عن إسحاق بن عمار قال: قال الإمام الصادق عليه السَّلام:

«إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ النَّبِيِّينَ عَلَى نَبُوتِهِمْ، فَلَا يَزِيدُونَ أَبَدًا، وَجَبَلَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَى وَصَايَاهُمْ فَلَا يَزِيدُونَ أَبَدًا، وَجَبَلَ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَزِيدُونَ أَبَدًا،

(١) الكافي: ٤١٨/٢، حديث ٢؛ بحار الأنوار: ٢٢٦/٦٦، حديث ١٧.

(٢) سورة الأنعام (٦): الآية ٩٨.

(٣) الكافي: ٤١٨/٢، حديث ٤؛ بحار الأنوار: ٢٢٦-٢٢٧، حديث ١٨.

وَمِنْهُمْ مَنْ أُعِيرَ الْإِيمَانَ عَارِيَّةً، فَإِذَا هُوَ دَعَا وَأَلْحَ فِي الدُّعَاءِ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ؛» (١)
وفي رواية أخرى عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر أو الإمام الصادق
عليهما السلام، قال: سمعته يقول:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقًا لِلْكَفْرِ لَا زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقًا بَيْنَ ذَلِكَ وَاسْتَوْدَعَ بَعْضَهُمُ الْإِيمَانَ، فَإِنْ يَشَاءُ أَنْ يُتِمَّهُ لَهُمْ أَتَمَّهُ، وَإِنْ يَشَاءُ أَنْ يَسْلُبَهُمْ إِيَّاهُ سَلَبَهُمْ، وَكَانَ فُلَانٌ مِنْهُمْ مُعَارَا؛» (٢)

وفي رواية أخرى رواها الفضل بن يونس عن أبي الحسن عليه السلام، إنّه
قال:

«أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِينَ وَلَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ.

قَالَ: قُلْتُ: أَمَّا الْمُعَارُونَ، فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ يُعَارَى الدِّينَ ثُمَّ يُخْرِجُ مِنْهُ،
فَمَا مَعْنَى "لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ"؟

فَقَالَ: كُلُّ عَمَلٍ تُرِيدُ بِهِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَكُنْ فِيهِ مُقَصِّرًا عِنْدَ نَفْسِكَ، فَإِنَّ النَّاسَ
كُلَّهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ مُقَصِّرُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ» (٣)

إذن، فنحن -وحيثما نعرض عقائدنا على الإمام عليه السلام- يجب أن
نكون ملتفتين جيداً إلى عظمة وأهميّة هذه الإعتقادات وخطورتها، واعين لإغواء
الشیطان ووسوسته المحتملة، ولهذا وذاك نقول:

(١) المصدر: ٤١٩/٢، حديث ٥: بحار الأنوار: ٢٢٠-٢٢١، حديث ٤.

(٢) المصدر: ٤١٧/٢، حديث ١: بحار الأنوار: ٢٢٤/٦٦، حديث ١٦، وجاء فيه "فإستودع" بدلاً عن
"وإستودع".

(٣) الكافي: ٧٣/٢، حديث ٤: بحار الأنوار: ٢٢٣/٦٨، حديث ١٤.

فَتَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ

عَلَى مُوَالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ؛

فكأننا نخاطب الإمام عليه السَّلام: نحن نطلب من الله ونرجو منكم أن تطلبوا من الله لنا، وتشفعوا لنا عنده بأن يثبتنا على ما ذكرنا من الإعتقادات، وذلك لأننا نعلم بأن هذه المعتقدات تواجه أعداءً كثيرين ولها مخالفون لا يحصون، وقد استنفر الشيطان جنوده لمحاربتها، وهياً كافة الوسائل المختلفة لإلقاء الشبهات والشكوك المضللة في أذهاننا.

ومن أجل ذلك نقول: "أبدًا ما حييتُ" مؤكدين على إحتياجنا في كل آن للعون من الله لثبات أقدامنا في هذا الطريق إلى آخر لحظة من أعمارنا. إنَّ هذا الطلب الأكيد ضروريٌّ جدًّا، لأنَّ الشيطان قد أقسم على إغواء الإنسان الذي خلق ضعيفاً، وقد وجدناه يتغيَّر من حال إلى حال ويتحوَّل من عقيدة إلى أخرى:

فمن الناس: من ترك الحق وخرج من الهدى إلى الضلال لأدنى شبهة عرضت عليه أو أقل نفع دنيويٍّ أغري به. ومن الناس: من خاف الله والدار الآخرة وفكَّر في عاقبة أمره وفحص عن الحق واستعان بالله فأعانه ونجَّاه وكان من أهل الحق والهدى، وهؤلاء كثيرون جدًّا.

وفي المقابل طائفتان من الناس:

فطائفة عرفوا الحق واستمسكوا به وبقوا عليه حتَّى آخر العمر.

ومن الناس من كانوا على الإلحاد أو الكفر أو النفاق، فعاشوا على ذلك وماتوا عليه.

فنحن نسأل الله عزَّ وجلَّ ببركة سادتنا النبي والأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام الثبات على العقيدة الصحيحة والأعمال الصالحة. ومن ذلك: الموالاة والمحبة لهم المستتعبة لطاعتهم في كل شيء، بحيث لو اتفق أن صدرت منّا زلة نندم عليها ونستغفر الله منها ونعاهده على عدم العود إليها.

الموالاة، المحبة، المودة

وقد تقدّم منّا القول بكثرة ورود ثلاثة مفاهيم في القرآن وفي الروايات وهي "الموالاة"، "المحبة"، "المودة".

"فالموالاة" هي نفس تلك التي وردت في آية "الولاية"، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾^(١). وجاء في حديث الغدير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»

قالوا: بلى.

قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه؛^(٢)

و"المحبة" أمر قلبي وهي صرف الحب.

(١) سورة المائدة (٥): الآية ٥٥.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤١٥/٢، حديث ٨٩٦؛ دلائل الإمامة: ١٨؛ بحار الأنوار:

٩٨/٢٨؛ مستند أحمد: ٣٦٨/٤؛ المستدرک علی الصحیحین: ١١٠/٣؛ المعجم الكبير: ١٩٥/٥؛

المواقف: ٦٠٢/٣؛ كنز العمال: ١٥٧/١٣، حديث ٣٦٤٨٥.

ثم يقع الكلام في أنه: هل يصحُّ لأحدٍ أن يُحبَّ أهل البيت عليهم السَّلام ولكنَّه في نفس الوقت يتبع غيرهم في العقيدة والعمل؟

فنحن متعلِّقون بأهل البيت عليهم السَّلام، نحُبُّهم ونبرأ من أعدائهم، ونلتزم بأوامرهم ونواهيهم، ومع إننا لسنا كما يُريد أهل البيت عليهم السَّلام من شيعتهم الواقعيين الذين يحبُّونهم ويطيعونهم في كلِّ شيء وفي كلِّ الأحوال ويتبعونهم متابعة واقعيَّة دقيقة، ولكنَّنا كلُّما أخطأنا استغفرنا الله ورجعنا إليهم.

و "المودَّة" لأهل البيت عليهم السَّلام لها جذور قرآنيَّة أيضاً، وهي أخصَّ مفهومًا من "المحبَّة".

فالمودَّة، وكما ذكرنا ذلك في تفسيرنا لآية المودَّة، هي الحبُّ المقرون بالإنقياد والطاعة.^(١)

وبناءً على ذلك، فإنَّنا في هذا المقطع من الزيارة نطلب ثبات القدم على الإيمان، الاعتقاد، المحبَّة، المودَّة والولاية وعدم زوال ذلك إلى آخر لحظة من حياتنا، لأنَّ الثبات في اللغة: ضدُّ الزوال.

يقول الراغب الإصفهاني في مفردات غريب القرآن:

«الثبات: ضدُّ الزوال، يقال: ثبت ثباتاً، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾»^(٢) «(٣).

فـ"الثبات" و"الإستقرار" و"الإستقامة" مفاهيم متقاربة.

والى ذلك أيضاً يرجع ما ورد في النصوص من الأمر بالإستقامة في سبيل الله

(١) لمزيد من الإطلاع راجع كتاب تفسير آية المودَّة، العدد الأوَّل من سلسلة (إعرف الحق تعرف أهله).

(٢) سورة سورة الأنفال (٨): الآية ٤٥.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٧٨.

والدعوة إلى الحق والقيام بالواجبات الدينيّة، ولكن كلّ ذلك يحتاج إلى لطف من الله وعناية من النبي وآله الأطهار عليهم الصّلاة والسّلام وإهتمام وجديّة منا. فإذا واجهنا شبهة أو لغزاً عقائديّاً بادرنا إلى مراجعة ذوي الاختصاص والخبرة من أهل التحقيق والتدقيق لرفع كلّ شبهة عن أذهاننا مهما كانت صغيرة، لتبقى عقائدنا وأعمالنا صحيحة تامّة، لأننا مسئولون عن ذلك كلّّه. وأمّا في خصوص الولاية لأهل البيت عليهم السّلام، فكما أشرنا إلى ذلك سابقاً، فإنّ كلّ الناس مسئولون يوم القيامة عن الولاية. وهذا ما دلّت عليه الأدلّة القرآنيّة والروائيّة الكثيرة. ونكتفي هنا بذكر آية من القرآن الحكيم وحديث من الروايات المتّفق عليها.

قال تعالى في كتابه المجيد:

﴿وَقِفُّهُمْ أُنَّهُمْ مَسْتَوِلُونَ﴾^(١).

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسئل عن أربع:

عن عمره فيم أفناه،

و عن جسده فيما أبلاه،

و عن ماله ممّا كسبه وفيم أنفقّه،

و عن حب أهل البيت.»^(٢)

(١) سورة الصافات (٣٧): الآية ٢٤.

(٢) كشف الغمّة: ١/١٠٥؛ بحار الأنوار: ٣١١/٢٧.

... وَدِينُكُمْ ؛

الدين

بُئِتْنَا اللَّهُ تعالى على دين أهل البيت عليهم السَّلام.

إِسْتُعْمِلَ لفظ "الدِّين" في القرآن الكريم والكتب اللغويَّة بمعنى المرام المتَّبَع والمنهج المنقاد له ومن هنا يصحَّ تقسيمه إلى الحق والباطل .

قال ابن فارس: دين . أصل واحد، إليه يرجع فروعه كلّها، وهو جنس من الإنقياد والذل، فالدين الطَّاعة، يقال: إنَّ له يدين ديناً إذا أصحب وانقاد وأطاع. وقوم دين، أي مطيعون منقادون...^(١)

وقال الراغب الإصفهاني :

«و الدِّين ... يقال إعتباراً بالطاعة والإنقياد للشرعية»^(٢)

وبعبارة أخرى، الدِّين هو الخطُّ العقائدي والعملي .

هذا، وقد ذكرنا غير مرّة أن الدِّين الإسلامي يتشكّل من ثلاثة:

١- المسائل العقائديَّة .

٢- المسائل العمليَّة .

٣- المسائل الأخلاقيَّة .

فالدِّين إذن، مجموعة المسائل الإعتقاديَّة، العمليَّة -الحلال والحرام،

الواجبات والمحرمات - والمسائل الأخلاقيَّة .

(١) معجم مقاييس اللغة: ٣١٩.

(٢) مفردات غريب القرآن: ١٧٥.

قال في مجمع البحرين :

«الدِّين هو وضعُ إلهيٍّ لأولي الألباب يتناول الأصول والفروع ... والدِّين

الطاعة ...» (١)

فنحن في هذا المقطع من الزيارة نطلب من الله تعالى أن يثبت أقدامنا على الأخذ بتعاليم أهل البيت عليهم السلام في فقههم في المسائل العملية (الأحكام الشرعية الخمسة)، وفي المسائل الاعتقادية، وعلى الإنقياد العملي لأخلاقهم وسيرتهم وسائر شئون الحياة.

وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ ؛

نطلب من الله أن يوفقنا لطاعتهم، أي أن لا تكون محبتنا لهم مجردة عن الطاعة، بل تكون محبةً توأماً مع الطاعة والمتابعة لهم وبنحو نضع أقدامنا في موضع أقدامهم، لا نزل عنها أبداً، ونقتدي بهم في كل أمورنا الدينية والدنيوية. ولما كانت الإطاعة بهذه الكيفية صعبة وليست أمراً ميسوراً لنا بحسب الأسباب الظاهرية، لزم أن ندعو الله تعالى كي يوفقنا لذلك بإيجاد المقتضيات ورفع الموانع.

ومن جهة أخرى، فإنَّ أئمة الباطل وأنصارهم، لهم مظاهر خداعة ومغرية، فيلبسون الحق بالباطل ويوقعون الناس في الشبهات والشكوك. ومن هنا سميت الشبهة "شبهة".

إنها تقلب ظواهر الحقائق، فيتحير الإنسان بين الحقِّ والباطل.

ولو دقق الإنسان في النظر في حياة البشريَّة منذ اليوم الأوَّل وإلى يومنا هذا، لوجد أنَّ أتباع الشيطان وخدمته يتلونون بألوان زاهية فيخدعون الآخرين بألستهم وصورهم وأشكالهم، ويتملقون ويجاملون مع الناس بألفاظ خداعة برّاقة، بنحو ليس فقط يجعل المقابل لا ينفر منهم بل وقد يستذوق كلامهم وينخدع به.

وأما كتاباتهم، فهم يطبعون كتبهم بأرقى أنواع الطباعة، ويستفيدون من كلِّ الوسائل فتخرج بمظاهر جذابة، مما يؤدي إلى رواج أباطيلهم وإغترار بعض الناس بمقولاتهم فيقعون في شرك الشيطان.

فهؤلاء ولتحقيق مآربهم يدفون السُّمَّ بالعسل، فيتصوَّر مخاطبهم أنَّه يشرب العسل، بل ويُخبر عن حلاوته وصفائه!

ولكنَّ هذا العسل ملوَّث، فهو عسلٌ يقوِّي فكره وجوارحه وأعضائه على طاعة الشيطان وخدمته.

فإذا ما صار الإنسان بكلِّ كيانه في خدمة الشيطان، دلَّع لسانه بالتجاسر على المقدَّسات، النبي الأكرم، أمير المؤمنين عليٍّ، الصديقة الطاهرة فاطمة والأئمَّة المعصومين عليهم السَّلام أجمعين، والتشكيك في أصول الدِّين وفروعه بل ولا يمتنع من أن يرفع معوله لهدم أبنية الدِّين من الأساس.

وفي مثل هذا الظَّرف ينفسح المجال للشياطين بتزيين المرام الشيطاني وتحسين صور قادة حزب الشيطان وأسمائهم، فيصطنعون لهم الخدمات للدين ويغطّون على جرائمهم ومساوئهم، ويقولون لهم بأنَّكم ظلمتم على مرِّ القرون، ويكذبون أحداث صدر الإسلام، ويزيِّفون أحداث واقعة كربلاء وشهادة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السَّلام وآل الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

وينكرون مجريات واقعة الحرّة المشهورة فيشكّك بإراقة دماء الصحابة ونسائهم وأطفالهم التي أريقّت في واقعة الحرّة، وينكر إستباحة وهتك الحُرّمات والمقدّسات، كلّ ذلك من أجل تبرئة يزيد بن معاوية ومن تعاون معه في تلك الفجائع من الصّحابة والتابعين. (١)

قال ابن قتيبة الدينوري في كتابه "الإمامة والسياسة":

«فبلغ عدّة قتلى حرّة يومئذٍ من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس، ألفاً وسبع مائة، وسائرهم من الناس عشرة آلاف، سوى النساء والصبيان. قال أبو معشر: دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفساء من نساء الأنصار

ومعها صبي لها، فقال لها: هل من مال؟

قالت: لا والله ما تركوا لي شيئاً.

فقال: والله لتخرجن إليّ شيئاً أو لأقتلك وصبيك هذا.

فقالت له: ويحك، إنّه ولد ابن أبي كبشة الأنصاري صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولقد بايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله معه يوم بيعة الشجرة، على أن لا أزنّي، ولا أسرق، ولا أقتل ولدي، ولا آتي ببهتان أفتريه، فما آتيت شيئاً، فاتّق الله!

ثمّ قالت لابنها: والله، لو كان عندي شيء لافتديتك به.

قال: فأخذ برجل الصّبي، والثدي في فمه، فجذبه من حجرها، فضرب به

الحائط، فانتثر دماغه في الأرض!

قال: فلم يخرج من البيت حتّى اسودّ نصف وجهه، وصار مثلاً؛» (٢)

(١) راجع كتاب: الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٦٦؛ بحار الأنوار: ١٨/١٢٥ و ٣٨/١٩٣.

(٢) الإمامة والسياسة: ١/١٨٤.

وقد ذكروا في أحوال الحجاج بن يوسف الثقفي إنَّ أحد كبار علماء السُّنة قال: لا تلعنوا الحجاج، وبدلاً عن أن تلعنوه قولوا: "سبحان الله"، فهو ذكْرُ الله وتثابون عليه، فلماذا تلعنون؟!

ومثل هذا الكلام قالوه أيضاً في حقِّ يزيد بن معاوية. ^(١)

فهؤلاء وأمثالهم يدَّعون بأنَّ اللعن غير وارد في الإسلام! فلماذا نلعن؟!
فلنقل "سبحان الله" بدلاً من اللعن!

وفي العقائد والقضايا التاريخية من هذا القبيل كثير، بل في الأحكام الشرعية، فمثلاً: لمَّا يفشلون علمياً من توجيه بدعة غسل الرجلين في الوضوء يلجأ بعضهم إلى أن الغسل أنقى من المسح! ^(٢) لأنَّه وجهٌ يتقبَّله البسطاء من الناس.

نعم، هذه هي الإلقاءات الشيطانية البراقة الخادعة.

فنحن نطلب من الله تعالى أن يمنَّ علينا بالتوفيق ويعيننا على طاعة أهل البيت عليهم السَّلام، فإنَّ من أطاع أهل البيت فقد أطاع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ومن أطاع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقد أطاع الله تعالى، إذ ليس عندنا إلاَّ خطُّ واحد وهو خطُّ الله، وفي مقابله خطُّ الشيطان.

ولا يخفى أنَّ "التوفيق" هو من عند الله تعالى، وقد جاء في الكتب اللغوية في معناه:

«هو توجيه الأسباب نحو المطلوب الخير» ^(٣)

(١) لمزيد من الإطلاع راجع كتابنا «من هم قتلة الامام الحسين عليه السلام».

(٢) راجع كتابنا «حكم الأرجل في الوضوء».

(٣) مجمع البحرين: ٥٢٦/٤.

وهذا الأمر لا يتحقّق إلا من قبل الله سبحانه وتعالى .

فنحن نطلب من الباري عزّ وجلّ أن يمنّ علينا بتيسير أسباب حصول إطاعة حضرات المعصومين عليهم السّلام وأن يثبت أقدامنا على طاعتهم وموالاتهم، وأن يجنّبنا كلّ ما يبعدنا عن طاعتهم -حدوثاً وبقاءً- وعن كلّ ما يمنعنا من موالاتهم، ومن ثمّ، فإنّنا نكرّر يومياً في صلواتنا قول:

﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (١).

وفي التفسير: إنّ الصراط المستقيم علي عليه السّلام. (٢)

ونقرأ باستمرار:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٣).

وَرَزَقْنِي شَفَاعَتَكُمْ ؛

طلب رزق الشفاعة

الرزق رزقان: ماديّ ومعنوي. والثاني أفضل من الأوّل. وفي كلّ حاجة نطلبها من الله نستشفع بحضرات المعصومين عليهم السّلام، كما أنّ لهم وساطة في كلّ نعمة من الله علينا.

(١) سورة الحمد (١): الآية ٥.

(٢) تفسير كنز الدقائق ٢ / ٦٩٩.

(٣) سورة آل عمران (٣): الآية ٨.

وقد تقدم في بحث الشفاعة إشارة إلى أنَّ الشفاعة منصب إلهي .
ويتقوّم مفهوم الشفاعة بأطراف :

الشافع والمشفوع ومورد الشفاعة والمشفّع لديه .

موارد الشفاعة عامّة وغير مختصّة ببعض الأمور دون البعض .

فالإنسان، في المسائل الماديّة والمسائل المعنويّة، وفي الأمور الكبيرة والأمر الصغيرة، في القضايا الشخصيّة والقضايا العموميّة، يحتاج إلى الشفاعة، وله الحقّ في طلب الشفاعة، وهذا ما يسمّى بمورد الشفاعة .

إذن، مورد الشفاعة غير مقيّد، بل هو عامٌّ ومطلق .

ولكنّ ذلك يختلف في الشافع والمشفوع، فليس كلّ أحد له حقّ الشفاعة فيشفع لغيره، فالشفاعة لا تتأتّى من الجميع، كما أنّه ليس كلّ أحد يكون مشفوعاً، لأنّ ذلك مقيّد باللباقة والأهليّة، فهما مشروطان ومقيّدان .

فإذا ما إتّضحت هذه النقطة الأساسيّة في مفهوم الشفاعة وحقيقتها، وفهمت بشكل جيّد، زالت الشبهة المثارة في هذه المسألة العقيدية الثابتة .

توضيح الشفاعة

الشفاعة تعني التوسُّط . فإذا ما قام شخص بوساطة لآخر عند ثالث، بجهة عمل أو أمرٍ ما، قالوا: إنّ فلاناً تشفّع لفلان عند فلان من أجل كذا وكذا .
فالفاعل هو "مورد الشفاعة"، والوسيط هو "الشافع"، وصاحب الحاجة هو "المشفوع" .

فالإنسان أن يشفّع في كلّ حاجة من حوائجه، ولكنّ الكلام في إستجابة من له أهليّة الشفاعة للمشفوع .

فالشفيع إذا ما شُفِعَ في أمرٍ ما، فإنه يدرس القضية أولاً، ولا يبادر إلى الشفاعة، إلا بعد معرفة حال المشفوع للتحقق من لياقته واستحقاقه للشفاعة وعدمها. ومن جهة أخرى، فإنَّ الشفيع يلاحظ أيضاً مقام نفسه عند المشفّع عنده، ليرى هل له مثل هذه المكانة ليكون شفيعاً عنده للمشفوع أم لا. فما لم يطمئن الشفيع من تحقق توفر هذه الجهات والحيثيات لن يتحرّك نحو الشفاعة.

ومن جهة ثالثة، ليس هناك ضمان وحمية في قبول شفاعة كلِّ أحدٍ لكلِّ أحدٍ وفي كلِّ موردٍ من الموارد.

وبطبيعة الحال، فإنَّ صاحب الحاجة يروم تحقُّق حاجته، وقد قيل في جملة الأمثال: «صاحب الحاجة أعمى لا يرى إلا قضاها»^(١).

فهو يتحرّك لنيل حاجته دون أن يلتفت إلى مشروعيّتها وعدمها، وهل أنَّها مسموعة أم غير مسموعة، عقلائيّة أم غير عقلائيّة. فالمهمُّ عنده تحقُّقها.

وربّما تكون الحاجة مشروعة وعقلائيّة وقابلة للتحقُّق، ولكنَّ الشفيع يمتنع عن الشفاعة بحجّة أنَّ هذا الأمر ليس بصالح المشفوع له، فلا يتحرّك الشفيع للشفاعة.

وهذه النقطة مهمّة جدّاً، إذ لا يدرك الإنسان أحياناً صلاح نفسه وخيرها، فيصرُّ على حاجته ويلتمسها، والحال إنَّها في ضرره قال لي أحدُهم: أردت الزواج بإحدى النساء، ومن الواضح أنَّ الزواج أمرٌ مشروع، وإنَّ خطبة تلك المرأة أمرٌ ممكن ومعقول، ولكنني -وكالعادة الجارية- كنت محتاجاً إلى وسيط للتمهيد للقضيّة، فذهبت إلى وجيه وطلبت منه أن يخطب لي تلك المرأة.

فقال لي بسرّية: إنَّ هذا الزواج ليس في صلاحك.

قلت: ولماذا هو في غير صحيحي؟! وما العيب في الزواج؟! ما المانع في أن أكون صهرًا لفلان وزوجاً لفلانة؟

قال: لا مانع من ذلك، ولكنَّ هذه الزوجية ليست في صالحك، وليس لي أن أخبرك بالدليل.

ولم تتمَّ هذه الزوجية، ثُمَّ تبيَّن لي فيما بعد بأنَّ تلك المرأة مبتلاة بمرض لم يُطَّلَع عليه الآخرون، فلم يشأ الوسيط إشاعة ذلك.

وقال لي شخص آخر: كنت راغباً في الزواج من ابنة عمِّي، فلم يوافق أبوها. فحاولت كثيراً وتوسَّلت ووسطت الكثيرين فلم يوافق أبوها ولم تنفع كلُّ وساطاتي عنده.

فتوسَّلت بأهل البيت عليهم السَّلام وشكوت لهم تعلَّقِي بابنة عمِّي وعاتبتهن على عدم تيسير أمري هذا!!

فلم تمض إلا فترة وجيزة حتَّى علمت أنَّ الفتاة مصابة بمرض السرطان، فماتت على أثره.

يقول هذا الشخص: فندمت على إلحاحي في التوسل بأهل البيت عليهم السَّلام ومعاتبتهن واستحييت من نفسي.

إذن، فالشفاعة مقيَّدة أيضاً بوجود مصلحة للمشفوع، فينبغي أن نلاحظ ذلك، فقد تكون الحاجة مشروعة وعقلانيَّة وممكنة، ولكن المصلحة في عدم تحقُّقها فلا يشفع الشفيع في ذلك، وليست الشفاعة أمراً عاطفيّاً بحثاً لا يمتُّ إلى المصالح والمفاسد بصلة، وإنَّ كان ذلك خافياً علينا.

وتقدّم مناً بأنّ الشفاعة حقيقة قرآنيّة، وإن وساطة النبي الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام محدودة، فلا يشفعون في بعض الموارد.

فمثلاً، إذا تقرر أنّ المستطيع يجب عليه الحجّ، فخالف المكلف وتمردّ ولم يؤدّ هذه الفريضة عمداً ومات على ذلك الحال، فستكون ميتته ميتة يهوديّة أو نصرانيّة.

فكيف يشفع النبي صلّى الله عليه وآله أو الأئمة الأطهار عليهم السلام في مثل هذا المورد؟

روى ذريع المحاربي عن الإمام الصادق عليه السلام قال:
 «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ، لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ حَاجَةٌ تُجَحِّفُ بِهِ أَوْ
 مَرَضٌ لَا يُطِيقُ فِيهِ الْحَجَّ أَوْ سُلْطَانٌ يَمْنَعُهُ، فَلَيَمُتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا»^(١)
 وكذا لو استهان الإنسان بصلاته واستخفّ بها، فكيف ترجى له الشفاعة؟!
 يقول أبو بصير:

«دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَمِيدَةَ أُعْزِبُهَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَكَتْ
 وَبَكَتْ لِبُكَائِهَا.

ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَوْتِ لَرَأَيْتَ
 عَجَبًا، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اجْمَعُوا إِلَيَّ كُلُّ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ.
 قَالَتْ: فَلَمْ تَتْرُكْ أَحَدًا إِلَّا جَمَعْنَاهُ.

قَالَتْ: فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ شَفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتَخِفًّا بِالصَّلَاةِ»^(٢)

(١) الكافي: ٢٦٨/٤، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٢٢/٩٦، حديث ٨٦.

(٢) أمالي الشيخ الصدوق: ٥٧٢، حديث ٧٧٩؛ بحار الأنوار: ١٩/٨٠، حديث ٣١.

إذن، فينبغي أن لا تصير الشفاعة سبباً وذريعةً لتجري العبد على المعاصي، فإنَّ للشفاعة ضوابط وموازين دقيقة.

نعم، إنَّ التوبة تمحو الذنوب وتجعلها كأنَّ لم تكن، كما دلَّ عليه الكتاب والسنة، قال أبو جعفر الباقر عليه السَّلام:

«التائب من الذنب كمن لا ذنب له»^(١)

وللبحث عن شرح ذلك مجال آخر.

فنحن نحتاج إلى شفاعة محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في هذا المقام لحفظ إيماننا، وثبات تمسكنا بالولاية وفي كلِّ الجهات الدينيَّة، سواء في أصول الدين أو في فروعها، وفي المسائل الأخلاقيَّة وغيرها، فندعو الله تعالى أن يوفِّقنا لذلك ببركة شفاعتهم عليهم السَّلام.

وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ

التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ ؛

خيار التابعين

جملة "التابعين ... " وصفٌ لـ "خيار مواليكُم".

و "خيار" جمع "خير"، وهو المنزَّه عن القبائح.

(١) الكافي، ٤٣٥/٢، حديث ١٠؛ بحار الأنوار، ٤١/٦٠، حديث ٧٥.

و"موالي" جمع "مولى".

أي: جعلني الله من خير أتباعكم فيما تدعون إليه.

إلى ماذا يدعو الأئمة؟

إن الأئمة عليهم السلام يدعون إلى توحيد الله تعالى، بتمام معاني التوحيد،

وإلى التقوى والعمل الصالح وباقي أبعاد الإسلام.

وقد أشرنا آنفاً مراراً إلى أنَّ الأئمة عليهم السلام لم يدعوا الناس أبداً إلى

أنفسهم لحاجة في نفوسهم، وإنما كان الغرض ربطهم بالله، فهي دعوة إلى الله

تعالى.

قال تعالى في كتابه المجيد:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ^(١).

ثم إنَّ من يتبعهم متابعة حقيقية سيكون من أهل النبي صلى الله عليه وآله،

فإنَّ إبراهيم عليه السلام قال:

﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ ^(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«سلماناً من أهل البيت» ^(٣)

وقال الصادق عليه السلام للحلبي:

«من اتقى الله منكم وأصلح فهو من أهل البيت.

قال: منكم أهل البيت؟

(١) سورة سورة آل عمران (٣): الآية ٣١.

(٢) سورة إبراهيم (١٤): الآية ٣٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٧٠، حديث ٢٨٢؛ بحار الأنوار: ٣٢٦/٢٢، حديث ٤٨.

قال: منّا أهل البيت.

قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمد؟

قال: إي - واللّه - من آل محمد، من أنفسهم. أما تسمع الله يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ ^(١)، وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ ^(٢). ^(٣)

وهذا الطلب يحتاج إلى الجعل من الله تعالى، فهو الذي يمن - بلطفه وكرمه - على الداعي ويؤيده للوصول إلى مقام التابعين لهم فيما يدعون إليه. وبالطبع، فإننا نطلب من الله تعالى، ولكن الطلب المجرد عن مقتضيات أو الواجد لمانع هو أمينة ورجاء، والإنسان لا يصل إلى المقامات الرفيعة بمجرد التمني. ولو رجعنا إلى تاريخ شيعة أهل البيت عليهم السلام، لوجدنا أن فيهم كواكب لمعت في سماء الولاية ووصلوا إلى منازل ومقامات مرموقة عالية. فسلمان رضي الله عنه، من أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد امتاز من بينهم بأن وصل إلى مقام سامٍ اعترف بسموه كل محب وعدو. وميثم التمار، جابر الجعفي، أبو حمزة الثمالي، محمد بن مسلم، زرار بن أعين، وأبو بصير وغيرهم، قد إمتازوا من بين أصحاب الأئمة عليهم السلام بالمقام الرفيع، وكان الأئمة عليهم السلام يرشدون الناس ويرجعونهم إلى بعض هؤلاء عندما كانوا يسألون عن الجهة التي يرجعون إليها في معالم الدين ومعرفة الأحكام ومسائل الحلال والحرام.

(١) سورة آل عمران (٣): الآية ٦٨.

(٢) سورة إبراهيم (١٤): الآية ٣٦.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣١، حديث ٣٢؛ تفسير نور الثقلين: ٥٤٨/ ٢، حديث ١٠٣.

يقول عبد الله بن أبي يعفور:

«قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ سَاعَةٍ أَلْفَاكٌ وَلَا يُمَكِّنُ الْقُدُومَ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا فَيَسْأَلُنِي وَلَيْسَ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسْأَلُنِي عَنْهُ. قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ، فَإِنَّهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي وَكَانَ عِنْدَهُ وَجِيهاً.»^(١)

وعن سليمان بن خالد: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ:

«مَا أَجَدُّ أَحَدًا أَحْيَا ذَكَرْنَا وَأَحَادِيثَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَّا زُرَّارَةَ، وَأَبُو بصير لَيْثُ المَرَادِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَبُرَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ العَجَلِي، وَلَوْلَا هَؤُلَاءِ مَا كَانَ أَحَدٌ يَسْتَنْبِطُ هَذَا، هَؤُلَاءِ حِفَاطُ الدِّينِ، وَأَمْنَاءُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ وَهُمْ السَّابِقُونَ إِلَيْنَا فِي الدُّنْيَا، وَالسَّابِقُونَ إِلَيْنَا فِي الْآخِرَةِ؟»^(٢)

وعن أَبِي العباسِ البَقْبَاقِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«أَرْبَعَةٌ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا: بُرَيْدُ العَجَلِي، وَزُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْأَخْوَلُ أَحَبُّ النَّاسِ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا»^(٣)

وهكذا الأمر في زمن الغيبة، فقد برز من الشيعة وعلمائهم من إمتاز بامتيازات خاصّة.

وبطبيعة الحال، فإنَّ الدُّعَاءَ يجب أن يقترن بالإخلاص والعمل الصالح، وإنَّ استجابة الدعاء مرهونة بتحقيق شرائط معيّنة.

(١) وسائل الشيعة: ١٤٤/٢٧، حديث ٢٣؛ بحار الأنوار: ٢٤٩/٢، حديث ٦٠.

(٢) وسائل الشيعة: ١٤٤/٢٧، حديث ٢١؛ بحار الأنوار: ٢٩٠/٤٧، حديث ١١٢.

(٣) كمال الدين: ٧٦؛ وسائل الشيعة: ١٤٣/٢٧، حديث ١٨.

ومن هنا، يجب علينا أن نتحرَّك ونجدَّ ونجتهد مقارنة مع الدعاء والطلب والتوسُّلات. وكما ذكرنا أيضاً، فإنَّ الجعل الإلهيَّ وشفاعة الأئمة عليهم السَّلام ووساطتهم لازمة في هذا المقام. فإنَّ المؤمن إذا عرض حاجته بمحضر الإمام عليه السَّلام، فإنَّ ذلك يعني إنَّه يشفَعُ الإمام في نجاحها.

وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَضُ آثَارَكُمْ وَيَسْئَلُكُمْ سَبِيلَكُمْ؛

إِتِّبَاعُ الْآثَارِ

كلمة "يقتض" مشتقة من مادة "قَصَّ".

و"قَصَّ" في اللغة بمعنى التَّبَعِ والبحث.

قال الراغب الإصفهاني في هذا المعنى:

«قصص: القصُّ تتبُّع الأثر، يقال: قصصت أثره، والقصص: الأثر، قال:

﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾^(١) ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾^(٢) قُصِّيهِ»^(٣)

فالزائر في هذا الدعاء، يطلب من الله تعالى أن يجعله ممَّنْ يَتَّبَعُ ويحقِّق في آثار الأئمة عليهم السَّلام ويستقصيها من أجل أن يأخذ بها وأن يسير على نهجهم ويسيرتهم.

إنَّه لا خلاف في أنَّ المصدر العمدة للأحكام في الشريعة الإسلاميَّة: الكتاب

(١) سورة الكهف (١٨): الآية ٦٤.

(٢) سورة القصص (٢٨): الآية ١١.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٤٠٤.

والسنة، ولكن المراد من السنة: قول وفعل وتقرير المعصوم عليه السّلام.

فينبغي أن يبحث المؤمن في أقوال وأفعال المعصومين ويتبّع ذلك لكي يكون من العاملين بأحكام الشرع المبين كما أمر الله ورسوله، في أصول الدين وفروعه وفي الآداب.

ومما ذكرنا ظهر أنّ الأوامر الواردة في الأخبار بتبّع آثار أهل البيت عليهم السّلام هي كناية عن وجوب معرفة كلّ ما قاله وما فعله أولئك الأطهار، ليكون لنا نهجاً ننهجه في حياتنا.

وإن شئت فقل: إنّها ظاهرة في الوجوب المقدّمي كسائر الأوامر المتعلقة بتعلّم الدين الحنيف.

فهدفنا إذن، هو الإهداء إلى طريقهم وطريقتهم ونهجهم في الحياة، حتّى نتحرّك في نفس الطريق ولا ننحرف عنه يميناً أو شمالاً.

وبالجملة، فالإقتصاص يعني التتبّع والبحث والمتابعة.

وقد ظهر ممّا ذكرنا أيضاً أنّ آثار الأئمة عليهم السّلام على قسمين:

الأول: أقوال أولئك الكرام، أي الروايات الواصلة إلينا عن الأئمة عليهم السّلام، فنحن نتبّع ونحقّق وندرس ونبحث فيها.

الثاني: السيرة العمليّة لأهل البيت عليهم السّلام. أي إنّنا نتبّع أفعالهم وسيرتهم العمليّة، وكيفية تعاملهم مع ما يحيط بهم في شتى مجالات الحياة.

وحينئذٍ، فإنّنا سنصل إلى طريقهم عن تحقيق وفحص وتبّع في الأقوال والأفعال والسيرة العمليّة.

فإذا ما عرفنا ذلك وطبقناه على سلوكنا وأقوالنا وأفعالنا، فسنكون ممّن

اقتَصَّ آثارهم وسلك سبيلهم، وبذلك تتحقَّق إرادة الله من نصبهم عليهم السَّلام ومقاصد الشريعة التي جاء بها جدُّهم صلَّى الله عليه وآله.

ومن هنا يلزم أن تكون الحركة بعد البحث ومعرفة الطريق المؤدِّي إلى المقصد. لا أن نعمل ونتحرك بلا تحقيق وفحص، ولا أن نعلم ثم لا نعمل فنكون من العلماء غير العاملين، إذ لا فائدة في علم لا يقترن بالعمل.

والحاصل، إننا مأمورون بمتابعة حضرات الأئمة المعصومين عليهم السَّلام، وهذا لا يتحقَّق إلَّا بعد أن نعرف ما هي أقوال الأئمة عليهم السَّلام وأفعالهم.

وأتباع آثار الأئمة عليهم السَّلام لا يتحقَّق إلَّا بعد أن نتبَّع جميع آثارهم في سائر المعارف الدينيَّة فنأخذ بها، وكذا في سيرتهم الفرديَّة، والإجماعيَّة فنطبِّقها، كأُ نعرف:

كيف: كانت الحياة الشخصيَّة للأئمة وتفاصيلها؟

كيف كانت حياتهم الاجتماعيَّة؟

كيف تعاملوا مع أصحابهم؟ وماذا قالوا في هذا المجال؟

كيف تعاملوا مع أعدائهم؟ وماذا قالوا في هذا المجال؟

كيف كانوا في زمن حكومتهم؟

ما هي أساليبهم في الحروب والمعارك؟

كيف كانوا في أيام الصلح؟

نعم، كلُّ هذه الموارد وغيرها ممَّا يجب تتبُّعه، للوقوف على أقوالهم وأفعالهم وسيرتهم، ثمَّ العمل بها وتطبيقها لتكون من شيعتهم الحقيقيين والواقعيين. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، إذا ما قمنا بتتبع آثار أهل البيت عليهم السلام وعرفناها ثم أوصلناها إلى أسماع الناس ونشرناها في الأفق سنكون قد حُزننا مقاماً عالياً.
يقول معاوية بن عمار:

« قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل رواية لحديثكم يبت ذلك إلى الناس ويشدده في قلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيهما أفضل؟ قال: رواية لحديثنا يبت في الناس ويشدّد في قلوب شيعتنا، أفضل من ألف عابد.. »^(١)

ومن جهة ثالثة، وبمقتضى: كَلَامُكُمْ نُورٌ - كما سيأتي في فقرات الزيارة - فإنّ كلام حضرات الأئمة عليهم السلام يُحيي القلوب، لذا قالوا عليهم السلام:
« إنَّ حديثنا يُحيي القلوب »^(٢)

وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ؛

سبيل أهل البيت

السبيل هو الطريق الذي يسلكه الإنسان للوصول إلى مكان أو للحصول على غرض له.

قال الراغب:

« ويستعمل لكل ما يتوصل به إلى شيء، خيراً كان أو شراً »^(٣).

(١) الكافي: ٣٣/١، حديث ٩؛ بحار الأنوار: ١٤٥/٢، حديث ٨.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٤/٢، حديث ٦٥.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ١٥٤.

وكيف كان سبيل أهل البيت عليهم السَّلام؟
وهل إنَّ طريقهم وهدْيُهُم هو غير طريق وهدْي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم؟

يقول تعالى في خطابه لرسوله الكريم صَلَّى الله عليه وآله:
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(١).
بل إنَّ الأئمة عليهم السَّلام هم "السبيل إلى الله".
ففي الرواية عن الإمام الباقر عليه السَّلام قال:
«آل محمد عليهم السَّلام أبواب الله وسبيله والدعاة إلى الجنَّة والقادة إليها والأدلاء عليها إلى يوم القيامة»^(٢).
بل إنَّهم هم "السبيل الأعظم" كما مرَّ بنا سابقاً.

وَيَهْتَدِي بِهِدَاكُم؛

حقاً، إنَّ من يتَّبَع الأئمة الأطهار عليهم السَّلام ويطيعهم ويسلك طريقهم
ويأخذ بهداهم، يكون في طريق الله تعالى الموصل إليه، لأنَّ طريقهم هو طريق
الله، إذ إنَّهم لم يطلبوا شيئاً إلَّا لله، ولم يقولوا إلَّا قوله، ولم يريدوا إلَّا ما أَراده، وما
يدعون لأنفسهم وإنَّما يدعون إلى الله.
وهداية الأئمة عليهم السَّلام مذكورة في القرآن المجيد، ولو جمعنا آيتين إلى
بعضهما فإنَّنا سنصل إلى نتيجة مهمَّة:

(١) سورة يوسف: (١٢): الآية ١٠٨.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٤/٢، حديث ٦٠.

الأولى:

يقول تعالى في كتابه المجيد:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(١).

والروايات الواردة في تفسير هذه الآية الشريفة تصرّح بأنّ الله تعالى قد جعل محمداً وآل محمد عليه السلام أئمة لنا، وهداة يهدوننا بأمر الله تعالى، "بأمرنا"، فهم منصوبون من قبله لا من قبل غيره، ولغرض هداية الأمة بأمره.

الثانية:

ويقول عز وجل في القرآن الكريم:

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢).

فإذا وضعنا هذه الآية إلى جنب الآية السابقة، ورجعنا إلى عقولنا السليمة وحكمناها بإنصاف، فإننا سنجد أن لا طريق للنجاة في الآخرة إلاّ طريق أهل البيت عليهم السلام، إذ ليس أمامنا إلاّ طريقان لا ثالث لهما:

طريق الإمام الذي يدعو إلى الجنة.

وطريق الإمام الذي يدعو إلى جهنم.

نرى، من منهما الأحقّ بالإتباع؟

إنّ الجمع بين هاتين الآيتين له دلالة إثباتية ودلالة سلبية، فالإثبات هو

(١) سورة الأنبياء (٢١): الآية ٧٣.

(٢) سورة يونس (١٠): الآية ٣٥.

وجوب متابعة أئمة الحقِّ وهم محمد وآل محمد عليهم السَّلام، لأنَّ اتِّباعهم موجب للنَّجاة قطعاً. والنفي هو عدم جواز الإقتداء والمتابعة لغيرهم، أيَّا كان هذا الغير، لأنَّ طريق الحقِّ واحد، وكلُّ ما كان غير طريق الحقِّ فهو الباطل.

ومن هذا المنطلق، فإنَّنا نطلب من أئمَّتنا الأطهار عليهم السَّلام أن يكونوا شفعاَنا إلى الله، فنَدعو في محضرهم ليؤمنوا على دعائنا، أن يا رب اجعلنا ممَّن يهتدي بهدي محمد وآل محمد عليهم السَّلام.

هذا، ولا يخفى أنَّه قد ورد في الحديث الأمرُ بالإِهْتِدَاء بهدي بعض الرِّجال من غير أهل البيت عليهم السَّلام، كما روي عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أنَّه قال في حقِّ عَمَّار رضي الله عنه:

«إِهْتَدُوا بِهِدِي عَمَّار»^(١)

ولكنَّ هذه الأَهْلِيَّة واللياقة إنَّما اكتسبها عَمَّار من أهل البيت عليهم السَّلام بسبب متابعته وانقياده المطلق لهم.

وهذا الإرشاد النبوي بالإقتداء بعَمَّار صدر عنه صَلَّى الله عليه وآله حينما كان يُخبر عن مستقبل المسلمين وما يقع فيما بينهم من الاختلاف والتفرُّق، فأمرهم أن يتبعوا عَمَّاراً فيما يتبع، فجعل عَمَّار بن ياسر الميزان والمعيَّار لتمييز الحقِّ عن الباطل، لأنَّه كان يعلم بأنَّ عَمَّاراً بكلِّ جوارحه، ومن قرنه إلى أخصَّ قدمه، مطيع لأُمير المؤمنين عليه السَّلام بإعتباره الفاروق بين الحقِّ والباطل.

لقد بايع عَمَّار بن ياسر عليّاً عليه السَّلام وبقي على بيعته إلى آخر عمره الذي ناهز التسعين عاماً، حتَّى كان من أبرز المقاتلين في صفِّ أمير المؤمنين يوم

(١) راجع كتاب: نفحات الأزهار: ٥/٣.

صَفِين، ونال وسام الشهادة الرفيع بين يديه، وذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لَهُ:

« يَا عَمَّارُ، تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَكَ إِلَى النَّارِ. »^(١)

وقد عُدَّ إخباره عليه وآله السَّلام هذا من جملة معاجزه.^(٢)

إِنَّ عَمَّاراً وَسَلْمَانَ وَأَبَاذِرَ وَالْمِقْدَادَ كَانُوا مِنْ أَنْصَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَوْفِيَاءِ، وَالَّذِينَ عَمَلُوا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ رَحِيلِهِ، فَتَابَعُوا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلام، حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلام:

« الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ وَإِلَى عَمَّارٍ وَإِلَى سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ. »^(٣)

بل وإنَّ الإمام الصادق عليه السَّلام قد جعل ولاية هؤلاء وجابر وحذيفة من شرائع الدين، وأوجب ولايتهم، فقال:

« هَذِهِ شَرَائِعُ الدِّينِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهَا وَأَرَادَ اللَّهُ هُذَاهُ... »

وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ شَقِيقِ عَاقِرِ نَاقَةٍ تَمُودُ قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلام وَاجِبَةٌ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ جَمِيعِ قَتْلَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلام وَاجِبَةٌ.

وَالْوَلَايَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَلَمْ يُبَدِّلُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَةٌ، مِثْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، وَالْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ....^(٤)

نعم، إِنَّ هؤلاء وأمثالهم مِمَّنْ تَرَبَّى فِي مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلام، قَدْ

(١) تاريخ الطبري ١٨٦/٨؛ شرح نهج البلاغة ١٥/١٧٧؛ المناقب للخوارزمي: ١٩٢؛ بحار الأنوار ٣٣/١٥.

(٢) الاستيعاب ٣/١١٤٠؛ راجع الغدير ٩/٢١ و ٢٢ معجزة الرسول في قتل عمار.

(٣) الخصال: ٣٠٣؛ بحار الأنوار: ٢٢/٣٢٤-٣٢٥، حديث ٢٢ بتفاوت طفيف.

(٤) الخصال: ٦٠٣-٦٠٨؛ بحار الأنوار: ١٠١/٢٢٢-٢٢٧، حديث ١.

كسبوا أهليَّة الإِهْتِدَاء والإِقْتِدَاء بهم، حتَّى صرَّحَ نفْسُ الأئمَّة عليهم السَّلام بأنَّ ولاية هؤلاء من الدين، وأمروا الناس بالإِقْتِدَاء بهم، وهذا مقام سامٍ وشامخ وصل إليه هؤلاء الأولياء.

وَيُخْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ؛

الحشر مع أهل البيت عليهم السَّلام

نعم، إذا إستطاع الإنسان المؤمن من الفحص الدقيق عن الطريق الحقّ وعثر عليه وسلكه إلى النهاية فستكون عاقبته في عالم الآخرة أن يُحشر في زمرة الأئمَّة عليهم السَّلام، كما جاء في صريح كلامهم عليهم السَّلام حيث قالوا:

«شيعتنا معنا»؛

وفي الرواية: أنَّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السَّلام رأى رسول الله صلَّى الله عليه وآله في المنام فقال له:

«يا أبا الحسن! طال غيبتك فقد إشتقت إلى رؤياك، وقد أنجز لي ربِّي ما وعدني فيك».

فقلت: يا رسول الله! وما الذي أنجز لك فيّ؟

قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريّتك في الدرجات العلى في عليين.

قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! فشيعتنا؟

قال: شيعتنا معنا، وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا.

قلت: يا رسول الله! فما لشيعتنا في الدنيا؟

قال: الأمان والعافية.

قلت: فما لهم عند الموت؟

قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته.

قلت: فما لذلك حدّ يعرف؟

قال: بلى، إنّ أشدّ شيعتنا لنا حبّاً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب، وإنّ سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته» (١)

بل وأكثر من المعية، فإنّه ورد في الروايات:

«شيعتنا منّا»

يقول المفضل:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام:

مَا كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنَّا أَنْوَاراً حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ

سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: سَبِّحُوا!

فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا! لَا عِلْمَ لَنَا.

فَقَالَ لَنَا: سَبِّحُوا!

فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا.

أَلَا إِنَّا خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَخُلِقَ شِيعَتُنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ النُّورِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ

الْقِيَامَةِ التَّحَقَّتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا.

ثُمَّ قَرَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَقَالَ: كَهَاتَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُفْضَلُ! أَتَذَرِي لِمَ سُمِّيتِ الشَّيْعَةُ شَيْعَةً؟

يَا مُفْضَلُ! شَيْعَتُنَا مِنَّا، وَنَحْنُ مِنْ شَيْعَتِنَا، أَمَا تَرَى هَذِهِ الشَّمْسُ أَيْنَ تَبْدُو؟
قُلْتُ: مِنْ مَشْرِقٍ.

وَقَالَ: إِلَيَّ أَيْنَ تَعُودُ؟

قُلْتُ: إِلَيَّ مَغْرِبٍ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَكَذَا شَيْعَتُنَا، مِنَّا بَدَءُوا وَإِلَيْنَا يَعُودُونَ. ^(١)

وكما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«سَلَمَانٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» ^(٢)

وبناءً على ما مرَّ، فَإِنَّ الشَّيْعَةَ سَيَحْشُرُونَ فِي زَمْرَةِ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ،
وَيَكُونُونَ مَعَهُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِي الْجَنَّةِ.

ثمَّ لَا يَخْفَى، أَنَّ مَرَاتِبَ الشَّيْعَةِ هُنَاكَ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ إختلاف معنوياتهم
فبعض الناس الذين كانت لهم حالات معنوية في هذا العالم ووصلوا إلى مقامات،
فإنَّهم -وطبقاً للروايات- سيكونون ممَّن لهم شأن ومقام في عالم الآخرة أيضاً.

(١) بحار الأنوار: ٢١/٢٥، حديث ٣٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٧٠/١، حديث ٢٨٢؛ الإحتجاج: ٣٨٧/١؛ مناقب آل أبي طالب:

١٧٥/١ بحار الأنوار: ١٩/١٨، ذيل حديث ٤٥؛ المستدرک علی الصحیحین: ٥٩٨/٣؛ مجمع الزوائد:

١٣٠/٦؛ عمدة القاري: ١٦٧/٢٠؛ المعجم الكبير: ٢١٣/٦؛ الجامع الصغير: ٥٢/٢، رقم ٤٦٩٦.

مفهوم الزمرة

وفي هذه الجملة من الزيارة نكتة لطيفة، إذ فيها إشارة إلى قلة المحشورين مع الأئمة عليهم السلام بالنسبة إلى أصحاب الجحيم المحشورين مع أعدائهم، لأن كلمة " زمرة " تطلق في اللغة على الفئة القليلة.

قال الراغب الإصفهاني:

« زمر: قال تعالى ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ ^(١) جمع زمرة، وهي الجماعة القليلة» ^(٢)

فلقد كان أتباع أهل البيت عليهم السلام على طول التاريخ وإلى يومنا هذا، هم الأقلية، وذلك أن الإهتداء إلى الحق والاستقامة عليه وعدم الانحراف عنه، أمر صعب لا يوفق إليه كل أحد من الناس.

فالشهوات، الرغبات، الغرائز واللذات الدنيوية هي لأهل الدنيا وهم غالباً ما يكونون من أهل الباطل.

فالدنيا ولذائذها وزخارفها تغري الناس فينخدع بها أكثرهم وينجذبون إليها فيتركون الحق، ولذا كان أهل الحق على طول الخط أقلية، وكان أهل الباطل الأكثرية.

فلو أردتم رسم خط مستقيم من نقطة إلى نقطة مقابلة على محيط الدائرة، فإنكم لن تتمكنوا من رسم أكثر من خط واحد، وأما لو أردتم رسم خطوط منحنية بين النقطتين فإنكم ستمكّنون من رسم عشرات الخطوط المنحنية والملتوية.

(١) سورة الزمر (٣٩): الآية ٧٣.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٢١٥.

ومن هنا، فمن جهةٍ فإنَّ أسباب الباطل متنوّعة وكثيرة، وإنَّ الشهوات والرغبات واللذائذ متوفّرة ثمّ، ومن جهةٍ أخرى فإنَّ النفس الإنسانيّة تميل في أغلب الأحيان إلى اللذّة والدعة، فلا غرو أنَّ أهل الحقّ قليلون على عكس أهل الباطل، ومن ثمّ كان أكثرهم للحقّ كارهون.

وينبغي أن لا نحزن لأننا أقلّيّة، ولا أن نضطرب ونستوحش، فلو وردنا المسجد الحرام ووجدنا الأكثريّة على باطل، ينبغي أن لا نهتّر أو نكتثر ونشعر بالضعف، إذ لم يكن الكمّ يوماً ملاكاً للحقانيّة، وحتّى الغلبة، بل وطبقاً لصريح القرآن والروايات والتأريخ، فإنَّ أهل الحقّ على طول التأريخ كانوا الأقلّيّة في قبال أهل الباطل الذين يشكّلون الأغليّة.

وفي مقايسة تاريخيّة ومحاسبة بسيطة منذ زمن آدم عليه السّلام وإلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة، نجد بأنَّ عدد الملحدين وعبدّة الأوثان وعبدّة الأبكار واليهود والنصارى والمشرّكين و... يفوق عدد الذين يشهدون الشهادتين، والكلام الكلام في خصوص المسلمين، ففرّق الباطل في جسم المجتمع المسلم متعدّدة وكثيرة، وطريق الحقّ واحد لا غير، فلا عجب أن يكون المؤمنون وأهل الحقّ أقلّيّة، ولكن، وكما أشرنا آنفاً فإنَّ الكثرة ليست مناطاً للحقّ أو الباطل.

هذا وإنَّ الله تعالى قد وعد هذه الزمرة القليلة -مضافاً إلى مقاماتها المعنويّة في هذا العالم والمقامات المعنويّة التي لهم في عالم الآخرة- بالنصر والغلبة والظهور والقدرة والرئاسة والحكومة في نفس هذا العالم، فهم ينتظرون ذلك اليوم:

وَيُكْرِّ فِي رَجْعَتِكُمْ ؛

أي: جعلني الله تعالى - في زمان رجعتكم إلى هذا العالم - مِمَّن يرجع معكم.

وفي هذا الدعاء تلزم أيضاً عناية الله تعالى ولطفه بنا، إذ كما مرَّ بنا في بحث الرجعة، فإنَّ من يرجع إلى هذا العالم هم خُلَّص المؤمنين، وهم الأخيار المنتجبون الذين عبَّر عنهم بـ "من خيار مواليكم"

وإذا ما إستجيب هذا الدعاء، بشفاعة الأئمة عليهم السلام، فإنَّنا نتمنَّى أن نكون من أنصار الأئمة في ذلك الزمان ومن خدامهم، لذا نقول:

وَيُمَلِّكَ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشَرِّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ

وَيُمْكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ ؛

ما أعظم أن ينال الإنسان شرف الحضور في زمان وليِّ العصر والزمان -عجلَّ الله تعالى فرجه الشريف-، ولكنَّ الأعظم من ذلك هو أن يكون من أعوانه في حكومته وعمَّاله في بلاده.

وينبغي أن تكون همَّتنا في الدعاء عالية، فإذا دعونا الله تعالى أن يمنَّ علينا بأن نكون من شيعة الإمام الحجَّة -عجلَّ الله تعالى فرجه- وأن يرزقنا الحياة في زمن حكومته ودولته، فهذه أمنية كبيرة في نفوسنا، فإنَّ آباءنا قد رحلوا عن الحياة ولم يصلوا إلى مرادهم هذا، ولكن علينا أن نرفع من هممنا أكثر من ذلك ونطلب

أن نكون - ليس فقط ممَّن يحضر أيامه ويشاهد نصره وغلبته وظهوره وانتقامه من الظالمين وأعدائه - من عمَّاله في حكومته وأعدائه وناصريه، لأنَّ أيام الأئمة هي أيام الله فيوم رجعة الأئمة وحكومتهم هي أيام الله تعالى، لأنَّ الله عزَّ وجل هو الذي ينتصر على أعدائه في ذلك اليوم.

يقول تعالى في كلامه المجيد:

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ ^(١).

فالله تعالى سيتنصر على أعدائه في زمن وليِّ العصر عليه السَّلام، وهو زمان الحقِّ المحض والعدل المحض والنور المحض.

يقول مثني الحنَّاط:

«سمعت الإمام الباقر عليه السَّلام يقول:

أيام الله عزَّ وجل ثلاثة، يوم يقوم القائم ويوم الكرَّة ويوم القيامة» ^(٢)

وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَيْكُمْ؛

فنحن نسأل الله تعالى أن يقرَّ عيوننا ويؤهلها لشرف رؤية الأئمة عليهم السَّلام، وتوفيق هذا اللقاء والرؤية لطف إلهي بالعباد.

وفي كلمة "غداً" احتمالان:

الأوَّل: إنَّ المقصود منه هو يوم الظهور وحكومة الإمام المهدي والأئمة الأطهار عليهم السَّلام.

(١) سورة المجادلة (٥٨): الآية ٢١.

(٢) الخصال: ١٠٨؛ بحار الأنوار: ٦١/٧، حديث ١٣.

الثاني: يوم القيامة.

ويمكن أن يكون المراد منه: ساعة الإحتضار.

ولكن المؤكّد والمحتوم هو مجيء هذا "الغد" لأنه وعد إلهي، والله تعالى لا يخلف وعده.

فلو أن كلّ الخلق إجتمعوا ليمنعوا تحقّق هذا "الغد" فإنهم لن يتمكنوا من ذلك، ولا أن يشكّوا به أو يكذبوه، لأنه مما "كتب الله".

فإن كان المقصود يوم حكومة الإمام المهدي عليه السلام، فستكون هذه العبارة إشارة إلى بعض الآيات القرآنيّة الدالة بصراحة على هذا الأمر.

منها قوله تعالى:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١)

نعم، إن وعد الله تعالى لا يتخلّف أبداً، وقد يتأخّر في تحقّقه ولكنه لا يتخلّف.

ولذا، فإن علينا أن نتهيأ ونستعد لذلك اليوم، لإمكان تحقّقه في أيّ وقت، فكلّ يوم يمكن أن يكون اليوم الموعود ويوم ظهور الإمام عليه وتأسيس حكومة الحق.

فنحن نطلب من الله تعالى أن ندرك ذلك اليوم وأن نكون ممن يكون ذلك اليوم يوم سعادتهم وسرورهم لا يوم همّهم وغمّهم وشقائهم.

وبعبارة أخرى، ندعوا الله تعالى أن يجعلنا ممن يرضى عنه حضرات الأئمة عليهم السلام لا ممن يغضبون عليه ويسخطون.

وأما إذا كان المراد من "غدا" يوم القيامة، أو حال الإحتضار الذي يقول عنه تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^(١)

ويقول تعالى في آية أخرى:

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٢)

فنحن نطلب من الله تعالى أن لا يجعلنا من الظالمين - سواء في ظلمنا لأنفسنا بإرتكاب المعاصي أو بظلمنا لأهل البيت عليهم السلام - فنكون ممن يستحقون العقاب والعذاب، كما يقول تعالى في كتابه:

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣)

فائدة

صحيحٌ أنا في هذا المقطع ذكرنا عدة من الأمور بصيغة الدعاء وقلنا: فثبّنتني الله أبداً ما حييت... إلا أنه لا بد من العلم بأنها من جملة وظائف الأمة تجاه الأئمة عليهم السلام، وأن الحقيقة في خطابنا هذا هو طلب التوفيق من الله للقيام بتلك الوظائف:

(١) سورة فرقان (٢٥): الآية ٢٧.

(٢) سورة نبا (٧٨): الآية ٤٥.

(٣) سورة الشعراء (٢٦): الآية ٢٢٧.

١- الثبات

ففي القرآن، وفي بيان وظائف الأنبياء وأتباعهم ورد الأمر بثلاثة مفاهيم:
أحدها: الإستقامة. قال تعالى للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:
﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾^(١)

والثاني: الصبر. كقوله تعالى له:

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾^(٢)

والثالث: الثبات. والكلام الآن في توضيح هذا الأمر، فنقول:
أولاً: لقد ورد الأمر بالثبات في قوله تعالى مخاطباً المؤمنين:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾^(٣)

ثانياً: أفاد بعض الآيات أنَّ الثبات على الحق صعب، فيحتاج إلى الإستعانة
بالله، كما في:

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾^(٤)

فوعده الله بذلك وقال:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾^(٥)

وثالثاً: أمر سبحانه المؤمنين أن يوصي بعضهم الآخر بالصبر، قال:

﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾^(٦)

(١) سورة هود (١١): الآية ١١٢.

(٢) سورة الأحقاف (٤٦): الآية ٣٥.

(٣) سورة الأنفال (٨): الآية ٤٥.

(٤) سورة البقرة (٢): الآية ٢٥٠.

(٥) سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٤٧): الآية ٧.

(٦) سورة العصر (١٠٣): الآية ٣.

وعلى الجملة، فإنَّ ثبات القدم من جملة وظائف أهل الإيمان، بل إنَّه من لوازم الإيمان.

٢- الطاعة

وهي على رأس وظائف أهل الإيمان بالنسبة إلى أئمتهم عليهم السَّلام.

٣- المتابعة

أي: الإطاعة العمليَّة والسَّير على طبق سيرتهم المطهَّرة. وهذا من جملة الوظائف.

يَا بِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي

مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنكُمْ

وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ

فداء لأهل البيت

وفي هذا المقطع نقول للمرَّة الثانية: يَا بِي أَنْتُمْ وَأُمِّي .

ففي المرَّة السابقة قلنا ذلك عندما أردنا أن نعرض عقائدنا بمحضر الأئمة

المعصومين عليهم السَّلام، حينما قلنا:

«بَابِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَسْرَتِي، أَشْهَدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ
وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بِعَدْوُكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ ...»

وهنا، لما كنّا في مقام عرض الحوائج وطلبها لأنفسنا حيث ذكرت بصيغة
"جعلني"، حصلت خصوصيّة إضافيّة، من أجلها أضيفت كلمة "ونفسي" فنقول:
"بَابِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي".

حقيقة التفدية

إنَّ أعزَّ الأشياء عند الإنسان أبوه وأمه وماله وأهله وقبيلته وأسرته، وحينئذٍ
فممّا لا شكّ فيه أن يكون من وما يضحي ويفدئ لأجله بكلّ ما ذكر أعزّ وأغلى،
والإفان الإنسان العاقل لا يضحي بشيء من ذلك في سبيل الحصول على شيء،
بل الشرع والعقل والعقلاء يذمّونه على فعله كما هو واضح.

ولكن السؤال الوارد في الموضوع هو: إنَّ الفداء إنّما يكون له معنى فيما إذا
كانت هذه الأشياء موجودة في الدنيا وله السيطرة التامة عليها، فقولنا: «بَابِي أَنْتَ
وَأُمِّي»، إنّما يكون واقعياً:

١- فيما إذا كان الأبوان على قيد الحياة، فإنّ كانا ميّتين فما معنى إعلان

الاستعداد للتضحية بهما؟

٢- أفهل للولد حقّ الوكالة في الفداء بالأبوين عنهما، وهل للإنسان الحقّ في

أن يفدي بأهله وعشيرته؟ لا، فليس له مثل هذا الحقّ، فلا ولاية ولا وكالة له على

هذا الفداء.

إذن، فما معنى "الفداء" هنا؟

يبدو إنَّ المعنى الحقيقي غيرُ مراد في المقام، إذ مع عدم وجود الأبوين، أو عدم وجود المال، أو الأهل والعشيرة، لا يمكن أن يكون الكلام على نحو الحقيقة، فلا مفرَّ من حمله على المعنى المجازي لهذه المفاهيم، وهو أن يكون المراد بيان غاية ومنتهى درجة الإخلاص والإرادة والمحبة لهم عليهم السَّلام، وإظهار الاستعداد للتضحية بكلِّ غالٍ ونفيس وعزيز.

أو أن يكون المقصود إنَّه مستعدُّ للفداء بكلِّ هذه الأمور فيما لو كانت متوفِّرة وميسَّرة له.

ولا يخفى، إنَّ للتفدية بالأب والأمَّ فيما يجوز ذلك في الشرع حكماً خاصاً جاء في الروايات.

ففي وسائل الشيعة:

«سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لِابْنِهِ أَوْ لِابْنَتِهِ: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَوْ يَا بُوَايَ أَنْتَ، أَتَرَى بِذَلِكَ بَأْساً؟

فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ حَيِّينَ فَأَرَى ذَلِكَ عَقُوقاً، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَا فَلَا بَأْسَ؛»^(١)

وهذه الرواية تؤيِّد أنَّ المراد من الفداء هو المعنى المجازي لا الحقيقي.

(١) وسائل الشيعة: ٤٤٠/٢، حديث ٢٥٨٨؛ بحار الأنوار: ٦٩/٧١-٧٠، حديث ٤٤ نقلًا عن الخصال: ٢٦

مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ؛

الوصول إلى الله

كلمة "من" تدلُّ على العموم.

وعبارة "أراد الله" بمعنى إرادة معرفة الله والعبادة والعبودية له، أو إرادة إيجاد الارتباط بالله تعالى من أجل طلب الحاجات...

وبدأ بكم "بمعنى عن طريقكم وبواسطتكم، وجملة "بدأ" إنشائية وإن كانت إخبارية في الظاهر، أي يجب أن يكون عن طريقكم وبواسطتكم. فكل من أراد أو يريد أن يسير نحو الله، وفي أي مرتبة كان، وبأي قصد كان، فأنتم طريقه إلى الله، لا غيركم.

وهذا المقام ثابت لرسول الله محمد ولآله الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم في كل النشآت، وقد روي ذلك في كتب الفريقين سنة وشيعة.

وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ؛

ومن البداهة بمكان أنَّ الإنسان إذا أراد أن يصل إلى مقصد معين فعليه أن يتحرك نحوه على الطريق المؤدِّي إليه، كما أنَّ الدخول في أي مكان من الأمكنة لا بد وأن يكون من الباب المعدَّ له، ولكل حصار باب. يقول تعالى في كتابه المجيد:

﴿وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(١).

وللوصول إلى المراحل العالية في المسائل المعنوية والسير إلى الله طريق معيَّن خاص، فالمراتب الرفيعة والمقامات المعنوية لها حصارٌ منيع لا يسمح لكل أحد بإجتيازها، ما لم يكن مأذوناً ومرخصاً.

ومن البديهي أن يكون الطريق وباب الورود لكل مكان متناسباً مع ذلك المكان والمقام...

وحينئذٍ إذا أردنا أن نصل إلى معرفة الله، أو أن نقترّب إليه عن طريق العبادة، أو أن نرتبط به لجهة حاجتنا، فهل يوجد طريق غير رسول الله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام للوصول إلى ذلك؟

فمن الذي له وجهة ومنزلة عند الله تعالى غيرهم ليتمكنوا التوسل به لمعرفة الله، وللقرب منه تعالى، وطلب الحاجات؟

وهذا هو الذي وُصِفَ به الأئمة عليهم السلام في الروايات، والذي عبّر عنه بالفاظ وتعبيرات مختلفة...

فقد عبّر عن الأئمة عليهم السلام في الروايات بأنهم "وجه الله"، "باب الله"، "السبيل"^(٢)، "صراط الله"^(٣)، "لسان الله"، "عين الله" و...^(٤)

روى الأسود بن سعيد، قال:

«كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْأَلَ: نَحْنُ

(١) سورة البقرة (٩٢): الآية ١٨٩.

(٢) راجع كتاب بحار الأنوار: ٢٤٨/٢٤، حديث ٢ و١٣، حديث ٩.

(٣) عيون المعجزات: ٦٧.

(٤) المحتضر: ٢٢٦، حديث ٢٩٤.

حُجَّةَ اللَّهِ، وَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ، وَنَحْنُ لِسَانُ اللَّهِ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، وَنَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَنَحْنُ وَلَاءُ أَمْرِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ» (١)

وفي حديث آخر عن سعيد الأعرج قال:

«دَخَلْتُ أَنَا وَسُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْتَدَأْنَا فَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ! مَا جَاءَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْخَذُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ يُتَنَهَى عَنْهُ، جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ.

الْمُعْتَبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ كَالْمُعْتَبِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشُّرْكِ بِاللَّهِ.

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، وَسَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ.

وَبِذَلِكَ جَرَتْ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ، وَالْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى...» (٢)

ولكن معرفة الباري تعالى، بكنه المعرفة، ليست ميسرة لأحدٍ من البشر، ولذا فقد ورد النهي في الروايات عن التفكر في ذات الله تعالى.

(١) بصائر الدرجات: ٨١، حديث ١؛ الكافي: ١٤٥/١، حديث ٧؛ بحار الأنوار: ٢٦/٢٤٦، حديث ١٣.

(٢) الكافي: ١٩٧/١، حديث ٢؛ بحار الأنوار: ٢٥/٣٥٢، حديث ١ مع تفاوت طفيف نقلاً عن أمالي

الطوسي: ٢٠٦، حديث ٣٥٢.

كما إنَّ الوصول إلى القرب الإلهي ليس متيسراً لأحدٍ أيضاً، إلا بالطاعة والعبوديَّة والعبادة، ولا شكَّ في أنَّ تحصيل المعرفة بالقدر الميسور والتعرُّف على طريق وأدب العبادة والعبوديَّة منحصر في طريق رسول الله وأهل بيته الأطهار عليهم السَّلام، فلا بدَّ من الرجوع إليهم والأخذ عنهم. ولذا قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١).

ويقول في آية أخرى:

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢).

وقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم:

«من أطاعَ عليّاً فقد أطاعني»^(٣)

إذن، فلا بدَّ أن نعرف رسول الله والأئمَّة الأطهار أولاً ونؤمن بأنَّهم أبواب الله ووجه الله الموصل إليه ونعرف أنَّ طاعتهم واجبة، وأنَّ نصغي جيداً لأقوالهم ونقتدي بسيرتهم وتعاليمهم.

فلو لم يتوفر مثل هذا الإيمان، لم تكن أقوالهم وأفعالهم حجَّة، فلا يتحرَّك الإنسان بإتجاه إمتثالها وتطبيقها، فلن يصل إلى أيِّ نتيجة.

إذن، فالوصول إلى الله تعالى، يعني معرفة الله والقرب الإلهي، متوقَّف على معرفة الرسول والأئمَّة من أهل بيته عليهم السَّلام أجمعين، ولذا نقول:

(١) سورة الحشر (٥٩): الآية ٧.

(٢) سورة النساء (٤): الآية ٨٠.

(٣) تقدَّم ذكر بعض مصادر هذا الحديث وسيأتي أيضاً.

وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ؛

وتوضيحه هو: إنّ الأئمة عليهم السّلام هُداة ومعلموا الخلق، وقد نصبهم الله تعالى لكي يوصلونا إليه، فهم أدلّاؤنا عليه، فلو لم يعرف الإنسان الدليل، لما إهتدى إلى المقصد.

وهل يصل الإنسان إلى المحلّ المعيّن المقصود له إلّا بالسّير على الطريق الخاصّ الممهّد للوصول إلى ذلك المحلّ بدلالة الدليل العارف به والمنسوب للهداية إليه؟

إذن، فنحن محتاجون في قصد الله إلى معرفة الدليل عليه، ثمّ التوجّه به إليه، وهذا هو شأن الأئمة عليهم السّلام في الأئمة.

وعليه، فالأئمة عليهم السّلام هم في مبدأ ذلك الطريق الموصل إلى معرفة الله تعالى، وعلينا أن نبدأ حركتنا من هذا المبدأ.

وقد وردت روايات كثيرة تفيد هذا المعنى تحديداً.

ففي رواية معاوية بن عمّار، في تفسير قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١)، قال:

«قال الصادق عليه السّلام:

نحن -والله- الأسماء الحُسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا»^(٢)

وفي رواية أخرى عن بُريد عن الإمام الصادق عليه السّلام قال:

(١) سورة الأعراف (٧): الآية ١٨٥.

(٢) الكافي: ١٤٣/١، حديث ٤؛ بحار الأنوار: ٤/٢٥، حديث ٧ و٦/٩١، حديث ٧.

«بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وُحِّد الله ومحمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم حجابُ الله» ^(١)

والرويات في هذا المجال كثيرة إلى درجة تغني عن البحث في أسانيدها مضافاً إلى وجود اليقين بصدورها وصحة بعض الأسانيد بحسب الإصطلاح. ولذا نكتفي بالروایتين الآتيتين كدليل على أنَّ معرفة الله عزَّ وجلَّ منحصرة في طريق أئمة أهل البيت عليهم السَّلام.

ومن رواية أخرى عن عبد الرحمن بن كثير قال:

«سمعت الإمام الصادق عليه السَّلام يقول:

نحن ولادة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله، وأهل دين الله، وعلمنا نزل كتاب الله، وبنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله، ونحن ورثة نبي الله وعترته» ^(٢)

وفي رواية سدير عن الباقر عليه السَّلام قال:

«سمعته يقول:

نحن خزان الله في الدنيا والآخرة، وشيعتنا خزاننا، ولولانا ما عرف الله» ^(٣) إذن، فكلُّ من عرف الله، كانت معرفته تلك بواسطة أهل البيت عليهم السَّلام، وإنَّ عَبْدَ اللَّهِ شَخْصٌ فَإِنَّ عِبَادَتَهُ فِرْعَ مَعْرِفَتِهِ، ولكن أيُّ عِبادَةٍ؟ العِبادَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي تُقْبَلُ مِنْ قَبْلِهِ تَعَالَى، وتكون سبباً للقرب الإلهي. وهنا يُطْرَحُ هذا السؤال: ما هو مفهوم "الباء" في قوله عليه السَّلام:

(١) بصائر الدرجات: ٨٤، حديث ١٦؛ بحار الأنوار: ١٠٢/٢٣، حديث ٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٨١، حديث ٣؛ بحار الأنوار: ٢٤٦/٢٦، حديث ١٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٥، حديث ١١؛ بحار الأنوار: ١٠٦/٢٦، حديث ٥.

«بنا عرف الله وبنا عبد الله»؟

هل هي سببىة؟ أم أنها باء إستعانة؟ أم إبتدائية؟

فعلى القول بأنها إبتدائية، ستكون بمعنى "من".

هذا وقد ورد في الروايات ما يشهد لكل واحد من هذه المعاني.

فأول معنى يتبادر إلى الذهن هو أنَّ الباء هنا سببىة. وهذا إنما يكون في حال كون المراد من "من أراد الله" هو المعرفة والقرب الإلهي، والذي يحصل عادة أو غالباً عن طريق العبادة. ومن هنا، كانت العبادات مشروطة بقصد القربة.

وطبقاً للروايات الواردة عن طريق كلا الفريقين، فإنَّ رضا الله تعالى منوطٌ برضا أهل البيت عليهم السلام، وقد أشرنا في البحث المرتبط بالصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى الحديث المعتبر المنقول في المدارك المعتمدة لأهل السنة، أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام:

«إِنَّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك»^(١)

وهذا الكلام من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله مهمٌ جداً، لأنَّه الصادق الأمين، وهو في مقام بيان حقيقة من الحقائق الإلهية.

وعليه، فمن لم يرض عنه أهل البيت عليهم السلام، فمحال أن يرضى عنه الله، ولذا فإنه لن يصل إلى أي معرفة وأيّ قرب إلهي، بل سيكون من المطرودين.

(١) ذخائر العقبى: ٨٢ و ٨٣؛ أسد الغابة: ٢٢٤/٦؛ المستدرک علی الصحیحین: ١٦٧/٣، حديث: ٤٧٣٠؛ بحار الأنوار: ٣٤٧/٣٠، حديث: ١٦٤؛ الإصابة: ٢٦٥/٨؛ علل الدارقطني: ١٠٣/٣، رقم: ٣٠٥؛ تهذيب الكمال: ٢٥٠/٣٥ وينايع المودة: ٥٨/٢، حديث: ٤٠؛ الإصابة: ٢٦٥/٨؛ أسد الغابة: ٢٢٤/٦؛ ذخائر العقبى: ٨٢ و ٨٣.

ومن هنا، فإنَّ أولئك الذين تخلفوا عن أهل البيت ولم يطيعوهم وأطاعوا غيرهم، لن يكونوا ممَّن رضي الله عنهم ورسوله.

فأهل البيت عليهم السَّلام لم يطلبوا شيئاً لأنفسهم، وكلُّ ما أرادوه من الناس فهو ما أرادَه الله منهم. وهو الإتيان بالواجبات والإنتهاء من المحرَّمات.

وعليه، فإنَّنا إذا لم نكن مرضيين من قبل الأئمَّة عليهم السَّلام، وحتَّى لو لم نكن ممَّن آذاهم وحاربهم، فلن نكون مرضيين من قبل الله تعالى، لوجود الملازمة بين رضا الله ورضاهم.

وإذا كان المراد من "من أراد الله بدأ بكم" هو لطف وعناية الله تعالى، فالإنسان يطلب من الله أن يتلطفَ عليه ويمرُّ عليه في المشكلات ومصاعب الحياة، فهذا هو أيضاً يبدأ بأهل البيت عليهم السَّلام ويتَّخذهم شفعاء ووسطاء بينه وبين الله تعالى، فلا بدَّ أن يعرف أهل البيت ويؤمن بهم أولاً، ثمَّ يحاول طلب الحوائج من خلالهم ووسيلتهم.

فبناءً على هذه المعاني، فإنَّ كلَّ البركات والفيوضات، الماديَّة منها والمعنويَّة، لا بدَّ أن تكون بواسطة أهل البيت عليهم السَّلام.

وسنبيِّن لاحقاً، بأنَّ أحد مقامات أهل البيت عليهم السَّلام هو إنَّهم الوسطة في الفيض الإلهي.

إذن، فإذا ما أردنا أن ندعوا الله تعالى وبأيِّ معنى من المعاني، فلا بدَّ أن يكون ذلك عن طريق أهل البيت عليهم السَّلام، وهذا يستدعي الإرتباط المسبق بهم عليهم السَّلام، والإرتباط يعني معرفة الأئمَّة عليهم السَّلام وإطاعتهم.

هذا وقد تقدَّم مِنَّا بأنَّه لم يكن بعد رسول الله صلَّى الله عليه وآله إلَّا خطَّان،

خطَّ أهل البيت عليهم السلام وهو خطّه، وخطَّ الآخرين وطريقهم.
 فبالحصر العقلي، يكون الوصول إلى رسول الله ومنه إلى الله منحصرًا إمّا
 في طريق أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله أو في غيرهم.
 تُرى، من غير أهل البيت عليهم السلام يمكنهم إيصالنا إلى الرسول الأكرم
 صلّى الله عليه وآله وإلى الله تعالى؟

معرفة الله في الروايات

في هذا المجال ثلاث طوائف من الروايات.
 الطائفة الأولى تفيد بأن معرفة الله وعبادته تكون من خلال الأئمة عليهم
 السلام، وبواسطتهم.
 فلولاً أهل البيت عليهم السلام لم تكن هناك معرفة وعبادة.
 وقد أشرنا آنفاً إلى بعض هذه الروايات.
 الطائفة الثانية من الروايات ما ورد في مقام بيان أنّ المعرفة هي الهدف من
 الخلقة والوجود.

يقول تعالى في كتابه المجيد:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

فكلمة "يعبدون" في الآية الكريمة، بمعنى "يعرفون" وفي غير هذه الصورة
 تكون المعرفة شرطاً في العبادة، فتعود "ليعبدون" إلى "ليعرفون" أيضاً.
 وفي الحديث القدسي:

(١) سورة الذاريات (٥١): الآية ٥٦.

«كنت كنزاً مخفياً، فأحببت لأن أعرف، فخلقت الخلق لكي أعرف»^(١)
ومن جهة أخرى، وكما أشرنا، فإن معرفة ذات الله تعالى مستحيلة، ولذا
منعنا عن التفكير في كنه ذاته، يقول سليمان بن خالد:

«قال الصادق عليه السلام:

إِيَّاكُمْ والتفكر في الله، فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيهاً، إن الله عز وجل لا
تدركه الأبصار، ولا يوصف بمقدار»^(٢)

وفي رواية أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قال:
«تكلّموا في خلق الله ولا تتكلّموا في الله، فإن الكلام في الله لا يزداد
صاحبه إلا تحيراً»^(٣)

لكن إنتهوا إلى هذه الرواية جيداً:

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ بَعْدَ الْحَمْدِ
لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:
يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبْدُوهُ،
فَإِذَا عَبْدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةٍ مِّنْ سِوَاهُ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟

قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ. «^(٤)

(١) رسائل الكركي: ١٥٩/٣ و١٦٢.

(٢) أمالي، الشيخ الصدوق: ٥٠٣، حديث ٦٩٠؛ وسائل الشيعة: ١٦/١٩٧، حديث ١١؛ بحار الأنوار:

٢٥٩/٣، حديث ٤.

(٣) الكافي: ٩٢/١، حديث ١؛ وسائل الشيعة: ١٦/١٩٦، حديث ٧.

(٤) علل الشرائع: ٩/١، حديث ١؛ وسائل الشيعة: ١٦/١٩٦، حديث ٧.

وعلى العموم، إنَّ الله تعالى لم يخلق الخلق إلاَّ ليعرفوه، ثمَّ تصل النوبة إلى العبادة، فإنَّها فرع المعرفة.

إنَّ العبد إذا صار عبداً لله فلن يكون عبداً لغيره، فلا يمكن للإنسان أن يكون عبداً لله وللشيطان في آن واحد، فلا يمكن أن تكون نصفُ العبوديَّة لله والنصف الآخر للشيطان، بل ولا يمكن حتَّى أن يكون ٩٩٪ منها لله و ١٪ للشيطان، فهذه ليست معرفة ولا هي عبادة، بل هي شرك.

وما هي معرفة الله؟ وكيف هي المعرفة؟ قَالَ:
 «مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.»
 إنَّه لابدّ من التأمل في هذه الرواية، ليتَّضح لنا أمران:
 الأوَّل: إنَّه عليه السَّلام قال:

«ما خلق الله العباد إلاَّ ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه»
 وهذا هو نفس ما إستفدناه من الآية المباركة من أنَّ المراد من "يعبدون" هو "يعرفون"، لأنَّ المعرفة شرط في العبادة.

الثاني: إنَّ السائل سأل الإمام عن "معرفة الله"، فأجابه الإمام عليه السَّلام:
 «معرفة أهل كلِّ زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته»
 وقوله "تجب عليهم طاعته" يشتمل على ثلاثة نقاط:

الأولى: إنَّ طاعة الإمام الحق واجبة على جميع الخلق إطاعة مطلقة، لأنَّ لفظ "الطاعة" في الرواية مطلق.

الثانية: إنَّ الطاعة المطلقة مساوية للعصمة.

الثالثة: إنَّ معرفة الإمام هي معرفة الله تعالى.

وبناءً على إنَّ المراد من "من أراد الله بدأ بكم" هو "القرب". فسيكون معنى الرواية أنَّ الإنسان كلما كان أقرب إلى أهل البيت عليهم السَّلام كان أقرب إلى الله تعالى.

إذن، فمعرفة الأئمة واجبة على كلِّ شخص بقدر إستعداده وأهليَّته. وهذه الرواية فيها إطلاق من جهة المراتب، أي إنَّ المعرفة واجبة على جميع المكلفين وعلى كلِّ المراتب والإستعدادات. فعلى الجميع التفكُّر والتأمُّل في معرفة الأئمة.

الطائفة الثالثة من الروايات هي الروايات الواردة في ذيل الآية المباركة التي تتحدَّث عن الأسماء الحسنی وهي قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١).

ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السَّلام في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، قال:

«نحن -والله- الأسماء الحسنی التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفةتنا»^(٢)

وفي رواية أخرى عن الإمام الرضا عليه السَّلام قال:

«إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾»^(٣)»^(٤)

(١) سورة الأعراف (٧): الآية ١٨٠.

(٢) الكافي: ١٤٣/١-١٤٤، حديث ٤؛ بحار الأنوار: ٥/٢٥، حديث ٧.

(٣) سورة الأعراف (٧): الآية ١٨٠.

(٤) الاختصاص ٢٥٢؛ تفسير العياشي: ٤٢/٢؛ بحار الأنوار: ٦-٥/٩١، حديث ٧ و٢٢/٩١، حديث ١٧.

وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنكُمْ؛

الأئمة وبدء التوحيد

بناءً على ما مضى، فإنَّ كلَّ حقائق الإسلام، من التوحيد، المعارف، المباني الدينيَّة، العلوم الإسلاميَّة، الأحكام الشرعيَّة، التعليمات الأخلاقيَّة، وكلَّ ما عند أئمة الإسلام، فهو من بركات وجود أهل البيت عليهم السَّلام وبواسطتهم.

إنَّ الله الخالق الحكيم الذي يَعْرِفُه أهل البيت عليهم السَّلام كما في الروايات المنقولة عنهم، يختلف تماماً عن الذي يُعْرِفُه الآخرون، كما في أقوالهم المنقولة عنهم في كتبهم.

وإنَّ النبيَّ الَّذِي يَعْرِفُه أهل البيت عليهم السَّلام في صفاته وحالاته، والنبوَّة المطروحة في الروايات الواردة عنهم، تختلف عمَّا يذكره الآخرون إختلافاً عظيماً.

وكذا فيما يرتبط بمعاني النبوَّة التي بيَّنها أهل البيت عليهم السَّلام مع تلك التي ذكرها غيرهم، فإلتفاوت في معناها وفي صفات النبي كبير.

ولو قيسَت روايات وأقوال الآخرين إلى روايات وأقوال الأئمة عليهم السَّلام، فسيُبيِّن بوضوح من هو المتعيَّن للمرجعيَّة في معارف الدين.

والمعاد المبيَّن في كلمات الأئمة الأطهار عليهم السَّلام معادٌ برهانيٌّ متطابق مع الأدلَّة العقليَّة والنصوص القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة، لم يرد مثله بل ولا أقلُّ منه في كلمات الآخرين.

ففي كلمات الآخرين، أباطيل من قبيل التجسيم في حق الله تعالى، ومنقصات للأنبياء وحتى لنبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وكذا كلماتهم في باب الإمامة، بل كانوا عملياً أيضاً يلتزمون بهذه الأباطيل. فوصل الأمر إلى قبول إمامة الفاسقين والفجرة. وكذا الأمر في سائر العلوم الإسلامية.

وقد أثبتنا في محله بأن العلوم الإسلامية قد انتشرت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام في أرجاء البلاد الإسلامية التي كانت تشمل جغرافياً الحجاز، اليمن، العراق والشام عن طريق أمير المؤمنين عليه السلام وتلامذته البارزين، فلم تكن البلاد الإسلامية تعرف العلوم القرآنية، العلوم الفقهية، الحديث وسائر العلوم الأخرى إلا بواسطة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم وصلت النوبة إلى عهد الإمام الصادق عليه السلام ومجلس درسه.

ففي رواية عن الأصمغ بن نباتة قال:

«لَمَّا جَلَسَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخِلَافَةِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ، خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّمًا بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَابِسًا بُرْدَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُتَنَعِّلًا نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُتَقَلِّدًا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ مُتَحَنِّكًا، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ، ثُمَّ قَالَ:

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، هَذَا سَفْطُ الْعِلْمِ، هَذَا لَعَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هَذَا مَا زَفَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَقًّا زَقًّا، سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ تُنِيتُ لِي وَسَادَةً، فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ أَهْلَ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّى تَنْطِقَ التَّوْرَةُ فَتَقُولَ: صَدَقَ عَلَيَّ مَا كَذَبَ، لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ، وَأَفْتَيْتُ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْإِنْجِيلُ فَيَقُولَ: صَدَقَ عَلَيَّ مَا كَذَبَ، لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ، وَأَفْتَيْتُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ: صَدَقَ عَلَيَّ مَا كَذَبَ، لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ.

وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِيهِ؟
وَلَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَبِمَا هُوَ كَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنِيتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةِ آيَةٍ، فِي لَيْلٍ أُنْزِلَتْ أَوْ فِي نَهَارٍ أُنْزِلَتْ، مَكِّيَّهَا وَمَدْيَنِيَّهَا، سَفَرِيَّهَا وَحَضَرِيَّهَا، نَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا، وَمُحْكَمِهَا وَمُتَشَابِهِيَّهَا، وَتَأْوِيلِهَا وَتَنْزِيلِهَا، إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ....»^(١)

وعليه، فالتوحيد الذي هو على رأس الأمور هو من عند أهل البيت عليهم السلام، وكلُّ من اعتقد بالتوحيد بشكل صحيح فهو قد أخذه عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

روى المفَضَّل بن عمر أنَّ ثابتَ الثمالي روى عن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال:

«لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ حُجَّتِهِ حِجَابٌ، فَلَا لِلَّهِ دُونَ حُجَّتِهِ سِتْرٌ، نَحْنُ أَبْوَابُ

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٤٢٢-٤٢٣، حديث ٥٦٠، التوحيد: ٣٠٥، حديث ١، بحار الأنوار:

اللَّهُ، وَنَحْنُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَنَحْنُ عَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَنَحْنُ تَرَاجِمَةُ وَحْيِهِ، وَنَحْنُ أَرْكَانُ تَوْحِيدِهِ، وَنَحْنُ مَوْضِعُ سِرِّهِ»^(١)

وقد ذكرنا في الكتاب أنَّ للناس في الوصول إلى المعارف الحقَّة عدَّة طرق: فبعض اختار طريق الذكر.

وبعض طريق العبادة وأداء النوافل والصلوات المستحبة.

وطائفة أرادوا الوصول من خلال التهذيب والتركية.

ونحن لا ننكر شيئاً من هذه الطرق إنَّ تحقَّقت الشرائط والضوابط اللازمة، ولكن وبمقتضى الأدلة العقلية والنقلية، وحتَّى من خلال التجربة، فإنَّنا وجدنا أنَّ أفضل الطرق وأقربها للوصول إلى المعارف الحقَّة هو طريق التوسل بأهل البيت والأئمة الأطهار عليهم السَّلام، وقد نقلنا فيما سبق نصَّ الرسالة التي كتبها جدُّنا سماحة آية الله العظمى الميرزا محمد باقر المجلسي رحمه الله في هذا المضمار.^(٢)

وعلى أيِّ حال، فإنَّ عند الأئمة عليهم السَّلام كلُّ ما يحتاجه الإنسان المسلم في حياته، فلنطلب ما نريد منهم عليهم السَّلام، وبطبيعة الحال، بالشروط المعينة، فينبغي علينا قبل التوسل بهم في طلب الحوائج المعنويَّة أن نجهد أنفسنا في طاعتهم، ومن الواضح أنَّ التعبُّد فرعُ المعرفة.

والأمر الآخر هو أنَّ الأئمة عليهم السَّلام لهم مقام الولاية والوساطة في

(١) معاني الأخبار: ٣٥، حديث ٥.

(٢) وقد جاء في هذه الرسالة أنَّه يتقوَّم الكمال بأربعة أمور:

الأوَّل: المعارف. الثاني: التقوى. الثالث: الفقه والأصول. الرابع: مكارم الأخلاق.

وإجماع هذه الأركان الأربعة مهمُّ جدًّا... وبطبيعة الحال فإنَّ الدعاء والتوسل بمقام الولاية والتوجُّه إلى حضرة ولي العصر أرواحنا فداه هو من أعظم الوسائل لنيل هذه الأركان الأربعة إن شاء الله.

الفيض، فهم عليهم السلام الواسطة حتى في وصول الفيض إلى غير أهل المعرفة بهم من الناس.

وسنبيّن لاحقاً بأنّ الكون أيضاً إنّما وُجد ببركتهم ولأجلهم، ولكنّ بحثنا الآن كان في المعارف خاصّة، وطريق الوصول إليها.

مَوَالِي لَا أُحْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ

وَمِنْ الْوَصْفِ قَدَرَكُمْ؛

العجز عن ثناء الأئمة

قد بيّنا باختصار أنّ الأئمة منصوبون لهداية الخلق إلى الله، فلا جرم تجب معرفتهم قبل التوجّه بهم إليه.

فمعرفتهم واجبة ولازمة، ولكن هل يمكن الوصول إلى حقّ معرفتهم ومنتهاى درجتها؟

وهل نقدر على وصف قدرهم ومنزلتهم عند الله؟

إنّنا عاجزون عن الوصول إلى معرفة حقائق أحوالهم والإهتمام إلى أبعاد محاسنهم، ومهما قلنا في مدحهم وبيان منزلتهم، فإنّنا لن نصل إلى كنه ذواتهم، ومهما قلنا في وصفهم فإنّنا لن نقدر على بيان حقّ وصفهم.

وقد روى الخطيب الخوارزمي حديثاً لطيفاً عن علماء أهل السنّة في كتاب

"مناقب أمير المؤمنين عليه السلام"، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

«لو أَنَّ البحر مداد، والغياض أقلام، والإنس كتاب، والجنّ حساب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن!»^(١)

وفي حديث آخر نقلته المصادر الشيعية أَنَّ النبي الأكرم صَلَّى الله عليه وآله قال: «يا علي! ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا»^(٢)

وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في كلام آخر له: «يا علي! ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك، وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيري»^(٣)

هذه حقيقة لا يمكن إنكارها، فمعرفة الله بالمرتبة التي عرفها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وعرفها أمير المؤمنين عليه السلام، مختصة بهما، وهكذا معرفة رسول الله ومعرفة عليٍّ عليهما السلام.

إذن، لا بدّ من المعرفة بقدر القدرة والاستعداد، ولذا تفاوتت معرفة أخص أصحاب أمير المؤمنين بالنسبة إليه، فهذا سيدنا أبوذر الغفاري رضوان الله تعالى عليه، قد ورد في بعض الروايات أَنَّ معرفته ومرتبته دون مرتبة ومعرفة سلمان رضوان الله تعالى عليه، فقد روى مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه إِنَّه قال: جرى ذكر التقيّة يوماً في محضر الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فقال الإمام:

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٢٨، حديث ٣٤١؛ نقل هذا الحديث بتفاوت طفيف في: مائة منقبة: ١٧٥-١٧٦،

المنقبة ٩٩؛ كنز الفوائد: ١٢٩؛ ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٦٦ رقم ٧١٩، لسان الميزان: ٥ / ٦٢ رقم ٢٠٥.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٢٥؛ المحتضر: ٧٨، حديث ١١٣؛ مدينة المعاجز: ٣٤٩/٢، حديث ٦٣٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٦٠/٣؛ بحار الأنوار: ٨٤/٣٩.

«وَاللَّهِ، لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ، وَلَقَدْ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَهُمَا. فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ؟
 إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.
 قَالَ: وَإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ، فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ»^(١)

نعم، فهذه الرواية هي إحدى الروايات المشككة التي كان للعلماء فيها أقوال متعددة، وقد حار فيها البعض.

والقدر المتيقن المفهوم من هذه الرواية هو وجود التفاوت الكبير بين مرتبة إيمان أبي ذر الغفاري ومرتبة إيمان سلمان المحمدي مع كونهما من خلص أصحاب رسول الله والملازمين له، وقد كانا من أصحاب أمير المؤمنين الخالص بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وممن تشاق الجنة إليهم كما في الحديث الصحيح.

وبعبارة أخرى، إن هذين الصحابيَّين كانا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في حياة رسول الله وبعد رحيله، ومع ذلك فإن بينهما التفاوت في مرتبة الإيمان والمعرفة.

لقد كان حول أمير المؤمنين عليه السلام رجال من قريش، بني هاشم، وأهل الكوفة، ولكننا نجد بأن رشيد الهجري، ميثم التمار و... كانوا

(١) الكافي: ٤٠١/١، حديث ٢؛ بحار الأنوار: ١٩٠/١، حديث ٢٥.

ممتازين عن سائر أصحابه، وكانت لهم مراتب وحالات ومعارف وأسرار من أمير المؤمنين عليهم السلام، لم يصل إلى مقامهم ابن عباس وهو ابن عم أمير المؤمنين ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المحترمين عند عامة المسلمين.

فبطبيعة الحال، لابد من حث الخطي والتفكر والمطالعة والبحث والتحقيق، وعلى كل واحد منا أن يسعى بقدر إستعداده وتحمله، لأننا ذكرنا سابقاً بأن معرفة الأئمة عليهم السلام لها طريقة إلى معرفة الله أيضاً مضافاً إلى موضوعيتها.

ففي رواية طويلة عن الإمام الرضا عليه السلام حول الإمامة، جاء فيها:

«...فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ وَيُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ؟!»

هَيْهَاتَ! هَيْهَاتَ! ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَتَاهَتِ الْحُلُومُ وَحَارَتِ الْأَلْبَابُ وَحَسَرَتِ الْعُيُونُ وَتَصَاغَرَتِ الْعُظْمَاءُ وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَتَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَحَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ وَجَهَلَتِ الْأَلْيَاءُ وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ وَعَجَزَتِ الْأُدْبَاءُ وَعَيِيَتِ الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ، فَأَقْرَبْتُ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ.

وَكَيْفَ يُوَصِّفُ لَهُ أَوْ يُنَعِّثُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ، أَوْ يُوجَدُ مَنْ يُقَامُ مَقَامُهُ وَيُغْنِي غِنَاهُ، لَا كَيْفَ وَأَنْتَى وَهُوَ بَحِثِ النُّجْمِ مِنْ أَيْدِي الْمُتَنَوِّلِينَ وَوَصْفِ الْوَاصِفِينَ! (١)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٩٧/٢، حديث ١؛ كمال الدين: ٦٧٨، حديث ٣١؛ بحار الأنوار:

وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ ؛

نور الأخيار

هذه "الواو" حاليّة.

أي: كيف يمكن الوصول إلى معرفة مراتب الأئمة الأطهار عليهم السلام والوقوف على كنه حقائقهم، والحال أنهم نور وأنهم هداة الأبرار، وإذا كان الأخيار والأبرار محتاجون إلى نورهم وهدايتهم في طريق المعرفة، فكيف بسائر الناس؟

ما معنى الأخيار؟

الأخيار من الناس هم زبدهم.

وبتعبير آخر، هم أفضل الناس وخيرهم.

فالأئمة عليهم السلام هم نور مثل هؤلاء الناس في طريقهم، ذلك الطريق الذي لا يمكن حتّى للأخيار والأبرار سلوكه والوصول إلى مقاصدهم إلا من خلال نور الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وهؤلاء الأبرار هم الذين قال عنهم تعالى في القرآن المجيد:

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ﴾ ^(١).

فكيف يمكن بيان مقام هداة الأبرار الذين كتابهم في عليّن، فضلاً عن أن

يحاول الوصول إليه؟

هذا هو حال الأخيار والأبرار في دار الدنيا.

وأما حالهم في عالم الآخرة، فهم خلف محمد وآل محمد عليهم السّلام ومعهم، وهذا ما يصفه القرآن الكريم:

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١).

وحينئذٍ، فمن كان قالياً لآل محمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، سالكاً غير سبيلهم متبعاً غيرهم، كان في يوم القيامة من الخاسرين، ويقول كما حكى ذلك القرآن عنهم:

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ (٢).

فيقال في جوابهم:

﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ (٣).

ولكن هيهات هيهات؛

﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ (٤).

والحاصل: الأئمة الأطهار عليهم السّلام نور الأخيار وهداة الأبرار في طريق المعرفة، وهذه منزلة من منازل الأئمة عليهم السّلام.

(١) سورة الحديد (٥٧): الآية ١٢.

(٢) سورة الحديد (٥٧): الآية ١٣.

(٣) سورة الحديد (٥٧): الآية ١٣.

(٤) سورة الحديد (٥٧): الآية ١٣.

وَحُجَّجُ الْجَبَّارِ؛

الحُجَّج

والمنزلة الأخرى للأئمة الأطهار عليهم السلام هي أنهم حُجَّجُ الجَبَّارِ.
و"الحُجَّج" جمع الحُجَّة.

والإحتجاج هو إقامة الحجة والأخذ بها لإثبات شيء أو نفيه. فإذا ما أراد الإنسان أن يلزم أحداً بأمر ما ويقتنعه به، عليه أن يقيم الدليل والبرهان الذي لا يقبل الرد، ويكون مقنعاً وملزماً له وذلك هو الحجة.

والأئمة الأطهار عليهم السلام حججٌ وأدلةٌ لله تعالى على الخلق.

فالله سبحانه وتعالى يحتج على الخلق بالأئمة الأطهار عليهم السلام، من غير فرق بين أهل الطاعة وأهل المعصية، أمّا أهل المعصية، فواضح، وأمّا أهل الطاعة، فعلى قلة العمل أو ضعفه.

إن من آثار عدم خلو الأرض من الإمام، ووجوده في كل زمان، هو قطع عذر العصاة، فليس لهم أن يعتذروا بالجهل وعدم وجود من يعلمهم ويرشدهم، بل لله الحجة القاطعة عليهم بوجوده، فيرد عليهم: هلّا تعلمتم منه وعلمتم؟!

يقول القرآن الكريم في هذا المضمار:

﴿وَقَالُوا لَوْ لَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ

مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزِي ﴿١﴾ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴿٢﴾.

وفي دعاء الندبة إشارة إلى هذا المعنى أيضاً، حيث ورد فيه:

«...وكلَّا (كل خ ل) شرعت له شريعة، ونهجت له منهاجاً، وتخيرت له أوصياء، مستحفظاً بعد مستحفظ، من مدة إلى مدة، إقامة لدينك، وحجة على عبادك، ولئلا يزول الحق عن مقره، ويغلب الباطل على أهله، ولا يقول أحد لولا أرسلت إلينا رسولاً منذراً فتتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزي» (١)

وعلى الجملة، فإنه لما كانت الحكمة من الخلق المعرفة والعبودية لله، كان مقتضى اللطف نصب من يتولَّى الهداية إلى ذلك، فإذا نُصب جازت المؤاخذه على المعصية والمخالفة كما قال عز وجل:

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ (٢).

وقد ذكر العلماء بتفسير الآية المباركة، إنَّ المقصود من "الرسول" فيها هو "الحجة"، أي: الأعم من الرسول والإمام. (٣)

وأما لو لم ينصب الهادي الحجة، فليس له أن يعاقب، لأنَّه من العقاب بلا بيان، وهو قبيح.

وعليه، فإنَّ وجود الإمام حجة لله على الخلق ولو كان مسجوناً - كالإمام موسى بن جعفر عليه السلام - بفعل الظالمين.

(١) سورة طه (٢٠): الآية ١٣٣-١٣٥.

(٢) المزار (محمد بن المشهدي) ٥٧٥: إقبال الأعمال: ٥٠٥/١: بحار الأنوار: ١٥٥/٢٩.

(٣) سورة الإسراء (١٧): الآية ١٥.

(٤) راجع بحار الأنوار: ١٨٣/٥ و ٢٩٣.

وإذا ما هجر الناس بقيّة الأئمة عليهم السلام ولم يستضيئوا بنور هدايتهم ولم يأخذوا بتعاليمهم، بل اقتدوا بغيرهم وعملوا بفقهاء، فإنّ الله تعالى سيحتجّ عليهم يوم القيامة على كلّ ذلك.

ولو قصرنا نحن في زمن الغيبة ولم نؤدّ حقّ وليّ العصر عليه السلام، وكانت غيبته بسبب تقصيرنا، فإنّنا سنؤاخذ على ذلك بلا شك.

الجبار

و"الجبار" وصف إن وصف به الإنسان كان ذمّاً، وإن وصف به الله أفاد إصلاح الخلق مع الجبر والقهر، قال الراغب:

«أصل الجبر: إصلاح الشيء بضرب من القهر»^(١)

وقال ابن فارس:

«الجبر أصل واحد، وهو جنس من العظمة والعلو والإستقامة.»^(٢)

ولمّا أضيفت كلمة "حجج" إلى "الجبار"، ولأنّ الإحتجاج هو إقامة البرهان بنحو من القدرة والقهر، أمكننا تفسير "الجبار" بهذا المعنى.

فهذا الإحتجاج هو بالدرجة الأولى للعاصين، خاصّة وإنّ هذه العبارة جاءت بعد عبارة "نور الأخيار وهداة الأبرار"، أي إنّ "حجج الجبار" لغير الأخيار والأبرار، ولكنّه جائز بالنسبة إلى هؤلاء أيضاً فيما لو كان المطلوب منهم القيام بأفضل الطاعات والعبادات لقدرتهم عليها.

وبعبارة أخرى: يكون الإحتجاج على العصاة من باب المؤاخذه، وعلى الأخيار والأبرار من باب العتاب. فتأمل.

(١) المفردات في غريب القرآن.

(٢) معجم مقاييس اللغة.

وعلى كُلِّ حالٍ، فإنَّ الله سيحتجُّ على العباد في يوم القيامة بقوةٍ وسيلزهم بها كما قال :

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ ^(١).

وهذا من جملة منازل الأئمة الخاصة بهم، لأنَّ الله لا يحتجُّ على الناس إلا بأهل العصمة، لعدم كون أقوال غيرهم وأفعالهم حجةً على الإطلاق. ومن هنا نقول بعدم جواز إطلاق عنوان "حجة الله" على غير المعصوم. ومن الواضح، أنَّه لو كان لله تعالى في الأمة الإسلامية حججٌ أقوى وأوضح من الأئمة الأطهار عليهم السَّلام، لجعلهم هم الحجج على الأمة. وكذا فيما يتعلَّق الأمر بنا، فلو أنَّنا كنَّا نعرف شخصاً -أو أشخاصاً- أوجه وأقرب إلى الله تعالى من الأئمة الأطهار -ولا أقرب وأوجه منهم- لجعلناهم شفعاءنا إلى الله تعالى في قضاء حوائجنا، ولكنَّا لم ولا نجد غيرهم، فكانوا هم الشفعاء لنا عنده.

بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتُمُ؛

بدء الوجود وختامه بالأئمة

ومن خصائص النبي الأكرم والصديقة الطاهرة والأئمة المعصومين عليهم السَّلام أنَّ البداية والنهاية للخلق كانت بواسطتهم أو لأجلهم.

قال الراغب الإصفهاني في كتابه المفردات، في معنى "فَتَحَ":

«وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده، وبه سمّي فاتحة الكتاب»^(١)

فإذا اعتبرنا "الباء" في "بكم" سببيّة، فسيكون المعنى بسببكم فتح الله، وبسببكم يختم.

وحاصل ذلك: إنّ الأئمة عليهم السلام علّة الوجود، وأنّهم سبب خلق كلّ عالم الإمكان.

وإن كانت "الباء" في "بكم" باء المصاحبة، فسيكون المعنى أنكم مبدأ ومنتهى الخلقة، فأنتم أوّل مخلوق، وبذهابكم يكون آخر هذا العالم.

ومن هنا، فإنّنا نقرأ في زيارة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، أي زيارة آل ياسين:

«أنتم الأوّل والآخر»^(٢)

وقد ورد في حديث ليلة المعراج أنّ الملائكة خاطبت النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وقالت:

«مرحباً بالأوّل ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاشر، ومرحباً بالناشر، محمد خير النبيين وعليّ خير الوصيين...»^(٣)

وفي رواية أخرى عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام:

«نحن الأوّلون والآخرون، ونحن الأمرون ونحن النور...»^(٤)

(١) المفردات في غريب القرآن: ٣٧٠.

(٢) الإحتجاج: ٣١٧/٢؛ المزار: ٥٧٠؛ بحار الأنوار: ١٧٢/٥٣.

(٣) الكافي: ٤٨٤/٢، حديث ١١؛ بحار الأنوار: ٣٥٦/١٨، حديث ٦٦، نقل عن علل الشرائع: ٣١٤/٢.

حديث ١.

(٤) دلائل الإمامة: ١٦٨، حديث ٨٢؛ ينابيع المعاجز: ٨١.

فأنتم يا أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مبدأ الخلقة والوجود والخيرات والبركات، وبكم يختم الوجود والخيرات والبركات، كما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خاتم الأنبياء، وبه ختمت النبوات.

واللطيف في العبارة، إِنَّ فعل "فتح" جاء بصيغة الماضي، أي إِنَّ الفتح قد تحقَّق، وَإِنَّ فعل "يختم" جاء بصيغة المضارع، والذي سيكون في وقت لاحق، فأنتم المبدأ والمنتهى والأوَّل والآخر.

وهذا واقع حالٍ شهدت به الروايات الشيعة والسنية معاً. أي إِنَّهُ حَتَّى أولئك الذين لم يؤمنوا بأهل البيت عليهم السَّلام - بما نعتقده نحن - قد نقلوا هذه الروايات ورووها بأسانيدهم في كتبهم المشهورة، وسنذكر بعضها لاحقاً إِنَّ شاءَ الله.

إذن، فالخلقة والوجود، ومن بعد الخلقة والوجود كُلُّ الخيرات والبركات المعنوية من العلوم والمعارف، والبركات والخيرات المادية، بما يُحيط به فكرنا وما لا يحيط به، فَإِنَّ مبدأه النبي الأكرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء والأئمة الأطهار عليهم السَّلام.

وبهم يُختم كُلُّ ذلك.

تمعنوا بهذه الرواية التي نقلتها مصادر العامة:

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد، نسبَّح الله عزَّ وجلَّ في يمنية العرش قبل خلق الدنيا، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن - صلبه -

فلم نزل يقلبنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فجعل ذلك النور بنصفين، فجعلني في صلب عبد الله، وجعل علياً في صلب أبي طالب، وجعل في النبوة والرسالة، وجعل في علي الفروسيّة والفصاحة، واشتق لنا اسمين من أسمائه، قرب العرش محمود وأنا محمد، وهو الأعلى وهذا علي». (١)

وفي رواية أخرى:

«كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جُزْءَيْنِ فَجُزْءٌ أَنَا وَجُزْءٌ عَلِيٌّ» (٢)

نعم، فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يقول بأنه وعلياً نورٌ واحد، خلقه الله قبل أن يخلق آدم، ثم شَعَبَ ذلك النور إلى شعبتين، فشعبة منه إستقرت في صلب عبد الله عليه السلام، وشعبة منه إستقرت في صلب أبي طالب عليه السلام. وهذا الموضوع ثابت في الروايات المعتبرة عندنا كذلك:

فقد روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنَّ الله تعالى خاطب نبيه الأكرم محمداً صلى الله عليه وآله وقال:

(١) كتاب زين الفتى في تفسير هل أتى، ومع تفاوت طفيف في علل الشرائع: ١/١٣٤، حديث ١؛ معاني الأخبار: ٥٦، حديث ٤؛ بحار الأنوار: ١١/١٥، حديث ١٢.

(٢) الطرائف: ١٥، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٢٤/٣٥، حديث ١٨؛ نظم درر السمطين: ٧؛ ينابيع المودة: ٢/٤٩٠، حديث ٣٧٩؛ للمزيد من الإطلاع على اسناد ودلالة هذا الحديث المشهور بـ "حديث النور" راجع: نفحات الأزهار، المجلد الخامس.

« يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي خَلَقْتُكَ وَعَلِيًّا نُورًا - يَعْنِي رُوحًا بِلَا بَدَنٍ - قَبْلَ أَنْ أُخْلُقَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي وَعَرْشِي وَبَحْرِي، فَلَمْ تَزَلْ تَهْلُلُنِي وَتُمَجِّدُنِي.

ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً فَكَانَتْ تُمَجِّدُنِي وَتُقَدِّسُنِي وَتَهْلُلُنِي، ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثِنْتَيْنِ وَقَسَمْتُ الثَّانِيَيْنِ ثِنْتَيْنِ، فَصَارَتْ أَرْبَعَةً مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَعَلِيٌّ وَاحِدٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثِنْتَانِ.

ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ فَاطِمَةَ مِنْ نُورِ ابْتَدَأَهَا رُوحًا بِلَا بَدَنٍ، ثُمَّ مَسَحَنَا بِيَمِينِهِ فَأَفْضَى نُورَهُ فِينَا» (١)

والآن، دققوا النظر جيداً في هذه الرواية -التي إهتم بها الأعظم في معارف أهل البيت عليهم السلام - عن محمد بن سنان قال:

«كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشَّيْعَةِ.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَّفِعِدًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَمَكَّنُوا أَلْفَ ذَهْرٍ.

ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَأَجْرَيْ طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ، وَلَنْ يَشَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ.

خُذْهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ!» (٢)

(١) الكافي: ١/٤٤٠، حديث ٣: بحار الأنوار: ١٥/١٨-١٩، حديث ٢٨.

(٢) الكافي: ١/٤٤١، حديث ٥: بحار الأنوار: ١٥/١٩، حديث ٢٩.

فبناءً على ما في هذه الرواية، فإنَّ الله تعالى قد أشهد أهل البيت عليهم السلام خلق كلِّ الأشياء، وجعل الأشياء مطيعة لهم، وجعل مشيئتهم مشيئته. وهذا مقام لم يجعله الله تعالى لأحد من الخلق إلا لمحمد وآل محمد عليهم السلام. بل إنَّ ذلك هو الدين.

فمن مثل هذه الروايات، يستفاد بأنَّ خلق هذا العالم إنما هو من أجل أهل البيت عليهم السلام.

وفي رواية نقلتها المصادر السيئة عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَبَا الْبَشَرِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، التَفَتَ آدَمُ يَمَنَةَ الْعَرْشِ فَإِذَا خَمْسَةُ أَشْبَاحٍ سَجَدُوا وَرَكَعًا.

قَالَ آدَمُ: يَا رَبُّ! هَلْ خَلَقْتَ أَحَدًا مِنْ طِينِ قَبْلِي؟
قَالَ: لَا، يَا آدَمَ.

قَالَ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَرَاهُمْ فِي هَيْئَتِي وَصُورَتِي؟
قَالَ: هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ مِنْ وَلَدِكَ، لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ، وَلَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَا الْعَرْشَ وَلَا الْكُرْسِيَّ وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا الْإِنْسَ وَلَا الْجِنَّ.

هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ شَفَقْتُ لَهُمْ خَمْسَةَ أَسمَاءٍ مِنْ أَسمَائِي فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَهَذَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا الْعَالِي وَهَذَا عَلِيٌّ، وَأَنَا الْفَاطِرُ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ، وَأَنَا الْإِحْسَانِ وَهَذَا الْحَسَنُ، وَأَنَا الْمُحْسِنُ وَهَذَا الْحُسَيْنُ.

أَلَيْتُ بَعَرْتَنِي أَنَّهُ لَا يَأْتِينِي أَحَدٌ بِمِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ بغضِ أَحَدِهِمْ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ نَارِي وَلَا أَبَالِي.

يا آدم! هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم وأهلكهم، فإذا كان لك إلي حاجة فبهؤلاء توسل.

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت؛^(١)
نعم، ومن ثمَّ عبَّر عن النبي الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السَّلام بأنَّهم العلل الغائيَّة للوجود.

وفي رواية أخرى أنَّ آدم عليه السَّلام لما نظر إلى ساق العرش رأى مكتوباً عليه: «محمَّد رسول الله» إلى جنب «لا إله إلاَّ الله»، سأل قائلاً:
«من المقرون بإسمك؟»

فجاء الجواب:

«محمَّد خير من أخرجته من صلبك، إصطفيته بعدك من أولادك. ولولاه ما خلقتك»^(٢)

وفي رواية أخرى رواها الشيخ المفيد، ذلك العالم الجليل رحمه الله، عن محمد بن الحنفية أنَّ أمير المؤمنين عليه السَّلام قال:

«سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِطَاعَةِ إِمَامٍ لَيْسَ مِنِّي، وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي نَفْسِهَا بَرَّةً، وَلَأَرْحَمَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِإِمَامٍ عَادِلٍ مِنِّي وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ غَيْرَ بَرَّةٍ وَلَا تَقِيَّةً»

وجاء في ذيل هذه الرواية عن أمير المؤمنين عليه السَّلام: ثمَّ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(١) فرائد السمطين: ٣٦/١؛ وفي بحار الأنوار: ٥/٢٧، حديث ١٠ بتفاوت طفيف.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥، ذيل الحديث ٤٦.

« يَا عَلِيُّ! أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، حَزَنُكَ حَزْبِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَأَنْتَ أَبُو سِبْطِي وَزَوْجُ ابْنَتِي وَمِنْ ذُرِّيَّتِكَ الْأَئِمَّةُ الْمُطَهَّرُونَ.

وَأَنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، لَوْلَا نَا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَلَا الْمَلَائِكَةَ »^(١)

إذن، فأهل البيت عليهم السلام هم مبدأ ومنتهى هذا الوجود والخلقة، ولأجلهم كان الوجود، وأنَّ الله تعالى قد بدء الوجود بهم، ولولاهم لم تكن الخلقة.

كما إنَّ ختم ومنتهى العالم سيكون بهم عليهم السلام. فكما إنَّ ختم النبوات كان بنبوة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه سيكون ختم الولاية والوصاية بمولانا حضرة بقية الله وليِّ العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف. نعم، لا يمكن أن يخلو نظام الكون من حجة، وآخر الحُجج هو الإمام المهدي عليه السلام.

ماذا بعد زمن المهدي؟

وهنا يأتي هذا البحث، وهو ما يطرحه الكثيرون من التساؤل عما يكون بعد زمان حضرة ولي العصر عليه السلام. هل ستنقرض الدنيا بانتهاء أمد الإمام المهدي عليه السلام أو يستمر عالم الدنيا من بعده؟

(١) كفاية الأثر: ١٥٧-١٥٨؛ بحار الأنوار: ٣٤٩/٢٦، حديث ٢٣.

إنَّه يمكن تقسيم ما يتعلّق بالإمام المهدي عليه السّلام وحكومته إلى ثلاثة أقسام:

١- ما يكون قبل ظهوره وتشكيل حكومته من الحوادث المهمّة، خاصّة ما يمهد للظهور، ويكون علامة له.

٢- ما يتعلّق بزمان ظهوره وحكومته الكريمة، وهي مسائل كثيرة، ومن ذلك ما يقع السؤال عنه عند أغلب الناس، من قبيل:

ما هو نوع حكومة الإمام المهدي عليه السّلام؟

ما هي الأسلحة التي يستعملها الإمام عليه السّلام للحفاظ على دولته والدفاع عنها؟ هل إنّ للإمام عليه السّلام أعداء في ذلك الزمان؟ أم إنّهم سيؤمنون به ويخضعون لحكومته؟

هل سيكون للإمام عليه السّلام نواب وعمّال وولاة في البلاد المختلفة؟

كيف ستدار أمور المملكة الإسلاميّة ماليّاً وإقتصاديّاً؟

ماذا سيحدث في العالم في زمان حكومته؟ وهل ستقع الحروب؟

أين سيكون مركز إمامة وحكومة الإمام المهدي عليه السّلام؟

٣- المسائل المرتبطة بما بعد زمان حضرة وليّ العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه. وبعبارة أخرى، إذا ما ظهر الإمام عليه السّلام وأسّس الحكومة الكريمة، وبطبيعة الحال فإنّ عمره الشريف سيتهى ويرحل عن هذه الدنيا، فما الذي سيحدث بعد ذلك؟

فهذه مباحث وتساؤلات طرحت من قديم الزمان في الكتب، وقد وردت روايات في هذا المجال أيضاً.

وللإطلاع أكثر على هذه المباحث يمكن الرجوع إلى كتاب "بحار الأنوار" من تأليف العلّامة المجلسي رحمه الله، وكتاب "الإيقاظ من الهجعة" تصنيف الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله.

فهذان العلمان هما من كبار المحدثين والفقهاء الشيعة، وقد أفردا عنواناً خاصاً في كتبهما فيما يرتبط بمجريات الأمور بعد حياة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ولمّا كان هذا الموضوع من القضايا المستقبلية الغائبة عنّا فعلاً، فلا يجوز التكلّم عنه بصيغة الحتم والجزم إلّا بالدليل المفيد لذلك، فلا بدّ من التحقيق في الأخبار بصورة كاملة.

فإن كان عمر الدنيا ينتهي بانتهاء زمن الإمام عليه السّلام، وأنّه تقوم القيامة بعد ذلك، فلا بحث ولا كلام.

وإن كان عمر الدنيا باقياً والتكليف مستمرّاً، فلا بدّ من الحجّة، فيقع الكلام في من هو الحجّة في ذلك الزمان؟

إنّ الأئمة الحجج بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله اثنا عشر، لا يزيدون ولا ينقصون، فهل يتولّون الإمامة مرّةً أخرى وتستتبّ لهم الأمور وتخضع لهم الدنيا ويحكمون العالم؟ أو تكون الحكومة ووجوب الطّاعة بعد المهدي لغيرهم؟ فمن هو ذلك الغير؟ هل هو من أولاد المهديّ أو من غيرهم؟ وهل تعتبر فيه العصمة أو لا تعتبر وتجب طاعته مطلقاً مع عدم عصمته؟ كيف؟

إنّ هذه قضايا غيبية والإخبار عن الغيب شأن الإمام المعصوم عليه السّلام، فلا بدّ من دليل قطعي. وهي قضايا عقائدية لا يجوز الأخذ فيها بالظنّ فضلاً عن غيره.

إذن، فإنَّ الأولي والأحوط هو التوقُّف في المسألة حتَّى يأتي الدليل اليقينيَّ الواجب الأخذ به والإعتقاد بمضمونه.

وعلى كلِّ حال، فإنَّ الأئمَّة عليهم السَّلام هم الأول لهذا العالم والآخر له. والله العالم.

نكتة مهمَّة

والمهمُّ في المقام، والذي له أثرٌ عمليٌّ على حياتنا، هو القسم الأول، أي ما يرتبط بما قبل الظهور من أحداث وأُمور في عالمنا هذا الذي نحيا فيه، ومعرفة وظائفنا وما يجب علينا فعله لنكون على إستعداد للظهور، ولنصرة الإمام عليه السَّلام، فلا بدَّ من مطالعة هذه الأبحاث ودراستها لما لها من الآثار العمليَّة، وأمَّا ما سيحصل بعد الظهور أو بعد رحيل الإمام عن عالم الدنيا، فلا نتصور له أثراً عملياً في هذا الوقت.

نعم، والأفضل أن نبحث في المطالب التي لها أثر عمليٍّ مباشر، للإستعداد لزمان الظهور، خاصَّة بعد إمكان تحقُّق أوان الظهور في كلِّ يوم. ففي التوقيع الشريف الصادر عن الناحية المقدَّسة لإمام الزمان عليه السَّلام إلى الشيخ المفيد رحمه الله في أواخر شهر صفر سنة ٤١٥:

«... فإنَّ أمرنا بغتة فجأة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة...»^(١)

ومن جهة أخرى، فإنَّ زماننا الحاضر، زمن الفتن الإختلاف والإضطراب، فلو لم يقم كلُّ واحد منّا بتقوية مبانيه الإعتقاديّة، فإنَّه سوف يواجه المشكلات والشبهات، فوسائل الإفساد والفساد قد تنوّعت وتعددت، وسبل الضلال والإضلال قد كثرت، ومع كلِّ ما دخل إلى البيوت من وسائل إثارة الشبهات والمضلّات، على الإنسان أن يعمل بوظيفته ليمنع تأثير هذه الوسائل من التشكيك في معتقداته وإثارة الشبهات في فكره، فإنَّ زماننا زمن حسّاس، فإنَّ كلَّ فرق الضلال والكفر في العالم قد اجتمعت ضدّنا لإضعاف إعتقاداتنا وديننا وإيماننا، بترويجهم للأفكار الضالّة المضلّلة والمنحرفة.

ومن هنا، فإنَّ وظيفتنا الأساسيّة اليوم حسّاسة ودقيقة، بأن نصون أنفسنا بالدرجة الأولى، ونسلّحها بالعقائد الراسخة، ونقوّي مبانينا الفكرية، ثمَّ نهتمّ بشبابنا ومن يهملنا أمره من ذويننا ومتعلّقينا.

إنَّ من يهتمّ لأمر مدرسة ابنه فيحاول تسجيله في أرقى المدارس لينال الدرجات العالية، ثمَّ يوفّر له الدفاتر والأقلام والكتب، ويسعى لتهيئة المأكل والمشرب والمركب له لكي لا ينشغل عن الدراسة بشيء، عليه قبل ذلك أن يهتمّ بعقائد هذا الولد ومبانيه الدينيّة والأخلاقيّة والإيمانيّة في هذه البرهة الحسّاسة من الزمن، حيث تكثر وسائل وسبل الإضلال والتشكيك والانحراف.

نعم، علينا أولاً أن نهتمّ لهذه الأمور لأنّها حياتيّة، وهي أهمّ الجهات التي لا بدّ من الإهتمام بها.

كان ذلك بياناً لهذا المقطع من الزيارة.

الولاية والوساطة في الفيض الإلهي

وهناك بيان آخر، وهو بحاجة إلى تأمل ودقّة أكثر.

إنَّ أهل البيت عليهم السَّلام لهم مقام العصمة والوساطة في الفيض الإلهي، أي إنَّ كلَّ ما يصل من ناحية الله تعالى إلى الخلائق، وكلُّ البركات والخيرات النازلة منه تعالى إلى عباده، إنَّما تصلهم بواسطة مقام العصمة، والذي هو أحد شئون الأئمّة الأطهار عليهم السَّلام ومنازلهم.

إنَّ الأئمّة عليهم السَّلام هم واسطة الفيض من جهة الأحكام الدينيّة، العلوم الإسلاميّة وغير الإسلاميّة، وسائر القضايا المعنويّة، وفي كلّ الأمور الماديّة والدينيّة الأخرى.

وذلك: لاحتمال أن تكون هذه الجملة إشارة إلى قوله تعالى:

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ^(١)

فإنَّ الآية وإن كانت ظاهرة في أنَّ "الفتح" و"المسك" بيد الله، لكنَّ الأدلّة دلّت على أنَّ ذلك بواسطة مقام العصمة.

إنَّ ما عندهم من المقامات والمنازل يفوق ما عند كلّ الأنبياء والرسل من المنازل والمقامات، وهذا المطلوب ثابت في الروايات بشكل واضح وصريح. وكمثال على ذلك، فإنَّ الله تعالى قد أعطى نبيّه سليمان بن داود عليه السَّلام مقاماً جليلاً في هذا العالم، فمكّنه من تسخير الحيوانات والجنّ وحتى السحاب والرياح. يقول تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْחَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿٢﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٣﴾.

لكن الشيخ الصدوق عليه الرحمة روى في علل الشرائع عن علي بن يقطين عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، قال:

«قد -والله- أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من الأنبياء الماضين» ﴿٢﴾

إذن، فكما حصل لسليمان عليه السلام هذا المقام بصريح القرآن الكريم، كذلك هو حاصل لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، بل وعندهم أكثر من ذلك، كما دلّت عليه الروايات العديدة.

وأخرج الكليني في الكافي، بإسناده عن موسى بن أشيم عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، أنه قال له في حديث:

«يَا ابْنَ أَشِيمَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَوَّضَ إِلَيَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٣﴾ وَفَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلَهُ فَقَالَ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ﴿٤﴾ فَمَا فَوَّضَ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا» ﴿٥﴾

(١) سورة النمل (٢٧): الآيات ١٥-١٧.

(٢) علل الشرائع: ١/ ٧٧، باب ٦٢، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٢٦/ ١٩٥، حديث ١.

(٣) سورة ص (٣٨): الآية ٣٩.

(٤) سورة الحشر (٥٩): الآية ٧.

(٥) الكافي: ١/ ٢٢٦، حديث ٢؛ بحار الأنوار: ٤٧/ ٥٠، حديث ٨٢.

فصريح الآية المذكورة أن الله تعالى قد أعطى سليمان عليه السلام أن يعطي من يشاء ما يشاء، ويمنع ما يشاء عمّن يشاء، فكان الإعطاء والإمساك للأشياء مفوضاً إليه وهو مخير فيه.

فدلّت الرواية على ثبوت هذه المنزلة لرسول الله صلى الله عليه وآله، فله أن يعطي وله أن يمسك، وأن جميع ما عند الناس فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله. فما آتاهم وجب عليهم أخذه وما نهاهم عنه وجب عليهم الإبتغاء عنه، فله أن يأمر وله أن ينهى، فهو بالخيار في التصرف في جميع الشؤون، وعلى الناس الإطاعة والقبول وإمثال ما يطلب منهم، والرضا بما يمنح ويمنع بلا إعتراض منهم. وهذه هي الولاية العظمى، الولاية التكوينية من جهة، والتشريعية من جهة أخرى، يقول تعالى في القرآن الكريم:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(١).

أي إنّه صلى الله عليه وآله أولى بالتصرف في كلّ شؤون الناس حتّى في أنفسهم وأموالهم.

وهذه المنزلة ثابتة من بعده لأهل بيته، ومن ثمّ يقول الإمام الصادق عليه السلام بأنّ الله تعالى قد أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله ما أعطاه لسليمان عليه السلام، وإنّ ما وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قد وصل إلى الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وعن زيد الشحام عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى:

(١) سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٦.

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(١)؛

قال عليه السلام:

«أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً، ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا شَاءَ مِنْ شَاءٍ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ...»^(٢)

نعم، إِنَّ اللَّهَ تعالى قد أعطى سليمان عليه السلام ملكاً عظيماً، كما قاله عز وجل في كتابه:

﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾^(٣).

وقد فسّرت الروايات هذا الملك العظيم بالإطاعة المطلقة، كما سنبين ما هو المراد من ذلك في شرحنا لبعض فقرات الزيارة الجامعة.

وظاهر "لَهُ" في الرواية الأئمة هو إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مَأْذُوناً مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تعالى فِي أَنْ يُعْطِيَ لِمَنْ يَشَاءُ وَكَيْفَ يَشَاءُ بِمَقْدَارِ لِبَاقَةِ الْأَشْخَاصِ وَإِسْتِعْدَادَاتِهِمْ، مَالاً أَوْ عِلْماً أَوْ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ، فَكَمَا إِنَّ اللَّهَ تعالى قَدْ أَذِنَ لِنَبِيِّهِ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالتَّصَرُّفِ بِكُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ، كَذَلِكَ أَذِنَ لَهُ فِي أَنْ يُعْطِيَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ وَمَتَى يَشَاءُ.

ومن هنا، فَإِنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانَ قَدْ لَا يَجِيبُ عَنْ سُؤَالِ بَعْضِ النَّاسِ، فَكَانَ إِذَا طَالَبَهُ السَّائِلُ بِالْجَوَابِ، ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ تعالى:

(١) سورة ص (٣٨): الآية ٣٩.

(٢) الكافي: ١/٢٦٨، حديث ١٠؛ بحار الأنوار: ٧/١٧، حديث ٨.

(٣) سورة النساء (٤): الآية ٥٤.

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(١).

ومن الأخبار في ذلك ما ورد عن زرارة قال:

«قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٢) من المعنون بذلك؟

قال: نحن.

قال: قلت: فأنتم المسئولون؟

قال: نعم.

قال: قلت: ونحن السائلون؟

قال: نعم.

قلت: فعلينا أن نستلکم؟

قال: نعم.

قلت: وعليکم أن تجیبونا؟

قال: لا، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل.

ثم قال:

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(٣)..^(٤)

وتلخص:

دلالة الجملة من الزيارة على أن النبي وآله الأطهار عليهم الصلاة والسلام هم

العلّة للخلق وأنهم الأوّل في الخلقة وبهم ختم العالم.

(١) سورة ص (٣٨): الآية ٣٩.

(٢) سورة النحل (١٦): الآية ٤٣، سورة الأنبياء (٢١): الآية ٧.

(٣) سورة ص (٣٨): الآية ٣٩.

(٤) بصائر الدرجات: ٦٢، حديث ٢٤؛ بحار الأنوار: ١٧٤/٢٣، حديث ٣.

ودلالاتها أيضاً على أنَّ الله عزَّ وجلَّ فَوَّضَ أمر الخلق إليهم، فكانوا
الواسطة في جميع الفيوضات، فهم يعطون ويمنعون كما يروون ويشاؤون،
ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا مؤهلين لبركاتهم وفيوضاتهم فإنه إذا حُرِّمنا منها
كان لنقص فينا دونهم.

وَبِكُمْ يُنْزَلُ الْغَيْثُ ؛

نزول المطر

”الغيث“ هو المطر، قال تعالى:

﴿ كَمْثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ ^(١).

وهذا أيضاً أحد موارد وسطية الأئمة عليهم السلام في الفيض الإلهي، وإفراد
الغيث بالذكر من بين سائر النعم والفيوضات للإشارة إلى أن وجود الإمام عليه السلام
قوام الحياة كما أنَّ الماء مادة حياة كلِّ الموجودات الحية، كما يقول القرآن الكريم:

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ ^(٢).

إذن، فهذه العبارة في الزيارة، إشارة إلى أنَّ وجود الموجودات وبقائها
مرهون ببركة وجود حضرات الأئمة عليهم السلام، فلو خليت الأرض من الإمام
عليه السلام لم يبق من الحياة عليها عينٌ ولا أثر.
هذا بالنظر إلى الحياة المادية للبشرية وغيرها.

(١) سورة الحديد (٥٧): الآية ٢٠.

(٢) سورة الأنبياء (٢١): الآية ٣٠.

وأما بالنظر إلى الحياة المعنوية الخاصة بالإنسان، وهي الحياة الحقيقية - كما في غير واحد من آي الكتاب الحكيم - فإناطتها بوجود الإمام من الأمور القطعية القائم عليها الدليل من الكتاب والسنة والعقل السليم.

وَيَكُمُّ يُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ؛

وهذه الجملة إشارة إلى قوله تعالى في القرآن المجيد:

﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ ^(١).

و"الباء" سببية، أي: إنَّ الله يمسك السماء بسبب النبي وآله وبركة وجودهم ويمنعها من الوقوع على الأرض.

وسواء أريد من مسك السماء ما هو ظاهر اللفظ أو كان كناية عن بقاء العالم واستمراره، فإنَّ النتيجة واحدة، والمعنى المقصود ما ورد في الحديث المتفق عليه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«النجوم أمانة لأهل السماء وأهل بيتي أمانة لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يوعدون» ^(٢) وعن الإمام السجّاد عليه السلام قال:

«ونحن أمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء. ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه» ^(٣)

(١) سورة الحج (٢٢): الآية ٦٥.

(٢) راجع كتاب نفحات الأزهار: ١٢٩/٣.

(٣) كمال الدين: ٢٠٧/١.

ولكن، ما كلُّ ذلك «إلا بإذنه».

فهذه الجملة أيضاً، إشارة إلى مقام العصمة، الولاية، والوسطية في الفيض الإلهي.

وَبِكُمْ يُنْفَسُ الِهِمُّ ؛

إزاحة الهمِّ

والإنسان في هذا العالم بين خوفٍ وحزنٍ دائمين، أمّا الخوف، فلفقده الشيء أو فواته منه، وأمّا الحزن، فلاهتمامه بالحصول على الشيء بعد الشيء... ومن هنا فسروا الهمَّ بالحزن، ومنهم من خصَّه بما يذيب الإنسان: قال الراغب الإصفهاني:

«الهمّ: الحزن الذي يذيب الإنسان...»^(١)

وكلمة "يُنْفَسُ" بمعنى حصول الفرج.

قال الراغب:

«وقوله عليه الصلاة والسلام «لا تسبوا الريح فإنّها من نفس الرّحمن» أي ممّا يفرّج بها الكرب، يقال: اللهمّ نفّس عني، أي فرّج عني. وتنفّست الريح إذا هبّت طيبة»^(٢)

ثمَّ إنّ "الباء" في "بكم" سببيّة، والفعل "ينفّس" مضارعٌ وهو ظاهر في الإستمرار.

(١) المفردات في غريب القرآن: ٥٤٥.

(٢) نفس المصدر: ٥٠١.

فأهل البيت عليهم السَّلام هم السَّبب والوسيلة لفرج الهموم في جميع الأوقات وبالنسبة إلى كلِّ المهمَّات .

وَيَكْشِفُ الضُّرَّ؛

قد وردت مادَّة "الكشف" متعلِّقة بـ"الضرَّ" في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ ^(١).

إنَّ هذا الخطاب لله، والهمزة للدعاء أو إستفهاميَّة، والله عزَّ وجلَّ هو المدعو لكشف الضرِّ كما قال:

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا﴾ ^(٢).

و"الضرَّ" ضدُّ النفع، قال الخليل:

«فإذا جمعت بين الضرِّ والنفع فتحت الضاد وإذا أفردت الضرَّ ضمنت الضاد، إذا لم تجعله مصدرًا...» ^(٣)

فصحيح أنَّ المجيب للمضطرِّ والكاشف للسُّوء هو الله سبحانه، لكنَّ النبي وآله الأطهار عليهم السَّلام هم الوساطة والسَّبب. فإنَّ هذه الآية الكريمة، تُقرأ في المهمَّات الصعاب ومشكلات الحوائج، فيتوسَّل الناس بالأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام إلى الله تعالى لكشف الضرِّ، فيفرِّج الباري عزَّ وجلَّ عنهم ويكشف الضرَّ

(١) سورة النمل (٢٧): الآية ٦٢.

(٢) سورة يونس (١٠): الآية ١٢.

(٣) كتاب العين: ٦/٧.

ببركة الأئمة الأطهار عليهم السلام، ويقضي حوائجهم، لاسيما إذا علمنا بأن "المضطر" من ألقاب الإمام المهدي المنتظر^(١)، فذكرنا الآية المباركة راجين إجابة دعائه في تعجيل فرجه، فحينئذ سيدعو لنا ويطلب من الله حوائجنا، ودعاؤه مستجاب بلا ريب.

ثم إن كشف الأئمة الضر عن المؤمنين، يكون تارة بنحو الدفع، كأن يكون من المقرر في قضاء الله أن يصاب المجتمع ببلاء أو وباء عام، فيدفع الله ذلك البلاء عن الناس ويكشفه قبل وقوعه ببركة الأئمة عليهم السلام. ويقول تعالى في القرآن الكريم مخاطباً سيد الخلائق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٢).

فببركة وجود النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يدفع الله تعالى العذاب عن أمته، ولم يُبْلِها بما ابتلى به الأمم السابقة، فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسيلة لدفع البلاء والعذاب.

وقد يكون بنحو الرفع، كأن يكون البلاء قد وقع وابتلى به الناس، وعليهم أن يلجأوا إلى أهل البيت ويتوسلوا بهم لرفع تلك الحادثة والبلاء أو الوباء ببركتهم. نعم، فببركة الأئمة الأطهار عليهم السلام يُدفع الكثير من البلايا والحوادث والمصائب، ولكننا لا نلتفت إلى ذلك، بل ليس عندنا خبرها.

وإذا وقعت تلك الحوادث، فإن الأئمة الأطهار عليهم السلام هم باب الفرج

(١) البرهان في تفسير القرآن: ٢٢٥/٤.

(٢) سورة الأنفال (٨): الآية ٢٣.

وكشف البلايا، ورفعها يكون ببركة وجودهم عليهم السَّلام.

والبلايا والحوادث على قسمين:

البلايا الخاصَّة والشَّخصيَّة، بأنَّ يبتلى الشَّخص بمرض أو مشكلةٍ أو حادثة خاصَّة.

والبلايا الجماعيَّة، كإبتلاء كلِّ المجتمع ببليَّة عامَّة كالأوبئة وما شاكل ذلك. وفي القسم الثاني، على أفراد المجتمع أن يذكُر أحُدُهم الآخر ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، فإنَّ ذلك مؤثِّر في رفع البلاء، وكما جاء في القرآن المجيد:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ^(١).

فإذا ما استغفر الناس وندموا على الذنوب والمعاصي التي إرتكبوها، وتابوا منها إليه عزَّ وجلَّ، فإنَّ الله تعالى سيرفع عنهم البلاء الخاصَّ والعام، لأنَّ الكثير من البليَّات والأمراض والبلاء إنَّما يكون بسبب إرتكاب المعاصي والذنوب.

وقد وردت في هذا المعنى روايات كثيرة عن الأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام، بل في بعضها تصريح بنوع المرض الذي يظهر على أثر نوع معيَّن من الذنوب والمعاصي، وهذا مقررٌ بحسب التقديرات الإلهيَّة للإرتباط بين الأشياء في هذا الكون.

وما نراه اليوم من الأمراض الجديدة الصعبة العلاج، والذي لم يكن لسمع به أبأؤنا وما لم نسمع بوقوعه وإنتشاره في سابق الزمن، ما هو إلَّا أثرٌ للذنوب والمعاصي المستحدثة التي لم يسبق لها مثل في الأزمنة الماضية.

ففي الخبر عن عباس بن هلال الشامي، غلام الإمام الكاظم عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

«كُلَّمَا أَخَذْتُ الْعِبَادَ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَخَذْتُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ»^(١)

وعليه، فإنَّ وجود الأئمة الأطهار عليهم السلام، دافع للبلايا كما إنَّه رافع أيضاً.

هذا، وقد لا ينفع التوسُّل ولا يستجيب الأئمة الأطهار عليهم السلام لتوسلات بعض الناس، فلا يشفعون ولا يتوسطون لهم عند الله تعالى لدفع أو رفع البلاء، وذلك بسبب كثرة الذنوب والمعاصي التي يرتكبها هؤلاء، وليس من وظيفتهم عليهم السلام الشفاعة هنا، وعلى العاصين أن يتحمَّلوا وزر ذنوبهم ومعاصيهم في الدنيا، وآثارها الوضعية، وهنا يأتي دور الإستغفار والتوبة من الذنوب، وكذلك دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي هو دور أساسيٌّ ومهمٌّ.

وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ ؛

علم الأئمة بما تنزل به الملائكة

وهذه الجملة الوجيزة تعظيم لأهل البيت عليهم السلام وتنويه بمقامهم

العلمي ...

(١) الكافي: ٢/٢٧٥، حديث ٢٩؛ بحار الأنوار: ٣٤٣/٧٠، حديث ٢٦.

تقول: عندكم ما نزلت به رسله، هذا شأن جليل لا يدانيه شأن، فإنَّ كلَّ ما نزلت به رسل الله على الأنبياء والمرسلين موجود عند الأئمة الطاهرين وهم يعلمون به.

وقد اختلفت نسخ الزيارة، ففي "عيون أخبار الرضا عليه السَّلام" وردت الجملة بلفظ: «وعندكم ما ينزل به رُسُلُهُ»^(١)
 أمّا في كتاب "المزار" وغيره فقد وردت:
 «وعندكم ما نزلت به رسله»^(٢)

والظاهر - بقرينة كلمة "نزلت" - أنَّ المراد من "الرُّسل" هنا هم الملائكة المقربون مثل جبرائيل و... حيث كانوا ينزلون بالرسالات الإلهية على الأنبياء الماضين وعلى رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلَّم، كما في غير واحد من الآيات كقوله تعالى:

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) وغيره.

وعليه، فيكون المراد من "ملائكته" الملائكة الأدون في المرتبة من الرسل، وهم الملائكة المأمورون بتنفيذ بعض الأوامر الإلهية، فينزلون إلى الأرض لأداء تلك المهام، ولعلَّ في التعبير عن هؤلاء بـ"الهبوط" إشارة إلى ذلك، بناءً على الفرق بينه وبين "النزول".

إذن، فالأئمة الأطهار عليهم السَّلام عندهم العلم بكلِّ ما نزل على الأنبياء بما

(١) عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٣٠٨/١.

(٢) المزار: ٥٣٢؛ المحتضر: ٢١٩؛ بحار الأنوار: ١٣٢/٩٩.

(٣) سورة العنكبوت (٢٩): الآية ٣١.

فيهم النبي الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وبكل الأمور التي أرسلها الله تعالى بواسطة الملائكة إلى الأرض.

وقد نزل من قبله تعالى كتب على الأنبياء السابقين، كما نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وآله، كالتوراة والإنجيل والزيور والصحف و... بواسطة الملائكة المقربين.

كما نزلت الملائكة بالمعارف، الأسرار، الحقائق وغير ذلك، من العالم العلوي، وكل ذلك مخزون محفوظ عند الأئمة الأطهار عليهم السلام، والأفضل من كل ذلك، هو القرآن المجيد، فإن كل أسرار وحقائقه ورموزه هي عند الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وهذا أيضاً من مقامات الأئمة الأطهار عليهم السلام، والتي لا يشاركون فيها أحد من العالمين إلا جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا عجب في ذلك ولا غرابة، لأن كل ما في الكتب السماوية السابقة هو موجود في القرآن الكريم، ولا يقدر أحد أن يدعي بأن حقائق القرآن الكريم غير موجودة عند أهل البيت عليهم السلام. كما ليس لأحد أن ينكر وجود كل الحقائق في القرآن الكريم، فإن الله تعالى يقول في كتابه:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^(١).

فمن جهة، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ مع القرآن القرآن مع عليّ، لا يفترقان»^(٢)

(١) سورة النحل (١٦): الآية ٨٩.

(٢) مجمع الزوائد: ١٣٤/٩؛ المعجم الصغير: ٢٥٥/١؛ الإكمال في أسماء الرجال: ١٥٦.

ومن جهة أخرى، فإنَّ أمير المؤمنين عليه السَّلام هو القرآن، أي، إنَّ كلَّ أسرار وحقائق القرآن الكريم، موجودة عند أمير المؤمنين عليه السَّلام. وفي هذا المجال حديث لطيف جدًّا نقل في كتبنا وكتب أهل السُنَّة، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام، قال:

«عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ»^(١)

وفي رواية أخرى: إنَّه عليه السَّلام قال على منبر مسجد الكوفة:

«سلوني قبل أن تفقدوني، فواللَّهِ إنِّي لأعلم بطرق السماء من طرق الأرض»^(٢)

وهذا المطلب صادقٌ أيضاً في حقِّ سائر الأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام، فإنَّ لهم نفس هذا المقام.

أضف إلى ذلك، إنَّه قد ثبت في محلِّه أنَّ جبرئيل والملائكة المقرَّبين مطلعون على الحقائق، أفليس الأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام هم أفضل من جبرئيل والملائكة المقرَّبين؟

فقد ورد في الروايات الشيعيَّة والسنيَّة بأنَّ رسول الله والأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام هم أساتذة الملائكة.

(١) دلائل الإمامة: ٢٣٥؛ بحار الأنوار: ١٨٣/٦٩؛ نظم درر السمطين: ١١٣؛ فتح الملك العلي: ٤٩؛ تفسير الرازي: ٢٣/٨؛ تاريخ مدينة دمشق: ٣٨٥/٤٢؛ سير أعلام النبلاء: ٢٤/٨؛ كنز العمال: ١١٤/١٣، حديث ٣٦٣٧٢؛ ينابيع المودَّة: ٢٢٢/١، حديث ٤٣.

(٢) وهذا الكلام منه عليه السَّلام ورد بصياغات متعدِّدة في: نهج البلاغة: ١٣٠/٢، خطبة ١٨٩؛ مختصر بصائر الدرجات: ١٩٨؛ مناقب آل أبي طالب: ٣١٨/١؛ الفضائل: ١٦٤؛ بحار الأنوار: ١٢٨/١٠، حديث ٧.

ففي حديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:

«... فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحْتَ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا...» (١)

وفي حديث عبد السلام بن صالح الهروي، عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه الكرام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْفَضْلَ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ! وَلِلْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ؛ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَّامُنَا وَخُدَّامُ مُحِبِّينَا.

يَا عَلِيُّ! الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا.

يَا عَلِيُّ! لَوْ لَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَلَا الْحَوَاءَ، وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا عَزَّوَجَلَّ وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيسِهِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَرْوَاحَنَا، فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمَجِّيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا، اسْتَغْظَمَتْ أَمْرَنَا، فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلَقْنا مَخْلُوقُونَ وَأَنْتَ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفَاتِنَا، فَسَبَّحْتَ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَنَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا...» (٢)

(١) بحار الأنوار: ٨٨/٢٤ و ٨٩، ٢٥/٦ و ٢٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٣٧، حديث ٢٢؛ بحار الأنوار: ٨/٣٤٥، حديث ٥٦.

وقد تقدّم منا ذكر بعض الروايات التي تدلّ على أنّ الأئمة الأطهار عليهم السلام هم العلّة الغائيّة لخلق الدنيا بما فيها الملائكة، فأصل خلقه الملائكة إنّما كان ببركة أهل البيت عليهم السلام.

ومن جهة أخرى، فإنّ الله تعالى يقول في كتابه الكريم:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١).

وقد وردت روايات عديدة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في أنّ المقصود من "الإمام المبين" هو الأئمة الأطهار عليهم السلام.

فعن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

«لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ مَجْلِسِهِمَا، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ التَّوْرَةُ؟

قَالَ: لَا.

قَالَا: فَهُوَ الْإِنْجِيلُ؟

قَالَ: لَا.

قَالَا: فَهُوَ الْقُرْآنُ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ: هُوَ هَذَا، إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ..» ^(٢)

(١) سورة يس (٣٦): الآية ١٢.

(٢) معاني الأخبار: ٩٥، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٤٢٧/٣٥-٤٢٨، حديث ٢.

إذن، فعلم كل شيء هو عند الأئمة الأطهار عليهم السلام.

كما إن الله تعالى يقول في كتابه المجيد:

﴿ فِي لُوحٍ مَّخْفُوظٍ ﴾^(١).

وقد جاءت روايات معتبرة في ذيل هذه الآية الكريمة تدل على إن الأئمة

الأطهار عليهم السلام لهم ارتباط مباشر باللوح المحفوظ.

وكنموذج لهذه الروايات، حديث طويل نقله العلامة المجلسي في بحار

الأنوار، جاء فيه:

« فَضَرَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ عَلَى أُخْرَى وَقَالَ: صَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

صَاحِبَ الْجَمْعِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ النَّشْرِ، وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

صَاحِبَ الْجَنَّةِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ النَّارِ، أَقُولُ لَهَا: خُذِي هَذَا وَذَرِي هَذَا.

وَ صَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبَ الرَّجْفَةِ، وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ

الْهُدَى، وَأَنَا صَاحِبُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ اللَّهُمَّ عَزَّوَجَلَّ عَلِّمْ مَا فِيهِ... »^(٢)

كان هذا نبذة مما ورد في علم الإمام عليه السلام، وهو أحد مقامات ومنازل

الأئمة الأطهار عليهم السلام.

(١) سورة البروج (٨٥): الآية ٢٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤/٢٦.

وَإِلَى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ ؛

أبناء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم

فأنتم أبناء من بعث الله إليه الروح الأمين .

قيل : إنَّ " الروح الأمين " من أسماء المَلَك العظيم جبرائيل ، وقد ورد في

روايات كثيرة وصف جبرائيل بالروح الأمين .^(١)

وهذا المقطع من الزيارة إشارة إلى قوله تعالى :

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾^(٢) .

فالأئمة الأطهار عليهم السَّلام هم أبناء هذه الشخصية العظيمة .

تُرى ، أبناء من هم أولئك الذين وقفوا بوجه الأئمة الأطهار عليهم السَّلام

واعتبروا أنفسهم قرناء لهم أو أفضل منهم ؟!

فبعضهم لا يُعرف له أصلٌ ونسبٌ أبداً . وبعضهم يُعزى إلى غير أبيه ، ولسنا

الآن بصدد التحقيق في هذا الباب .

نعم ، فإحدى خصائص الأئمة الأطهار عليهم السَّلام هو أنَّهم أبناء رسول الله

صَلَّى الله عليه وآله وذريَّته ...

ثمَّ إنه إلى جدِّهم - لا إلى جدِّ غيرهم من الناس المعروفة أنسابهم

وأجدادهم - بعث الروح الأمين ، وهذا وجه تقدُّم الجار والمجرور وإفادته

(١) راجع أمالي الشيخ الصدوق : ٣٤٤ ، حديث ٤١٥ ؛ أمالي الشيخ الطوسي : ٥٨٩ ، حديث ١٢٢٠ ؛ بحار

الأنوار : ٢٩٦/٧٠ ، حديث ٣ .

(٢) سورة الشعراء (٢٦) : الآية ١٩٤ .

للحصر، وإنَّ هذا المقام ينحصر بالأئمة الأطهار عليهم السلام. أي إنَّ أرباب المذاهب الأخرى وأئمتهم لا يتمتعون بهذه المنزلة والخصوصية.

كما إنَّ نزول جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو نزول الوحي عليه، وإنَّ انقطع برحيله صلى الله عليه وآله من هذه الدنيا، لكنَّه كان ينزل من بعده على بضعة الطاهرة عليها السلام فيحدثها، كما أنَّه ينزل في كل ليلة قدر مع الملائكة على إمام العصر والزمان عليه السلام.

كما أنَّ أئمتنا الأطهار عليهم السلام هم محدثون، كما في الروايات^(١)، فالملائكة تنزل عليهم وتحديثهم ويحدثونها.

إنَّ مقام البعثة ونزول الوحي بالمعنى الأخص مختص برسول الله محمد صلى الله عليه وآله، ولكنَّ نزول الملائكة، بعد النبي صلى الله عليه وآله، على الأئمة الأطهار عليهم السلام، مما لا يمكن إنكاره، وهو مقام من مقاماتهم عليهم السلام أيضاً.

قالوا: إذا وصل الزائر إلى هذه الفقرة وكان قاصداً كل الأئمة أو زيارة واحد منهم غير الأمير عليه السلام فإنه يقول: «والى جدكم»، وإنَّ كان قاصداً زيارة أمير المؤمنين عليه السلام قال: «والى أخيك بعث الروح الأمين» بدلاً عن «والى جدكم».

وهذا صحيح، لأنَّ سائر الأئمة عليهم السلام هم أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، وأمَّا أمير المؤمنين عليه السلام فهو أخوه.

اختصاص الزيارة بالأئمة

هل الزيارة الجامعة مختصة بالأئمة الأطهار عليهم السلام، أم يصح زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله والصديقة الطاهرة عليها السلام، بها أيضاً؟

وهل إن هذه الزيارة خاصة بالأئمة الأحد عشر عليهم السلام وإن الإمام المهدي عليه السلام له زيارة خاصة به، أم يمكن زيارته بها أيضاً؟

أما بالنسبة إلى النبي والزهاء الطاهرة، فإن المانع جملة "والى جدكم بعث الروح الأمين". وأما بالنسبة إلى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، فالمانع جملة "لأنه عائد بقبوركم" لأنه عليه السلام حي موجود ننتظر ظهوره وأيامه لتكتحل أبصارنا برؤية طلعه الرشيدة وغرته الحميدة ونحيا بكنف أيامه. فنقول:

إنه وإن كان أهل البيت المعصومون كلهم مشتركين في الفضائل والمناقب والمنازل والشئون المذكورة في الزيارة الجامعة، لكن خطاب النبي بـ "والى جدكم" وكذا الزهاء عليها السلام غير صحيح، كما لا يصح خطاب الإمام الحجة بـ "لأنه عائد بقبوركم"، فلا تصح زيارة النبي أو الزهاء أو الحجة منفرداً بهذه الزيارة. نعم، للزائر أن يخاطب الجميع في مقام زيارة أحدهم. من باب التغليب. والله العالم.

آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ؛

العنايات الخاصة

ولتوضيح هذه الجملة، ينبغي الإشارة إلى بعض الأمور:

الأمر الأول:

إِنَّ كُلَّ مَا عِنْدَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى .

وقد أَكَّدْنَا مراراً على هذه القضية، فليس ما عندهم من مقامات ومراتب إِلَّا وهو عطاء إلهيٍّ إَسْتَحَقُّوه أو تفضل عليهم بِحُسْنِ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ .

ومن هنا، كان قوله تعالى:

﴿عِبَادُ مُكْرَمُونَ...﴾^(١).

من أفضل وأحسن ما يوصف به الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام.

نعم، فالأئمة الأطهار عبادٌ مخلوقون لله تعالى، قد عبدوا الله حقَّ عبادته، ومن ثمَّ صاروا مكرمين عند الله عزَّ وجلَّ، فحصلوا على مقام القرب الإلهي، ذلك القرب الذي لم ينله أحدٌ من الأولين والآخرين سواهم، فكانوا المقدمين على كلِّ المقرَّبين .

ومن هنا فإنَّنا نقرأ في الزيارة الجامعة:

(١) سورة الأنبياء (٢١): الآية ٢٦.

فَبَلِّغِ اللَّهَ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ ؛

والجدير بالذكر ورود نفس هذا المعنى في زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد جاء فيها :

« فبلغ الله بك أشرف محلِّ المكرَّمين وأعلى منازل المقرَّبين وأرفع درجات المرسلين »^(١)

نعم ، فالله تعالى قد رفع مقام الأئمة عليهم السلام إلى هذه المرتبة ، فهم عليهم السلام عبادٌ ، لكن عبادٌ مكرمون عند الله بهذه المثابة .
نعم ، قد آتاهم الله ببركة عبوديتهم وطاعتهم له ، ما لم يؤت أحداً من العالمين ، فكانوا كما تقدّم في الزيارة :

حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ ...

فلم يبقَ أحدٌ من العالمين إلا عرّفهم شأنهم كما تقدّم في الزيارة :

(١) المزار للشهيد الأول : ١٣ ؛ إقبال الأعمال : ٣/١٢٥ ؛ بحار الأنوار : ١٨٤/٩٧ .

إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ، وَصَدَقَ مَقَاعِدِكُمْ، وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ؛

هذا، وليس لأحد أن يعتبر ذلك غلوًا، لأنَّ هؤلاء الأطهار عليهم السلام عبادٌ لله، أطاعوه وعبدوه فوصلوا إلى هذه المنازل وحصلوا على هذه المقامات، وقد عرَّفَ الأئمة عليهم السلام أنفسهم بمثل هذه الخصوصيات، كما جاء في الروايات.

ففي رواية عن الأصبغ بن نباتة، قال:

«كُنَّا نَمْشِي خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قَتَلْتَ الرَّجَالَ وَأَيَّمْتَ الْأَوْلَادَ وَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ.

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: اخْسَأْ.

فَإِذَا هُوَ كَلْبٌ أَسْوَدٌ، فَجَعَلَ يَلُودُ بِهِ وَيُبْضِبُصُ، فَوَافَاهُ بِرَحْمَةٍ حَتَّى حَرَكَ شَفَتَيْهِ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ كَمَا كَانَ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا وَيُنَاوِيكَ مُعَاوِيَةُ؟

فَقَالَ: نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ مُكْرَمُونَ لَا نَسْبِقُهُ بِالْقَوْلِ وَنَحْنُ بِأَمْرِهِ عَامِلُونَ»^(١)

وفي رواية أخرى عن صالح بن سهل، قال:

(١) الخرائج: ٢١٩/١، حديث ٦٣؛ بحار الأنوار: ١٩٩/٤١، حديث ١٢؛ تفسير نور الثقلين: ٤٢٢/٣.

«كُنْتُ أَقُولُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ: يَا صَالِحُ! إِنَّا وَاللَّهِ عَبِيدٌ مَخْلُوقُونَ، لَنَا رَبٌّ نَعْبُدُهُ إِنْ لَمْ نَعْبُدْهُ عَذَّبَنَا»^(١)

الأمر الثاني:

إِنَّ المقامات العالية والمنازل الرفيعة التي أعطاها الله تعالى للأئمة الأطهار عليهم السَّلام هي مختصة بهم دون من سواهم.

وهذا صريح العبارة:

«ما لم يؤت أحداً من العالمين»

فهي مرتبة لم يؤتَها أحدٌ غيرهم. وهذا لا ينافي أن يدانيهم أو يشاركهم بعض الأنبياء والمرسلين في بعض المراتب، كما لا يخفى.

الأمر الثالث:

في كلمة "العالمين"، فإنَّها ظاهرة في أنَّ مرتبة كلِّ المقرَّبين من الأنبياء والمرسلين والملائكة ومن دونهم هي أقلُّ من مرتبة الأئمة الأطهار عليهم السَّلام. لأنَّ "العالمين" جمعٌ يعمُّ كلَّ العوالم، كما لا يخفى.

ولكن، يجب أن لا نغفل بأنَّ لرسول الله محمدٌ صلَّى الله عليه وآله مقاماً لا يدانيه مقام، إلى درجة أنَّ أمير المؤمنين عليه السَّلام، ومع كلِّ ما له من منازل ومقامات، يقول في حقِّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم:

(١) بحار الأنوار: ٣٠٣/٢٥، حديث ٦٩، نقلاً عن رجال الكشي: ٢١٨، وجاء في "مناقب آل أبي طالب:

٣٤٧/٢: «قال صالح بن سهل: كنت أقول في الصادق عليه السَّلام ما تقول الغلاة، فنظر إليَّ وقال: ويحك

يا صالح! ...»

«أنا عبدٌ من عبيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!

مَتَى كَانَ رَبُّكَ؟

فَقَالَ لَهُ: تُكَلِّمُكَ أُمُّكَ، وَمَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى يُقَالَ: مَتَى كَانَ؟! كَانَ رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بَلَا قَبْلٍ، وَيَكُونُ بَعْدَ الْبَعْدِ بَلَا بَعْدٍ، وَلَا غَايَةَ وَلَا مُنْتَهَى لِغَايَتِهِ، انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَنَبِيٌّ أَنْتَ؟

فَقَالَ: وَيَلَلُكَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم. ^(١) وعليه، فلا يقولنَّ أحدٌ بأنَّ الشيعة يفضلون أئمتهم على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فإنَّ هذه فرية قد تثار أحياناً من قِبَلِ أعداء أهل البيت وشيعتهم للنيل منهم والطعن فيهم.

بل لقد ذكرنا فيما سبق جملةً من الروايات في أنَّ كُلَّ ما وصل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وغيره من الأنبياء الماضين، فقد وصل إلى أهل البيت عليهم السلام من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فهم ورثة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وأوصياؤه.

(١) التوحيد للشيخ الصدوق: ١٧٤ و١٧٥، حديث ٣، بحار الأنوار: ١٦٠/٥٤، حديث ٩٦، نقلاً عن الكافي:

الأمر الرابع:

إِنْ قولنا: "آتاكم الله ما لم يَأْتِ" يشمل بعمومه العلوم والمعارف، فيدلُّ على أَعْلَمِيَّتِهِمْ من كُلِّ أَحَدٍ من العالمين عدا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الذي بواسطته وصلت إليهم تلك المعارف والعلوم. فقد ثبت أَنَّ كُلَّ ما عند رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فهو عند أمير المؤمنين عليه السَّلام ومنه إنتقل إلى الأئمة من ولده، فيكون ما عندهم قد وصل إليهم عن طريق رسول الله الذي وصفه الله تعالى بقوله:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (١).

وهذا العطاء يعود إلى الله تعالى، فهو منه وبواسطة نبيِّه الأكرم صَلَّى الله عليه وآله قد وصل إلى الأئمة الأطهار عليهم السَّلام.

وكما ذكرنا آنفاً، فإنَّ الملائكة كانت تنزل على الأئمة عليهم السَّلام وتحدِّثهم، فهُم محدِّثون.

والطريق الآخر هو الإلهام، فعن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السَّلام يقول:

«الأئمة علماء حلماء صادقون مفهِّمون محدِّثون» (٢)

وعن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السَّلام قال:

«كان عليٌّ عليه السَّلام يعمل بكتاب الله وسنة رسوله، فإذا ورد عليه شيء والحادث الَّذي ليس في الكتاب ولا في السنَّة ألهمه الله الحقَّ فيه إلهاماً وذلك والله من المعضلات» (٣)

(١) سورة النجم (٥٣): الآية ٣-٤.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٤٥، حديث ٤٢٧؛ بحار الأنوار: ٦٦/٢٦، حديث ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٤، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٥٥/٢٦، حديث ١١٣.

طَاطَا كُلُّ شَرِيفٍ لِّشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ
لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِّفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَّكُمْ ؛

الولاية التكوينية للأئمة عليهم السلام

وهذا المقطع من الزيارة يتضمّن بيان شأنٍ جليل ومقام رفيعٍ من مقامات الأئمة الأطهار عليهم السلام، وهو مقام الولاية المطلقة والعامة لهم عليهم السلام. و"الولاية" تعني الإذن بالتصرّف.

فمثلاً: للأب الولاية على ولده، فيقال: "فلانٌ وليُّ فلان"، بمعنى أنّ الله تعالى قد أذن لهذا الأب بالتصرّف بأمر هذا الولد، كأمواله مثلاً، سواء علم الولد بذلك أم لم يعلم، رضي بذلك أم لم يرض.

وكمثال آخر للولاية، تولي أمور المسجد فيقال: "فلانٌ متولّي أمور المسجد الفلاني" أو "فلان متولّي الحسينيّة الفلانيّة"، أي إنّهُ مأذون في التصرّف وإدارة أمور المسجد أو الحسينيّة، بالنحو الذي يرى فيه المصلحة.

إذن، فالولاية تعني الإذن للولي في التصرّف، من ناحية الله تعالى، المالك والولي المطلق لكل شيء.

والأئمة الأطهار عليهم السلام، لهم الإذن المطلق في التصرّف والولاية المطلقة كجدّهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذلك لأنّه قد اجتمع في الإمام: العصمة، فالولاية تُعطى لمن كان منزّهاً عن الذنب، الخطأ والإشتباه. والعلم بالمصالح والمفاسد وبحقائق الأمور.

وعليه، فالإمام هو ذلك الشخص الذي لا يصدر منه التصرّف غير المناسب، ولا يتصرّف بما يخالف المصلحة والصلاح.

فالإذن في التصرّف إنّما يُعطى لمثل هذا الإنسان الذي يتّصف بهاتين الخصوصيّتين. فإذا كان معصوماً، وكان عارفاً بحقائق الأمور والمصالح والمفاسد الموجودة وراء الأمور في كلّ موردٍ من الموارد، فلا بحث ولا نقاش في إستحقاقه الولاية بكلّ أقسامها.

نعم، فالمعصوم لا يتصرّف بما يخالف المصلحة، فكلّ ما يراه صالحاً في مورد من الموارد، يكون مطابقاً للمصلحة الواقعيّة، لأنّه يرى حقائق الأمور وواقعها.

فكلّ شخص يرى حقائق الأمور، ولم يكن ممّن تصدر عنه المخالفة، سيكون له الولاية المطلقة.

لقد أثبت علماؤنا العصمة والعلم لأنّمتنا عليهم السّلام في الكتب المعدّة لتلك المباحث، وبناءً على ذلك لا ننتهم بالغلوّ إذا ما اعتقدنا بالولاية المطلقة لهم، ولا يبقى مجال للمناقشة في هذه العقيدة، إلّا لمن ينكر مقام العصمة للأئمّة أويقول: ليس للإمام العلم بحقائق الأمور وواقعها! ففي هذه الصورة لا يمكن إستنتاج تلك النتيجة، وإنّما يستنتج تلك النتيجة من يعتقد بتوفر الجهتين في الأئمّة الأطهار عليهم السّلام.

وبناءً على ذلك، فكلّما أراد الإمام المعصوم والعالم بحقائق الأمور شيئاً، كانت إرادته نافذة ولازمة، ولا أثر لأيّ إرادة في مقابل إرادته، سواءً في عالم التكوين أو التشريع أو الأحكام أو غيرها، كما سيأتي -كما تتقدّم إرادة الأب

الرؤوف الشفيق الحكيم على إرادة ولده، لأن الأب له الولاية، وهو أولى بالتصرف في شؤون الولد من نفسه - وهذا هو مراد العلماء من قولهم في الكتب الكلامية بشرح حديث الغدير، من أن "المولى" هو "الأولى بالتصرف" (١)

وحديث الغدير من جملة الأدلة الواضحة الدالة على هذه العقيدة، وسيأتي بعض الكلام حوله. لكن ثبوت تلك المنزلة للإمام لا يلازم إعمالها من قبله، كما لا يخفى، ولتفصيل البحث عن ذلك مجال آخر.

والمقصود الآن أن الجملة المذكورة إشارة إلى قسمين من أقسام ولاية الأئمة عليهم السلام.

أقسام الولاية

وقد ذكر علماؤنا الأعلام أربعة أقسام للولاية:

- ١- الولاية على الكون، ويعبرون عنها بـ "الولاية التكوينية".
- ٢- الولاية على الأموال والأشخاص، ويعبرون عنها بـ "الولاية التشريعية".
- ٣- الولاية على الأحكام الشرعية، ويعبرون عنها بـ "الولاية على الأحكام" أو "تفويض الأحكام" أو "الولاية على التشريع".
- ٤- الولاية على الأمور الشخصية.

ونحن نبين - باختصار - القسمين الثالث والرابع، ثم نشرح الجملة ودلالاتها على القسمين الأولين.

الولاية على الأحكام

ويدلُّ على ثبوت هذا القسم من الولاية للمعصومين ، بعض الآيات القرآنيَّة والروايات .

أما للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فالآية المباركة :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ^(١) .

أي : إنَّ على الناس إمتثال كلِّ ما أمر به النبيُّ الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، والإنتهاء عن كلِّ ما نهى عنه واجتنابه .

فبحكم هذه الآية المباركة ، وآيات أخرى ، تكون أوامر ونواهي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ واجبة الإمتثال وناظرة على الجميع ، وليس لأحد أن يناقش في ما أتى به من حليَّة أو حُرمة أو طهارة أو نجاسة شيء من الأشياء أو أيِّ حكم آخر ، بل عليه الإمتثال حتَّى لو لم يعرف الدليل .

وأما لسائر أهل العصمة الأطهار عليهم السَّلام ، فقد ثبت أنَّهم ورثة جدِّهم في كلِّ مقاماته ماعدا النبوة ، فإنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خاتم النبيِّين .
مضافاً إلى الأدلَّة العامَّة الواردة في كتب الشيعة والسنة ، كقول النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لأُمير المؤمنين عليه السَّلام :

« أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » ^(٢)

قال الحاكم الحسكاني :

(١) سورة الحشر (٥٩) : الآية ٧ .

(٢) هذا حديث المنزلة المتواتر عند الفريقين ، أخرجه البخاري ومسلم في كتابيهما ، وأخرجه غيرهما من كبار حفاظ أهل السنة بالأسانيد ، وهو من أحاديث كتاب نفحات الأزهار ، حيث بحث عنه سنداً ودلالةً بالتفصيل ، فليراجع .

« هذا هو حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسناد»^(١)

وقال الحافظ ابن عبد البر:

«وروي قوله: "أنت منّي بمنزلة هارون من موسى"، جماعة من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحها...، وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً»^(٢)

إذن، فكلّ مقامات رسول الله صلّى الله عليه وآله - ما عدا النبوة - ثابتة لأمر المؤمنين عليه السلام، وهذا المعنى ثابت للأئمة الأطهار عليهم السلام من بعد أمير المؤمنين وإلى وليّ العصر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

وقد جاء في بعض الروايات أنّ المهديّ عليه السلام عندما يظهر يبيّن بعض الأحكام التي لم يبيّنها آباؤه ولا جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله من قبل.^(٣) وقد بحثنا عن هذا القسم في الكتاب بشيء من التفصيل.

الولاية في الأمور الشخصية

ووقع الكلام بين العلماء في أنّه لو كان المؤمن مشغولاً بعملٍ - مثلاً - فاستدعاه الإمام وأمره بالقيام بعملٍ معيّن يخصّه عليه السلام، فهل يجب على الشخص أن يترك عمله ويبادر لامثال الأمر. وبعبارة أخرى: هل تتقدّم إرادة الإمام في أموره الشخصية على إرادة المكلف، أو أن ذلك يختص بالأغراض الشرعيّة والأحكام الإلهيّة؟

(١) شواهد التنزيل: ١/١٩٥.

(٢) الاستيعاب: ٣/١٠٩٧.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢/٣٠٩، باب ٣٧.

استدلَّ القائلون بثبوت هذا القسم من الولاية بقوله تعالى:

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(١).

فإنَّ الله تعالى قد أوجب إطاعة أولي الأمر، كما أوجب طاعته وطاعة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

كما إنَّ هذه الآية فيها إطلاق لوجوب الطاعة في الأوامر والنواهي كلها وتنفيذها حتَّى في الموارد الشخصية.

الولاية التكوينية

والقسمان الأوَّل والثاني من الولاية، أعني الولاية التكوينية والولاية التشريعية، لهما الأدلَّة الخاصة بهما، كما يستفاد ذلك أيضاً من هذه الفقرة من الزيارة الشريفة، حيث نقرأ فيها:

طَاطَأُ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ؛

و"طاطأ" تعني خفض الرأس. قال في لسان العرب:

«طاطأ: الطأطة مصدر طاطأ رأسه طأطة: طامنه. وتطاطأ: تطامن. وطاطأ

الشيء: خفضه. وطاطأ عن الشيء: خفض رأسه عنه. وكلَّ ما حطَّ فقد طوطىء.

وقد تطاطأ إذا خفض رأسه.» ^(٢)

ومعنى العبارة كما هو واضح، إنَّ كلَّ ذي شرف ورفعة يتصاغر لكم، لأنَّ شرفكم أعلى من كلِّ شرف.

(١) سورة النساء (٤): الآية ٥٩.

(٢) لسان العرب: ١١٣/١؛ كتاب العين: ٤٧٠//٧؛ تاج العروس: ١٩٨/١.

وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِبَطَاعَتِكُمْ؛

قال الراغب الإصفهاني في "بمع":

«وبمع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق: إذا أقر به وأذعن مع كراهة

شديدة» (١)

إذن، فكلُّ متكبر متغطرس يتغطرس على الناس، خاضع مذعن لطاعتكم وتنفيذ أوامركم ونواهيكم، حتى لو كان كارهاً لذلك، شاقاً عليه، فإنَّ الله تعالى هو الذي أعطاكم مثل هذه العظمة.

وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ؛

فكلُّ جبار توفرت لديه وسائل التجبر والتكبر، خاضع لمقامكم وفضلكم. هذا، وإذا كان الشريف والمتكبر والجبار كذلك، فغيرهم بطريق أولى.

وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ؛

أي أن كلَّ الأشياء في عالم الإمكان مذلة لكم تكويناً وتشريعاً.

وجاء في كتب اللغة في مادة "ذل":

«ذل: الذل مصدر الذلول أي المنقاد من الدواب، ذل يذل، ودابة ذلول: بينة

الذل، ومن كل شيء أيضاً، وذللته تذليلاً. ويقال للكرم إذا دلت عناقيدته قد ذلل

تذليلاً. والذلُّ: مصدر الذليل، ذَلَّ يَذَلُّ وكذلك الذَّلَّةُ. ^(١)

وقال الراغب الإصفهاني:

«ذَلَّ: الذَّلُّ ما كان عن قهر، يقال: ذَلَّ يَذَلُّ ذَلًّا، والذَّلُّ ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر، يقال: ذَلَّ يَذَلُّ ذَلًّا، وقوله تعالى ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ ^(٢) أي كن كالمقهور لهما، وقرئ: ﴿جَنَاحَ الذَّلِّ﴾ أي لِنِ وانقذ لهما. ^(٣)

وعليه، فالذليل يعني التابع، المطيع، المؤتمر. يقال: فلانٌ ذليل فلانٍ، أي هو منقادٌ له وطيع.

فمقام الأئمة الأطهار عليهم السَّلام هو أنَّهم مطاعون من قبل كلِّ الأشياء، ذَلَّلَ لهم الله الكون وأخضع الجبابرة والمتكبرين لفضلهم. نعم، فكلُّ عظماء العالم هم صغار أمام عظمة أهل البيت عليهم السَّلام، مطيعون لهم مؤتمرون بأوامرهم.

وهذه الجملة تفيد ثبوت الولاية التكوينية للأئمة عليهم السَّلام، كما تفيد أيضاً الولاية التشريعية لهم، أي نفوذ تصرفهم وتقديم حكمهم على كلِّ الحكام والجبارين والسلطين.

وهذا المعنى له جذور قرآنية، فقد ورد في الآي الحكيم:

﴿أَمْ يَخْشَءُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ ^(٤).

(١) كتاب العين: ١٧٦/٨.

(٢) سورة الإسراء (١٧): الآية ٢٤.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ١٨٠.

(٤) سورة النساء (٤): الآية ٥٤.

والمراد من آل إبراهيم، أولاد نبيّ الله إبراهيم عليه السّلام - النبيّ الأكرم محمد صلّى الله عليه وآله وأهل بيته - والكتاب هو القرآن الكريم، والحكمة النبويّة والشرعية والعلم بحقائق الأمور، وأعطاهم تعالى ملكاً عظيماً، وهو غير النبوة وسائر خصائصهم ومقاماتهم عليهم السّلام.

وقد تكرّرت كلمة "آتيناً" مرّتين في هذه الآية الكريمة ﴿آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾.

وجاء في تفسيرها في روايات كثيرة - وبعضها معتبر سنداً - عن الأئمة الطاهرين عليهم السّلام، بأنّ المراد من الملك العظيم، نفوذ إرادتهم وأوامرهم ونواهيهم، أي وجوب الطاعة المطلقة لهم على كلّ الخلق، والإذن لهم من الله بالتصرّف في كلّ الموجودات.

فعن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السّلام في معنى هذه الآية المباركة قال:
«الطاعة المفترضة»^(١)

أي: إنّه قد فُرِضَ وَكُتِبَ على جميع الخلق بأنّ للنبيّ الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السّلام جميعاً الطاعة المطلقة ونفوذ أوامرهم ووجوب متابعتهم وقبول ما يأتون به بلا مناقشة.

وفي كتاب لأمر المؤمنين عليّ عليه السّلام إلى معاوية:
«إِنَّا صَنَاعُ رَبِّنَا وَالنَّاسُ صَنَائِعُنَا»

وقد يصعب على بعض الناس فهم مراد أمير المؤمنين عليه السّلام في هذا الكلام أو قبوله، ولكنّ ابن أبي الحديد المعتزلي - العالم بالكلام والأديب اللامع -

(١) بصائر الدرجات: ٥٥، حديث ٢؛ بحار الأنوار: ٢٣/٢٨٧، حديث ٨.

شرح هذا الكلام في شرحه لنهج البلاغة في عدّة أسطر ننقل نصّ كلامه، يقول:

«هذا كلام عظيم عالٍ على الكلام، ومعناه عالٍ على المعاني....

يقول الإمام عليه السّلام: "ليس لأحد من البشر علينا نعمة، بل الله تعالى هو الذي أنعم علينا، فليس بيننا وبينه واسطة، والناس بأسرهم صنعائنا، فنحن الواسطة بينهم وبين الله تعالى."

وهذا مقام جليل، ظاهره ما سمعت، وباطنه إنهم عبيد لله وأنّ الناس

عبيدهم»^(١)

ويقول آية الله الخوئي في هذا السياق:

«وأما الولاية التكوينية، فلا إشكال في ثبوتها، وأنّ المخلوقات بأجمعها

راجعة إليهم، وإنّما خلقت لهم، ولهم القدرة على التصرف فيها، وهم وسائط التكوين. ولعلّ ذلك من الوضوح بمكان ولا نحتاج إلى إطالة الكلام»^(٢)

كان ذلكم مختصر بيان حول الولاية التكوينية للائمة الأطهار عليهم السّلام.

والآن نشير باختصار إلى معنى الولاية التشريعية.

الولاية التشريعية

والمقصود من "الولاية التشريعية" هو أنّ مقام العصمة له أولويّة التصرف

في أموال وأنفس المؤمنين.

وهذا المعنى مستفاد من القرآن الكريم، حيث يقول تعالى:

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥/١٩٤.

(٢) راجع مصباح الفقاهة: ٣/٢٧٩.

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(١).

فهذه الآية تدلُّ على وجوب الطاعة المطلقة والإنقياد التام للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وآله سواءً في الأنفس، كما لو أمر جماعة بالخروج إلى الحرب، أو أمر بالصلح، فيجب عليهم الإمتثال والإطاعة، أو فيما يرتبط بالأموال، فلو رأى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله المصلحة في أن يبيع زيد داره لعمرو، أو أن يهبها له، وجب على زيد الإطاعة، وليس له الخيار في الإمتثال وعدمه.

وذلك لأن أموالهم وأنفسهم تحت إختيار وتصرف المعصوم، ولما كان المعصوم لا يأمر ولا ينهى إلا عن علم مسبق بملاكات الأمور والمصالح والمفاسد الكامنة في الأشياء وحقائقها، وجبت على الجميع إطاعة أوامره ونواهيها. وقد صرح بهذا المعنى كل العلماء، سنة وشيعة، في تفسيرهم للآية المذكورة، ولا خلاف بينهم في ثبوت هذا المعنى للمعصوم.

قال الزمخشري في الكشاف عن حقائق التنزيل:

«﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾، في كل شيء من أمور الدين والدنيا ﴿مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ولهذا أطلق ولم يقيد، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، وحقه أثر لديهم من حقوقها، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها»^(٢)

وقد ضرب البيضاوي -وهو من كبار علماء أهل السنة- مثلاً لطيفاً في المقام^(٣) وأخذ غير واحد منهم، وذكره في شرح بعض الأحاديث النبوية، فقد

(١) سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٦.

(٢) الكشاف: ٢٥١/٣.

(٣) تفسير البيضاوي.

جاء بشرح الجامع الصغير:

«أي في الأمور كلها، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس، فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم...»

فمن خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إنه كان إذا احتاج إلى طعام أو غيره وجب على صاحبه المحتاج إليه بذله له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وجاز له أخذه، وهذا وإن كان جائزاً لم يقع... وأنا ولي المؤمنين. أي متولي أمورهم»^(١)

هذا وقد أشار بقوله "لم يقع" إلى ما تقدّم من سابقاً، من أن بحثنا إنما هو في ثبوت أصل هذا المقام، وأمّا الاستفادة منه عملياً وإعماله ميدانياً، فهذا أمر آخر، فلم يرد في الروايات أبداً بأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قد أمر أحداً أن يبذل ما عنده من شيء لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ففي القرآن الكريم:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٢).

وقد استفيد من هذه الآية الكريمة، أن من عقد عليها النبي الأكرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فلا يحق لأحد من المسلمين الزواج بها بعد رسول الله، ولا يحق لها أن تتزوج من بعده، لأنها بحكم الأم لجميع المسلمين.

وقال الطبرسي في تفسيره:

«﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ المعنى: إنهن للمؤمنين كالأمهات في الحرمة،

(١) السراج المنير في شرح الجامع الصغير: ٣٢٠/١.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٦.

وتحرم النكاح. ولسن أمهات لهم على الحقيقة؛ إذ لو كن كذلك لكانت بتناه أخوات المؤمنين على الحقيقة، فكان لا يحل للمؤمن التزويج بهن.

فثبت أن المراد به يعود إلى حرمة العقد عليهم لا غير؛ لأنه لم يثبت من أحكام الأمومة بين المؤمنين وبينهن، سوى هذه الواحدة.

ألا ترى أنه لا يحل للمؤمنين رؤيتهن، ولا يرثن المؤمنين، ولا يرثونهن. ولهذا قال الشافعي: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ في معنى دون معنى، وهو: أنهم محرّمات على التأييد، وما كن محارم في الخلوة والمسافرة. (١)

وقال القمي في تفسيره:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (٢) فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزْلِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (٣) وَحَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، غَضِبَ طَلْحَةُ فَقَالَ: يَحْرَمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَيَتَزَوَّجُ هُوَ نِسَاءَنَا، لَنَ أَمَاتِ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَنَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا....

فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ ﴿٤﴾ إِنَّ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (٥) ... (٤) (٥)

(١) تفسير مجمع البيان: ١٢٢/٨؛ بحار الأنوار: ١٧٣/٢٢.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٥٣.

(٣) سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٦.

(٤) سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٥٣ و ٥٤.

(٥) تفسير القمي: ١٩٥/٢.

الولاية يوم الغدير

وبناءً على ما مرَّ، فإنَّ الولاية بالمعنى المذكور ثابتة لرسول الله .
ثمَّ إنَّه صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم، لمَّا فرغ من حجَّته المعروفة بحجَّة الوداع
ووصل في طريق عودته إلى المدينة إلى غدير خم، وذلك في الثامن عشر من ذي
الحجَّة، نزل عليه الأمر الإلهي بضرورة إبلاغ ولاية علي وخلافته من بعده، وأخذ
البيعة له بذلك من جميع الحاضرين معه .

روى علقمة بن محمد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السَّلام أنَّه قال :
« حجَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع
قومه غير الحج والولاية ... »^(١)

فقام صَلَّى الله عليه وآله فيهم خطيباً، فوعظهم وذكَّرههم وأخبرهم بكثيرٍ من
الأمر التي ستكون من بعده، وكان ممَّا قال وهو آخذ بيد علي :
ألست أولى بكم من أنفسكم ؟
قالوا: بلى .

قال : فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه .
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ...
وكان قوله : ألست أولى بكم ... إشارة إلى قوله تعالى :
﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾^(٢) .

(١) الإحتجاج : ٦٦/١ ؛ بحار الأنوار : ٢٠١/٣٧ ، حديث ٨ .

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) : الآية ٦ .

وأثبت تلك الأولويّة لعليّ بقوله:

«فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»

وحينئذ بايع المسلمون أمير المؤمنين عليه السّلام، فجاء الشيخان أبو بكر وعمر أيضاً وبايعا علياً عليه السّلام وقالوا له:

«بخ بخ لك يا عليّ! أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة»^(١)

وكان لعليّ عليه السّلام -بحكم حديث الغدير- نفس مقام الولاية الثابتة لرسول الله بحكم القرآن الكريم.

ومن هنا أصبح يوم الغدير عيد الله الأكبر عند أهل البيت وشيعتهم.

وما زال علماء الإماميّة يستدلّون بحديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين وولايته بعد رسول الله بلا فصل، ومن شاء فليرجع إلى الكتب.^(٢)

حديث جيش اليمن

ومن جملة الأدلّة على إمامة الأمير وولايته التشريعيّة حديث جيش اليمن، فيما رواه كبار علماء أهل السنّة بالأسانيد الكثيرة والصحيحة عند الجميع عن بريدة بن الحصيب أنّه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«يا بريدة، إنّ عليّاً وليكم بعدي، فأحبّ عليّاً فإنّما يفعل ما يؤمر.

(١) كتاب سليم بن قيس ٣٥٦، حديث ٣٩؛ مسار الشيعة: ٢٠؛ الطرائف: ١٤٧، حديث ٢٢٢؛ المحتضر: ١١٤؛ كنز الفوائد: ٢٣٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٢٣٧/٢؛ العمدة: ١٤١/١٠٦؛ كشف الغمّة: ٢٣٨/١؛ بحار الأنوار: ٣٨٧-٣٨٨؛ شواهد التنزيل: ٢٠٣/١، حديث ٢١٣؛ تاريخ بغداد: ٢٨٤/٨، حديث ٤٣٩٢؛ تاريخ مدينة دمشق: ٢٣٣/٤٢، المناقب للخوارزمي: ١٥٦، حديث ١٨٤؛ البداية والنهاية: ٣٨٦/٧.

(٢) منها: كتاب نفحات الأزهار، الأجزاء ٦-٩.

والحديث هو:

«بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وخالد بن وليد، كل واحد منهما على حدة، وجمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم علي. قال: فأخذنا يميناً أو يساراً. قال: وأخذ علي عليه السلام فأبعد، فأصاب سبياً، فأخذ جارية من الخمس.

قال بريدة: وكنت أشد الناس بغضاً لعلي عليه السلام وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجل خالد فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم أتى آخر، ثم تابعت الأخبار على ذلك.

فدعاني خالد فقال: يا بريدة! قد عرفت الذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فأخبره، وكتب إليه.

فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأخذ الكتاب فأمسكه بشماله، وكان كما قال الله عز وجل لا يكتب ولا يقرأ، وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي، فطأطأت أو فتكلمت، فوقعت في علي حتى فرغت.

ثم رفعت رأسي فرأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قد غضب غضباً شديداً لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنضير.

فنظر إلي فقال: يا بريدة! إن علياً وليكم بعدي، فأحب علياً فإنما يفعل ما يؤمر. قال: فقمتم وما أحد من الناس أحب إليّ منه....»^(١)

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢٤٩-٢٥٠، حديث ٤٤٣؛ بحار الأنوار: ١١٥/٣٨، حديث ٥٥؛ مجمع الزوائد: ١٢٨/٩، المعجم الأوسط: ١١٧/٥، تاريخ مدينة دمشق: ١٩١/٤٢، أنظر: نفحات الأزهار: ٩ / ٣٠٠.

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ؛

نور الأئمة في الأرض

يمكن أن تكون هذه الجملة كناية عن كون الأئمة عليهم السلام علّة الوجود، فالمعنى أنّه بسبب وجودكم أشرقت الأرض، أي: وجدت، ووجد ما عليها، فأنتم علّة وجود ودوام العالم.

وفي هذا المعنى وردت روايات تشير إلى الأثر الوجودي للإمام في هذا العالم. مثل:

«لو بقيت الأرض يوماً واحداً بلا إمام منا لساخت الأرض بأهلها»^(١)

ويمكن أن تكون كناية عن هداية الأئمة، بأن يكون المراد من "النور" نور الهداية وإخراج الأمة من الضلالة، نظير تشبيه الإمام عليه السلام في الرواية بالشمس، فعن الإمام الرضا عليه السلام قال:

«الإمام الشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار»^(٢)

وقال تعالى:

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

(١) دلائل الإمامة: ٤٣٦.

(٢) الكافي: ١٩٨/١.

(٣) سورة الأنعام (٥): الآية ١٢٢.

قال عليه السّلام في تفسير ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ :
«إمامٌ يؤتَمُّ به» ^(١)

ويمكن أن تكون إشارة إلى الآية الكريمة:
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ ^(٢).

فإن هذه الآية وإن كانت متعلّقة بعالم الآخرة بحسب سياقها، فإنّها:
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ .

فالله تعالى يُخبرنا عن أحوال يوم القيامة حيث تشرق الأرض وعالم القيامة
بنور الله تعالى ويؤتى بالكتاب.

وقد يكون المراد من "الكتاب" القرآن الكريم، ويأتي الأنبياء الإلهيون
والشهداء ويحضرون في ذلك المقام، وتقام المحكمة الإلهية ويقضى بين الناس
بالحق.

نعم، ففي ذلك اليوم يُحضر القرآن، الأنبياء، الشهداء وينظرون ويشاهدون
محكمة القيامة، ويحاسب الناس على أعمالهم، فينال المحسن والمسيء
جزاءهم بالحق.

ومن المعلوم أنّ ذلك العالم، عالمٌ أظلم، فلا شمس ولا قمر، ولا نور إلا نور
الله تعالى، وهذا النور الإلهي يتجلّى في الرجال والنساء المؤمنين الذي يسعى
نورهم الإلهي بين أيديهم.

(١) الكافي: ١/ ١٨٥.

(٢) سورة الزمر (٣٩): الآية ٦٩.

يقول القرآن الكريم:

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾^(١).

والشهداء أيضاً لهم نورٌ يضيئون عالم القيامة كما قال سبحانه:

﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(٢)

فإذا كان للشهداء وللمؤمنين والمؤمنات نورٌ، فبطريق أولى يكون للأئمة الأطهار عليهم السلام نورٌ أكبر في يوم القيامة، ويشرق عالم القيامة بنورهم، وهذا المطلوب واضح جداً.

لكن في تفسير القمي بذيل الآية المباركة عن المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قوله تعالى ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال: رب الأرض يعني إمام الأرض.

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذن يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام.^(٣)

(١) سورة الحديد (٥٧): الآية ١٢.

(٢) سورة الحديد (٥٧): الآية ١٩.

(٣) تفسير القمي.

وَفَاَزَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ؛

الفوز بولاية الأئمة

قال الراغب الإصفهاني:

« الفوز: الظفر بالخير مع حصول السلامة، قال: ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ ^(١)

﴿ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ ^(٢) ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ ^(٣) » ^(٤)

لقد دلت الأدلة على أنَّ الفوز في الآخرة بالجنة والرضوان منوط بولاية أهل البيت عليهم السلام، فهم الباب والوسيلة لفوز الفائزين، وللظفر يوم القيامة والفلاح، فكلُّ من نال في يوم القيامة مقاماً عالياً وكان من الفائزين المفلحين، فقد ناله ببركة ولاية الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وأي فوز أعظم من دخول الجنة كما قال عز وجل:

﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ ^(٥).

وتوضيح ذلك: إنَّ ولاية أهل البيت عليهم السلام تدعو إلى طاعتهم وطاعتهم طاعة الله وتوجب القرب منه، لأنَّ ولايتهم ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنَّ طاعتهم ومتابعتهم طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ذلك، لأنَّ الأئمة الأطهار عليهم السلام أرادوا منَّا إطاعة الله ورسوله، ولم

(١) سورة البروج: الآية ١١.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٧١.

(٣) سورة الأنعام (٦): الآية ٣٠.

(٤) مفردات غريب القرآن: ٣٨٧.

(٥) سورة آل عمران (٣): الآية ١٨٥.

يطلبوا منا إلا ما رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من أوامر ونواهي في أصول الدين وفروعه، فهم أرادوا منا العمل بالدين لا غير.

أجل، إن الأئمة الأطهار إنما ساقونا نحو الإسلام، القرآن والنبى الأكرم صلى الله عليه وآله، ولا شك في أنه إذا التزم أحد بالدقة بأحكام الإمام وعمل بها، وعبد الله تعالى، وأطاع النبى الأكرم صلى الله عليه وآله، فإنه سيزحزح عن النار ويدخل الجنة ويفوز فوزاً عظيماً.

ومن ثم، كان الظفر والفوز بالجنة يوم القيامة، أحد بركات ولاية أهل البيت عليهم السلام، وهذا هو الطريق الوحيد لذلك.

وقد ذكرنا مراراً بأنه ليس بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلا طريقان لا ثالث لهما، إما طريق أهل البيت عليهم السلام، وإما طريق الآخرين. وقد ثبت بالأدلة القرآنية والحديث أن الصراط المستقيم وطريق النجاة ينحصر في طريق الأئمة الأطهار عليهم السلام، فهم الذين يوصلون الناس إلى رضوان الله تعالى.

وعلى هذا الأساس، فإن أهل الولاية في هذا العالم، وفي ساعة الموت، وفي العقباء بعد الموت، سيكونون من الراضين المرضيين لله عز وجل، وسيكونون من الفائزين في يوم القيامة. نسأل الله عز وجل أن نكون كذلك بمنه وكرمه.

والجدير بالذكر: أن الفوز بواسطة ولاية أهل البيت عليهم السلام، قد ورد في روايات أهل السنة أيضاً، وهذا أمر في غاية الأهمية. ففيما يرتبط بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾^(١).

ذكرت المصادر السنيَّةُ المعتمدة عن النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ إِنَّهُ خَاطَبَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله:

« يَا عَلِيُّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ شِيعَتَكَ »

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

« كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ قَدْ أَتَاكُمْ أَخِي.

ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَيَّ الْكَعْبَةُ فَضْرِبُهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ لَهُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(١)

وهناك أحاديث أخرى وردت في كتب أهل السنة في نفس هذا المضمار، أحجمنا عن نقلها رعاية للإختصار.

هذا وإنَّ من جملة الأحاديث المتسالم عليها عند الجميع، ما ورد في أنه:

« عَلِيُّ قَسِيمُ النَّارِ وَالْجَنَّةِ »^(٢)

نعم، فأمر المؤمنين عليه السَّلَام هو الذي يُقَسَّمُ النَّاسُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمَحْضَرِ رَسُولِ اللَّهِ وَبِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ، فَيَدْخُلُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَصْحَابُ الشَّامِلِ النَّارِ.

وهذا معنى هذا الحديث، وإنَّ اختلفت ألفاظ شراحه:

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٢٥١، حديث ٤٤٨؛ بحار الأنوار: ٥/٣٨؛ فتح القدير: ٤٧٧/٥، تاريخ مدينة دمشق: ٣٧١/٤٢.

(٢) الخصال: ٤٩٧، ذيل الحديث ٥؛ أمالي الشيخ الصدوق: ١٥٠، حديث ١٤٦؛ بحار الأنوار: ٩٥/٣٨، حديث ١١؛ ينابيع المودة: ٢٤٩/١، حديث ١ و٢.

فعن أحمد بن حنبل أنه قال لمن سألَه عن معنى هذا الحديث :
 «وما تنكرون من هذا الحديث ؟ أليس روينَا أن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال
 لعلي : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ؟
 قلنا : بلى .

قال : فأين المؤمن ؟

قلنا : في الجنة .

قال : فأين المنافق ؟

قلنا : في النار .

قال : فعلي قسيم النار .^(١)

ثمَّ إنَّه ينبغي الإنتباه إلى أنَّ مقتضى العموم في " الفائزون " عدم
 الإختصاص بأمة محمد صَلَّى الله عليه وآله ، بل إنَّ كلَّ أهل النجاة من الأمم
 السابقة ، سيدخلون الجنة ببركة ولاية رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأهل بيته
 الأطهار عليهم السلام ، لأنَّ الولاية قد عُرِضت على الأمم السَّابقة عن طريق
 أنبيائهم ، والأدلة على هذه الحقيقة كثيرة ، من جملتها الحديث المعتبر المروي في
 ذيل الآية المباركة :

﴿ وَشَلُّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾^(٢)

وقد ذكرناه في الكتاب .^(٣)

(١) كفاية الطالب : ٧٢ .

(٢) سورة الزخرف (٤٣) : الآية ٤٥ .

(٣) صص ١٨٩ عربي .

بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ ؛

إلى الرضوان

أي: فأنتم - يا أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - السبب الوحيد الموصل إلى رضوان الله سبحانه، وهذا مما لا شك فيه ولا ريب، لأن طاعتهم ومتابعتهم توصل إلى الرضوان، وهذا ما دلت عليه الأدلة المتظافرة، بل قام عليه الإجماع.

وفي المراد من "الرضوان" احتمالان:

فيمكن أن يكون مصدراً، بمعنى كثرة الرضا، كما جاء ذلك في كلام الراغب الإصفهاني حيث قال:

«الرضوان: الرضا الكثير، ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى، قال عز وجل: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ (١)» (٢)

فولاية أهل البيت عليهم السلام وإطاعتهم توصل الإنسان إلى الرضا الكثير والرضوان الإلهي الذي وعدهم الله تعالى به، كما جاء في قوله عز وجل:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

(١) سورة الحديد (٥٧): الآية ٢٧.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٨٠.

وقال تعالى^(١):

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٣﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٤﴾﴾^(٢).

نعم، فأتباع أهل البيت عليهم السلام لا يتعمدون الذنب، وإذا ارتكبوا ذنباً جهلاً فإنهم يستغفرون والله تعالى يغفر لهم ذلك ببركة أهل البيت عليهم السلام، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، قال عز وجل:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَامُوا تَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣﴾﴾.

ويمكن أن يكون المراد من "الرضوان" الجنة التي يقال لخازنها "رضوان"، فالوصول إليه يعني الوصول إلى الجنة.

وقد جاء في الروايات بأن خازن الجنة في عالم الآخرة، مطيع ومؤتمر بأوامر مقام الولاية.

وَعَلَىٰ مَنْ جَحَدَ وَلَا يَتَكُمُّ غَضَبُ الرَّحْمَنِ ؛

منكرو الولاية

ولفظه "جَحَدَ" تستعمل عند العرب في مورد من يعلم الشيء وينكره، كأن يعلم بوجود الله ويشك فيه.

(١) سورة التوبة (٩): الآية ٧٢.

(٢) سورة الفجر (٨٩): الآية ٢٧-٣٠.

(٣) سورة فصلت (٤١): الآية ٣٠.

وفي المفردات:

«جَحَدَ: الجحود نفى ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب

نفىه» (١)

نعم، فمثل هؤلاء الأشخاص الذين ينكرون ولاية أهل البيت عليهم السَّلام بعد علمهم بوجوب الإيمان بها، سيحلُّ عليهم غضب الله الرحمن.

ولا تخفى النكتة في إضافة "الغضب" إلى "الرحمن"!

وفي الحديث المروي في كتب أهل السُّنة عن رسول الله صَلَّى الله عليه

وآله إِنَّهُ قال لأمير المؤمنين عليه السَّلام:

«إِنَّكَ ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيَّين ويقدم عليك عدوك

غضاباً مقمحين»

وقد روى هذا الحديث: الطبراني وجمال الدين السيوطي

وإبن حجر الهيتمي المكي والديلمي والالوسي وآخرون، وهم من كبار

علماء العامَّة. (٢)

فمن الواضح إذن، أنَّ فقرات الزيارة الجامعة لها أصول قرآنيَّة

وحدِيثِيَّة.

(١) المفردات في غريب القرآن: ٨٨.

(٢) مجمع الزوائد ١٣١/٩؛ المعجم الأوسط: ١٨٧/٤؛ مناقب علي بن أبي طالب: ١٨٧؛ النهاية في غريب

الحديث: ١٠٦/٤؛ نظم درر السمطين: ٩٢؛ الصواعق المحرقة (ط القاهرة): ١٥٤؛ شواهد التنزيل:

٤٦٠/٢، حديث ١١٢٦.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ ؛

ذكر الأئمة

ويمكن شرح هذه الجملة على وجهين:

الأول: إنكم يا أهل البيت من الذاكرين، وقد تقدّم في أوصاف الأئمة عليهم

السّلام في نفس هذه الزيارة:

«وَأَدْمَتُمْ ذِكْرَهُ»^(١)

الثاني: هو إنّ الله تعالى قد جعل ذكركم باقياً بين الناس فيما يذكرون،

كما قال:

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(٢).

فهم يذكرونكم دائماً بكلّ تعظيم وإجلال ولو كره ذلك أعداؤكم، كما قال

عزّ من قائل في كتابه الكريم:

﴿يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٣).

وتوضيح المطلوب هو:

إنّ الأئمة عليهم السّلام على رأس الذين يذكرون الله تعالى في كلّ الأحوال

كما قال تعالى:

(١) راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب، صفحة صص؟؟؟

(٢) سورة الإنشراح (٩٤): الآية ٤.

(٣) سورة الصف (٦١): الآية ٨.

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ ^(١).

فقد كان الأئمة ذاكِرِينَ لله تعالى، قِيَامًا وقُعُودًا، في كُلِّ حال وظرف، وكُلِّ من دَقَّقَ النظر في حالاتهم يجدُّ بأنَّهم أفضل مصاديق العاملين بذكر الله تعالى، ذلك الذكر الكثير الذي أمر به عزَّوجلَّ:

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ^(٢).

ومن كان دائم الذكر لله تعالى، ذكرًا كثيرًا جامعاً لجميع شرائطه وقِيوده، فإنَّ الله تعالى سيذكره كذلك، كما قال عزَّوجلَّ:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ^(٣).

فلينظر الإنسان إلى هذه العظمة، وليتأمل في هذه المنزلة!

ثمَّ إِنَّ الأئمة عارفين بالله أحسن من غيرهم، فهذا من جهة.

ومن جهة، كانوا كلِّما رفع الله ذكرهم وأعلى شأنهم، ازدادوا خشوعاً لله وتواضعاً لعظمته، كما ذكرنا ذلك بشرح «عظمتهم جلاله وأكبرتم شأنه...»

فزادهم الله عظمةً وجلالةً وعزًّا لا يدانيهم في ذلك أحد، حتَّى اعترف بذلك الأعداء والمخالفون لهم.

وما هذه العظمة والعزَّة إلا أثرٌ من آثار دوام ذكرهم لله تعالى، فكلِّما أكثرُوا من ذكره عزَّوجلَّ، كلِّما منَّ عليهم بعبائه الذي لا ينقطع، وأعزَّهم وزاد في عظمتهم.

وقد ورد بتفسير قوله تعالى لرسوله الكريم:

(١) سورة آل عمران (٣): الآية ١٩١.

(٢) سورة الأنفال (٨): الآية ٤٥؛ سورة الجمعة (٦٢): الآية ١٠.

(٣) سورة البقرة (٢): الآية ١٥٢.

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(١)

تذكر إذا ذكرت، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله^(٢)

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر بذكر أهل بيته معه حيثما ذكر.^(٣)

وهذا هو أثر العبادة وذكر الله الذي يُعزّ الإنسان ويرفع مقامه. وقد جاء في قصة نبي الله موسى عليه السلام، التي حكاها لنا القرآن الكريم أنه دعا الله تعالى قائلاً:

﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أُمْرِي﴾ ❀ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ❀ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً﴾^(٤).

فكان ذكر الله كثيراً أحد مقاصد الأنبياء والمرسلين.

وفي الحقيقة، إن سلوك أولياء الله الإلهيين، وخاصة نبيينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، هكذا كان، فكانوا يعبدون الله ويتواضعون أمام عظمتهم أيّما تواضع، فأثابهم الله تعالى بأن أعزهم وأكرمهم ورفع شأنهم، وكلما رفع الله شأنهم أكثر، تواضعوا لله أكثر فأكثر.

ومن هنا فإن نبي الله موسى قد طلب من الله تعالى أن يجعل معه أخاه هارون لكي يُكثر من ذكره وعبادته عز وجل.

نعم، فإن العبد إذا تواضع لله واستصغر قدر نفسه أمام عظمة ربه، فإن الله

(١) سورة الشرح (٩٤): الآية ٤.

(٢) تفسير القمي.

(٣) صصص ص ١٩٤ عربي.

(٤) سورة طه (٢٠): الآية ٣٢-٣٤.

تعالى سِعْرُهُ، وحينئذٍ، فليس فقط لا يغتر هذا العبد بهذا المقام، وإنما سيزداد تواضعاً لله وذكرًا، فيكثر له الباري عزاً ورفعة.

ومن الواضح إن ذكر الله الكثير، له آثار مهمة، فالله تعالى قد خاطب المؤمنين جميعاً وقال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢﴾﴾. ويقول تعالى في آية أخرى:

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣﴾﴾.

و"الفلاح" وهو الظفر بالسعادة في الدنيا والآخرة، يحصل ببركة كثرة ذكر الله تعالى، وأي وسيلة أقوى وأسرع للوصول إلى هذه البغية مع قصر العمر في دار الدنيا وقلة الفرصة وكثرة المشاغل والصوارف الدنيوية، كما نبه سبحانه وتعالى بقوله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿٤﴾﴾.

فهذا موجز الكلام حول الذكر وآثاره على ضوء الآيات والروايات.

وذكر الله هو أحد الطرق التي وصل من خلالها الأئمة الأطهار عليهم السلام إلى تلك المقامات السامية، فقد كانوا عليهم السلام كثيري الذكر، كمًا وكيفًا.

أما كمًا، فهو واضح من خلال الإكثار والدوام على ذكر الله تعالى. وأما من جهة كيف، فالمراد به إنهم كانوا يذكرون الله تعالى بقلب خاشع وجوارح

(١) سورة الأحزاب (٣٣): الآية ٤١-٤٢.

(٢) سورة الأنفال (٨): الآية ٤٥؛ سورة الجمعة (٦٢): الآية ١٠.

(٣) سورة المنافقون (٦٣): الآية ٩.

خاضعة وخلوص تام، لأنَّ ذكر الله تعالى له شرائطه الخاصَّة التي لولا مراعاتها لم يحصل الذاكر على النتائج المرجوَّة.

وبناءً على ما مضى، فإنَّ الظاهر من «ذكركم في الذاكرين» هو أنَّ الأئمة عليهم السَّلام لمَّا تواضعوا وخضعوا أيَّما تواضع وخضوع لله، فإنَّه عزَّ وجلَّ منَّ عليهم بما منَّ على رسوله الكريم صَلَّى اللهُ عليه وآله من الرفعة والعزَّة فقال له: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، فهذا الشأن قد جعل للأئمة الأطهار عليهم السَّلام أيضاً.

وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ ؛

الأسماء الكريمة

إنَّ أسماء أهل البيت عليهم السَّلام شائعة بين الناس وجارية على ألسن المؤمنين بالتعظيم والإجلال والرفعة، بل وحتى أولئك الذين لا إرتباط لهم بهم كانوا يلهجون بأسمائهم ويتبرَّكون بها.

ولقد حارب النواصب -وخاصَّةً في بلاد الشَّام- أسماء أهل البيت مدَّة من الزَّمن، وأذوا المسمَّين بتلك الأسماء بأنواع الأذى، ولكنَّها عادت أسماء عزيزة وكريمة وشاعت وراجت بين الناس حتَّى في تلك البلاد، وما زالت إلى يومنا هذا.

إنَّ لأسماء أهل البيت نورانيَّة خاصَّة ومعنويَّة متميِّزة، وقد شاء الله أن تبقى تلك الأسماء الشريفة كما شاء أن يبقى إسم جدِّهم خالداً رغم محاولات الأعداء.

وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ ؛

أجسادهم كسائر الأجساد في الظاهر

فأنتم - يا أهل بيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله - بشرٌ كسائر أفراد البشر بحسب الظاهر، ونشأتكم الظاهريّة موافقة لنشأة سائر الناس، فمن جهة الوجود، لكم آباء ولكم أمّهات تولدون منهم، ولكم أعضاء وجوارح مثل بقيّة أفراد الإنسان، فبحسب ظاهر الحال، فإنّ الإمام عليه السّلام لا يختلف عنّا من الناحية الجسديّة.

ولكن، هل إنّ عين الإمام عليه السّلام كأعيننا؟!
إنّه "عين الله" تعالى.

وهل إنّ لسان الإمام عليه السّلام هو مثل لساننا؟!
إنّه "لسان الله" تعالى.

وهل أنّ يد الإمام عليه السّلام لا تختلف عن أيدينا؟!
إنّه "يد الله" تعالى.

وهل أنّ وجه الإمام عليه السّلام كوجوه سائر الناس؟!
إنّه "وجه الله" تعالى.

نعم، بحسب الظاهر، هو لا يختلف عنّا جسديّاً، ولكن حقيقة حال أهل العصمة عليهم السّلام شيء آخر.

إنّ أجساد النبي الأكرم صَلَّى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار تمتاز بخصوصيّات لا يشاركهم فيها جسد من أجساد بني آدم، فهُم مخلوقون من نور الله تعالى.

وقد جاء في الروايات بأنّ أجساد حضرات المعصومين عليهم السّلام لم يكن لها ظلّ، وكان لها رائحة عطرة ممتازة.

وَأَزْوَاحُكُمْ فِي الْأَزْوَاحِ؛

ظاهر هذه العبارة أنّ حقيقة الروح الإنسانيّة في الإمام عليه السّلام لا تختلف عنها في غيره من أفراد البشر.

ولكنّ الكلام في حقيقة الرّوح، وفي جهات الاختلاف بين روح الإمام وغيره من أفراد الإنسان من البحوث القيّمة المطروحة في الكتب المعنيّة بذلك. والذي نكتفي بالقول به هنا أن روح الإمام محيطة بإذن الله بكلّ العوالم وتمتلك كافّة الكمالات، فلا يقاس بروح المعصوم روح أحد من الناس. فتعساً لقوم تركوا القول بإمامة الأئمة الطّاهرين، واقتدوا بأناس سافلين.

وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ؛

وكذلك الكلام في أنفس الأئمة عليهم السّلام. إنّ النبيّ الأكرم والأئمة بشر مثل سائر أفراد البشر كما تقدّم، والله تعالى يقول:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(١).

أي: روحاً ونفساً وجسماً، ولكنَّ كلَّ الفرق في كلمة: ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^(١).
 فهو والأئمة معصومون، وكيف يقاس غير المعصوم بالمعصوم؟ نعم، قد
 أمرنا بالإقتداء بهم والإهتمام بهديهم والسَّعي وراء التشبُّه بهم في جميع الأبعاد،
 أمَّا أن نكون مثلهم فلا! قال أمير المؤمنين:
 «ألا وإنَّكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع وإجتهدا وعقَّة
 وسداد»^(٢)

وَآثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ؛

لا يخفى أنَّ أكثر الناس الذين جاءوا إلى هذا العالم فعاشوا مدَّةً وغادروه إلى
 العالم الآخر، لم يتركوا أثراً أصلاً أو ليس الأثر الحاصل من وجودهم شيئاً يذكر.
 ومن الناس من وجد منه الأثر السيِّء والعياذ باللَّه، ومنهم -وهم كثيرون-
 من ترك أثراً حسناً يذكر بسببه بالخير حيّاً وميتاً، كبناء مسجد أو تأسيس مستشفى
 أو تأليف كتاب ينتفع به الناس.

ولكن، أين مثل هذه الآثار بالقياس إلى آثار الأئمة الأطهار عليهم السَّلام؟
 فكم هو الفرق بين آثار الآخرين وآثار الأئمة الطَّاهرين من المعارف، العلوم، وغير
 ذلك.

نعم، فهذه آثار وتلك آثار، ولكن أين هذه من تلك؟
 فمن جهة البشريَّة، لا فرق بين الأئمة الأطهار عليهم السَّلام وغيرهم من

(١) سورة الكهف (١٨): الآية ١١٠.

(٢) نهج البلاغة: ٤١٧، الكتاب ٤٥: إرشاد القلوب: ٢/٢١٤.

سائر الناس، فالأئمة لهم أرواح، وسائر الناس لهم أرواح، فكلُّ موجود حيٍّ له روح، وله أعضاء وجوارح، له نفس وله أثر، سواءً في حياته أو بعد وفاته. ولكننا إذا لاحظنا أهل البيت عليهم السلام والآثار التي تركوها في هذا العالم في حياتهم وبعد إستشهادهم، لم يكن للمقايسة بينها وبين آثار الآخرين وجه أبداً.

وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ؛

القبور المباركة النورانية الخالدة

ثم إنَّ كلَّ الناس إذا ماتوا، يدفنون، وقبور كثير منهم معلومة، والأئمة عليهم السلام أيضاً كذلك، ولكن أين قبور غيرهم من قبورهم؟! إنَّ الإنسان إذا دخل إلى حرم النبي الأكرم أو أيِّ واحدٍ من الأئمة الأطهار عليهم السلام، تتغيَّر أحواله المعنويَّة، وقد يجد من الروحانيَّة والنورانيَّة والنشاط المعنوي ما لا يمكن وصفه، وكأنَّه يرى نفسه في عالم غير عالم الدنيا، ويتذكر الله ويتذكر القيامة، وتتباين حالات يتمنى أن تبقى معه ولا تزول عن روحه ونفسه إذا ما خرج من الحرم الشريف إلى أن يعود إليه مرَّةً أخرى، وهكذا، فيكون واجداً لتلك الحالات على الدوام، وهذا من بركات مرافقهم المتبركة ومشاهدتهم المطهرة، ومن آثار الأوامر المؤكدة بزيارة قبولهم الشريفة.

فالأيام المعدودة التي يقضيها الزائر في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، في خراسان مثلاً، هي مقطع زمنيّ يختلف تماماً عن سائر الأيام التي يقضيها الإنسان في محلِّ إقامته.

فالإنسانُ يرتكب الذنوب والآثام في بلده، ولكنَّه في بلد حرم الأئمَّة عليهم السَّلام يستوقف نفسه لمحاسبتها، فيقول: إنَّني جئت للزيارة، فيستقبح منها إرتكاب المعصية، وهذا هو أحد آثار زيارتهم عليهم السَّلام. فلو أنَّ هذه الحالة المعنويَّة والروحانيَّة تبقى ملازمة للإنسان إلى آخر عمره، فكيف ستكون النتيجة؟

أيمكن إنكار بركات زيارة قبور الأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام؟! وكم تستجاب دعوات الناس وتلبَّى حاجاتهم المعنويَّة والماديَّة في هذه المشاهد الشريفة؟ وكم تحلُّ عقد المكاره والمشاكل على أثر الزيارة والتوسُّل والإستشفاع بهم؟

فَمَا أَخْلَى أَسْمَاءُكُمْ؛

أحلى الأسماء

نعم، فللناس أسماء، ولكم - يا أهل البيت - أسماء، والإسمُ إسمٌ، ولكن كم هي نورانيَّة الأسماء، محمَّد، عليّ، فاطمة، الحسن، الحسين، أحمد، محمود، باقر، صادق، جعفر، كاظم ورضا، وكم هي جميلة وذات معنى. فلو مررنا بأسماء هؤلاء الكرام الأطهار عليهم السَّلام، على سائر الأسماء لأحسننا الفرق الكبير بينهما.

إنَّ لأسماء الأئمَّة عليهم السَّلام معاني رفيعة تؤثر في نفس من سمَّى بها وتغيِّرها، فإنَّ من سمَّى بـ"أحمد" أو "الجواد" أو "الرضا" تظهر على

سلوكه وأخلاقه آثار الإسم، فلم يسمّونا بهذه الأسماء تشهياً. بل لأنّ لهذه الأسماء مضامين. بخلاف مثل "الحرب" وأمثاله من أسماء الشائعة بين العرب، و"جنكيز" وأمثاله الشائعة عند الفرس، فإمّا توحى بمعاني فاسدة أو هي مهملات فاقدة للمعنى -فما ورد الأمر بالتسمية بالأسماء الحسنة وما جاء التأكيد على التسمية بها، إلّا لآثارها المعنويّة الإيجابية في النفوس، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، فإنّ التسمية بهذه الأسماء من علائم الحبّ ولذلك أثره الخاصّ به، فعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قيل له:

إنا نسمّي بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال:

اي واللّه، وهل الدّين إلّا الحبّ؟

قال اللّه تعالى:

﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(١).

ومن جهة ثالثة، فإنّ لهذه الأسماء آثاراً دنيويّة، فعن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال:

«لا يدخل الفقر بيتاً فيه إسم محمّد أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو

جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النّساء.»^(٢)

(١) سفينة البحار، ٢٩٥/٤.

(٢) المصدر.

وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ ؛

النفوس الكريمة

إنَّ مادَّةَ " الكرم " تطلق على الشيء الثمين القيِّم . قال الراغب الإصفهاني :
« وكلُّ شيء شرف في بابِه فإنَّه يوصف بالكرم ، قال تعالى : ﴿ فَأَنْبِئْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ ، ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ ، ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ ^(١)
ومن ذلك مثلاً: الأحجار الثمينة كالعقيق والفيروزج و...، فإنَّها تسمَّى
" الأحجار الكريمة " ويقال لعين الإنسان كريمة ، كما يقال للبنات ، فإنَّها تكون
عزيزة عند أهلها واثمينة .

فما أكرم أنفسكم يا أهل البيت عند الله وما أعلَى قِيَمَها ، فأنتم عباد الله
تعالى ، ولكنكم عبادٌ " مكرمون " ، كما مرَّ هذا المعنى في محلِّه .

وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ ؛

الشأن العظيم

أيَّ شأنٍ عظيم هو شأن أهل البيت ؟ إنَّ شأنهم عليهم السَّلام هو من شأن
الباري عزَّ وجلَّ ، أفيمكن أن يقف الإنسان على عظمة شأنهم ؟

وَأَجَلٌ خَطَرَكُمُ ؛

المقام الشامخ

وكلمة "خطر" في لسان العرب تدلُّ على مكانة رفيعة، قال الخليل:

«والخطر: إرتفاع المكانة والمنزلة والمال والشرف ... ويقال: هذا خطر لهذا أي: مثل في القدر، ولا يكون إلا في الشيء العزيز. ولا يقال في الدون إلا للشيء السري، ويقال: ليس له خطر أي: نظير ومثيل، ... ويقال للرجل الشريف: هو عظيم الخطر»^(١)

فكلُّ الناس بشرٌ، ولكن أهل البيت عليهم السَّلام ممتازون عن كلِّ البشر، وإمتيازاتهم عليهم السَّلام واقعيَّات وأمور وجدائيَّة يشهد بها كلُّ من عاشهم أو عاصرهم أو قرأ سيرتهم وأحوالهم، ولا تحتاج إلى إثبات بأية أو حديث. ففي هذا المقطع نقول:

أنتم يا أهل البيت، بحسب ظاهر الخلقة، كبقية الناس، ولكنَّ أسمائكم جميلة وعذبة وذات معنى، ولكم مقامٌ ومنزلة سامية، وقد تقدَّمت الإشارة إلى هذا المعنى في شرح عبارة:

«إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةُ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرُ شَأْنِكُمْ وَتَمَامُ نُورِكُمْ وَصِدْقُ مَقَاعِدِكُمْ ...»

وَأَوْفَىٰ عَهْدَكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ؛

الوفاء والصدق

في هذه العبارة، ذكر وصفان من أوصاف المعصومين عليهم السَّلام.

الوفاء بالعهد.

الصِّدْق في الوعد.

ولماذا ذكر هذان الوصفان هنا؟

لعلَّ السَّبب لذكرهما قلة إنصاف الناس بهما، فكلُّ من تتبَّع وتأمل في حياته الشخصية وتجاريه العملية فسيجد أنَّ أكثر الناس لا يوفون بعهودهم، حتَّى سار عدم الوفاء بالعهود مثلاً.

أمَّا الأئمة الأطهار عليهم السَّلام فقد إمتازوا عن الناس، فنحن نخاطبهم ونقول أنتم بحسب الظاهر كسائر البشر، ولكنكم ممتازون عنهم، ليس فقط في الوفاء بالعهد، بل إنَّكم في أعلى مراتب الوفاء بالعهد.

والوفاء بالعهد صفة إلهية خلق ربَّاني، يقول القرآن المجيد:

﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ ^(١).

وعلى هذا الأساس، فإنَّ هذه الصفة الإلهية، قد تجلَّت في أهل البيت بأروع تجلياتها، والحال إنَّها مفقودة تقريباً في سائر البشر.

ومن جهة أخرى، فإنَّ الوفاء بالعهد هو من الواجبات، فيقول تعالى في كتابه:

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(١).

فالإنسان يُسأل عن عهده، ومع ذلك، فإنّ الموفين بعهودهم قليلون، ولا يعمل بهذا التكليف الواجب إلاّ الخواصّ من الناس.

هذا، وإنّ الله تعالى قد أوجب الوفاء بالعهد حتّى للكفار.

فلو أنّ مؤمناً تعاهد مع كافرٍ على أمرٍ ما، وجب عليه الوفاء بعهده ويحرم عليه نقض العهد.

قال تعالى في كتابه المجيد:

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾^(٢).

فالآية المباركة نصّ في وجوب الوفاء بالعهد للمشرّكين ماداموا لم ينقضوا عهدهم.

إنّ مشكلتنا تكمن في إنّنا ندعي الإسلام والولاية لأهل البيت عليهم السلام، ولكنّنا نفتقد للوفاء بالعهد، وهذا أحد أسباب تخلّفنا.

إنّ الوفاء بالعهد على قدر كبير من الأهميّة في الشريعة الإسلاميّة وأخلاق أهل البيت، وعلينا أن نقنّدي بهم في ذلك.

والآن، تعالوا نلقي نظرة على سيرة أولئك الذين إدّعوا الإمامة - أو أدّعت لهم - في مقابل إمامة أهل البيت عليهم السلام، كم كانوا ملتزمين بالوفاء بالعهد؟! بل كان هؤلاء أبطالاً في خلف العهد وكذب الوعد.

(١) سورة الإسراء (١٧): الآية ٣٢.

(٢) سورة التوبة (٩): الآية ٧.

فالببيعة نوع عهد، أفلم يبايع أصحاب السقيفة أمير المؤمنين عليه السَّلام يوم الغدير؟! الغدير؟!

ألم يبايع أصحاب الجمل أمير المؤمنين عليه السَّلام يوم غدير خم؟! والصفة الثانية "صدق الوعد".

العهد: هو الإلتزام تجاه الغير بشيء، وقد يكون من كلا الطرفين وهو المعاهدة.

وأما الوعد فهو التزام من طرف واحد، فيعد أحدهم الآخر بالقيام بأمر ما، وهنا يجب الصَّدق في الوعد حتَّى لو لم يكن بينهما مكتوبة.

وصدق الوعد أيضاً من الصفات الإلهية، يقول القرآن الكريم:

﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾^(١).

ويقول في آية أخرى:

﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾^(٢).

ويشير في مورد آخر إلى صدق الوعد ويقول:

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ﴾^(٣).

ومقتضى هذه الآيات القرآنية الكريمة، أنَّ كلَّ ما وُعد به الناس سوف يتحقَّق لا محالة.

ويشير عزَّ وجلَّ في آية أخرى إلى حتمية الوعد ويقول:

(١) سورة الزمر (٣٩): الآية ٢٠.

(٢) سورة الروم (٣٠): الآية ٦.

(٣) سورة الذاريات (٥١): الآية ٥.

﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ (١).

ولقد كان نبي الله إسماعيل عليه السلام متصفاً بهذه الصفة فمدحه الله تعالى في كتابه بقوله:

﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ (٢).

ومن المقطوع به أنَّ النبي الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام أولى من غيرهم مطلقاً في هذه السجية الحميدة.

ذات يوم تواعد النبي صلى الله عليه وآله مع أحد الشخص بآن ينتظره في مكانٍ معين، فتأخر ذلك الشخص ولم يأت على الموعد المحدد. لكنَّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بقي ينتظره ولم يبرح من ذلك المكان. (٣)

ووقع نظير هذه القضية لإسماعيل عليه السلام، ولذلك أطلق عليه هذا الوصف. فعن منصور بن حازم عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إِنَّمَا سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ لِأَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فِي مَكَانٍ فَانْتَظَرُهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ سَنَةً فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ صَادِقَ الْوَعْدِ

ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ أَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ مَا زِلْتُ مُنْتَظِرًا لَكَ.» (٤)

وهكذا كان الأئمة الأطهار عليهم السلام أيضاً، ففي الوقت الذي لم تكن هذه الأخلاق والصفات الإلهية موجودة في أغلب الناس من المجتمع، كان

(١) سورة مريم (١٩): الآية ٦١.

(٢) سورة مريم (١٩): الآية ٥٤.

(٣) بحار الأنوار: ٢٥١/١٧، ذيل حديث ٤.

(٤) الكافي: ١٠٥/٢، حديث ٧؛ بحار الأنوار: ٥/٦٨، حديث ٧.

الأئمة عليهم السّلام هم المظاهر لها، فقد تجلّت فيهم في أعلى مراتبها وأروع صورها.

وكم أوصى الأئمة عليهم السّلام شيعتهم بضرورة الإتيان بهذه الأوصاف البارزة، كالوفاء بالعهد والصدق بالوعد.

وقد وردت في هذا السياق روايات كثيرة عنهم، رواها الشيخ الكيني في أصول الكافي، وكذا نقلها آخرون في كتبهم الأخلاقية وسائر المصادر.^(١)

ففي رواية هشام بن سالم قال:

«سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ:

عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ أَخَاهُ نَذْرٌ لَا كَفَّارَةَ لَهُ فَمَنْ أَخْلَفَ فَخَلَفَ اللَّهُ بَدَأَ وَلَمَقَّتِهِ تَعَرَّضَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢﴾»^(٣)

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السّلام، أَنَّ النَّبِيَّ الْأَكْرَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَفِ إِذَا وَعَدَ»^(٤)

(١) راجع كتاب الكافي: ١٠٥/٢، باب "الصدق وأداء الأمانة" و٣٦٣ باب "خلف الوعد". بحار الأنوار: ٣٣١/٥، باب ١٨ "باب الوعد والوعيد"، ٢٦٠/٦٨، باب ٧٤ "باب الوفاء بما جعل الله على نفسه"، ٩١/٧٢، باب ٤٧ "باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد".

(٢) سورة الصف (٦١): الآية ٢-٣.

(٣) الكافي: ٣٦٣/٢.

(٤) نفس المصدر.

كَلَامُكُمْ نُورٌ؛

الكلام النور

قد تقدّم منا أنّ كلّ ما عند الأئمة عليهم السلام هو من عند الله، فمعارفهم وعلومهم قد أخذوها إما من رسول الله صلى الله عليه وآله، ذلك النبي الذي صرّح الذكر المجيد بأنّه:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (١).

وحينئذٍ تنتهي إلى الله تعالى.

وإمّا عن طريق الإلهام، فإنّ الأئمة ملهمون من ناحية الله تعالى، أو عن طريق الملائكة، فإنّ الأئمة عليهم السلام محدّثون، وهو ينتهي أيضاً إلى الله تعالى.

وقد وردت روايات كثيرة في هذا المعنى:

عن أبي هاشم الجعفري، إنّهُ سمع الإمام الرضا عليه السلام يقول:

«الأئمة علماء حلما صادقون مفهّمون محدّثون» (٢)

وعن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

«كان عليّ عليه السلام يعمل بكتاب الله وسنة رسوله، فإذا ورد عليه شيء

والحادّث الذي ليس في الكتاب ولا في السنة ألهمه الله الحق فيه إلهاماً، وذلك

والله من المعضلات» (٣)

(١) سورة النجم (٥٣): الآية ٣ و٤.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٢٤٥، حديث ٤٢٦؛ بحار الأنوار: ٦٦/٢٦، حديث ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٤، حديث ١؛ بحار الأنوار: ٥٥/٢٦، حديث ١١٣.

وإِذَا أَنْ تَكُونُ مَعَارِفُهُمْ وَعِلْمُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ أَخَذُوهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ تَعَالَى:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ^(١).

إِذَنْ، فَكَلَامُ الْأُئِمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَنْتَهِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالكَلَامُ الْإِلَهِيُّ نُورٌ لَا ظُلْمَةٌ فِيهِ.

ثُمَّ إِنَّ "النور" هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي قَالُوا فِيهِ:

«هُوَ الظَّاهِرُ بِنَفْسِهِ الْمَظْهَرُ لِغَيْرِهِ» ^(٢)

فَكَلَامُ الْأُئِمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، كَذَلِكَ، وَهُوَ كَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ الَّذِي يَصِفُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ ^(٣).

فَكَمَا إِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِالْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، فَنَحْنُ مَأْمُورُونَ أَيْضًا بِالْإِيمَانِ بِكَلَامِ الْأُئِمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَكِلَاهُمَا نُورٌ.

يَقُولُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ ^(٤).

وَلِذَا، فَإِنَّ مَنْ صَمَّ أُذُنَيْهِ عَنْ سَمَاعِ كَلَامِ الْأُئِمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَمْ

(١) سورة النحل (١٦): الْآيَةُ ٨٩.

(٢) رَاجِعْ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٥٧/٨٨؛ النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ١٢٤/٥؛ لِسَانُ الْعَرَبِ: ٢٤٠/٥؛ تَاجُ الْعُرُوسِ: ٥٦٨/٧.

(٣) سورة النساء (٤): الْآيَةُ ١٧٤.

(٤) سورة سورة التغابن (٦٤): الْآيَةُ ٨.

يطعمهم فيما يقولون، فإنَّ مثله كمثّل من لم يعمل بالقرآن الكريم، ولم يقطع كلام الله تعالى، وأدار ظهره لذلك النور. يقول تعالى في كتابه المجيد:

﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(١).

وكما أنَّ الإعراض عن القرآن الكريم والمخالفة لأحكامه لا يقلل من شأنه وعظمته لحفظ الله سبحانه كما قال:

﴿إِنَّا نَحْنُ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢).

ألم يُنكر يزيد بن معاوية، القرآن الكريم؟! ألم يعلن كفره أمام الملأ في مجلسه، وقد أحضر الرأس الطاهر للإمام الحسين عليه السّلام، وأوقف بنات رسول الله وذريّته أسارى بين يديه، وهو يترنّم بهذه الأبيات الشعرية:

«ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا حي نزل»^(٣)

وذاك الوليد بن يزيد الذي يرمي القرآن الكريم بالسّهام، كما نقل ذلك علماء الفريقين، قال الشيخ المجلسي رحمه الله:

«حتّى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الذي تفأل يوماً من المصحف فخرج ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٤) فرمى المصحف من يده، وأمر أن يجعل هدفاً ورماء بالنشاب! وأنشد:

(١) سورة النور (٢٤): الآية ٤٠.

(٢) سورة الحجر (١٥): الآية ١٩.

(٣) روضة الواعظين: ١٩١، تاريخ الطبري: ١٨٧/٨.

(٤) سورة إبراهيم (١٤): الآية ١٥.

تَهْدِدُنِي بِجَبَّارٍ عَنِيدٍ فَهَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ!

إِذَا مَا جِئْتَ بِكَ يَوْمَ حَشَرٍ فَقُلْ: يَا رَبِّ! مَزَقْنِي الْوَلِيدَ»^(١)

ولكنَّ القرآنَ المجيدَ بقي محفوظاً، لأنَّ اللهَ تعالى قد وعد بحفظه.

كذلك الأئمة الأطهار عليهم السَّلام، لم يقللوا أعراض بعض الناس عنهم شيئاً من شأنهم وجلالتهم، ولم يؤثر على نورانيَّة كلامهم، بل لقد حارب الأعداء فقه وتعاليم ومعارف الأئمة عليهم السَّلام ظناً منهم أنَّهم سيمحون هذا التراث الإلهي، ولكن تلك الكلمات النورانيَّة بقيت محفوظة وستبقى إلى الأبد، لأنَّ الله تعالى يقول:

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٢).

نعم، فكلام الأئمة الأطهار عليهم السَّلام نور إلهي لا يمكن إطفاءه، لأنَّ الله يأبى ذلك.

وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ؛

أمر الأئمة الراشد

إنَّ أمر الأئمة الأطهار عليهم السَّلام رُشدٌ.

والرشد، هو ما نقرؤه في آية الكرسي المباركة، حيث يقول تعالى:

(١) الطرائف: ١٦٧؛ بحار الأنوار: ١٩٣/٣٨.

(٢) سورة التوبة (٩): الآية ٣٢.

﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(١).

فإنَّه تعالى قد بيَّن الأمر الرشَد والطريق المستقيم الذي هو طريق الهداية وميَّزه عن طريق الضلالة والغيِّ.

قال الراغب الإصفهاني:

«والرشد: خلاف الغي، يستعمل إستعمال الهداية، يقال: رشد يرشد، ورشد يرشد، قال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٢)، وقال: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٣)». ^(٤)

إذن، فمن سلك طريقاً من الطرق الملتوية والمعوجة، فقد ظلم نفسه، لأنَّ الله تعالى قد أقام الحجَّة عليه وبيَّن له طريق الهداية، كما إنَّ النبي الأكرم صلَّى الله عليه وآله قد أدَّى ما عليه من الدلالة على طريق الهدى والصلاح، والأئمة عليهم السلام، قاموا بأداء وظيفتهم على أتم وجه.

وكلمة "الأمر" هنا سواءً كانت بمعنى الأمر في مقابل النهي الذي جمعه "أوامر"، أو كانت بمعنى الأمر بمعنى الشأن الذي جمعه "أمور"، فإنَّ أوامر وأمور الأئمة الأطهار عليهم السلام رُشد، ولا خلل ولا ضلال في كلامهم ولا ظلمة ولا شبهة، لأنَّ نهجهم نهج رسول الله صلَّى الله عليه وآله، وإنَّ كلَّ أوامرهم ونواهيهم هي أوامر ونواهي إلهية، وهي رسالة النبي الأكرم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم. وبناءً على ذلك، فكما إنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله والقرآن المجيد

(١) سورة البقرة (٢): الآية ٢٥٦.

(٢) سورة البقرة (٢): الآية ١٨٦.

(٣) سورة البقرة (٢): الآية ٢٥٦.

(٤) المفردات في غريب القرآن: ١٩٦.

يهديان إلى الرشد، كذلك الأئمة الأطهار عليهم السلام، يقول تعالى في كتابه المجيد:

﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾^(١).

ويقول القرآن الكريم في الأئمة عليهم السلام:

﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾^(٢).

هذا وقد بحثنا بعض الشيء عن حالات الأئمة عليهم السلام في شرح كلمة "الراشدون" وأنهم أرادوا الخير والصلاح للأمة، خلافاً لأدعياء الإمامة، فإنهم أئمة ضلال، ولم يكن هدفهم صلاح الأمة وهدايتها، وإنما كانوا يهدفون الرئاسة، وقد فضحهم التاريخ بشكل سافر، وحكى للأجيال سيرتهم وأغراضهم الدنيئة في هذا العالم.

وَوَصَّيْتُكُمُ التَّقْوَى ؛

الوصية بالتقوى

لا يخفى أنَّ "الوصية" لا تختصُّ بما بعد الموت، بل هي أعمّ، ولذا قال الراغب:

«الوصية التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ»^(٣)

(١) سورة الجن (٧٢): الآية ٢.

(٢) سورة الحجرات (٤٩): الآية ٧.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٥٢٥.

فإذا أوصى بالتقوى، فهو يريد بها من الناس في حال حياته وبعد مماته .
و"التقوى" في اللغة "الوقاية" ^(١)، وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال لمن سأله عنها:

«أَنْ لَا يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمْرُكَ وَلَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ» ^(٢)

والقرآن الكريم مملوء بالأمر بالتقوى والوصية بها. قال تعالى:
﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ^(٣).
وكذلك الأنبياء، كان أول ما أمروا به هو التقوى، كما في القرآن الكريم في
سورة الشعراء. وقد ذكرنا مراراً أنَّ الأئمة عليهم السلام ما أمروا الناس إلا بما أمر
الله به ورسوله، وعلى رأس ذلك "التقوى".

من آثار التقوى

فوصية الأئمة الأطهار عليهم السلام، هي التقوى، وإنَّ أحد الشواهد على أنَّ
كلامهم نورٌ وأنَّ أمرهم رشد، هو أنَّهم كانوا على الدوام يوصون بالتقوى.
ويترتب على التقوى الأثران المهمان:

- ١- حفظ الشريعة والحدود الإلهية، وذلك من خلال نشر التقوى في المجتمع، فإنَّ الفرد والمجتمع المتقي لا يرتكب الذنوب والمعاصي، وبذلك تحفظ الحدود الإلهية وأحكام الدين في المجتمع.
- ٢- سعادة الإنسان وصلاح البشريَّة.

(١) المصدر.

(٢) سفينة البحار: ٥٥٨/٨.

(٣) سورة النساء (٤): الآية ١٣١.

فإنَّ المجتمع إذا صار متّقياً، حُفِظَت الحقوق الفرديّة والإجتماعيّة، فلا أحد يتجاوز ويعتدي على كرامة وأعراض وأموال وأنفس الناس .
فالأئمّة الأطهار عليهم السّلام عندما يوصون بالتقوى، فإنّهم يرومون تحقّق هذه النتيجة، وهي حفظ الحدود والأحكام الإلهيّة وصلاح وسعادة الناس وحفظ حقوقهم .

والأئمّة عليهم السّلام كانوا على الدوام يوصون بمثل هذه الوصايا ويرغبون الناس فيها، وليس لمثل هذه الوصايا نفع خاص يعود على الأئمّة عليهم السّلام، فلا صلاح المجتمع ينفعهم نفعاً خاصّاً، ولا فساد المجتمع يضرّهم، ولكنّهم يريدون الله بذلك، ويريدون سعادة وصلاح البشر وفلاحهم وفوزهم، وكلّ كلامهم نور.

ووصاياهم بالتقوى غير قابلة للإحصاء، فمن ألقي نظرة على كتاب نهج البلاغة، الصحيفة السّجاديّة، أصول الكافي، بحار الأنوار، والمصادر الروائية الأخرى، فإنّه سيقف على كثرة تأكيدات الأئمّة عليهم السّلام، وقولهم:
« اوصيكم بتقوى الله »^(١)

وعن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه كتب في رسالة له: واعلم أنّ الخلائق لم يوكّلوا بشيء أعظم من التقوى، فإنّه وصيّتنا أهل البيت.^(٢)
إنّ التقوى هي أوّل خطوة في طريق السير إلى الله تعالى، ولها مراحل عديدة إلى أن يترقى الإنسان في مدارج الكمال.

(١) نهج البلاغة: ١/١٣٢، الخطبة ٨٣؛ الكافي: ٢/٦٣٦، حديث ٥؛ بحار الأنوار: ٢٢/٤٥٥، حديث ١.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/٣٦٥.

ومن هنا، فإنَّ التقوى عند أهل المعرفة، ليست إلا الصف الأوَّل في مدرسة الترقِّي والسلوك إلى الله، ولذا فهم يوصون أوَّل ما يوصون بها، وعلمنا أنَّ نتقدِّم في السير ونترقَّى ونتردِّج في الكمال.

كانت تلك، إشارات حول التقوى، ذلك الأمر الذي حتَّ عليه الأئمة الأطهار عليهم السلام.

من آثار المعاصي

ومن جهة أخرى، يمكن دراسة أهميَّة التقوى من خلال الروايات التي تنهى عن الذنوب والمعاصي وتبيِّن آثارها.

فعن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام، قال:

«ما مِنْ نِكْبَةٍ تصيب العبد إلا بالذنب»^(١)

وعن محمد بن مسلم قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنَّ الذنب يحرم العبد الرزق»^(٢)

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان أبي يقول:

«إن الله قضى قضاءً حتماً ألا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتَّى يحدث العبد ذنباً يستحقَّ بذلك النعمة»^(٣)

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنَّه قال:

(١) الكافي: ٢/٢٦٨.

(٢) نفس المصدر: ٢/٢٧٠.

(٣) نفس المصدر: ٢/٢٧٣.

« ما كان قوم قط في خفض عيشٍ فزال عنهم إلا بذنوبٍ إقترفوها، لأنَّ الله ليس بظلامٍ للعبيد »^(١)

وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرَ ؛

أفعال الخير

وبعد الفراغ عن البحث حول كلام ووصية الأئمة الأطهار عليهم السلام، نتناول فعلهم بالحديث ونقول؛ بأنَّ فعل الأئمة عليهم السلام هو الخير، لا بمعنى إنَّهم يفعلون الخير، وإنما بمعنى أنَّ الخير ما فعلوه، كما في زيارة الإمام الحجة عجل الله فرجه :

« فالمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه »^(٢).

ومن المعلوم إنَّ "الخير" ضدُّ "الشر".

وفي هذه الجملة عموم وإطلاق، ولعلَّها إشارة إلى قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾^(٣).

ولا تخفى الفوائد التي تشتمل عليها الآية المباركة على النبيه!

وقد اعترف كلُّ محبيهم وأعدائهم في ضمن نقل أحوالهم وسيرتهم عليهم السلام في الكتب بأنَّهم ما فعلوا إلا الخير، وما ذلك إلا لأنَّ أفعال الأئمة عليهم

(١) بحار الأنوار: ٢٦٤/٧.

(٢) صصص ٢١٨

(٣) سورة الأنبياء (٢١): الآية ٧٣.

السَّلام هي فعل الله تعالى، وأنَّ كلَّ الخير عند الله عزَّ وجلَّ، يقول القرآن الكريم:
﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ (١).

وبناءً عليه، فإنَّ كلَّ ما يفعله المعصوم عليه السَّلام فإنَّ الله عالم به، وبه تتجلَّى إرادته سبحانه وتعالى.

يقول عزَّ وجلَّ في آية أخرى:

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (٢).

وفي آية أخرى:

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (٣).

لأنَّه وحى منه ...

ثمَّ إنَّ الله عزَّ وجلَّ ذكر قوماً بأنَّهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (٤).

فذكر المسارعة في الخيرات في سياق الإيمان بالله واليوم الآخر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووصفهم بـ"الصَّالحين". ثمَّ وعدهم بأن ما يفعلون من خير فلنَّ يجحدوه، بل سيثيبهم عليه ويجازيهم خيراً، ثم وصفهم بـ"المتَّقِينَ".

ومن المعلوم: أنَّ من أظهر مصاديق فعل الخير هو السَّعي في قضاء حوائج

(١) سورة آل عمران (٣): الآية ٢٦.

(٢) سورة النساء (٤): الآية ١٢٧.

(٣) سورة البقرة (٢): الآية ١٩٧.

(٤) سورة آل عمران (٣): الآية ١١٥.

المؤمنين، ففي الحديث عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «مَا قَضَى مُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ حَاجَةً إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ ثَوَابُكَ وَلَا أَرْضَى لَكَ بِدُونِ الْجَنَّةِ»^(١)

وكم هو مذموم من لا يسعى لقضاء حاجة أخيه، إلى درجة أن الإمام الصادق عليه السلام قال فيه:

«أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِنًا شَيْئًا مِمَّا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ، أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوِّدًا وَجْهَهُ، مُزَرَّقَةً عَيْنَاهُ، مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَيَقَالُ هَذَا الْخَائِنُ الَّذِي خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ»^(٢)

وقد أشرنا مراراً وبمناسبات عدة إلى أن الأفراد الذين يفعلون الخيرات في هذا العالم بأي نحو من الأنحاء، ويسعون في حل مشاكل الناس، هم من الأسباب التي أبى الله أن يجري الأمور إلا بها، فالله عز وجل يُجري خيره على الناس بواسطة هؤلاء الأخيار.

وبعبارة أخرى، إن فاعلي الخير لعباد الله، هم المدبرون لأمر خلق الله من قبل الله تعالى.

ومن هنا ورد في الروايات بأن من طرق بابكم للسعي في حاجته أو إعانتته على أمر أهمه فإن هذه حوالة من الله تعالى.

ففي رواية علي بن جعفر، قال:
«سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

(١) الكافي: ١٩٤/٢.

(٢) نفس المصدر: ٧٣٦/٢.

مَنْ أَنَاهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فِي حَاجَةٍ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاقَهَا إِلَيْهِ، فَإِنْ قَبِلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَصَلَهُ بِوَلَايَتِنَا وَهُوَ مُزْصُولٌ بِوَلَايَةِ اللَّهِ، وَإِنْ رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَاعاً مِنْ نَارٍ يَنْهَشُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١)

نعم، فكأن هؤلاء منصوبون من قبل الله تعالى، ومن الملاحظ إنهم هم الذين يأتون إلى ذوي الحاجة قبل أن يقصدوهم.

إنه يوجد بين الناس أفراداً ليسوا مشهورين بل هم مغمورون، ولكنهم جعلوا أنفسهم وقفاً لذوي الحاجات ليراجعهم في قضاء حوائجهم. لقد رأينا في مدينة قم، رجلاً كاسباً - رحمه الله - كان له دكان بالقرب من السوق، وذات يوم مرض هذا الرجل، فقال له الطبيب عليك أن تبتعد عن الضجيج والزحام، وتختار منطقة سكنية هادئة ولتقل المراجعة إليك. فاختار نقطة في أطراف المدينة وفتح دكاناً كبيراً ومكتباً وشرع في العمل هناك، وبعد مدة قصيرة، عاد إلى مكانه الأول وقال: إن ذلك المكان بعيد عن المجتمع، وإنني أريد أن أكون في وسط المجتمع من أجل السعي في قضاء حوائج الناس.

وهكذا كان، فلقد كان لهذا الشخص وجهة في الدوائر الحكومية، وكان جاداً في قضاء حوائج وحل مشكلات الناس.

والآن، تأملوا في هذه الرواية! عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ خَلْقاً مِنْ خَلْقِهِ اسْتَجَبَهُمْ لِقَضَائِ حَوَائِجِ فَقَرَاءِ شَيْعَتِنَا

لِيُبَيِّهَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فَكُنْ» (١)

وعن المعمر بن خلاد، قال:

«سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ:

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ يَسْعَوْنَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ، هُمْ الْأَمِينُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢)

هذا، ولابدَّ من الالتفات إلى أنَّ عبارة «فعلُكم الخير» ظاهرة في العموم، فإنَّ عموم أفعال الأئمة عليهم السَّلام هي خيرٌ محض، وكلُّ الخير كان في فعلهم عليهم السَّلام وما فعلوه هو الخير، وما قالوه هو الحقُّ، وحينئذٍ، علينا أن نفهم عظمة مثل هذا المقام والمنزلة التي كانت لهم. فمن غيرهم له مثل هذا المقام؟!!

وَعَادَتُكُمُ الْإِحْسَانُ؛

إعتياد الإحسان

وهذه الجملة إشارة إلى صفة أخرى من الصفات الإلهية، حيث نقرأ في الأدعية والمناجاة مع الله الجواد الكريم:

«عادتك الإحسان إلى المسكين» (٣)

نعم، هذه صفة من صفات الله، فكم من كافرٍ ومشرِكٍ قد جاء إلى هذا العالم

(١) الكافي: ١٩٣/٢.

(٢) الكافي: ١٩٧/٢.

(٣) الصحيفة السجادية: ٢٠٦.

وخرج ولازال منهم الكثيرون يعيشون ويُنعمون برزق الله تعالى؟! فكم كان الله تعالى محسناً في حق هؤلاء؟ فكلُّ ما عند هؤلاء من الحياة والرزق والنعم هو من عند الله تعالى، على الرغم من كفرهم به.

وكم من المسلمين الذين يتشهدون الشهادتين، يرتكبون الذنوب والمعاصي ويتجرأون على هتك حرمة الأوامر الإلهية والنواهي.

ولكنَّ الله تعالى يُحسن إليهم ولا يقطع عنهم نعمه؟!
فمن الواضح أنَّ "الإحسان" يقابل "الإساءة"، ولكنَّ الله تعالى ليس فقط لا يُسيء إلى المسيئين وإنَّما هو يقابل إساءتهم بالإحسان إليهم، ولا يقطع أو ينقص من إحسانه إليهم شيئاً.

فأهل البيت عليهم السلام لهم مثل هذه الصفة الإلهية، وفي سيرتهم تتجلَّى كما يشهد بذلك المخالف قبل المؤلف.

ولو تأملنا بالدقَّة في هذه العبارة، لوجدنا أنَّها تشتمل على أمرين:
الأوَّل: إنَّ الإحسان "عادة" لأهل البيت عليهم السلام، لا إنَّهم يفعلونه أحياناً.

الثاني: إنَّ لفظة "الإحسان" في هذه العبارة عامَّة، فهم محسنون بكلِّ أنواع الإحسان، معتادون عليه، لا أن يكون من عاداتهم الإحسان بحسب بعض أقسامه. وكذلك هي مطلقة فيمن يحسنون إليه، فلا يقتصر إحسانهم على طائفة دون طائفة.

وقد وردت في القرآن الكريم آيات في خصوص هذه الصِّفة، وفي كلِّ آية منها فائدة جليلة.

يقول تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾^(١).

فهنا تأكيد على الإحسان مع الأمر بذلك، بالفعل المضارع الظاهر في الإستمرار، ولم يُذكر في الآية من المأمور بهذا الأمر، ما يدل على أنه مطلق يشمل الجميع، فعلى الجميع أن يكونوا محسنين من غير تقييد بأي مقدار؟ وبأي كيفية. ويقول في آية أخرى:

﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾^(٢).

وهذه عبارة أخرى في الأمر بالإحسان بأقصى مراتب الإمكان، وإلا فالإحسان كما أحسن الله إلى رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بالمعنى الحقيقي غير ممكن.

ويقول عز وجل:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣).

وعلينا أن نتفكر ما معنى أن يكون الإنسان محبوباً لله. والآن، هل يمكن لنا تصوّر أبعاد إحسان الله تعالى وحدها بحدود؟! كلا. يقول تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^(٤).

وهكذا هو حال إحسان الأئمة الأطهار عليهم السلام.

(١) سورة النحل (١٦): الآية ٩٠.

(٢) سورة القصص (٢٨): الآية ٧٧.

(٣) سورة البقرة (٢): الآية ١٩٥.

(٤) سورة إبراهيم (١٤): الآية ٣٤، سورة النحل (١٦): الآية ١٨.

والحاصل: إنَّ الإحسان هو عادةٌ وسجِّيةٌ عند الأئمة الأطهار عليهم السلام، ولم يكونوا ليسيئوا إلى أحد أبداً، أمَّا الذين تصدَّوا لأمر الخلافة بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فإنَّ تأريخ هؤلاء حافل بالظلم والإساءة، فهم ليس فقط لم يعفوا ولم يصفحوا، وليس فقط لم يُحسنوا إلى المسيئين، وإنَّما تجاوزوا ذلك فأساؤا إلى من أحسن إليهم.

فلو طالعتم تأريخ فتح مكَّة لوقفتُم على عظمة إحسان النبي الأكرم صَلَّى الله عليه وآله لأهل مكَّة الذين حاربوه وآذوه، ولقد قارن أحد علماء أهل السنَّة بين ما فعله النبي صَلَّى الله عليه وآله مع بني أميَّة والمشرِّكين في فتح مكَّة، وما فعله بنو أميَّة مع أهل البيت عليهم السلام في واقعة كربلا، وقال في ذلك ثلاثة أبيات في قضية نادرة، وسنذكر ذلك قريباً.

وإقرأوا سيرة أمير المؤمنين عليه السلام مع أهل الجمل الذي حاربوه، فلن تجدوا إلاَّ الإحسان، بل كلَّ الإحسان.

فلقد كان أمير المؤمنين عليه السلام ينصحهم ويعظهم ويردعهم عن غيِّهم، فكان عاقبة أمرهم الخسر والفشل وتغلَّب عليهم أمير المؤمنين عليه السلام ولكنَّه أحسن إليهم، ومنع الناس من أخذ أموالهم والتعرُّض إلى جرحاهم والمديرين منهم.

فتلك المرأة التي جيَّشت الجيوش لحرب أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وأعانها على ذلك طلحة والزبير، وأصرَّوا على غيِّهم إلى آخر ساعة، قد قابلها أمير المؤمنين عليه السلام بالإحسان وأحسن إليهم جميعاً، حتَّى مع الأسرى الذين أسَّروهم جيش أمير المؤمنين؛ فلم يتعامل معهم بالمثل، بل أحسن إليهم كلَّ الإحسان.

والأجدر من ذلك بالذكر، تعامل أمير المؤمنين عليه السَّلام مع قاتله ابن ملجم المرادي.

ولمَّا ثار أهل المدينة ضدَّ يزيد وخلعوه وانهمز بنو اميَّة، تكفل الإمام زين العابدين عليه السَّلام بعيالهم ونسائهم وأطفالهم وأحسن إليهم أيُّما إحسان، إلى درجة إنَّهُم قالوا بأنَّهم كانوا يشعرون بأنَّهم في بيوتهم.^(١)

والآن، لكم أن تقارنوا ذلك مع أفعال هؤلاء في واقعة الحرَّة، التي حصلت بعد واقعة الطف الأليمة، حيث جيَّش يزيد الجيوش لغزو مدينة الرسول صلَّى الله عليه وآله، فأراق الدماء وقتل الصحابة وسبى النساء ورَّع الأطفال و....

ثم ما قام به هؤلاء في مكَّة مهبط الوحي، إذ أرسل يزيد إليها، فرميت الكعبة بالمنجنيق وأحرق ستائرُها الشريفة!

تلك إشارة سريعة إلى حال أهل البيت وأخلاقهم، وأنَّه كانت عاداتهم الإحسان حتَّى إلى المسيئين لهم، ومقارنة تاريخيَّة بينهم وبين المناوئين لهم، ولو أردنا التفصيل لطال بنا المقام.

وَسَجِّتُكُمُ الْكَرَمَ؛

السجاياء الكريمة

قال الراغب:

«الكرم، إذا وصف الله تعالى به فهو إسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر...

(١) راجع الصفحة: ٨٠ من هذا كتاب.

وإذا وصف به الإنسان، فهو إسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه، ولا يقال هو كريم حتّى يظهر ذلك منه.^(١)

وهذه العبارة إشارة إلى دعائه ومناجاته عليه السلام مع الله تعالى والتي جاء فيها:

«وسجّيتك الكرم والكفاية»^(٢)

وجاء في أحوال الشيخ نصر الله بن يحيى، من علماء أهل السنة الشعراء أنّه قال: ذات ليلة رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الرؤيا، فقلت له: عندما فتحت مكّة تعاملتم مع الناس برفق وإحسان وقلتم:

«من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»

وعفوتهم عن الجميع، ولكنّ بني أميّة لمّا ملكوا قتلوا أولادكم في كربلاء وسبوا نساءكم و...

فقال لي عليه السلام:

«أما سمعت أبيات ابن الصفي في هذا؟

قلت: لا.

قال: إذْهَبْ إلى ابن الصفي، فقد أنشأ الليلة أبياتاً في هذا المعنى.

فذهبت إلى ابن الصفي وسألته عن الأبيات التي أنشأها في تلك الليلة، بعد أن أخبرته بالرؤيا، فاستعبر وبكى وأقسم أنّه لم يُنشئ هذه الأبيات إلا الساعة، ولم يُطلع عليها أحداً، ثم أنشده في أهل البيت عليهم السلام أبياتاً جاء فيها:

(١) المفردات في غريب القرآن.

(٢) راجع منهاج البراعة: ١٤ / ٣٥٦.

ملكنّا فكان العفو منّا سجيّةً فلمّا ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتهم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى نعفوا ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكلّ إناء بالذي فيه ينضح^(١)
وهذا مثل عربي يقول: «وكلّ إناء بالذي فيه ينضح»، وقد جاء هذا المعنى في
القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(٢).

قال الراغب: أي على سجيّته التي قيّده، وذلك أن سلطان السجيّة على
الإنسان قاهر، وهذا كما قال صلّى الله عليه وآله: كلّ ميسر لما خلق له.^(٣)
أي إنّ السجيّة الباطنة تظهر على أقوال الإنسان وأفعاله، فتعلم طبيعته
وخليقته من خلال ذلك، شاء أو أبى. وبعبارة أخرى: إنّ الأقوال والأفعال مظاهر
للنوايا، ولذا كانت الأعمال بالنيّات كما في الحديث النبوي. وعن أبي عبد الله
الصادق عليه السلام في حديث عن خلود أهل الجنة وأهل النار: فبالنيّات خلّد
هؤلاء وهؤلاء. ثمّ تلا قوله تعالى:

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾.

قال: على نيّته.^(٤)

فمطالعة سيرة أهل البيت عليهم السلام تدلّنا على مدى ما قدّمه هؤلاء
الأطهار للآخرين من أفضال وإحسان، ولكنّ الآخرين كفروا بهذه النعم، ومع ذلك

(١) قاموس الرجال: ١٢/١٠٠-١٠١؛ وفيات الأعيان: ٢/٣٦٤-٣٦٥.

(٢) سورة الإسراء (١٧): الآية ٨٤.

(٣) المفردات في غريب القرآن.

(٤) الكافي: ٨٥/٢.

لم يقطع أهل البيت عليهم السلام سببهم عنهم، وبقي إحسانهم مستمراً متواصلاً، حتى لأولئك الذين آذوهم وشتموهم وتجاسروا على ساحتهم المقدسة، لأنهم كانوا مجالي الصفات الإلهية، ومنها الكرم كما قال تعالى:

﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾^(١).

فقد جاء في حالات الأئمة عليهم السلام أنهم كانوا يبعثون بالأموال حتى إلى أولئك الذين يؤذونهم...

وقد إشتهر الإمام موسى بن جعفر بذلك حتى لقب بـ"الكاظم"، قال الخطيب البغدادي بترجمته:

«موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشمي،... كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده. روي أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسجد سجدة في أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يرددها حتى أصبح. وكان سخيّاً كريماً، وكان يسمع عن الرجل ما يؤذيه، فيبعث إليه بصرّة فيها ألف دينار.

...وكان سخيّاً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرّة فيها ألف دينار، وكان يصّر الصرر ثلاثمائة دينار، وأربعمائة دينار، ومائتي دينار،

ثمَّ يَقْسِمُهَا بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ مِثْلُ: صَرَّرَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ إِذَا جَاءَتْ الْإِنْسَانُ الصَّرَّةُ فَقَدْ اسْتَغْنَى»^(١)

وقال سبط ابن الجوزي:

«موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السَّلام، ويلقَّب بالكاظم والمأمون والطيب والسيد، وكنيته أبو الحسن، ويدعى بالعبد الصالح لعبادته وقيامه بالليل ...

وكان موسى جواداً حليماً، وإنَّما سُمِّي الكاظم، لأنَّه كان إذا بلغه عن أحد شيء بعث إليه بمال»^(٢)

وقال الذهبي:

«موسى الكاظم، الإمام القدوة ... ذكره أبو حاتم فقال: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين. قلت: له عند الترمذي وابن ماجه حديثان ... له مشهد عظيم مشهور ببغداد، دفن معه فيه حفيده الجواد، ولولده علي بن موسى مشهد عظيم بطوس. وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ١٨٣ ...»^(٣)

وقال ابن حجر الهيتمي:

«هو وارث أبيه علماً ومعرفة وكمالاً وفضلاً، سَمِيَ الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم»^(٤)

(١) تاريخ بغداد: ٢٩/١٣، رقم: ٦٩٨٧؛ تهذيب الكمال: ٤٤/٢٩، رقم: ٦٢٤٧؛ سير أعلام النبلاء: ٢٧١/٦، رقم: ١١٨ و...

(٢) تذكرة الخواص: ٣٤٨؛ صفوة الصفوة: ١٠٣/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٧٠/٦.

(٤) الصواعق المحرقة: ١١٢.

وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصَّدَقُ وَالرَّفْقُ ؛

شأن الأئمة الحق

لقد كان شأن الأئمة كذلك، فالحق لا ينفصل عنهم ولا يفارقهم أبداً، ولم يسمع عنهم ولم يُشاهد منهم غير الحق، لا في أقوالهم ولا في أفعالهم ولا في تروكهم.

ومن هنا، فإن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال - فيما رواه علماء الفريقين بسند صحيح - في حق أمير المؤمنين عليه السلام:

«علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار»^(١)

فقوله: "يدور معه حيثما دار" صريح فيما ذكرناه.

لقد كان شأن الأئمة عليهم السلام هو الحق في كل حالاتهم، والحق من أسماء الله تعالى كما سيأتي، فكانوا مظاهر لهذا الاسم، وقد كتب لهم البقاء رغم ما لاقوه من السجن والتشريد والتقتيل.

فكم أودى جدهم رسول الله، وكم أوديت أمهم الصديقة الطاهرة عليها السلام، فماتت شهيدة؟

كم أودى أبناؤهم وطوردوا في كل البلاد وسجنوا وعذبوا؟

وكم أودى شيعتهم على مر التاريخ؟

كم حاول أعداؤهم طمس معالمهم ومعارفهم ومحو آثارهم؟

(١) أمالي الطوسي: ٤٦٠، حديث ١٠٢٨؛ كشف الغمّة: ١٤٦/١؛ بحار الأنوار: ٢٢/٢٢، حديث ٢؛

المستدرک علی الصحیحین ١٢٤/٣؛ مجمع الزوائد: ١٣٤/٩؛ كنز الفوائد: ٦٠٣/١١، حديث ٣٢٩١٢.

وكل ذلك لم ينجح في محو ذكركم، لأنهم الحق، والحق باقي لا يزول ولا يمكن أن يزول ويُمحَق. يقول تعالى في القرآن الكريم:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١).

نعم، فما هو قابل للزوال هو الباطل لا الحق.

ويقول تعالى في آية أخرى:

﴿بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾^(٢).

وفي آية أخرى يضرب تعالى مثلاً لطيفاً للحق ومثلاً للباطل، وهو تمثيل واضح لكل الأفهام، ويقول:

﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾^(٣).

تُرى، أين هم بنو أمية وبنو العباس والآخرين؟!

نعم، فهؤلاء هم أهل الباطل، وكل أهل الباطل يمحَقون ويزولون، فلا يبقى إلا الحق.

و"الحق" من أسماء الله تعالى كما في عدّة من الآيات^(٤) وقد قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٥).

وكل من كان وما كان إلهياً فإنه باق، وقد ذكرنا أنَّ الأئمة مظاهر لهذا الاسم

(١) سورة الإسراء (١٧): الآية ٨١.

(٢) سورة الرعد (١٣): الآية ١٧.

(٣) سورة الأنبياء (٢١): الآية ١٨.

(٤) سورة يونس (١٠): الآية ٣٥، سورة الكهف (١٨): الآية ٤٤، سورة المؤمنون (٢٣): الآية ١١٦.

وغیرها.

(٥) سورة طه (٢٠): الآية ٧٣.

كسائر الأسماء الحسنی والصفات العلیا، ومن هنا، فإنَّ أسماء الأئمة عليهم السلام، فقههم، تعلیماتهم وآثارهم لا زالت باقية، وستبقى إلى الأبد.

شأن الأئمة الصدق

ومن عظیم أحوال الأئمة الأطهار عليهم السلام هو الصدق بمعنی الواقعية في كل حالاتهم وأموارهم، فكانت أقوالهم وأفعالهم مطابقة للحقيقة والمصادقية، إلا في بعض موارد التقية والإضطرار.

قال الراغب الإصفهاني في معنى الصدق:

«والصدق: مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً»^(١)

إذن، فالأئمة الأطهار عليهم السلام كانوا أهل الواقع والصدق في كل أمورهم وأحوالهم، ولم يكن في وجودهم غير الواقعية.

شأن الأئمة الرفق

والرفق: الملائمة والمحبة، في قبال الخشونة والغلظة.

قال ابن فارس:

«رفق (الرء والفاء والقاف) أصل واحد يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف.

فالرفق خلاف العنف، يقال: رفقت أرفق»^(٢)

فعلى أساس هذا الكلام يكون معنى " الرفق " ما خالف الخشونة.

(١) المفردات في غريب القرآن: ٢٧٧؛ تاج العروس: ٢٦١/١٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٤١٨/٢.

والأئمة الأطهار عليهم السَّلام أهل الرفق والملازمة والسماحة، وليس للخشونة والغلظة والفضاضة موقع في قاموس حياتهم، وهذا طبعهم وشأنهم وسجيَّتهم باعتراف المؤلف والمخالف.

وهذه الصفة أيضاً من الصفات الإلهية، لأنَّ الله تعالى " رفيق " .

وقد أشير إلى هذا المعنى في الروايات، وورد في الأدعية .

ففي الدعاء الشريف نقراً:

« يا حبيب من لا حبيب له، يا طبيب من لا طبيب له، يا مجيب من لا مجيب له، يا شفيق من لا شفيق له، يا رفيق من لا رفيق له، يا مغيث من لا مغيث له... »^(١)
ولقد إنَّصف النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بهذه الصَّفة بدرجة وصفه القرآن بأروع وصف، وذلك في قوله تعالى:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾^(٢).

فلولا رفق رسول الله بالناس وبأصحابه، لانفضَّ الناس عنه، لذا، فإنَّ الله تعالى يأمر نبيَّه بالعفو والإستغفار للمؤمنين .

وصفة " اللين "؛ والرافة و" الرفق " من الصفات الإلهية .

ففي آية من القرآن الكريم، نجد أنَّ الله تعالى يخاطب نبيَّه قائلاً:

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣).

ولقد كان الأئمة الأطهار عليهم السَّلام على نفس المنوال، فمن طالع

(١) مصباح المتجهد: ٢٥٤؛ بحار الأنوار: ٣٩١/٩١.

(٢) سورة آل عمران (٣): الآية ١٥٩.

(٣) سورة الحجر (١٥): الآية ٨٨.

أحوالهم وسيرتهم للتعرف على سجاياهم، لن يجد إلا الرفق واللين والرأفة في سلوكهم حتى مع مخالفيهم.

ومن ثمرات المعرفة بأحوالهم عليهم السلام هي أن يحاول الإنسان أن يتحلّى بأوصافهم ويتخلّق بأخلاقهم، وأن يتأسّى بهم في عقائده ومباني إيمانه، وكذا في أعماله وسلوكه وأخلاقه، إذا أراد أن يكون من شيعتهم.

لقد أكّد الأئمة الأطهار عليهم السلام وحثّوا الناس على الرفق وأرادونا أن نكون مثلهم، متّصّفين بهذه الأوصاف الحميدة، والروايات في هذا المعنى كثيرة. ففي كتاب "أصول الكافي" باب تحت عنوان "باب الرفق"، جاء - فيما جاء فيه - رواية عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

«لو كان الرفق خلقاً يُرى ما كان مما خلق الله عزّ وجلّ شيء أحسن منه»^(١)

نعم، لو تجسّم الرفق واللين لم يكن أجمل وأحسن منه فيما خلق الله تعالى.

وفي رواية أخرى، أنّ النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله قال:

«من أعطي حظّه من الرفق أعطي حظّه من خير الدنيا والآخرة»^(٢)

فحالة الرفق والملازمة وحسن العشرة مع الآخرين والعيش بمحبّة ووثام، فهي من أهمّ الأمور القيّمة.

إنّ الرفق والملازمة، من صفات الله تعالى، وقد أشير إلى هذا الموضوع في الرواية، ولأنّ الله تعالى متّصف بهذه الصفة، فهو يحبّها أينما كانت. فإذا ما إنّصفنا نحن بهذه الصفة، أحبّنا الله على قدر إنّصافنا بهذه الصفة.

(١) الكافي: ١٢٠/٢، حديث ١٣؛ بحار الأنوار: ٩٣/٧٢، حديث ٣٢.

(٢) مستند أحمد: ١٥٩/٦؛ مجمع الزوائد: ١٥٣/٨؛ شرح نهج البلاغة: ٣٣٩/٦.

والأئمة الأطهار عليهم السَّلام في أعلى مراتب هذه الصفة، ولذا فهم محبوبون عند الله تعالى.

ففي الرواية عن جابر بن عبد الله عن الإمام الباقر عليه السَّلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»^(١)

وفي رواية السكوني عن الإمام الصادق عليه السَّلام أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال:

«إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الرفق وَيُعِين عليه»^(٢)

أي: إِنَّ الإنسان إذا ما سعى لأن يكون مَتَصِفاً بهذه الصفة، فَإِنَّ اللَّهَ تعالى يعينه في هذا الطريق ويوصله إلى المقصود.

وهذه الصفة أيضاً من صفات أهل البيت عليهم السَّلام في كلِّ أحوالهم، فحتَّى أعداءهم يعرفونهم بذلك. فما هي صفات أدعياء الإمامة، الذين وقفوا في مقابل أهل البيت عليهم السَّلام؟ وكيف يقاس غيرهم بهم؟

فقد ورد في حالات عمر بن الخطَّاب إنَّه:

«كان فظاً غليظاً»^(٣)

وأيضاً ورد:

«وكان في أخلاق عمر وألفاظه جفاء وعنجهية ظاهرة»^(٤)

(١) الكافي: ١١٩/٢، حديث ٥؛ بحار الأنوار: ٦٠/٧٢، حديث ٢٤.

(٢) الكافي: ١٢٠/٢، حديث ١٢؛ بحار الأنوار: ٦٢/٧٢، حديث ٣١.

(٣) راجع كتاب تاريخ مدينة دمشق: ١٠٤/٢٠؛ فتوح الشام للواقدي: ٦٥/٢، حديث ١٤١٧٨.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٨٣/١.

بل ورد حتّى في أهم الكتب المعتبرة عند أهل السنّة بأنّ عمر بن الخطّاب كان متّصفاً بالخشونة، معروفاً بها حتّى عند النساء، فكُنَّ يرفضن الزواج به ويَقُلْنَ:

«إنّه فظّ غليظ القلب»

وذكر الطبري في تأريخه في هذا السياق:

«وخطب [عمر] أمّ كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة وأرسل فيها إلى عائشة، فقالت: الأمر إليك.

فقالت أمّ كلثوم: ولا حاجة لي فيه.

فقالت لها عائشة: ترغبين عن أمير المؤمنين؟!

قالت: نعم، إنّهُ خشن العيش، شديد على النساء..»^(١)

حقاً، أين أخلاق عمر بن الخطّاب من أخلاق أهل البيت عليهم السّلام؟
وخلاصة الكلام، إنّ أهل البيت عليهم السّلام هم مظاهر صفات الله تعالى.

وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ؛

أقوال الأئمة

قد تبين ممّا سبق أن كلام الأئمة عليهم السّلام، كلام الله، وأن كلّ ما يقولونه فهو من الله لا من عند أنفسهم، فكما أنّ كلام الله المجيد -أي القرآن الكريم -

(١) تاريخ الطبري: ٣/٢٧٠؛ الكامل في التاريخ: ٣/٥٤.

حكم ومستحكم محتوم لا تزلزل، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يشوبه شك ولا ريب، كذلك ما يقولونه عليهم السَّلام.

ثمَّ إنَّ قول الواحد منهم قول جميعهم، لأنَّهم في العصمة والعلم سواء، ولذا يجوز نسبة قول أحدهم إلى غيره منهم، ولعلَّ في أفراد "القول" إشارة إلى ذلك. بل التحقيق - كما ذكر استاذنا المرحوم الشيخ كاظم التبريزي في مجلس الدرس - أنَّ حكم حنجرة المعصوم بالنسبة إلى كلام الله حكم المذيع الموجود في زماننا بالنسبة إلى كلام المتكلِّم، فتدبَّر!!

والدليل على ذلك في الروايات كثير، نكتفي بذكر واحدٍ منها:

فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السَّلام، أنَّه قال:

«والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا إلا ما قال ربُّنا»^(١)

وعلى الجملة، فإنَّ الأئمَّة عليهم السَّلام لا يتكلَّمون عن الظنِّ، بل هو العلم واليقين.

وَرَأَيْكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ؛

الرأي السديد

كما جاء "القول" مفرداً مضافاً إليهم جميعاً، كذلك "الرأي"، للإشارة إلى أنَّ رأيهم واحد، فلو أبدى أحدهم الرأى جاز نسبته إلى كلِّهم.

ثمَّ إنَّ رأيهم علم وحلم وحزم. أمَّا العلم والحلم، فمعلومان، وأمَّا الحزم، فقد قال الجوهرى في معناه:

«الحزم: ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة»^(١)

وقال ابن فارس:

«حزم (الحاء والزاء والميم) أصل واحد وهو شد الشيء وجمعه قياس

مطرد. فالحزم جودة الرأي»^(٢)

وقد تقدّم أنّ الأئمة عليهم السلام معصومون، وعالمون بحقائق الأمور،

ورأي المعصوم العالم بحقائق الأمور يكون محكماً، عن علم، قوياً منضبطاً.

مضافاً إلى أنّ رأيهم إنّما هو بإرادة الله العليم الحكيم، كما قال تعالى لجدهم

رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(٣).

إِنْ ذِكْرَ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَضْلَهُ وَفَرَعَهُ
وَمَعْدَنَهُ وَمَاوِيَهُ؛

الخير التام

"الخير" ضدّ "الشر"، كما لا يخفى، وأمّا مصاديقه، فلا تحصى.

وكلمة "الخير" في هذه الجملة جنس، فمنه ماله أول وآخر ومبدؤ ومنتهى،

(١) الصحاح للجوهري: ١٨٩٨/٥

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٥٣/٢

(٣) سورة النساء (٤): الآية: ١٠٥

ومنه ما له أصل وفرع، ومنه ما له مركز إليه يعود، نظير ما جاء في الزيارة سابقاً من أن:

«الحقّ معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه.»

ثمَّ إنّ مصاديق الخير كلّها من أهل البيت، وعلى رأسها - بعد الوجود - المعرفة والإيمان والعلم، وأهل البيت عليهم السّلام هم الأصل لكلّ ذلك أينما كان، وهم المعدن له، وهل في ذلك شكّ لذي حجر؟! وهل يجوز أن يقاس بهم غيرهم فضلاً عن أن يقدّم عليهم؟!

بل الذي تحقّق من أعدائهم وصدر هو الشرّ، وهم الأصل له إلى يوم القيامة...

إنّ من يطالع حالات الأئمّة الأطهار عليهم السّلام، يترقّى بفكره ومعرفته، وتزداد ولايته وطاعته ومحبّته لهم عليهم السّلام، كما أنّ من يطالع سيرة أعدائهم يزداد سخطه ونقمته وبراءته منهم، لأنّ حياة محمّد وآل محمّد كلّها نور وخير وهداية، وحياة أعدائهم شرّ وظلمة وضلال، ومن هنا ورد عن أئمّة أهل البيت عليهم السّلام:

«نحن أصل كلّ خيرٍ وأعداؤنا أصل كلّ شرٍّ»^(١).

(١) راجع الجزء الأوّل من هذا الكتاب: ٣٤٥.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ
وَأُخْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ؛

العجز عن وصفهم

الثناء - كما في المفردات ^(١) - ما يذكر في محامد الناس، فيبنى حالاً فحالاً ذكره، يقال: أثني عليه...

نعم، كيف يمكن لنا أن نذكر محامد رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام لكثرتها من جهة وقصورنا عنها من جهة أخرى.

ومن يقدر على وصفهم وأداء حق ثنائهم؟!

إنَّ المعرّف يجب أن يكون محيطاً بالمعرّف، عالماً بأحواله، كي يتسنّى له تعريفه، ومن له مثل هذه الإحاطة بأحوال أهل البيت عليهم السلام حتّى يذكر محامدهم؟

إنّنا عاجزون عن فهم كلامهم والألفاظ التي تصدر عنهم، وأنّى لنا الإحاطة بمعالي معاني كلماتهم، فكيف الوصول إلى حقائق أحوالهم ومحامد صفاتهم؟ وأي مناسبة بين من وجوده جهل ونقص، ومن كلّ وجوده خير وصلاح ورشد وهدى؟

كيف يمكن لنا بيان نعمهم، مقاماتهم، حالاتهم وأوصافهم التي وصفهم الله تعالى بها، وبهذا الفهم الناقص القاصر من كلّ الجهات؟

(١) المفردات في غريب القرآن: ٨٢.

وكلمة "بلاء" في لغة العرب بمعنى الإختبار والإمتحان. (١)

وقد جاءت في القرآن الكريم بعنوان "البلاء العظيم"، كما في قوله تعالى:

﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (٢).

والبلاء الحسن، كما في قوله تعالى:

﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ (٣).

والبلاء المبين، كما في قوله تعالى:

﴿وَأَتَيْنَاهُمُ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ﴾ (٤).

وإذا أراد الله تعالى أن يمتحن أحداً، فتارة يمتحنه بالبلاء، وأخرى يمتحنه

بالنعمة والرخاء، فالإنسان دائماً في حال إمتحانٍ في هذه الدنيا، وإذا ما خرج

ناجحاً من الاختبار والإمتحان فإنه سيحصل على درجات عالية، كما قال تعالى:

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْصَرَتْ وُجُوهُهُمُ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٥).

وعليه، فالإمتحان مقدّمة لنيل المقامات والرتب، وكلّما ازدادت

الإمتحانات، كلّما ازدادت مقاماته في حال نجاحه.

والأنبياء والأولياء هم أكثر الناس إبتلاءً، وإمتحاناتهم أصعب الإمتحانات،

ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السّلام، قال:

«إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءاً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأُمَثَلُ فَالْأُمَثَلُ» (٦)

(١) المفردات في غريب القرآن: ٦١.

(٢) سورة البقرة (٢): الآية ٤٩؛ سورة الأعراف (٧): الآية ١٤١؛ سورة إبراهيم (١٤): الآية ٦.

(٣) سورة الأنفال (٨): الآية ١٧.

(٤) سورة الدخان (٤٤): الآية ٣٣.

(٥) سورة آل عمران (٣): الآية ١٠٧.

(٦) أمالي الشيخ الصدوق: ٦٥٩؛ بحار الأنوار: ٦٩/١١.

وفي رواية أخرى، أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال:

«إنَّ البلاء للظالم أدب، وللمؤمن إمتحان، وللأنبياء درجة، وللأولياء

كرامة» (١)

ومن هنا، فإنَّه صَلَّى الله عليه وآله كلَّما كان يبتلى بمصيبة، فإنَّه ليس فقط

يصبر عليها، وإنَّما كان يشكر الله تعالى.

ولقد كان الأئمة الأطهار عليهم السلام كذلك، فكلَّما اشتدَّ الامتحان عليهم،

كلما ازدادوا شكراً، وهذا ما كان يرتقي بهم في مدارج الكمالات والمقامات.

لقد طوى الأئمة الأطهار عليهم السلام كلَّ هذه المراحل بنجاح باهر،

فارتفعوا وارتقوا.

ولم يحدثنا التاريخ عن إنسان تحمَّل المصائب الشديدة الكثيرة كزينب

العقيلة عليها السلام، تلك المصائب العظمى التي حلَّت عليها خلال عدَّة ساعات

من نهار يوم العاشر من المحرم سنة إحدى وستين، ولكنها لما سُئلت عن ذلك

قالت:

«ما رأيت إلا جميلاً» (٢)

فقد روي أنَّه:

«لما أدخل رهط الحسين عليه السلام على عبيد الله بن زياد لعنهما الله، أذن

للناس إذنا عاماً، وجيء بالرأس، فوضع بين يديه، وكانت زينب بنت علي عليهما

السلام قد لبست أردأ ثيابها وهي متنكرة.

(١) معارج اليقين في أصول الدين: ٣١٠.

(٢) اللهوف في قتل الطفوف: ٩٢-٩٣؛ مشير الأحزان: ٧٠-٧١؛ بحار الأنوار: ١١٦-١١٧.

فسأل عبيد الله عنها - ثلاث مرات - وهي لا تتكلم .

قليل له : إنها زينب بنت علي بن أبي طالب .

فأقبل عليها وقال : الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحدوثكم !

فقالت : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وطهرنا تطهيراً ،

إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا .

فقال ، كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟

قالت : ما رأيت إلا جميلاً ، هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا إلى

مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم ، فانظر لمن الفلج .

هبلتك أمك يا ابن مرجانة »

أليس ذلك درساً لنا ؟

فإذا كان الإنسان يحصل على كل مصيبة تمرّ به على مرتبة ودرجة ، فإن أهل

البيت عليهم السلام لهم الدرجات العليا ، للمصائب الكثيرة النازلة بساحتهم ،

والتي صبروا عليها وشكروا .

فليس عجباً أن نعجز عن وصف ثنائهم ، وليس غريباً أن نعجز عن معرفتهم

حق المعرفة ، فإنه لم يعرفهم كذلك إلا الله ورسوله ، لما لهم عند الله من القرب

والشأن الرفيع الذي حصلوا عليه بالطاعة والبذل والصبر والإستقامة ، فإنّ لتحمل

ما لاقوه في سبيل الله والصبر عليه أجراً لا يوصف ، يقول الله عز وجل :

﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ^(١) .

ويقول:

﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

ويقول:

﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾^(٢).

إنَّ الأئمة الأطهار عليهم السلام قد نالوا مقام الإمامة لما صبروا كما يقول

القرآن الكريم:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾^(٣).

وَبِكُمْ أَخْرَجْنَا اللَّهَ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ

الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ؛

وسائل تحرير الإنسانية

هذا المقطع يبدأ بكلمة "وبكم"، كعدة من الجمل السابقة، فما هو حكم

"الواو" في هذه العبارة؟ هل هي عاطفة؟ أم إنها إستثنائية، أو حالية؟!

وأما "الباء" فسببية بلا كلام.

وعليه، يكون معنى العبارة: كيف أقدر على تعريفكم، وأتني لي وصفكم

(١) سورة النحل (١٦): الآية ٩٦.

(٢) سورة الفرقان (٢٥): الآية ٧٥.

(٣) سورة السجدة (٣٢): الآية ٢٤.

والحال أنَّكم الوسيلة والسَّبب الذي به أخرجنا الله من الذلِّ وبلغ بنا إلى العزَّة والكرامة والرفعة؟

و"الذلُّ" هنا عام، فهم السَّبب لخروجنا من جميع أنواع الذلِّ وأقسامه، لكنَّ على رأسها: ذلُّ الكفر وذلُّ الجهل.

ففي رواية عن الإمام الصادق عليه السَّلام إنَّه قال:

«لا يصلح من لا يعقل والصدق عزُّ والجهل ذلٌّ»^(١)

إنَّ أذلَّ فردٍ في المجتمع، أجهلهم، وأذلَّ فردٍ في العالم، الكافر بالله تعالى، فالإنسان الكافر ذليلٌ حتَّى إذا بلغ أعلى المراتب والمقامات الدنيويَّة. والجاهلُ ذليلٌ، حتَّى لو حصل على جميع وسائل العزَّة الظاهريَّة في هذا العالم. وهذا المعنى واضح عند جميع العقلاء.

نعم، إنَّ الأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام أخرجونا من الكفر والجهل، وهذا أحد حقوقهم التي لا تحصى علينا، ومن الذي يقدر على أن يجازيهم على هذا الحقِّ العظيم، فإنَّ مثلهم كمثل الذي أنقذ من سقط في قعر بئر عميق قدر، بعد أن فقد بصره، فجعل يغوص في الأوساخ والنجاسات، فأخرجه منها، وغسَّله وطهَّره ثمَّ ألبسه أفخر الثياب وأغلاها، وأعاد عليه بصره، ثم رفع مكانته بين الناس وفضَّله على كثيرٍ منهم.

إنَّ الأئمَّة الأطهار عليهم السَّلام، منحونا البصر والبصيرة والضياء والنور والعقل والفهم ومعرفة الحقائق.

إنَّنا غافلون عن قيمة الإيمان ومعرفتنا بالله تعالى، وهل فكَّرنا يوماً بقيمة هذه المعرفة التي حصلنا عليها ببركة أهل البيت عليهم السَّلام؟!

وهل فكّرنا بقيمة إيماننا ومعرفتنا برسول الله صَلَّى الله عليه وآله ؟
 وكما هي عظيمة وثمانية معرفتنا بإمام العصر والزمان عَجَّلَ الله تعالى فرجه ؟
 هل فكّرنا في ذلك يوماً ؟
 إِنَّ الله تعالى قد مَنَّ علينا - بركة أهل البيت عليهم السلام - بأنْ أخرجنا من
 الذَّلِّ، وفرَّجَ عَنَّا غمرات الكرب .
 و"غمرات" جمع "غمرة"، أي الشدة^(١). و"الكروب" جمع "الكرب"
 أي: الغم.

وقد تقدّم مِنَّا أَنَّ نجاتنا من الغموم والشدائد ببركة الأنفة يكون بنحوين :
 فتارة: ننجا من بعض النوازل التي لا نعلم بها وكان من المقرّر في قضاء الله
 تعالى أن نبتلى بها، فيدفعها الله عَنَّا ببركة أهل البيت عليهم السلام .
 وأخرى: نبتلى ببعض النوازل والغموم والابتلاءات، فيرفعها الله عَنَّا ببركة
 شفاعتهم لنا في ذلك .
 وهذه إشارة سريعة إلى حق أهل البيت عليهم السلام علينا في دفع أو رفع
 الشدائد والنيوّة .

وأما رفع أو دفع الشدائد الأخروية ببركتهم، بدءاً بغمرات الموت والعقبات
 التي بعده، في عالم البرزخ، ويوم الحشر وثمّ عذاب الآخرة، فللبحث عن ذلك
 مجال آخر .

وعلى الجملة، فإنّ نجاتنا من غمرات الكرب، سواءً في حال الحياة أو عند
 الموت أو المراحل الأخروية ليس إلا بواسطة محمد وآله الطاهرين .

وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ ؛

"الواو" عاطفة. أي: وبكم أنقذنا... وقال الراغب في "شفا":

«شفا البئر وغيرها: حَرَفَه، ويضرب به المثل في القرب من الهلاك، قال

تعالى:

﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ﴾ و﴿كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾. (١)

وقال في "جرف":

«يقال للمكان الذي يأكله السيل فيجرفه، أي يذهب به: جرف» (٢)

و"الهلكات" جمع "الهلكة" كما هو واضح.

وعلى ما تقدم نقول: بأنَّ "شفا جرف" يعني: المنزلق.

والمراد هنا هو الإبتلاء أو إمكان الإبتلاء بهذا المنزلق، للفرد والمجتمع، كما

يمكن أن يكون المنزلق مادياً أو معنوياً.

فمن الذي ينقذنا من المنزلقات والبليات والهلكات المادية والمعنوية التي

نواجهها في حياتنا، ثم بعد ذلك ما ينتظرنا من مواقف وأهوال ساعة الموت

وسكراته، وبعد الموت، والمحطات إلى يوم الحشر والقيامة، ونار جهنم، غير

أهل البيت عليهم السلام؟

حقاً إنه حقٌّ عظيم لأهل البيت عليهم السلام علينا، ولو لم يكن لهم إلا هذا

الحق فقط، ما استطعنا أن نوديه إليهم، فكيف وحقوقهم علينا لا تُحصى؟

إنَّ أهل البيت عليهم السلام يقولون: لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً، كما

(١) المفردات في غريب القرآن: ٢٦٤.

(٢) المصدر: ٩١.

يحكي لنا القرآن ذلك عن لسانهم، في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾^(١).

فماذا علينا أن نفعل؟

إنهم لا يريدون منا إلا الطاعة والتقوى، وذلك لا يعود بالنفع إلا لنا.

بِأَبِي أُنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ
مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا؛

ولاية التعليم الإلهي والصلاح الديني

هذا المقطع الشريف، إشارة إلى حق آخر من حقوق أهل البيت عليهم السلام علينا، إنه ببركة ولايتهم وطاعتهم، من الله علينا بتعليم معالم ديننا وأصلح ما كان فسد من دنيانا.

و"معالم" جمع "مَعْلَم"، يقال: معالم الطريق، أي: ما يستدل به على الطريق، ومعلم الشيء معهده، يقال: خفيت معالم الطريق، أي: الأمكنة التي كانت تعهد فيها الطريق.^(٢)

ولا يبعد أن يكون هذا المقطع من الزيارة إشارة إلى قوله تعالى:

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾^(٣).

(١) سورة الإنسان (٧٦): الآية ٩.

(٢) المنجد: ٥٣٦.

(٣) سورة البقرة (٢): الآية ٢٨٢.

لأنَّ "ولاية" أهل البيت عليهم السَّلام ومتابعتهم وطاعتهم في كلِّ الأبعاد الدينيَّة، هي المصداق الأتمُّ للتقوى، ومن كان كذلك، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يعلمه معالم الدين، وهل يحتاج من كان الله معلِّمه إلى معلِّم؟

كما لا يبعد أن يكون المراد من "يُعلِّمكم الله" في الآية، ما تفيده الروايات عن أهل البيت عليهم السَّلام من أنَّ:
«المؤمن ينظر بنور الله»^(١)

فإذا ما كان الإنسان من أهل الولاية والإيمان بأهل البيت عليهم السَّلام، فإنَّ الله تعالى سيجعل من نوره في وجود هذا الإنسان، وينير قلبه حتَّى يرى حقائق الأمور.

إذن، فعينيَّة الولاية، التقوى، وعينيَّة التقوى الولاية، وهنا يكون "يُعلِّمكم الله"، فإنَّ التقوى والعلم الحقيقي لا يتوفَّر إلا في ولاية أهل البيت عليهم السَّلام.

بل إنَّ ولاية أمير المؤمنين وسيد المتقين هو الدِّين الذي لن يقبل الله غيره من أحدٍ، ولعلَّ قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:
«عليَّ بن أبي طالب باب الدِّين»^(٢)
إشارة إلى ذلك.

وعليه، فإنَّه لا بدُّ من أخذ الأصول الإعتقاديَّة والأحكام الشرعيَّة والأخلاق الإسلاميَّة، من أهل البيت الطَّاهرين.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٦١/٢؛ بحار الأنوار: ٣٥٥/٦٥.

(٢) نايب المودة: ٢ / ٢٤٣، شرح إحقاق الحق: ٧ / ١٤٥.

ومن نظر في أحوال الصّحابة غير الموالين لهم فإنّه لا يجد عندهم خبراً من العلم ولا أثراً من التقى، بل كان سعيهم تخريب الدّين، فكم من تفسير باطل للقرآن وآياته صدر عنهم، وكم من أحكام مخالفة للقرآن إبتدعوها، فحرّفوا أصول الدين وفروعه معاً، وعملوا بالقياس الباطل والآراء الشخصية والأهواء، بدلاً من العمل بكلام الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وآله.

وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا ؛

"الواو" عاطفة، أي بموالاتكم أصلح الله ما كان فسد من دنيانا، أي: ليس أثر موالاته أهل البيت عليهم السلام منحصراً بالأموار والقضايا الأخروية والمعنوية، بل أنّها سبب لإصلاح الأمور الدنيوية والمادية.

وذلك، لأنّ الموالاته المستتبعة للطاعة توجب المراجعة إليهم وأخذ الإرشادات منهم والعمل بها، وتوجب أيضاً التوسّل بهم عند زيارة قبورهم وغير ذلك وطلب الحوائج المعنوية منهم. وتوجب أيضاً العمل بما ورد عنهم في الشؤون الدنيوية من الطبّ والتربية وما يتعلّق بالحياة الزوجية وأبواب المعاملات وأمثال ذلك.

وكذلك الحال بالنسبة إلى المفاصد الإجتماعية، فإنّ تعاليمهم هي الدواء الناجح لمن طبّقها، والتفصيل في محلّه.

وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَاتَّלَفَتِ الْفُرْقَةُ ؛

بركات أخرى للولاية

"الواو" استينافية و"الباء" سببية، وقد تكررت كلمة "الموالة" للأهمية. والمراد من "الكلمة" كلمة لا إله إلا الله، فإنَّ تمامها بالولاية، ولا تتحقَّق معرفة الله وعبادته وطاعته بدون الولاية، ولذا قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«بنا عرف الله وبنا عبُد الله».

وعن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام لما سأله أهل الحديث بمدينة نيسابور أن يحدثهم بحديث عن آبائه عن جدِّه رسول الله وبأيديهم القراطيس والدوى، فأملئ عليهم عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى أنه قال:

«لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي»

ثم أخرج رأسه الشريف من المحمل وقال:

«بشروطها، وأنا من شروطها»^(١)

أي: إنه ليس التلفظ بكلمة التوحيد بمجرده موجباً للأمن من عذاب الله، بل

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٤٥، حديث ٤؛ كشف الغمّة: ٢/٣٠٨؛ بحار الأنوار: ٧/٣.

يشترط معه الإيمان القطعي بالأصول الإعتقادية والعمل والطاعة بالأركان، وهل يتحقق الإيمان والطاعة للأحكام والفرائض الدينية إلا بالولاية؟

وقد ورد هذا المعنى عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

«إِنَّ لَّـلَّهِ إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ "شروطاً، وإِنِّي وذِرَّتِي من شروطها" (١)

وقد وردت روايات عديدة في هذا المجال، ذكرت في المصادر المعتبرة عندنا بالأسانيد عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، كالحديث المعروف المروي في كتب الفريقين، والذي قال فيه:

«والذي نفس محمد بيده، لو أن رجلاً عبد الله ألف عام ثم ألف عام (ثم ألف عام) ما بين الركن والمقام، ثم أتى جاحداً بولايتهم لأكبّه الله في النار كائناً ما كان.» (٢)

وهذا الحديث مروي أيضاً عن طرق العامة. (٣)

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قد مَنْ عَلَيْنَا بثلاث نعم عظيمة، هي عادة مغفولة عند أكثر الناس، وهي:

١- حَبَّ النَّبِيِّ وَآلِهِ.

٢- العافية.

٣- الأمان.

ففي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال:

(١) شرح غرر الحكم: ٤١٥/٢.

(٢) راجع كفاية الأثر: ٨٥؛ بحار الأنوار: ٣٦/٣١٤.

(٣) شواهد التنزيل ٢/٢٠٤؛ تاريخ مدينة دمشق: ٤١/٣٣٥؛ المناقب للخوارزمي: ٨٧، حديث ٧٧.

«نعمتان مكفورتان: الأمان والعافية»^(١)

وعنه الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

«من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم.

قيل: وما أول النعم؟

قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته.»^(٢)

ولكن، أين هذه النعم من نعمة الولاية؟!

إن معرفتنا بالله وقولنا بالتوحيد، واعتقادنا بنبوة الرسول الأكرم، وبالمعاد

وطاعتنا لله ورسوله، كل ذلك من بركات نعمة الولاية.

ولذا، فإنَّ الله تعالى في يوم الغدير -وبعد خطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وأخذ البيعة لأمر المؤمنين عليه السلام من الناس - أنزل الآية المباركة:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٣).

وسيُستلَّ الناس يوم القيامة عن هذه النعمة العظمى، والدليل على

ذلك الروايات المروية بطرق السُنَّة والشَّيعة في ذيل الآية المباركة ﴿وَقِفُوهُمْ

إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٤)، حيث ذكروا بأنَّ الأُمَّة ستُسأل عن ولاية أهل البيت

عليهم السلام.^(٥)

(١) الخصال: ٣٤، حديث ٥؛ بحار الأنوار: ١٧٠/٧٨، حديث ١.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٥٦١؛ بحار الأنوار: ١٤٥/٢٧، حديث ٣.

(٣) سورة المائدة (٥): الآية ٣.

(٤) سورة الصافات (٣٧): الآية ٢٤.

(٥) راجع بحار الأنوار: ٢٤٠/٢٧٣-٢٧٣، شواهد التنزيل: ١٦٠/٢.

كما ورد أيضاً في ذيل حديث الثقلين، وفي كتب الفريقين، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«وإني سائلكم حين تردون عليّ عنهما كيف خلفتموني فيهما»^(١)
وقد فسّرت كلمة "النعيم" الواردة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٢) بالإمام المعصوم، كما في رواياتنا.

كما نقلت المصادر الشيعيّة والسنيّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله:
«لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتّى يسئل عن أربع؛

عن عمره فيما أفناه،

وعن شبابه فيما أبلاه،

وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه،

وعن حبنا أهل البيت.»^(٣)

هذا، وقد أشرنا آنفاً، إلى أنّ ولاية أهل البيت عليهم السلام هي السبب لوحدة المسلمين، فلو أنّ كلّ المسلمين كانوا قد عملوا بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لم يصل الحال بنا إلى ما وصل إليه اليوم.

إنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يرحل عن الدنيا بدون وصيّة، بل وصّى أمته في الحديث المعروف:

«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا

(١) راجع الجزء الأوّل من هذا الكتاب: ٣١١.

(٢) سورة القارعة (١٠٢): الآية ٨.

(٣) الخصال: ٢٥٣/١؛ علل الشرائع: ٢١٨/١؛ تأريخ الإسلام: ١٩٩/١٠ و ٢٣١/١٣.

وإنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض، وإني سائلكم عنهما»^(١)

هذه وصيته التي كرَّرها، وخاصَّة في السَّاعات الأخيرة من عمره الشريف، ومن المعلوم أنَّ المراد من "التمسُّك" هو الإلتباع والإنقياد والطَّاعة.

نعم، بموالة أهل البيت ائتلفت الفرقة بين المسلمين، ولكنَّ أكثر المسلمين لم يعملوا بتلك الوصية، وهذا ما صار سبباً لإختلافهم وتفرُّقهم وضلالهم.

فلو عملت الأمة بالقرآن والتفت حول أهل البيت عليهم السَّلام، لما اختلفوا، فسبب الاختلاف هم اولئك الذين لم يتَّبِعُوا أهل البيت.

وأتباع أهل البيت وإن كانوا الأقل عدداً لكنهم الأقوى دليلاً والأمتن حجَّةً من غيرهم...

لقد أنكروا النصَّ على أهل البيت، وقالوا بأنَّ النبي مات بلا وصية!!

ألم يعلم النبي الأكرم صلَّى الله عليه وآله -أو على الأقل يحتمل- بوقوع الاختلاف من بعده؟! فكيف يمكن أن يترك الأمة بلا وصية مع علمه بوقوع الاختلاف من بعده في أمته؟

إذن، فما هي دواعي كلِّ هذه الحروب وإراقة الدماء التي حصلت في الأمة الإسلامية على طول التاريخ؟

ومن ثمَّ كان حديث الثقلين من الأحاديث المهمَّة جداً، وقد رُوي في كلِّ المصادر الحديثية للسنة والشيعة، ولكن الرواية شيء والعمل بمضمون الحديث شيء آخر، فاولئك، يقرأون القرآن جيداً، ولكن أين العمل بالقرآن؟!

لَمَّا بَيَّنَّ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَرِيقَ الْوَحْدَةِ وَالْفَلَاحِ وَالْفَوْزِ، فَلَمَّاذَا

نترك هذا الطريق، ثم نجلس ونفكر في طريق الوحدة؟!

ماذا نفعل لنوحد المسلمين؟

إنَّ النبيَّ الأكرم صَلَّى اللهُ عليه وآله قد دلَّنَا على طريق الوحدة، فلماذا لا

نأخذ به، وأوصانا باتباع أهل بيته، فلماذا لا نعمل بها؟

فهؤلاء الذين يتباكون على الوحدة، لو كانوا صادقين، فليتبّعوا الطريق الذي

رسمه النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم للمسلمين.

وَبِمَوَالِيكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ ؛

الأئمة وقبول الأعمال

إنَّ جميع أعمالنا العباديّة، من الواجبات والمستحبّات، إنَّما تُقبل ببركة أهل

البيت عليهم السّلام ومواليهم، ولماذا؟

لأنَّ كلّ عمل نقوم به في طاعة الله ولكسب رضاه، فقد تعلّمناه من أهل

البيت عليهم السّلام، فهذه الصّلاة التي نصلّيها، وهذا الصّوم الذي نصومه، والحجّ

الذي نأتي به وكذا سائر العبادات الأخرى، هي ما أمرنا به الأئمة الأطهار عليهم

السّلام، وعلمونا إيّاه، وقد ذكروا لنا مراراً بأنَّ ما يقولونه لنا إنَّما هو قولُ رسول الله

صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم.

إذن، فلمّا قبلنا ولايتهم، وأطعناهم، كان عملنا مطابقاً لما أَرادَه الله ورسوله

صَلَّى اللهُ عليه، ولا بدّ أن يُقبل من قبل الله تعالى.

وأما أولئك الذين إنَّخبوا الطريق الآخر، ذلك الطريق الذي لا ينتهي إلى

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، وأوامره ونواهيه وتعاليمه، ذلك الطريق الذي شُرِّعت فيه الأحكام على أساس القياسات والآراء الشخصية، فلن تقبل أعمالهم. لا يمكن أن يدعى أحدٌ حبَّ أهل البيت عليهم السَّلام وموالاتهم وهو مع ذلك يعمل بفقهِ غيرهم! يصلي، يحج، يصوم، ويؤدِّي باقي واجباته طبقاً لآراء غير أهل البيت عليهم السَّلام. لأنَّ الولاية لأهل البيت عليهم السَّلام تعني متابعتهم والإقتداء بهم.

وقد وردت في هذا المجال آيات وروايات كثيرة. ويقول تعالى في كتابه:

﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

إنَّ هذه الآية المباركة -المصدرة بـ"إنَّما" الدالة على الحصر- أناطت تقبل الله الأعمال بالتقوى، أي: إن كنتم متقين فإنَّ الله تعالى سيقبل أعمالكم. وأين هي التقوى؟

إنَّ التقوى في ولاية أهل البيت عليهم السَّلام.

ومن هم المتقون على طول التاريخ؟

فلو طالعنا بإنصاف وحياديَّة أحوال الشخصيات المهمَّة في الإسلام، فسنجد أنَّ الذين كانوا على ولاية أهل البيت عليهم السَّلام، هم المتقون. في الحقيقة، إنَّ "التقوى" هي "الولاية" و"البراءة".

وننقل لكم هنا حديثاً عن المصادر السنيَّة في هذا المجال.

يعدُّ الحاكم النيشابوري من كبار أئمَّة الأعلام عند أهل السنَّة، كان في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري رئيساً للحوزة العلميَّة الكبرى بمدينة نيسابور،

وتوفي عام ٤٥٥. وقد روى هذا العالم السنّي الكبير رواية عن ابن عباس عن النبي الأكرم محمد صلّى الله عليه وآله قال:

«فلو أنّ رجلاً صنف بين الركن والمقام، صلّى وصام، ثم لقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد عليهم السلام دخل النار»^(١)
هذا في بغض أهل البيت.

وفي حديث آخر اشترط المحبّة لهم، وقد رواه عدّة من كبار علماء العامّة، كابن عساكر والطبراني وآخرين، عن أبي أمامة قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«لو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام ثم لم يدرك محبّتنا أكبّه الله على منخره في النار»^(٢)
ثم تلا صلّى الله عليه وآله قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣).

فالنبي الأكرم صلّى الله عليه وآله يريد أن يبيّن عظمة هذه الولاية، وأنّ الإنسان إذا عبد الله تعالى لا سنة أو عشر سنوات بل ثلاثة آلاف سنة، وكانت عبادته في أشرف بقاع العالم، لم تنفعه تلك العبادة ما لم يكن محبّاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام، بل يُكبّ على وجهه في النار.

هذا، وسيأتي مزيد من الكلام في هذه الآية الشريفة لاحقاً.

وفي حديث آخر رواه الخطيب البغدادي، وهو من كبار علماء السنّة، عن

(١) المستدرک علی الصحیحین: ١٤٩/٣.

(٢) تاریخ بغداد: ١٢٤/١٣، حدیث ٧٦٠١؛ تاریخ مدينة دمشق: ٣٢٨/٤٢.

(٣) سورة طه (٢٠): الآية ٨٢.

إبن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

«لو أنَّ عابداً عبد بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتَّى يكون كالشَّنِّ البالي، ولقني الله مبغضاً لآل محمد، أكتبه الله على منخره في نار جهنم»^(١)
وهذا المضمون متواتر في الروايات المروية عند كلا الفريقين^(٢).

وكنموذج على ذلك ما جاء في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى:

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٣).

قال عليه السلام:

«أَلَا تَرَى كَيْفَ اشْتَرَطَ؟ وَلَمْ تَنْفَعُهُ التَّوْبَةُ أَوْ الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَتَّى اهْتَدَى. وَاللَّهِ، لَوْ جَهَدَ أَنْ يَعْمَلَ مَا قَبِلَ مِنْهُ حَتَّى يَهْتَدِيَ... إِنِّيَا»^(٤)

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«فَإِنْ أَقْرَبَ بَوْلَانِيَا ثُمَّ مَاتَ عَلَيْهَا قَبِلَتْ مِنْهُ صَلَاتُهُ وَصَوْمُهُ وَزَكَاتُهُ وَحَجُّهُ، وَإِنْ لَمْ يُقَرِّ بَوْلَانِيَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْهُ شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِهِ»^(٥)

وروى الشيخ المفيد رحمه الله بسنده عن إبن عباس أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال:

(١) تاريخ بغداد: ١٣/١٢٤، حديث ٧١٠٦؛ تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٣٢٨.

(٢) راجع بحار الأنوار: ٨١/٢٣، ٨٢؛ شواهد التنزيل: ٤٩١/١.

(٣) سورة طه (٢٠): الآية ٨٢.

(٤) بحار الأنوار: ٢٧/١٦٩.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٥٦؛ بحار الأنوار: ٢٤/٢٤٨.

«أَيُّهَا النَّاسُ! الزَّمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِوُدِّنا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا وَوَلَايَتِنَا»^(١)

نعم، فمن جهة، يقول تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾^(٢).

ومن جهة أخرى، إنَّ ولاية محمد وآل محمد عليهم السلام هي التقوى الإلهية.

بل وأكثر من ذلك، فإنَّنا أثبتنا في بحوثنا أنَّ إمامة أهل البيت عليهم السلام هي من أصول الدين لا من فروعه.

وليس لأحد أن يعترض على ما جاء في الأحاديث المذكورة وغيرها من الأدلة كتاباً وسنةً، لأنَّ الأعمال العبادية إنَّما يؤتى بها لله، فلا بدَّ وأن تكون على طبق ما شرع، فإذا كان عمل من الأعمال مشروطاً بشرط شرعي اعتبر في قبوله ذلك الشرط، فلو انتفى الشرط سقط العمل.

فلو أنَّ الإنسان صلَّى آلاف الصلوات بلباس طاهر وفي مكان مباح وكانت صلاته بخشوع وخضوع، ولكنَّه لم يكن على طهارة، فلا فائدة من صلاته. لماذا؟ لأنَّ الشارع قد إشتراط الطهارة في الصلاة وقال: لا صلاة إلا بطهور. وهذا الاعتبار الشرعي هو من ناحية الله تعالى.

ومثال آخر، لو أنَّ شخصاً دخل الحمام وغَسَلَ جسمه بأنواع المنظفات والمساحيق، وأعاد غسل جسمه مراراً، ولم ينو الغسل من الحدث الذي عليه،

(١) أمالي الشيخ المفيد: ١٤٥؛ بحار الأنوار: ١٩٣/٢٧.

(٢) سورة المائدة (٥): الآية ٢٧.

فهل يجزيه ذلك؟ أبداً، لأنَّ الشارع المقدس قد اعتبر كَيْفِيَّةَ خَاصَّةٍ للغسل، وقد اشترط النِّيَّةَ بقصد "القربة إلى الله" في الغسل، وهذا الإنسان لم يأت بالغسل قربة إلى الله، وإن نظف جسده تماماً، فهو باقٍ على ما كان عليه من الحدث، وليس له الدَّخُولُ بتلك الحال في الصَّلَاةِ وغيرها ممَّا يعتبر فيه الطَّهارة إلى غير ذلك من الأحكام.

وهكذا الأمر في بَقِيَّةِ القضايا العباديَّة، كالصوم والحجَّ وسائر الطاعات المشروطة.

إذن، فالله تعالى قد جعل عبادتنا وطاعاتنا مشروطة بأن تكون عن طريق محمد وآل محمد عليهم السَّلام، وأن تكون مقرونة بالولاية.

وَلَكُمْ الْمَوْدَّةُ الْوَاجِبَةُ ؛

وجوب مودة أهل البيت عليهم السَّلام

وهذه العبارة من الزيارة الجامعة، إشارة إلى آية المودة الشريفة. وسبب نزول آية المودة كما نقلت ذلك كتب الحديث والتأريخ هو:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَكَانَتْ تَنْوِبُهُ فِيهَا نَوَائِبُ وَحُقُوقٌ، وَلَيْسَ فِي يَدَيْهِ سَعَةٌ لِذَلِكَ. فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ هَدَانَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِكُمْ تَنْوِبُهُ نَوَائِبُ وَحُقُوقٌ وَلَيْسَ فِي يَدَيْهِ لِذَلِكَ سَعَةٌ، فَاجْمَعُوا لَهُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَا لَا يَضُرُّكُمْ، فَتَأْتُوهُ بِهِ فَيَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَا يَنْوِبُهُ. فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَتَوْهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ ابْنُ أُخْتِنَا، وَقَدْ هَدَانَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ، وَتَنْوِبُكَ نَوَائِبُ وَحُقُوقٌ، وَلَيْسَ

عِنْدَكَ لَهَا سَعَةٌ، فَزَأَيْنَا أَنْ نَجْتَمِعَ مِنْ أَمْوَالِنَا فَنَأْتِيَكَ بِهِ فَتَسْتَعِينَ بِهِ عَلَيَّ مَنْ يَتُوبُكَ، وَهُوَ ذَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (١) يَقُولُ إِلَّا أَنْ تَوَدُّونِي فِي قَرَابَتِي» (٢)

وفي رواية أخرى عن ابن عباس قال:

«لَمَّا نَزَلَتْ ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٣) قالوا: يا

رسول الله! من قرابتك، هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: علي وفاطمة وإبناهما» (٤)

وفي هذه الجملة نقطتان مهمتان.

الأولى: إنَّ الجملة السابقة اشتملت على "باء" السببية: "بموالاتكم..."، وفي هذه الجملة جيء باللام: "ولكم..." وهي "لام" الملكية أو الإختصاص. أي إنَّ من خصائص الأئمة وحقوقهم عليهم السلام الواجبة علينا، مودتهم.

الثانية: إنَّ الجار والمجرور في هذه الجملة، مقدَّم، وتقدُّم الجار والمجرور يدلُّ على الحصر كما ثبت في اللغة.

فالعبارة تريد أن تقول بأنَّ هذه المودة الواجبة علينا مختصة بكم أهل البيت عليكم السلام ولا تشمل غيركم.

وإذا كانت الآية دالة على أنَّ مودة أهل بيت النبي هي أجره على رسالته،

(١) سورة الشورى (٤٢): الآية ٢٣.

(٢) أسباب نزول الآيات، للواحدي النيشابوري: ٢٥١؛ تفسير فرات: ٣٩١، حديث ٥٢؛ بحار الأنوار:

٢٤٧/٢٣، حديث ٢٠.

(٣) سورة الشورى (٤٢): الآية ٢٣.

(٤) مجمع الزوائد: ١٠٣/٧.

وأنها مختصة بهم، ولا تشمل غيرهم، فقد دلت الأدلة الكثيرة على وجوب البراءة من أعدائهم فضلاً عن حبهم، لعدم جواز اجتماع مؤدَّة أهل البيت مع حب من ظلمهم، بل لا تتحقّق المؤدَّة لهم إلا بالبراءة من أعدائهم، فكما تجب مؤدّتهم كذلك تجب البراءة ممّن ظلمهم.

هذا، والحديث المذكور من جملة الأحاديث الثابتة يقيناً، وقد رواها كبار علماء القرن الثاني والثالث، وهي لحدّ الآن تُنقل في كتبهم الروائيّة والتفسيريّة. ومن جملة من رواها من علمائهم الكبار: أحمد بن حنبل، أبو بكر البزار، الطبري صاحب التفسير المعروف والمشهور، ابن أبي حاتم، أبو القاسم الطبراني، الحاكم النيسابوري، الثعلبي، أبو نعيم الإصفهاني، الواحدي، البغوي، الزمخشري، ابن عساكر، ابن الأثير، الفخر الرازي، القرطبي، البيضاوي، ابن كثير، الهيثمي، العسقلاني، جلال الدين السيوطي و....^(١)

واللطيف أنّ نفس علماء أهل السنّة ينقلون في مصادرهم إستدلال الأئمّة الأطهار عليهم السّلام بآية المؤدّة، مثل الرواية الواردة عن أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام حيث يقول:

(١) راجع كتاب: صحيح البخاري: ٣٧/٦؛ سنن الترمذي: ٥٤/٥، حديث ٣٣٠٤؛ المعجم الكبير: ٤٧/٣، حديث ٢٤٤١؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٧٥/١٠، حديث ١٨٤٧٣؛ المستدرک على الصحيحين: ٤٤٢/٢؛ التفسير للثعلبي: ٣٧/٨ و ٣١٠؛ حلية الأولياء: ٢٠١/٣؛ التفسير للبغوي: ١٢٤/٤؛ الكشف: ٤٦٧/٣؛ تاريخ مدينة دمشق: ٣٣٦/٤١؛ التفسير للرازي: ١٦٦/٢٧؛ التفسير للقرطبي: ٢١/١٦؛ التفسير للبيضاوي: ١٢٨/٥؛ التفسير لابن كثير: ١٢٠/٤؛ مجمع الزوائد: ١٠٣/٧؛ الدر المنثور: ٦/٦؛ روح المعاني: ٣٠/٢٥؛ فتح القدير: ٥٣٦/٤؛ معاني القرآن: ٣٠٨/٦، حديث ٤؛ مسند أحمد: ٢٨٦/١؛ خصائص الوحي المبين: ١٠٩، حديث ٥٠؛ شواهد التنزيل: ١٩٤/٢، حديث ٨٢٧؛ تفسير النسفي: ١٠١/٤؛ الإكمال: ١٩٩؛ مناقب ابن أبي مردويه: ٣١٦، حديث ٥٢٢؛ فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل: ٦٦٩/٢، حديث ١١٤١؛ ينابيع المؤدّة: ١٢٠/٢، حديث ٣٥٠.

«إِنَّهُ لَا يَحْفَظُ مَوَدَّتَنَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (١)» (٢)

ولما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام، ارتقى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام المنبر في المسجد الكوفة وخطب في الناس خطبة جاء فيها:

«أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَنَا ابْنُ النَّبِيِّ وَأَنَا ابْنُ الْوَصِيِّ وَأَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ وَأَنَا ابْنُ النَّذِيرِ وَأَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَأَنَا ابْنُ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جَبْرِئِيلُ يَنْزِلُ إِلَيْنَا وَيَصْعَدُ مِنْ عِنْدَنَا، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.»

ثم قال:

«وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ (٣). فإقتراف الحسن مودتنا أهل البيت» (٤)

وفي رواية الفريقين: أَنَّ الْإِمَامَ السَّجَادَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا أَخَذَ أُسِيرًا إِلَى الشَّامِ فِي وَاقِعَةِ كَرْبَلَاءِ الْأَلِيْمَةِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَعِقَائِلِ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَوَصَلَتْ الْقَافِلَةُ إِلَى دِمَشْقَ عَاصِمَةِ بَنِي أُمَيَّةَ، جَاءَ شَامِيٌّ وَقَالَ لَهُ:

(١) سورة الشورى (٤٢): الآية ٢٣.

(٢) مجمع البيان: ٤٩/٩؛ بحار الأنوار: ٢٣/٢٣؛ نظم درر السمطين: ٢٣٩؛ شواهد التنزيل: ٢٠٥/٢؛ كنز العمال: ٢٩٠/٢؛ حديث ٤٠٣٠؛ التفسير للآلوسي: ٣١/٢٥؛ مناقب ابن مردويه: ٣١٧؛ حديث ٥٢٤.

(٣) سورة الشورى (٤٢): الآية ٢٣.

(٤) المستدرک علی الصحیحین: ١٧٢/٣؛ نظم درر السمطين: ١٤٨؛ كشف الغمّة: ١٧٠/٢-١٦٩؛ بحار الأنوار: ٢٥/٢١٤، حديث ٥.

« الحمد لله الذي قتلکم ؛

قال له الإمام السَّجَّاد عليه السَّلام: أقرأت القرآن ؟

قال: نعم .

قال عليه السَّلام: « أقرأت آلِ حَم ؟ »

قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حَم .

قال عليه السَّلام: قرأت ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؟

قال الشامي: أنتم هم ؟

قال عليه السَّلام: « نعم » ^(١)

فبكى الشامي .

وهكذا حرَّف الأمويُّون الحقائق وموهوا على الناس أفكارهم وعقائدهم في

أهل البيت عليهم السَّلام، إلى درجة أنَّ أهل الشام يحمدون الله على إبادة أهل البيت !

ولكنَّ إرادة الله شاءت أن يبقى أهل البيت عليهم السَّلام، وينمحي ذكر

أعدائهم وظالمهم الذين إرتكبوا أفزع الجرائم بحقهم .

وعليه، يكفي لبيان أهمية هذه الآية الكريمة أنَّ الأئمة الأطهار عليهم السَّلام،

قد إستدلُّوا بها في المواقف الحساسة، فقد إحتجَّ بها أمير المؤمنين عليه السَّلام

وَإحتجَّ بها الإمام الحسن المجتبي عليه السَّلام في ذلك الموقف الحساس وتلك

الظروف الصعبة .

(١) العدة ٥٠-٥١، حديث ٤٦: بحار الأنوار: ٢٣/٢٥٢، حديث ٣١: التفسير للبخاري: ٢٥/٣٣، حديث

٢٣٦٩٨: التفسير للعليني: ٨/٣١١؛ شواهد التنزيل: ١/٤٤٣ .

هذا، وقد ذكرنا بعض المطالب الهامة فيما يرتبط بسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وواقعة عاشوراء، في كتابنا "من هم قتلة الحسين عليه السلام"، وكيف انقلب أهل الشام، وخاصة أهل دمشق، على يزيد وبني أمية، وكل ذلك ببركة أسر أهل البيت عليهم السلام وخطبة الإمام زين العابدين عليه السلام، وخطب العقيلة زينب عليها السلام.^(١)

حقاً ما أروع دور أهل البيت عليهم السلام في الشام حيث كشفوا الحقائق للناس في تلك الأيام القلائل التي كانوا بها في دمشق، لأن الناس كانوا مستغفلين مخدوعين بإعلام بني أمية.

ثم إن هناك رواية في تفسير هذه الآية الكريمة في مصادر أهل السنة المهمة. عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

«قالت الأنصار فيما بينهم، لو جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وآله ما لا فبسط يده لا يحول بينه وبين أحد.

فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله! إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا.

فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

فخرجوا مختلفين، فقال بعضهم: ألم تروا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وقال بعضهم: إنما قال هذا لئلا يقاتل عن أهل بيته ونصرهم.

فأنزل الله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾... إلى قوله: ﴿وَهُوَ

(١) بحار الأنوار ١٣١/٤٥ - ١٣٣ و ١٣٧؛ مثير الأحزان: ٧٩؛ اللهوف: ١٠٤؛ العوالم، الإمام الحسين عليه

الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴿ فعرض لهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بالتوبة... ﴾^(١)

نعم، لقد طلب من الأنصار أن يحفظوا أهل بيته من بعده، وقد عاهدوا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله عليه.

وفي هذا الصدد نقول: لكن لم تمر إلا أيامٌ قلائل حتى نكث الأنصار هذا العهد مع أمير المؤمنين والصديقة الزهراء عليهما السلام، فخطبت الزهراء عليها السلام خطبة طويلة في مسجد رسول الله خاطبت بها الأنصار.^(٢)

وتعدُّ هذه الخطبة من الأسناد المهمة لإثبات حقانية أهل البيت عليهم السلام، وينبغي الإهتمام بها وحفظها من قبل شيعة أهل البيت عليهم السلام. فالخطاب موجه إلى الأنصار، حيث عاتبتهن الصديقة الطاهرة عليها السلام على نكث العهد وعدم العمل بالقرآن الكريم الذي طلب منهم مودة أهل البيت عليهم السلام.

هذا وقد وردت روايات كثيرة عن النبي الأكرم صَلَّى الله عليه وآله يوصي فيها بأهل بيته خيراً، ولكنَّ الناس انقلبوا على أعقابهم كما وصفهم القرآن الكريم، وخذلوا أهل بيت نبيهم، فاستشهدوا عليهم السلام واحداً بعد واحد.

ومن جملة المسائل المهمة في هذا المضمار، قضية بيت فاطمة الزهراء عليها السلام والهجوم عليه والتجاسر على حضرة الصديقة الطاهرة عليها السلام. وأثناء وقوع هذه الحادثة الأليمة والمهمة، كان الأنصار قابعين في بيوتهم،

(١) المعجم الكبير: ٢٦/١٢-٢٧، مجمع الزوائد: ١٠٣/٧، المعجم الأوسط: ٤٩/٦، الدر المنثور: ٦ / ٧٠٦، مناقب ابن مردويه: ٣١٧.

(٢) دلائل الإمامة: ١١١؛ الإحتجاج: ١٣١/١؛ بحار الأنوار: ٢٢٠/٢٩، حديث ٨.

خلا عدّة قليلة وقفت إلى جانب أمير المؤمنين عليه السّلام، ولكنّهم لم يقدرُوا على فعل الكثير.

ولذا، وعندما وصل الحكم إلى يزيد، ثار أهل المدينة عليه، فأرسلوا وفداً إلى الشام للمفاوضة ودراسة الأمر، وللتحقيق في شخصيّة يزيد.

ورجع الوفد حاملاً خبر فسق يزيد وشربه للخمر وتركه الصلاة ولعبه بالنرد والكلاب والقردة و....^(١)

ولذا، نبض العرق الديني عند أهل المدينة المنورة بعد واقعة عاشوراء، فثار أهلها على يزيد، فأرسل إليهم يزيد جيشاً جرّاراً فقمع الثورة وأباح مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله لجيشه ثلاثة أيّام.

وقد ذكر المؤرخون، بأنّ الجيش بقي في المدينة ثلاثة أيّام أراق فيها الدماء التي سالت في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، وقتل الآلاف من الصحابة والتابعين وأبنائهم.

نعم، هذه هي نتيجة نكث العهد الذي عاهدوه رسول الله صلّى الله عليه وآله. نقل التاريخ في خصوص هذه الحادثة، أنّ عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال:

«و الله، ما خرجنا على يزيد حتّى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إنّهُ رجل ينكح أمّهات الأولاد، والبسات، والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة»^(٢)

(١) لمزيد من الإطلاع راجع كتابنا: "من هم قتلة الإمام الحسين عليه السلام".

(٢) تأريخ الخلفاء: ١٩٥/١؛ تأريخ الإسلام: ٢٧/٥؛ الطبقات الكبرى: ٦٦/٥؛ تاريخ مدينة دمشق:

كانت تلکم شمة من عطر آية المودة الکریمة.

وبطبيعة الحال، فإنَّ بعض المتعصِّبين من أهل السنة قد شكَّك في نزول

الآية في أهل البيت، فمثلاً يقول ابن تیمیَّة:

«وأما قوله: وأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى﴾ فهذا كذب ظاهر، فإنَّ هذه الآية في سورة الشورى، وسورة الشورى

مكية بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوَّج علي بفاطمة...

وقد ذكر طائفة من المصنفين من أهل السنة والجماعة والشيعة من أصحاب

أحمد وغيرهم، حديثاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ هذه الآية لما نزلت قالوا:

يا رسول الله، من هؤلاء؟

قال: علي وفاطمة وإبناهما.

وهذا كذب باتِّفاق أهل المعرفة»^(١)

وقال ابن كثير في هذا السياق:

«وذكر نزول الآية في المدينة بعيد، فإنَّها مكية ولم يكن إذ ذاك لفاطمة رضي

الله عنها أولاد بالكلية، فإنَّها لم تتزوَّج بعلي رضي الله عنه إلا بعد بدر من السنة

الثانية من الهجرة»^(٢)

وخلاصة كلامهم هي إنَّ رواية آية المودة غير صحيحة، وإنَّهم لا يقبلونها،

لأنَّ آية المودة من سورة الشورى، وسورة الشورى نزلت في مكة، وإنَّ أمير

المؤمنين لم يكن تزوَّج بعدُ بالزهاء عليها السَّلام، فلم يكن الحسن والحسين

عليهما السَّلام قد وُلدا، فالرواية غير صحيحة!!

(١) منهاج السنة: ٥٦٢/٤ و٥٦٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٢٢/٤.

هكذا قال هؤلاء دفاعاً عَمَّنْ نكث العهد، ولسلب هذه الفضيلة العظمى عن أهل البيت عليهم السلام.

ولكنَّ علماءنا، وبلطف من الله تعالى، قد اجتهدوا على مرِّ التاريخ، وأثبتوا ببيانهم وأقلامهم حقانيَّة أهل البيت عليهم السلام.

ونحن إذ درسنا في مدرستهم وتابعنا تحقيقاتهم استنتجنا أنَّ سورة الشورى وإن نزل بعضها في مكَّة، إلَّا أنَّ بعض الآيات نزلت في المدينة، ومن جملتها الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾.

ومن ثمَّ، فإنَّ مثل أبي حيان الأندلسي، الشوكاني اليمني، الألوسي البغدادي وآخرين من كبار مفسري أهل السنَّة، قالوا: إنَّ الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ...﴾ قد نزلت في المدينة، وإنَّ كانت ضمن سورة الشورى المكيَّة. ففي تفسير القرطبي:

«سورة الشورى مكيَّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر. قال ابن عباس وقتادة: إلَّا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ إلَّا المودَّة في القُرْبى ﴿...﴾»^(١)

ومن جهة أخرى، فإنَّ سؤالاً هنا يطرح نفسه: هل إنَّ الأمر الذي طلبه رسول الله صلَّى الله عليه وآله، أي مودَّة أهل بيته، يعود بالنفع على نفس الرسول صلَّى الله عليه وآله؟ أم على أهل بيته؟ أم على الناس أنفسهم؟
الجواب هو إنَّ الناس لو إستجابوا للأمر الوارد في الآية، ووادَّوا أهل بيت

(١) تفسير القرطبي: ١/١٦؛ راجع: البحر المحيط، أبو حيان: ٤٩٤/٧-٤٩٣؛ فتح القدير، الشوكاني:

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأطاعوهم وتابعوهم وعملوا بأوامرهم ونواهيهم وطبقوا سائر أوامر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فيهم لرأوا الخير الكثير، ولنزلت عليهم البركات الماديَّة والمعنويَّة ولسعدوا في الدنيا والآخرة.

وفي المقابل، لو أنَّ كلَّ الناس أعرضوا عن أهل البيت عليهم السَّلام، ولم يتابعوهم، لم يؤثر ذلك في علوِّ مقام أهل البيت عليهم السَّلام ومنزلتهم. ومن هنا ينقل الزمخشري، وهو من كبار مفسري علماء العامة، في تفسيره للقرآن، عدَّة روايات في ذيل هذه الآية المباركة.

وإليكُم حديثين من هذه الأحاديث:

الحديث الأوَّل: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم:

«حَرَمَتِ الْجَنَّةَ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي. وَمَنْ اصْطَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَلَمْ يَجَازِهِ عَلَيْهَا، فَأَنَا أَجَازِيهِ عَلَيْهَا غَدًا إِذَا لَقِيتَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١)

الحديث الثاني: عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال:

«مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا.

أَلَّا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ.

أَلَّا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا.

أَلَّا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ.

أَلَّا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَّا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى

بَيْتِ زَوْجِهَا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحَّ لَهٗ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ .
 أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَرَارَ مَلَأَيْنِكَ الرَّحْمَةِ .
 أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ .
 أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : آيِسَ
 مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا .
 أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ « (١) »
 بل ، إنّ الإيمان بأهل البيت عليهم السّلام وولايتهم ، هي السّنة التي وردت
 عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ .
 فمن أبغض آل محمد عليهم السّلام ولو بمقدار ذرّة ، لم يشمُّ رائحة الجنّة
 في عرصات القيامة .

والأمر الآخر فيما يرتبط بأية المودّة ، هو إنّ " المودّة " تختلف عن " المحبّة " .
 فطبقاً لما جاء في كتب اللغة ، فإنّ المودّة أعلى من المحبّة ، لأنّ المودّة
 تستتبع الطاعة والمتابعة ، وهي واجبة .

هذا وقد أثبتنا في تفسير هذه الآية المباركة دلالتها على إمامة أهل البيت
 عليهم السّلام من وجوه ، ومن ذلك أنّها تدلّ على عصمتهم وعلى أفضليتهم .
 وفي ختام هذا البحث نذكر الحديث التالي وهو : إنّ رجلاً جاء إلى رسول
 الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ :
 « أَمَرْتَنَا بِمُودَّةِ الْقَرَبِيِّ ؟ »

قال: نعم.

قال: قرباي أم قرباك؟

قال: بل قرباي.

فما كان من الرجل إلا أن لَعَنَ كُلَّ من لا يحب أهل البيت عليهم السَّلام فقال: «وعلى من لا يحبُّك ولا يحبُّ قرباك لعنة الله.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: آمين.»^(١)

وَالذَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ ؛

الدرجات العُلى

إنَّ درجات الجنَّة الرفيعة مختصَّة بأهل البيت عليهم السَّلام.

وهذا من الواضحات التي لا تحتاج إلى دليل، لأنَّ أهل البيت عليهم السَّلام هم مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله في يوم القيامة، فأينما كان النبي محمَّد صَلَّى اللهُ عليه وآله فهم معه، وفي درجته.

وبعبارة أخرى، إنَّ الصَّدِيقَةَ الطاهرة، أمير المؤمنين، الحسين وأهل البيت عليهم السَّلام جميعاً، ليسوا فقط غير منفصلين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله في يوم القيامة، بل وهم في أعلى المراتب، حيث يكون رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله، وهذا المعنى لا كلام فيه ولا بحث.

(١) حلية الأولياء: ٢٠١/٣.

بل وأكثر من ذلك، فقد جاء في الخبر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ مِنْ أَطَاعَ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَانَ مِنْ شِيعَتِهِمْ فَهُوَ مَعَ النَّبِيِّ وَأَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (١)

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْكِرَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَصْطَحِبُونَ شِيعَتَهُمْ مَعَهُمْ، لِمَاذَا؟
لأنَّ الملاك والضابطة والمعيّار للإرتقاء والكمال هو الطاعة والعبوديّة لله والعمل بالواجبات وترك المحرّمات والإحتياط في الشبهات والورع، وأن يكون الإنسان مراقباً لجميع حركاته وسكناته، وأن يضع قدمه في كلّ موضع وضع أهل البيت عليهم السّلام أقدامهم، فلا غرو إنّه سيرقى المراتب العليا، كما إرتقوا هم عليهم السّلام.

وجاء في رواية أخرى، أَنَّ الإمامين الحسن والحسين عليهما السّلام كانا ذات يوم مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأُشار إليهما رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ:

«مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَٰذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢)

وقد نظم أبو الحسين علي بن حمّاد بن عبيد العبري البصري هذا الحديث فقال:

(١) راجع كتاب الأمان للصدوق: ٢٩٨.

(٢) العدة: ٢٧٤، حديث ٤٣٦؛ بحار الأنوار: ٧٢/٣٧، حديث ٣٩؛ مناقب آل أبي طالب: ١٥٣/٣-١٥٤؛ مسند أحمد: ٧٧/١؛ سنن الترمذي: ٣٠٥/٥، حديث ٣٨١٦؛ كنز العمال: ٩٧/١٢، حديث ٣٤١٦١؛ الإكمال: ١٧٣؛ تأريخ بغداد: ٢٨٩/١٣؛ تأريخ مدينة دمشق: ١٩٦/١٣؛ أسد الغابة: ٢٩/٤؛ تهذيب الكمال: ٢٢٨/٦ و....

«أخذ النبي يد الحسين وصنوه يوماً وقال وصحبه في مجمع من ودني يا قوم! أو هذين أو أبويهما فالخلد مسكنه معي»^(١)
ومن الواضح أنَّ المراد من المودَّة، ليست المحبَّة المجرَّدة، وإنَّما المراد هو الطاعة والإمتثال لأوامرهم ونواهيهم.

فلو إنَّك قلت لأبيك ألف مرَّة، أنا شاكر لك، أنا عبدٌ لك، ولكنك لم تعمل بما يأمر به ولم تطعه فيما ينهى عنه، فما فائدة تلك المجاملة المجرَّدة؟!
إذن، فليس أهل البيت فقط من يكون بصحبة رسول الله صلَّى الله عليه وآله في الجَنَّة يوم القيامة، وإنَّما هم عليهم السَّلام قد وعدوا وبشَّروا كلَّ إنسانٍ يعمل بأوامرهم ويطيعهم بأن يأخذوا بيده إليهم في يوم القيامة.

وَالْمَقَامُ الْمَحْمُود؛

مقام الحمد

إنَّ الله تعالى قد منح النبي الأكرم صلَّى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السَّلام، مقاماً إستثنائياً في يوم القيامة.

يقول تعالى في كتابه المجيد:

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾^(٢).

فما هو المقام المحمود؟

(١) مناقب آل أبي طالب: ١٥٤/٣؛ بحار الأنوار: ٢٨٠/٤٣.

(٢) سورة الإسراء (١٧): الآية ٧٩.

إنَّ عقلنا قاصرٌ عن درك ذلك، ولكنَّ نفس النبي الأكرم صَلَّى الله عليه وآله يقول بأنَّ الله تعالى قد أعطاه مقام الشفاعة في يوم القيامة، فهو شافع للمؤمنين من أمته.

وقد ورد في أحوال الأنبياء السابقين في القرآن الكريم، أنَّهم يشكون على أمهم في يوم القيامة أعمالهم القبيحة ومخالفاتهم لأوامر أنبيائهم، أو أنَّهم يشهدون عليهم، وأمَّا الأمة الإسلامية فإنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله سيشفع لهم رغم ما اقترفوه من المخالفات، فيظهر شأن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ومقامه الشامخ.

ومن ثَمَّ سَمَّيت هذه الأمة بالأمة المرحومة، ولكنَّ هذه الأمة ما قدَّرت ثمن هذه الرحمة الإلهية لها.

تُرى، لماذا امتازت هذه الأمة عن الأمم السابقة؟

لأنَّ نبيَّ هذه الأمة أفضل من أنبياء سائر الأمم.

فالأنبياء السابقون يشكون ويشهدون على أمهم، وأمَّا رسول الله محمد صَلَّى الله عليه وآله فينادي يوم القيامة:

«يا ربِّ! إرحم أمَّتي»^(١)

والأئمة الأطهار عليهم السلام هم كذلك يوم القيامة.^(٢)

فالنبي الأكرم صَلَّى الله عليه وآله والأئمة الأطهار لهم مثل هذا المقام في يوم القيامة.

(١) الكافي: ٣١٢/٨؛ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: ٣١٨.

(٢) الفضائل (شاذان بن جبرئيل): ١١١؛ كشف اليقين: ٣١٧-٣١٨؛ شرح إحقاق الحق: ٢٠/٥.

ولكنَّ ينبغي أَلَّا نَغْتَرَّ بِالشَّفَاعَةِ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَكْسِبَ اللَّيَاقَةَ وَالْأَهْلِيَّةَ لِنَلِيزَ هَذِهِ الشَّفَاعَةَ.

ففي رواية عن عليٍّ أمير المؤمنين عليه السَّلام، قال:
«سمعت النبي صلَّى الله عليه وآله يقول:

إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ
أَمَّا أَنْتَ مِنَ الْمُجَازَاةِ لِمُحِبِّكَ وَمُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِكَ الْمُؤَالِينَ لَهُمْ، فَكَافِهِمْ بِمَا شِئْتَ.
فَأَقُولُ: يَا رَبَّ! الْجَنَّةَ.

فَأَنَادَى: بَوْنَهُمْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتَ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعِدْتُ بِهِ»^(١)

وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ؛

المقام المعين

نعم، إنَّ من له ذلك القدر وتلك المنزلة والجلالة والشأن والقرب والعظمة
عند الله تعالى، فلا غرو أن تكون شفاعته مقبولة، وهذه المقامات مختصة بمحمدٍ
وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومن هنا فإنَّ الجميع يتوسلون بهم عليهم السَّلام إلى الله، ويقسمون عليه

بحقهم، وهذا أمرٌ مُسَلَّم، دلَّت عليه الأدلة المنقولة في كتب الشيعة والسنة.

فقد جاء عن ابن عباس قال:

«سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه

فتاب عليه.

قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي.

فتاب الله عليه»^(١)

وهذه الحقيقة جارية في ولد آدم عليه السلام في الدنيا إلى يوم القيامة، وهي

جارية في يوم القيامة أيضاً.

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ؛

حاجة إلى الله

وفي هذا المقطع الأخير من الزيارة، يدعو الزائر بعدة دعوات ويتوسل إلى

الله تعالى.

وكأن هذه العبارة، إشارة إلى آية من القرآن الكريم في سورة آل عمران وهي

قوله تعالى:

(١) الأمامي، للشيخ الصدوق: ٧٥؛ كشف الغمّة: ٦٥/١؛ بحار الأنوار: ١٨٣/٢٤.

﴿ رَبُّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ ^(١).

فبعد أن يقرّ الزائر في هذه الزيارة الجامعة، بمقامات الأئمة الأطهار عليهم السّلام وأوصافهم، ويعرض بعض إعتقاداته على الإمام عليه السّلام، يرفع يده بالدعاء ويلهج لسأله بالتوسُّل:

إلهي، لقد آمنا بالقرآن الكريم وما فيه، وبكلام رسولك النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله، ونحن مطيعون وتابعون لنبيّك صلّى الله عليه وآله، في كلّ ما أتى به في معرفة الله، وبما قاله في الآخرة والمعاد، ومعرفة النبوة ورسالة محمد صلّى الله عليه وآله، آمنا بكلّ ذلك، وخاصّة ما قرأناه في الزيارة الجامعة وعرضناه وأقررنا به، فهو إقرار عن إعتقاد وإيمان راسخ، نلتزم به ونعمل بكلّ ما قاله الله تعالى، وما قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله بما في ذلك الآيات والروايات الواردة في حقّ أهل البيت عليهم السّلام، الأئمة الأطهار وبكلّ خصائصهم ومقاماتهم.

ثم نقول: اللَّهُمَّ اجعلنا من الشاهدين.

و"الشاهدين" جمع "شاهد"، بمعنى "الحاضر".

وما المراد من "الشاهدين" في هذا المقطع من الزيارة؟

لعلّ المراد: أنّه عندما تقوم القيامة، ويساق الجميع للحساب، كلّ من أطاع الله ورسوله في أهل البيت عليهم السّلام، وكلّ من خالف الكتاب والسنة في أهل البيت عليهم السّلام، فالزائر يطلب من الله تعالى أن يجعله من الشاهدين لذلك اليوم، ليرى كيف يحكم الله تعالى فيرحم أهل الإيمان ويعذب المخالفين.

وهذا في الحقيقة لطف آخر.

ومن هنا قلنا في بيان الرجعة بأن المؤمنين يرجعون وأن الكافرين والمخالفين يرجعون، فينتقم منهم ببركة حكومة حضرة ولي العصر عليه السلام ويثاب المؤمنون في الدنيا أيضاً.

والحقيقة، إن كل مؤمن يتمنى أن يشهد عقاب المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ويرى بنفسه عاقبة مخالفتهم، وهذا أمر عظيم وكرامة.

وقد يكون المراد من "الشاهدين" نفس المعنى المعروف، وهو الشهادة الإصطلاحية. فالزائر يطلب من الله تعالى أن يكون من الشهود على حقانية ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله، خاصة في أهل بيته عليهم السلام وما بلغه للناس في ذلك.

وإن الشهادة بهذا المعنى في يوم القيامة، هي من خصائص المؤمنين من أمة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، فقد جاء في القرآن الكريم:

﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾^(١).

وعليه، فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد، حاضر وناظر على أمته، والمؤمنون من أمته أيضاً شاهدون على الأمم الأخرى.

فبالتأمل والدقة في الإستشهاد بالآية المباركة، يكون معنى العبارة: إجعلني من الشاهدين في يوم القيامة لأرى عاقبة الأمر، ولأشهد على ذلك.

كما يمكننا إستفادة نقطة أخرى من الإستشهاد بالآية المباركة، وهي إن المخالفين لأهل البيت عليهم السلام وأعداءهم، لا يحسبون من هذه الأمة، فهم

خارجون عن الأمة المرحومة، لأنَّ أُمَّة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله شهادة على الأمم الأخرى حتَّى المخالفين لأهل البيت عليهم السَّلام.

ويبدو أنَّ المستفاد من الآية، المستشهد بها هنا، هو أنَّ أتباع أهل البيت عليهم السَّلام منفصلون يوم القيامة عن أعدائهم ومخالفهم.

نعم، ففي هذا العالم، حيث الحقائق خافية ولا تُرى إلا الظواهر، فالمعاملات، والقضايا والطهارة والنجاسة... كلها تبني على أساس الظاهر، وأمَّا في عالم الآخرة حيث تنكشف الحقائق، سيُتضح أنَّه لم يكن بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلا طريقان، إمَّا طريق أهل البيت عليهم السَّلام، وإمَّا طريق أعدائهم؛ ولا نجاة إلا لأتباع أهل البيت.

إذن، فهناك شهود في يوم القيامة، وهذا بنفسه أحد الخصائص والمميَّزات، وهو مختصُّ بشيعة أهل البيت عليهم السَّلام.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ؛

دعاء آخر

وهذه العبارة مأخوذة أيضاً من آيات القرآن الكريم.

رَبَّنَا ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بَعْدَ أَنْ هَدَيْتَنَا وَأَرْشِدْنَا إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ،
وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا عَلَى السَّبِيلِ وَالتَّقَدَّمَ فِيهِ.

وهذا الدعاء في غاية الأهمية، وهو نفس الدعاء الذي أمرنا أن ندعوا به في آخر الزمان.

فعن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق.

قلت: كيف دعاء الغريق؟

قال: يقول: يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك...»^(١)

فكم إنفق أمام أنظارنا، أن أصبح الرجل مؤمناً منتظماً مؤدباً خلوفاً، فما أن يُمسي المساء حتى نراه يتكلم بكلام نستجير بالله تعالى من سماعه، لأنه كلام فيه سخط الله وغضبه، إذ أنَّ وسائل الانحراف والغواية في هذا الزمن قد كثرت وتعددت، ولذا لابد أن نكرر قول:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾^(٢).

نعم، فنحن بحاجة إلى رحمة من الله تعالى تشملنا، وتكون مصدر قوة، قدرة وإستحكام لعقائدنا، كي نتمكن من مواجهة الأفكار الانحرافية والإستقامة على الحق، وأن لا تزل أقدامنا عن مسير أهل البيت عليهم السلام، بل تبقى راسخة ثابتة في هذا الطريق، وأن نرد يوم القيامة على الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام ونحن على هذا الإيمان.

(١) كمال الدين: ٣٥١، حديث ٤٩؛ بحار الأنوار: ١٤٨/٥٢، حديث ٧٣.

(٢) سورة آل عمران (٣): الآية ٨.

فهذا الدعاء مهمٌ جداً. ولذا جاء في الرواية عن الصادق عليه السلام قال: «أكثرُوا من أن تقولوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾^(١) ولا تأمنوا الزَّيغ»^(٢)

سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولاً ؛

وهذه العبارة إشارة إلى آية من القرآن الكريم، فالله تعالى منزّه عن خلف الوعد الذي وعده عباده، أي: إلهاً ثبَّت أقدامنا على ما قَدَّرت لنا من الإيمان والولاية.

فهذا دعاءٌ مقتبسٌ من قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۖ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا ۖ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾^(٣).

إنَّ "سبحان ربنا" هو لسانُ حال بعض الناس الذين أُوتوا العلم، فهؤلاء هم الذين يسجدون إذا ما قُريء عليهم القرآن خاشعين خاضعين تلهج ألسنتهم وتخضع جوارحهم بقول: "سبحان ربنا..."

إذن، فنحن مسلمون لما قَدَّرت لنا، وليكن تقديرنا لنا أن نوهل لنيل وفاءك بالوعد لنا، وأن تُجيب دعاءنا وتثبَّت أقدامنا على إيماننا.

(١) سورة آل عمران (٣): الآية ٨.

(٢) تفسير العياشي: ١/١٦٤، حديث ٩.

(٣) سورة الاسراء (١٧): الآية ١٠٧-١٠٩.

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوباً
لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ؛

مناجاة مع المعصوم

وبعد ثلاث جُمَلٍ قرآنيّة، يخاطب الزائر الإمام عليه السّلام، أو جميع الأئمّة المعصومين -إذا ما زارهم جميعاً بزيارة واحدة- ويقول:

يا أيُّها الأولياء الذين رفع الله مقامهم، وقربهم عنده لعبادتهم إيّاه، وعبوديتهم له، إنّ لي ذنوباً كثيرة لا يعلمها إلا الله، وإني من العاصين الراجين لشفاعتكم لي عند الله تعالى.

تُرى، لو لم نكن مرضيين للأئمّة الأطهار عليهم السّلام، وأراد المأمورون الإلهيون محاسبتنا بدقّة وعدل، كيف سيكون حسابنا؟!

فما أسوأ حالنا حينئذٍ، فالإنسان على أيّ حالٍ غير معصوم، بل هو عبد ضعيف مذنب عاجز، ليس إلّا.

وبالطبع، فإنّنا نريد أن نخطوا خطوات في هذا الطريق ونرتقي في مدارج الكمال، وصدقاً نريد أن يوفقنا تعالى لذلك ببركة الأئمّة الأطهار.

فالإنسان قد يعصي الله، ويذنب ويخطأ، ففي دعاء أبي حمزة الثمالي:
«إلهي! لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيّتك جاحد، ولا بأمرك مستخفّ، ولا لعقوبتك متعرّض، ولا لوعيدك متهاون، لكن خطيئة عرضت وسوّلت لي

نفسي وغلبنِي هواي وأعانتني عليها شقوتي»^(١)

ونقرأ في دعاء الكميل في ليالي الجمعة:

«... لا اله الا انت، سبحانهك وبحمدك، ظلمت نفسي وتجرات بجهلي ...

اللهم عظم بلائي وافرط بي سوء حالي، وقصرت بي اعمالي وقعدت بي اغلالي، وحبسني عن نفعي بعد آمالي، وخدعتني الدنيا بغرورها ونفسي بخيانتها....»^(٢)

وهو كذلك حقاً، فإنَّ بعض الذنوب تصدر عنّا جهلاً ولغلبة النفس الأمّارة. ولذا، وعندما نصحو من غفلتنا نندم ونستغفر ونتوب ولا نصرُّ على المعاصي. وعلى هذا الأساس، فالأئمة عليهم السّلام يشفعون لنا.

ولا يخفى أنَّ كلَّ ذنب يصدر من العبد تجاه الله تعالى هو ذنب كبير بالنظر إلى عظمة الله عزَّوجلَّ.

ومن جهة أخرى، فإنَّ بعض الذنوب التي تصدر عن الإنسان خفيّة جدّاً، ولا يعلم بها إلا الله تعالى، لأنَّ العبد يرتكبها في الخلاء على أثر وسوسة الشيطان التي تغلب عليه، ولا يطلع عليها أحدٌ من الناس.

لذا، فإنّنا نلجأ إلى الأئمة الأطهار عليهم السّلام ونخاطبهم ونلتمس منهم لما لهم عند الله من القرب والمنزلة، وبما لهم من الولاية المطلقة.

فنحن لا نعلم أحداً غيرهم له من الجاه عند الله يقدر على التوسط والشفاعة لنا عند الله لعفو وغفران الذنوب والمعاصي التي بيننا وبين الله تعالى.

(١) مصباح المتجهد: ٥٨٩؛ إقبال الأعمال: ١/١٦٦؛ بحار الأنوار: ٨٨/٩٥، وفي هذين المصدرين ورد "أعانتني" بدلاً عن "أعاني".

(٢) إقبال الأعمال: ٣/٣٣٢ و٣٣٣؛ مصباح المتجهد: ٨٤٥.

فإن قبلوا توسلنا وتشفعوا لنا، فهذا أملنا وهو مبتغانا لحلّ مشكلتنا، ولذا نقول لهم: بحقّ الله الذي إستأنكم على عظيم أسرارهِ وأخبركم بما لم يُخبر به أحداً من خلقه، إلا ما كنتم شفعايني في غفران الذنوب.

نعم، فالله تعالى قد أودع أهل البيت عليهم السلام أسراراً وعلوماً لم يُطلع عليها أحداً من خلقه غيرهم.

وبطبيعة الحال، فإنّ للأئمة عليهم السلام أن يُخبروا من أرادوا إخباره بهذه المعارف والعلوم، ولهم أن يحجبوا عن إخباره، كما قال القرآن الكريم:

﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ^(١).

فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكُمُ عَلَى سِرِّهِ ؛

ففي هذه المقاطع الأخيرة من الزيارة الجامعة، نلتمس الأئمة الأطهار ونتوسل بهم ونقسم عليهم بالله الذي قرَّبهم إليه لدرجة أنَّهم صاروا أمانة سِرِّهِ.

وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ ؛

أي جعلكم القيمين على الخلائق وإدارة أمورهم، فمنَّ عليكم بالولاية على جميع الخلق الذين أوجدهم ببركة وجودكم.

وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ ؛

فجعل طاعتكم مقترنة لطاعته وشرطاً للنجاة في الآخرة، فقال تعالى في كتابه

المجيد :

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(١).

و"أولو الأمر" هم الأئمة الذين تجب طاعتهم إلى جنب طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فالله تعالى قد أعطى الأئمة عليهم السلام مثل هذا المقام، فنحن نقسم عليهم بالله الذي أعطاهم هذه المقامات وهذه المنازل وهذه العظمة والقرب بأن :

لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي ؛

إشفعوا لي إلى الله بمقاماتكم التي لكم عنده أن يهب لي ذنوبي ويغفرها لي ويعفو عني، وأن يتوب عليّ. فأنا مفتقر إلى شفاعتكم، إذ ليس عندي ما يؤهلني لنيل غفرانه غير شفاعتكم.

وكلمة "استوهب" تعني طلب العفو.

قال الراغب الإصفهاني :

«الهبّة: أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض» ^(٢)

إلها! إغف عن ذنوبنا، ولا تعذبنا، ببركة أهل البيت عليهم السلام.

(١) سورة النساء (٤) : الآية ٥٩.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٥٣٣.

وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ ...

فالزائر يقول: إنني في زمرتكم وعلى خطاكم، مطيع لكم.
إنه لا أكثر من خطين ونهجين - كما ذكرنا مراراً - خط أهل البيت عليهم السلام، وخط أعدائهم، وأنا في خطكم يا أهل البيت لا في خط غيركم، ولكنني من المذنبين الخاطئين، وأنتم من إذا أطاعكم أحد فقد أطاع الله، وإن من عصاكم فقد عصى الله، ومن أحبكم فقد أحب الله. فأنتم فقط من له هذه المقامات والمنازل، فمن عاداكم فقد عادى الله.

هذا وقد ورد في هذا المعنى حديث معتبر في كتب أهل السنة، عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني»^(١)

فمن عادى أمير المؤمنين عليه السلام فقد عادى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد عادى الله.

وفي حديث آخر في كتب أهل السنة كذلك: أن رسول الله صلى الله عليه وآله خاطب علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قائلاً:
«أنا حرب لمن حاربكم»^(٢)

(١) المستدرک علی الصحیحین: ١٢١/٣ و ١٢٨؛ کنز العمال: ٦١٤/١١، حدیث ٣٢٩٧٣؛ تاریخ مدینة دمشق: ٣٠٦/٤٢؛ وراجع: معاني الأخبار: ٣٧٣؛ الإحتجاج: ٤٠٦/١؛ بحار الأنوار: ١٢٩/٣٨.

(٢) شرح الأخبار ٦٠٨/٢، حدیث ٩٠٧؛ الأمالی للطوسي: ٣٣٦، حدیث ٦٨٠؛ مناقب آل أبي طالب: ١٨/٣؛ ذخائر العقبی: ٢٥؛ بحار الأنوار: ٢٨٦/٢٢، حدیث ٥٥؛ مسند أحمد: ٤٤٢/٢؛ المستدرک علی الصحیحین: ١٤٩/٣؛ مجمع الزوائد: ١٦٩/٩؛ المصنف: ٥١٢/٧، حدیث ٧؛ صحیح ابن حبان: ٤٣٤/١٥؛ المعجم الكبير: ٤٠/٣، حدیث ٢٦٢١؛ المعجم الأوسط: ١٧٩/٣؛ المعجم الصغير: ٣/٢؛ کنز العمال: ٩٧/١٢، حدیث ٣٤١٦٤.

فالزائر يقول: يا سادتي، إنَّ لكم مثل هذا المقام، وأنا أريد أن أدخل نفسي في الصَّالحين من شيعتهم، فتفضَّلوا عليَّ بالشفاعة والوساطة.

**اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ - الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفْعَائِي؛**

وحرف "لو" موضوعة في اللغة العربيَّة للدلالة على الإمتناع. فالزائر يقول: لو فرضنا بأنَّ هناك من هم أقرب إليك يا ربَّنَا من مُحَمَّدٍ وآل محمد الأطهار لجعلناهم شفعاء إليك، ولكن لا يوجد من هو أقرب إليك من هؤلاء الأئمة الأخيار الأبرار...

وهذا أمرٌ طبيعيٌّ، فإنَّ من له حاجة عند عظيم يريد قضاءها، فإنَّه ينتخب الأقرب فالأقرب إلى هذا العظيم ليُجعله شفيعاً له إليه في قضاء حاجته. ومن الواضح أنَّ لا أقرب من رسول الله محمد وآل محمد عليهم السَّلام إلى الله تعالى، ومن ثَمَّ نحن لا نشفعُ غيرهم إلى الله في حاجاتنا. فقوله: "لوجدت"، يعني: لا أحد في هذا المقام.

فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ؛

فالزائر يقول: إلهي! أقسم عليك بالمقام الذي رفعتهم إليه، وبالقرب الذي مننت به على أهل البيت عليهم السَّلام والشفاعة التي جعلتها لهم لعبادك وأمة رسولك الكريم، وأنت الذي تفي بوعدك؛

أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ
وَبِحَقِّهِمْ؛

إلهي! إجعلنا في زمرة من عرف إمام زمانه، أولئك الذين عرفوا حق أهل البيت عليهم السلام.

وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ
إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؛

إلهي! وإجعلنا في جملة من نال رحمتك ببركة أهل البيت وشفاعتهم عليهم السلام.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛

وفي الختام، نشكر الله تعالى أن تفضل علينا ووفقنا لشرح الزيارة الجامعة. نسأله تعالى أن يجعل هذا الأثر مفيداً نافعاً، وأن يكون -إن شاء الله - ذخيرة لنا في آخرتنا.

ونسأله تعالى أن يتقبل منا، وأن يرحمنا ويرحم والدينا وأسائدتنا وذوي الحقوق علينا، وأن يحشر الجميع مع محمد وآل محمد، وأن يثبت أقدامنا على ولاية محمد وآل محمد، الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين.

فهارس الكتاب:

- الآيات
- الروايات
- الأشعار
- الآثار والأقوال
- المنابع والمأخذ
- المحتويات

الآيات

الف

- ﴿آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾..... ج ١٩٠ / ٤
- ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾..... ج ٢٦١ / ٢
- ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾..... ج ٣٢ / ٤
- ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾..... ج ٢٧٧ / ٣
- ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾..... ج ٦٧ / ٣
- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾..... ج ١ / ٣٣٦ : ج ٢ / ٢٢٠، ٢٢٣
- ﴿إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾..... ج ١٥٥ / ٣
- ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾..... ج ٢٥٠ / ١
- ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾..... ج ٣ / ٣٣٩
- ﴿إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾..... ج ١ / ٩١
- ﴿أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي﴾..... ج ٢ / ٢٧٨
- ﴿اسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾..... ج ٢ / ٢١٢ : ج ٤ / ٣٦ و ٣٨
- ﴿اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾..... ج ٤ / ١٧، ١٨

- ﴿اسْأَلْكَ يَدَكَ فِي جَنِّبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾..... ج ١٢٠ / ٢
- ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾..... ج ٤٨ / ٢
- ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾..... ج ٣١٣ / ٣
- ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا﴾.. ج ٣٧٧ / ٣
- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾..... ج ٢٥٩ / ٢؛ ج ٤٥ / ٣
- ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾..... ج ٢٩٨ / ٢
- ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾..... ج ٣٨٣ / ١؛ ج ١٠٢ / ٤
- ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾..... ج ١٠٧ / ٢
- ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾..... ج ٣٩٢ / ١؛ ج ٢١٠ / ٢
- ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾..... ج ٧٢ / ٢؛ ج ٧٠ / ٣
- ﴿أَلَحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾..... ج ٩٣ / ١
- ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾..... ج ٢٦٧ / ١
- ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾..... ج ٣٥٥ / ١؛ ج ٩٧ / ٢
- ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾..... ج ٣٢٠ / ٣
- ﴿وَاللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾..... ج ٣٧٦ / ١؛ ج ٦٤ / ٢
- ﴿وَاللَّهُ يَضْطَرِّي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾..... ج ٧٤ / ٢؛ ج ٣٧ / ٣
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾..... ج ٣٩٩ / ١؛ ج ١٤ / ٢، ٣٢، ٣٧١، ٣٧٠، ٣١٩
- ﴿وَالَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾..... ج ٢٥٤ / ٢
- ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنَّمِ﴾..... ج ٢١ / ٤

- ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾... ج ١/٣٩٢؛ ج ٢/٢٠٨؛ ج ٤/٢٠٩
- ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ...﴾..... ج ٢/٢١٤
- ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾..... ج ٢/٢١٥؛ ج ٣/١٥٥، ١٦١
- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾..... ج ٢/٢١٧
- ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾..... ج ٤/٣١
- ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قَوْلًا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾..... ج ١/٤٠٠
- ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾..... ج ٣/٢٨٥
- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾..... ج ١/٢٨٦
- ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾..... ج ١/١٩٤
- ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾..... ج ٣/١٠١، ١٠٧
- ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْمِنِ﴾..... ج ٢/١٠٢
- ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾..... ج ٣/٣٢٢
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾..... ج ٤/٥٥
- ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾..... ج ١/١٨٤، ٣٨٦؛ ج ٢/٥٨؛ ج ٤/١٨٩
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾..... ج ٤/٢٨٤
- ﴿أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾..... ج ١/٥٧
- ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾..... ج ٢/٣١٧
- ﴿أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾..... ج ٤/١٦٣
- ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾..... ج ١/٢٣٤
- ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ...﴾..... ج ٤/٢١

- ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾..... ج ١٠٠ / ٣
- ﴿أَنَا أَنَا بِكَ قَبْلَ أَنْ يَزِدَّ إِلَيْكَ طَرَفُكَ﴾..... ج ٣٥٤ / ٣
- ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾..... ج ٩٦ / ٢
- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾..... ج ٣٦١ / ٤٤ / ٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾..... ج ٢٠٢ / ٤ / ١٤٢ / ٢
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾..... ج ٣٠١ / ٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَامُوا تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾..... ج ٢٠٦ / ٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾..... ج ٤٠ / ٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ...﴾..... ج ٨٦ / ٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾..... ج ٢٢٣ / ٣ / ٢٢١
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾..... ج ٣٤٥ / ٢
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾..... ج ٤٨ / ٤٦ / ٤٥ / ٢
- ٥١، ٥٢، ٧٤ / ج ١١٧ / ٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾..... ج ١٨ / ٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾..... ج ٣٨٣ / ٣ / ج ٢٢٣ / ٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾..... ج ٢٣٥ / ٨٩ / ٢
- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾..... ج ١٧٢ / ٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾..... ج ٢٤١ / ٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾..... ج ٦٣ / ٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾..... ج ٢٤١ / ٤

- ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ ج ١٠٨/٢
- ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ج ٣٣٤/٢
- ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٢٥ ج ١٧/٣
- ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ج ٣٣٦/٢
- ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ ج ٢٤٨/٢
- ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ ج ٣٠٠/٢
- ﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ ج ٢٣٣/١
- ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ج ٣٢١/٣
- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَقَارًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ ج ٩٢/٣
- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ج ١٠٣/٣
- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ ج ١٩٥/٣
- ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ ج ١٩٥/٣
- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ ج ١١٤/٣
- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ ج ٢٥٠/٢
- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ج ٥١/٣
- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ ج ٢٣٢/١
- ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ج ٢٩٨/١
- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ج ٣٣٤، ٣٣٣/٢
- ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ ج ٢٤٣/٢
- ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ ج ٢٧٨/٢

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ...﴾ ج ٣ / ٨٧ / ج ٤ / ٢٥٦
 ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ ج ١ / ٢٠٠ :

ج ٣ / ٦١ /

﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾..... ج ٣ / ١٥٥

﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾..... ج ١ / ٢٥٨

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾..... ج ٣ / ٢٧٩ ، ٣٦١ : ج ٤ / ٢٢٨

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾..... ج ٢ / ١١٥ : ج ٣ / ٨٩

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾..... ج ١ / ٣٢٤ : ج ٣ / ٤٤

﴿إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾..... ج ٢ / ٣٤٢ ، ٣٤٣

﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾..... ج ٢ / ١٧٨

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾..... ج ٢ / ١٧٧

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾..... ج ١ / ٣٨٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ :

ج ٢ / ٢٣ ، ١١١ : ج ٣ / ٤٦

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ﴾..... ج ٤ / ٢٢٣

﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾..... ج ٢ / ٣٦٤

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾..... ج ٢ / ١٧٨

﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾..... ج ٤ / ٢٦٦

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾..... ج ١ / ١٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ١٣٨ :

ج ٢ / ١٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ : ج ٤ / ٣٧ ، ٨٠

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾..... ج ٤ / ٢٧٨ ، ٢٧٥

- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾..... ج ٥٥ / ٢
- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾..... ج ٣٦١ / ٢
- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾..... ج ٣٨٩ / ١، ١١٦ / ١
- ج / ١٥٠ / ٣ : ١٨٥، ١٨٤، ١٨١، ١٨٠، ١٧٧، ٥١، ١٨٦، ٣٢٢ / ٢
- ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾..... ج ٢٢٨ / ٢
- ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾..... ج ٣٣٧ / ٣
- ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾..... ج ٢٢٤ / ٤
- ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾..... ج ٢٢٤ / ٤
- ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾..... ج ٣٨٩ / ٣٧٢، ١٤٨ / ١
- ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾..... ج ١٤٨ / ١
- ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾..... ج ٣٦٢ / ٢
- ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾..... ج ٢٦١ / ٤
- ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾..... ج ٢٧٥ / ٣
- ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ اتَّبَعْنَاهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ﴾..... ج ٣٧٣ / ١
- ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ﴾..... ج ١٠٣ / ٢
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ﴾..... ج ١٠١ / ٩٦، ٢
- ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾..... ج ١٣١ / ٢
- ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾..... ج ٢٣١ / ٤ : ٢٠ / ٢
- ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾..... ج ٢٥٩ / ١
- ﴿أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾..... ج ١٤٢ / ٢

- ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾..... ج ٤ / ٢٦٢
- ﴿أَوَلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّبَعُوهُ﴾..... ج ٤ / ٩٥
- ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾..... ج ١ / ٢٣١، ٤١٠؛ ج ٣ / ١٦؛ ج ٤ / ٨٨
- ﴿أَيَّدْتَكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾..... ج ٢ / ١٢٦
- ﴿أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾..... ج ٢ / ١٢٩
- ﴿أَتَيْنَكُمْ يَا نَبِيَّ بَعْرَاشِهَا﴾..... ج ٣ / ١٣٦

ب

- ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامَ بَرَرَةٍ﴾..... ج ١ / ١٦١
- ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾..... ج ٣ / ٣٤٢
- ﴿بِرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾..... ج ٤ / ١٩
- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾..... ج ١ / ٣٣٣
- ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾..... ج ١ / ٣٩٥، ٣٩٦
- ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾..... ج ٢ / ٣٠٣
- ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾..... ج ٣ / ١٤٨
- ﴿بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمُ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾..... ج ٢ / ٣٠٣
- ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾..... ج ١ / ٧٩
- ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يُسَبِّحُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾..... ج ١ / ٥٩، ٧٧، ٣٧٢، ٣٧٤
- ج ٢ / ٤٥، ٢٠٤؛ ج ٣ / ٨٦؛ ج ٤ / ١٧٦
- ﴿بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾..... ج ٣ / ٣٢٠
- ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾..... ج ٤ / ٢٤٩

- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾.. ج ١/ ٢٩٧، ٢٩٩؛ ج ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥
- ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾..... ج ٢/ ١٠٣
- ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾..... ج ١/ ١٩٣
- ﴿بَنَّا أُمَّتَنَا اثْنَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾..... ج ٣/ ٢٨٤
- ﴿بِبَيْدِكَ الْخَيْرُ﴾..... ج ٤/ ٢٣٦

ت

- ﴿تَجِيئُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ...﴾..... ج ١/ ٩٠، ٩١
- ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾..... ج ٢/ ٢١٩
- ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾..... ج ٢/ ٦١، ١٣٠
- ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾..... ج ١/ ٢٢

ث

- ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾..... ج ٢/ ١١٠
- ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾..... ج ٢/ ٤٨، ٤٩، ٧٥، ٧٨؛ ج ٣/ ١٧٦
- ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۖ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾..... ج ٣/ ١٩٧
- ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ﴾..... ج ٤/ ٢٧٢
- ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾..... ج ٤/ ٢٠

ج

- ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَنْسَوْنَ الْفَرَارَ﴾..... ج ١/ ٣٤٦

ح

- ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾..... ج ٢/ ٢٤١

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾..... ج ٣٢٣ / ١

خ

﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾..... ج ١٥٢ / ٣

﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ﴾..... ج ٤٣ / ٣

ذ

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾..... ج ٣١٧ / ١، ج ١١٦ / ٣، ج ١١٧

﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾..... ج ٣١٧ / ١

﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾..... ج ٢٠١ / ٤

﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾..... ج ٢٠١ / ٤

﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾..... ج ١٣٥ / ٣

ر

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْخِفَتِي بِالصَّالِحِينَ﴾..... ج ٢٢ / ١

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾..... ج ٢٩٦ / ٤

﴿رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾..... ج ١٠٩ / ٢

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾..... ج ٣٠٠، ٨٨ / ٤

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾..... ج ٢٨٠ / ٣

﴿رِبَّالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾..... ج ١٤٩ / ٣

﴿الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾..... ج ١٣٥ / ٣

﴿رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾..... ج ٢٨٧، ٢٢٨ / ١

﴿رُسُلًا مَبْشُرِينَ وَمُنْذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾..... ج ٢٧٥ / ١، ج ٤٠٤

- ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ ج ١ / ٣٤٠، ٤٠٠ / ج ٣ / ٢٢٠
 ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ج ١ / ٣٤٠

س

- ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ج ١ / ٢٦٧
 ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ج ٢ / ٦٥

ش

- ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ج ٢ / ٩٦، ١١١
 ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا...﴾ ج ٣ / ٣٦١

ظ

- ﴿ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْأَنْبَرِ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ ج ١ / ١٩٢

ع

- ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ج ١ / ١٣٩؛ ج ٢ / ٧٩
 ﴿الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ ج ٢ / ١٠٨
 ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ج ٢ / ١٠٨
 ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى...﴾ ج ٢ / ٧٧
 ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ ج ٢ / ٢٦

ف

- ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ ج ٣ / ٤٦
 ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ ج ١ / ٤١٥؛ ج ٣ / ١٩٢؛ ج ٤ / ٢٢٧
 ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ ج ٣ / ١٩
 ﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ ج ٤ / ٢٢

- ﴿فَجَنَّبَا رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾..... ج ٩٦، ٩٣ / ٢
- ﴿فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾..... ج ٢١ / ٤
- ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾..... ج ١٠٥ / ٣
- ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾..... ج ٢٠٩ / ٤، ٢٨٤، ٢١٠ / ٢
- ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾..... ج ٩٧ / ٤
- ﴿فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾..... ج ١٣١ / ٢
- ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾..... ج ٣٣٨ / ٣
- ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾..... ج ٢٢٠ / ٢
- ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾..... ج ١٧٣ / ٢
- ﴿فَاضْبِرْ كَمَا صَبَّرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾..... ج ٢٢١ / ٢
- ﴿فَاضْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾..... ج ٩٦ / ٢
- ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾..... ج ٣٤٧، ١٢٢ / ٢
- ﴿فَالْمَدْبُرَاتِ أَمْرًا﴾..... ج ٣٥٠ / ٣، ٢١٦، ١٢٣ / ١
- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ﴾..... ج ٥١ / ٣، ٣٤٨ / ٢
- ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾..... ج ١٠٥ / ٣
- ﴿فَأَمَّا نُهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾..... ج ٢٧٥ / ٣
- ﴿فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾..... ج ١٩ / ٢
- ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾..... ج ٣٢١ / ٣، ١٠٧، ١٠٥ / ٢
- ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾..... ج ٣٤٠ / ١
- ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾..... ج ٢٤٢ / ٢
- ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾..... ج ٤٠١، ٤٠٠ / ١
- ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾..... ج ٢١٩ / ٤

- ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾..... ج ١ / ١٦٠
- ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾..... ج ٢ / ١٢٨
- ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾..... ج ٢ / ١٢٦
- ﴿فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فَمَا غَلِظَ الْقَلْبُ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾..... ج ٤ / ٢٥١
- ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾..... ج ١ / ٩٨، ٢٥٠؛ ج ٣ / ١٢٤، ٢٩٧
- ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾..... ج ٢ / ١١٧
- ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾..... ج ١ / ٣٩٠، ٣٨٨، ٣٨٩؛ ج ٤ / ١٥٩
- ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾..... ج ٣ / ١٥٢
- ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾..... ج ١ / ١٠٤، ٢١٩، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤؛ ج ٢ / ١٨٢، ١٨٣، ٣٢٠
- ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾..... ج ٢ / ٢١٧
- ﴿فَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾..... ج ٢ / ٢٦٣
- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾..... ج ٣ / ١١٢، ٢٩٦
- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ﴾..... ج ١ / ٢٣٥
- ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾..... ج ٢ / ٢٠٦
- ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾..... ج ٣ / ٥٠
- ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾..... ج ١ / ٢١٠؛ ج ٢ / ٢٥٨
- ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾..... ج ٢ / ٣٠٠
- ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾..... ج ١ / ٢٧٧
- ﴿فَمُستَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾..... ج ٣ / ٢٢٠؛ ج ٤ / ٧٧
- ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾..... ج ٢ / ٨٩؛ ج ٤ / ٩٥، ٩٤
- ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾..... ج ١ / ١٠٤

- ﴿فَمَنْ رُخِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾..... ج ٢٠١/٤
- ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾..... ج ٢٦/٣
- ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾..... ج ٢٨٦/١
- ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾..... ج ٢١٨/٣؛ ج ٢٠، ١٧/٤
- ﴿فَنَجْعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾..... ج ٣٢٠، ٣١٨، ١٠٤/١
- ﴿فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾..... ج ٣٤١/١
- ﴿فِي بُيُوتٍ أَدْخَلَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾..... ج ٧٨/٣
- ١٥٢، ١٥٠، ١٤٩

- ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾..... ج ١٦، ١٤/٢
- ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾..... ج ١٧٢/٤
- ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾..... ج ١٩٥/٣

ق

- ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾..... ج ٢٠٧/٢
- ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾..... ج ٤٠٧، ٣١٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٢٣٤/١
- ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾..... ج ٢٧٠/١
- ﴿قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾..... ج ١٦٥/٢
- ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا غَوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾..... ج ١٢١/٢؛ ج ٧٦، ٧٥/٤
- ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾..... ج ١٩٢/١
- ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾..... ج ٢٨٩/٣
- ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾..... ج ٤١٣/١
- ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾..... ج ٧٣/٣
- ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾..... ج ٣٩١، ٣٨٩/١

- ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾..... ج ١٠٤ / ١
- ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾..... ج ٢٠ / ٢ ؛ ج ٤ / ١٨ ، ٣٣٠
- ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾..... ج ٢ / ١٢٢ ، ٣٤٧
- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ...﴾..... ج ٣ / ٣٢٦
- ﴿قُلْ إِنْ أَذْرِي أَ قَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾..... ج ٢ / ٧٩
- ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾..... ج ٢ / ٢٨٥ ؛ ج ٤ / ٩٤
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾..... ج ٢ / ٢١٩
- ﴿قُلْ إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾..... ج ٢ / ٣٤٢
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾..... ج ٤ / ٢١٤
- ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾..... ج ٣ / ٥٢
- ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾..... ج ٢ / ٤١
- ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ﴾..... ج ٢ / ٤٤
- ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾..... ج ١ / ٤٠٤ ؛ ج ٢ / ١٤١ ، ١٧٠ ؛ ج ٤ / ١٤٣
- ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾..... ج ١ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩
- ٢٩٩ ؛ ج ٢ / ٧٧ ؛ ج ٣ / ١٧٧
- ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾..... ج ٢ / ١٨١ ، ٢٦٥ ، ٣٠٦
- ج ٣ / ٢٣٤ ؛ ج ٤ / ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
- ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ...﴾..... ج ٢ / ٨٠ ؛ ج ٣ / ٣٢٢
- ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾..... ج ٢ / ٢٤١
- ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾..... ج ٢ / ١٢٩
- ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾..... ج ١ / ٣٢٩ ؛ ج ٢ / ٢١٩ ؛ ج ٣ / ٨٣ ؛ ج ٤ / ١٠١

- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾..... ج ٣٠٢ / ٢
- ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾..... ج ٣٧٦ / ١؛ ج ٦٤ / ٢
- ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾..... ج ١٠٧ / ٣
- ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾..... ج ١٣٩ / ٤

ك

- ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾..... ج ٢٢٣ / ٣؛ ج ١١١ / ٤
- ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾..... ج ١٣١ / ١؛ ج ٤٢ / ٣
- ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾..... ج ٣٠٢ / ٢؛ ج ٢٤٩ / ٤
- ﴿كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾..... ج ٣٧٣ / ١
- ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾..... ج ٣٢٥ / ٢
- ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾..... ج ٢٠٦ / ٢
- ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ * أَنَّى رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾..... ج ٢٠٢ / ٢
- ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾..... ج ١٦٦، ١٦١ / ١؛ ج ١٣٨ / ٤
- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾..... ج ٢٦٢ / ٢؛ ج ٣٠ / ٣
- ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾..... ج ٢٧ / ٣
- ﴿كَيفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾..... ج ٢٢٢ / ٤

ل

- ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾..... ج ٢٢٠ / ٢
- ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ * لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾..... ج ٢٤٢ / ٢
- ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾..... ج ٤٠٠ / ١؛ ج ٣٦، ١٨ / ٤؛ ج ٢١٩ / ٣
- ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾..... ج ٢٥٢ / ١

- ﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾..... ج ٢٢٣ / ٤
- ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾..... ج ٢٧٢ / ١
- ﴿لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾..... ج ٣٧٦ / ١، ٣٧٤، ٣ / ١٧٤، ٣٣٤، ٣٣٥
- ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾..... ج ٣٢٧ / ٣
- ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾..... ج ١١٠ / ١
- ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾..... ج ٣٧، ٢٨ / ٣، ٤ / ٢٩٨
- ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾..... ج ٢٣٠ / ٤
- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾..... ج ٢٩٨ / ١
- ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾..... ج ١٥٦ / ١، ٣٣٨، ٣ / ١٤٧
- ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾..... ج ٣٦١ / ١، ٢ / ٣٥١
- ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ﴾..... ج ٢٦٦ / ١
- ﴿لِلَّهِ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾..... ج ٢ / ٣٢٤
- ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾..... ج ٢ / ٣٥٧
- ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾..... ج ٢ / ٣٥
- ﴿لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾..... ج ٢ / ٣٤

٣

- ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾..... ج ١٨٢ / ١، ٢٢٥، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨
- ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾..... ج ٢ / ٢٤٢
- ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾..... ج ٤ / ٣٣
- ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ﴾..... ج ٣ / ١٠١
- ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾..... ج ٣ / ٤٠
- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾..... ج ١ / ٢٩٦، ٢٩٧

- ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾..... ج ٣ / ١٦، ١٩٠
- ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾..... ج ٣ / ٣٢٨
- ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾..... ج ٢ / ٦٤، ٣٢٤
- ﴿مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾..... ج ١ / ١٨٢، ٣٦٧، ٤١٢؛ ج ٢ / ٣٥٦، ٣٥٣؛ ج ٤ / ١٢١
- ﴿الْمُتَافِقُونَ وَالْمُتَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾..... ج ٢ / ٣٦٢
- ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾..... ج ٢ / ٣٤٣

ن

- ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾..... ج ١ / ٣٨٦؛ ج ٢ / ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٦
- / ج ٤ / ١٥٦، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥
- ﴿نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾..... ج ٢ / ٢٤٦
- ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى * تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾..... ج ٢ / ٢٤٢
- ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾..... ج ٢ / ١٢٩؛ ج ٤ / ١٧٣

و

- ﴿وَأَنَاءَ اللَّهِ الْمُلْكُ وَالْحِكْمَةُ﴾..... ج ١ / ٢٩٠
- ﴿وَأَنبِئَاهُ الْحِكْمَةُ وَفَضْلُ الْخِطَابِ﴾..... ج ٢ / ٣٣٨
- ﴿وَأَنبِئَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾..... ج ١ / ١٨٥، ٣٨٦؛ ج ٤ / ١٥٨
- ﴿وَأَنبِئَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ﴾..... ج ٤ / ٢٥٩
- ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾..... ج ٣ / ٣٤٠، ٣٤٦
- ﴿وَأَنبِغْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ﴾..... ج ٢ / ٣٠٢
- ﴿وَأَتُوا النَّبِیَّاتِ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾..... ج ١ / ٢٠١؛ ج ٣ / ٦٦، ٧٤؛ ج ٤ / ١١٩
- ﴿وَاجْتَنِبْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾..... ج ٢ / ٩٥؛ ج ٣ / ١٨
- ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾..... ج ٤ / ٢١

- ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾..... ج ١ / ٢٧٠
- ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾..... ج ١ / ١٠٣
- ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾..... ج ٤ / ٢٤١
- ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾..... ج ٤ / ٢٥١
- ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾..... ج ٤ / ١٨٩
- ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾..... ج ١ / ٢٠٨ / ج ٣ / ٦٧
- ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾..... ج ٣ / ٦٦
- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾..... ج ١ / ١٠٧ / ج ٢ / ٢١٦
- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾..... ج ٢ / ٢١٥، ٢١٨؛
- ج ٣ / ١٥٥، ١٦٣ /
- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ﴾..... ج ٢ / ٢١٦
- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾..... ج ٢ / ٤١، ٢١٦
- ﴿وَإِذْ اعْتَرَضْتُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ﴾..... ج ١ / ٢٥٠
- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾..... ج ٢ / ١٣٣
- ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾..... ج ٣ / ٢٧٥
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾..... ج ٣ / ٦٧
- ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾..... ج ٢ / ٢٥٠
- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾..... ج ٣ / ٣٣٧
- ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتْلَى﴾..... ج ٢ / ٢٤٤، ٢٥٠
- ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾..... ج ٢ / ٢٠٩
- ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ﴾..... ج ١ / ٣٩٢ / ج ٢ / ٢٠٩
- ﴿وَادْكُرْ عِبَادَتَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾..... ج ٢ / ٧٥

- ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ ج ٢ / ١٠٠ : ج ٣ / ١٩٠
- ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ ج ٢ / ١٠١
- ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ ج ٢ / ١٠١
- ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ج ٢ / ١٠١
- ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ ج ٢ / ١٠١
- ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾ ج ٢ / ١٣٤
- ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ ج ٢ / ١٣٤
- ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ج ٤ / ٢١١، ٢٤٦
- ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ ج ١ / ٢٩٠
- ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ ج ١ / ٩٩ : ج ٤ / ٢٠٤
- ﴿وَأَسْبَغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ ج ١ / ١٥٥
- ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ج ٤ / ٢٢٨
- ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ج ٣ / ٣٤١
- ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ ج ٤ / ١٩٩
- ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِ * كُنْ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا﴾ ج ٤ / ٢١٠
- ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ ج ٢ / ٢١٥ : ج ٣ / ١٢٨
- ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ ج ٢ / ١٦
- ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ج ٢ / ١٦٥، ١٦٦، ٣٤٨، ٣٨٧
- ج ٣ / ١٩، ٨٨، ١٠٣
- ﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ ج ٣ / ٣٥٦
- ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ج ٢ / ٣١، ٣٤
- ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ ج ٢ / ١٠٩

- ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ﴾..... ج ١٧/٤، ٢٠
- ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾..... ج ١١٥/٢
- ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾..... ج ١١٤/٢، ٢٦٣، ٢٧٢، ٣٤٩
- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّجِيمِ﴾..... ج ١١٣/٣
- ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾..... ج ٢٤١/٢
- ﴿وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾..... ج ٣٦١/٢
- ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾..... ج ٣٣٩/١
- ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ﴾..... ج ١٢٦/٢
- ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾..... ج ٩٠/١، ٢٧٠
- ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾..... ج ١٥/٣
- ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا﴾..... ج ٣١٧/٢
- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾..... ج ٩٠/٣
- ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾..... ج ٣١٧/٢
- ﴿وَأَمَّهُ صِدْقَةٌ﴾..... ج ١٩٠/٣
- ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾..... ج ٢١٧/٢
- ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾..... ج ٤١/٢، ٣٧٧؛
- ج ٣/٣٨٦، ٤/٣٠
- ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا﴾..... ج ٢٠٢/١
- ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾..... ج ١٢١/١
- ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾..... ج ٥٩/٣
- ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾..... ج ٢٢/٢
- ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعَمَىٰ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾..... ج ١٤/٣

- ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾..... ج ٢/ ٢٤٣
- ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَيِّبُنَّ﴾..... ج ٣/ ١٩
- ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾..... ج ٣/ ١٦
- ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾..... ج ١/ ١٥٤؛ ج ٤/ ٢٤١
- ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾..... ج ٢/ ٢٤٢
- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾..... ج ٢/ ١٠٩
- ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾..... ج ١/ ١٠٨، ١٥٠، ١٧٠
- ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ...﴾..... ج ١/ ٤٠٨؛ ج ٣/ ١٤، ١٥، ٢٠
- ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾..... ج ١/ ٣١٣
- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾..... ج ١/ ٢٨٥
- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾..... ج ١/ ٢٣٢؛ ج ٣/ ١٧
- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾..... ج ١/ ١٨٢، ٢٢٥، ٣٦٣، ٣٦٤؛ ج ٢/ ٣٥٣، ٣٥٦
- ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَلِمَائِكُمْ﴾..... ج ١/ ١٨٤، ١٨٦
- ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾..... ج ٢/ ٣١٩
- ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾..... ج ١/ ٢٦٠
- ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾..... ج ٢/ ١١٣؛ ج ٣/ ٥٢؛ ج ٤/ ٢٧٧
- ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾..... ج ١/ ١٢٦
- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾..... ج ١/ ١٢٦
- ﴿وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَسَارِقَ الْأَرْضِ﴾..... ج ١/ ٢٥٨
- ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾..... ج ٤/ ٢٢١
- ﴿وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ﴾..... ج ١/ ٢٩٦
- ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾..... ج ٣/ ١١٦

- ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ ج ٣/٤٣، ١٧٨
 ج/ ١٦٨/٤، ٢٢٧
- ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ج ٣/٧٣
- ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ ج ٢/٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧١ ج/ ٣/٣٧
- ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ ج ٢/٣٧ ج/ ٣/٩٦ ج/ ٤/٤٣
- ﴿وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا شُبُلًا﴾ ج ٣/١٣
- ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ ج ٣/٥٥
- ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ ج ١/٢٨٦
- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ ج ١/٢٣٢ ج/ ٢/١١٢، ١٧٥
 ج/ ٢٦٢/٤
- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ ج ١/٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥ ج/ ٤/٥٧
- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ ج ١/٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٨ ج/ ٤/٣٤، ٥٨، ١٠٢
- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ج ٢/١٣٤
- ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ج ١/٤٧، ٣٩٧، ٣٩٨
- ﴿وَجِئْنَاكَ بِآلِجَوَابٍ﴾ ج ٢/٩٣
- ﴿وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ج ٢/٢٦
- ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ج ٣/٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨٤
- ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَحٍ وَدُسر﴾ ج ١/٢٥١، ٢٩٧
- ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ج ٣/٩٥
- ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذِنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ ج ١/٢٧٠، ٣٣٦، ٣٨١ ج/ ٢/١٢٢ ج/ ٣/٨٢
- ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ ج ٣/٤٢
- ﴿وَرَحِمْتَ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ج ١/١٣١ ج/ ٢/٣٤٨

- ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾..... ج ١ / ١٣١، ٢١٥؛ ج ٣ / ٥٠
- ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾..... ج ١ / ٣٣٩؛ ج ٢ / ٥٧؛ ج ٣ / ٢٢٢، ٢٤٦
- ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾..... ج ٣ / ١٣٦
- ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾..... ج ٤ / ٢٠٨
- ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾..... ج ٤ / ٢٠٥
- ﴿وَرُزُّوعٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾..... ج ٤ / ٢١٩
- ﴿وَسَنُلْ مِنْ أَرْضِنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾..... ج ٣ / ٣٣، ١٥٧، ١٥٨
- ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾..... ج ٢ / ٢٦؛ ج ٣ / ٣٣٩
- ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾..... ج ١ / ٩٢
- ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾..... ج ٢ / ٤٤
- ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾..... ج ٣ / ٢١٤؛ ج ٤ / ١١٣
- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾..... ج ٤ / ١٠٨
- ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾..... ج ٤ / ٢٠٠
- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾..... ج ٣ / ٧٣
- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾..... ج ١ / ٣٩٧؛
- ج ٢ / ١٣٥؛ ج ٣ / ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٨٣؛ ج ٤ / ١١٢
- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾..... ج ٤ / ٢٠٥
- ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾..... ج ١ / ٤٠٩، ٢٤٥؛ ج ٢ / ١٦٠؛ ج ٣ / ٥٧
- ﴿وَعِنْدَهُ مَقَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾..... ج ١ / ١٣٩
- ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾..... ج ١ / ٣٠٠
- ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَنْحٍ عَظِيمٍ﴾..... ج ٣ / ٢٠٨
- ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾..... ج ٤ / ٢٥٩

- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ﴾..... ج ١ / ٣٧٤
- ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِ﴾..... ج ٤ / ٩٧
- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾..... ج ١ / ٣٧٤؛ ج ٣ / ١٧٤
- ﴿وَقَالُوا لَوْ لَا يَأْتِيَنَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لَمْ نَأْتِهِمْ بَيِّنَةً مَا فِي الصُّحُفِ﴾..... ج ٤ / ١٤٠
- ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾..... ج ١ / ٣٨٩
- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾..... ج ٢ / ٤١
- ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾..... ج ٤ / ٨٢، ٢٧١
- ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾..... ج ٣ / ٣٣
- ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾..... ج ٢ / ٣٠١
- ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾..... ج ٢ / ٢٩٦؛ ج ٤ / ٢٤٩
- ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلَا كَرِيمًا﴾..... ج ٤ / ٢١٩
- ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾..... ج ٣ / ١٧٥، ١٧٧
- ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾..... ج ٢ / ٣٤٢
- ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾..... ج ٢ / ٧٧، ١٣٢
- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾..... ج ٢ / ١٥٨؛ ج ٣ / ٢٨، ٣٧، ٣٨؛ ج ٤ / ٢٩٨
- ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾..... ج ٢ / ١٠٧
- ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَىٰ بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾..... ج ٣ / ٧٣
- ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾..... ج ٣ / ٣٢٦
- ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾..... ج ٣ / ٣٣٥
- ﴿وَكُنُوزٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾..... ج ١ / ٣٧٣
- ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾..... ج ١ / ٩٧، ١٩٧؛ ج ٢ / ١٢٤

- ﴿وَلَا يَبِينَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾..... ج ٣/ ١٧٦، ١٧٧
- ﴿وَلَيْنِ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ...﴾..... ج ١/ ١٥٥
- ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾..... ج ١/ ٢٧٧
- ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾..... ج ٢/ ٢٦
- ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾..... ج ٢/ ٢٩٩
- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾..... ج ٢/ ٩٠
- ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾..... ج ٢/ ٢١٧
- ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾..... ج ٢/ ٢٩٩
- ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾..... ج ٢/ ١٦٥
- ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾..... ج ٣/ ٣٢٧، ٣٢٨
- ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾..... ج ٢/ ٢٤٤
- ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾..... ج ٣/ ٢٧
- ﴿وَلَنَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾..... ج ٣/ ١٤
- ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾..... ج ٣/ ٣٢٧
- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ...﴾..... ج ٢/ ١٩، ٢٠
- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا﴾..... ج ٤/ ١٥٦
- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾..... ج ١/ ٢٩٠، ٢٨٨
- ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ...﴾..... ج ٢/ ٢٦؛ ج ٣/ ١٧٥
- ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾..... ج ٢/ ٢٤
- ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾..... ج ٤/ ٢٣٢
- ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى مُرْهَانَ رَبِّهِ﴾..... ج ٢/ ١١٧
- ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾..... ج ٢/ ٢٠

- ﴿وَلَكِنْ شِبْهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾..... ج ٧٩ / ١
- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾..... ج ١٢٩، ١٢٢ / ٤
- ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾..... ج ١٠٧ / ٢
- ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾..... ج ٢٦٧، ٢٦٦ / ١
- ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾..... ج ٢١ / ٣
- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾..... ج ٢٣٥ / ٢
- ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾..... ج ٢٦٢ / ٤
- ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾..... ج ٢٩٩ / ٢
- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾..... ج ٣٤١ / ٣
- ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾..... ج ١١٣ / ٣
- ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾..... ج ٣٢٠ / ٢، ٣٢ / ٤
- ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾..... ج ١١٠ / ٢
- ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾..... ج ١٧٣، ١٦٨ / ٢
- ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾..... ج ٢٦٦ / ١
- ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾..... ج ٥٣ / ٢
- ﴿وَلِيَلْبِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾..... ج ٢٥٩ / ٤
- ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾..... ج ١٨٢ / ١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨؛
- ج / ١٨٠، ٣٥٢، ٣٥٣؛ ج / ٣٣، ١٢١، ١٨٥، ١٥٦
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾..... ج ٣٣ / ٤
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾..... ج ٣٨٨ / ١
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾..... ج ٤٤ / ٣
- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾..... ج ٣٥٦، ٣٥٥ / ١، ٢٥٣ / ٢

- ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾..... ج ١ / ١٥٤
- ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾..... ج ١ / ٢١٧
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾..... ج ٤ / ٢٣٦
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾..... ج ٤ / ٢٣٦
- ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾..... ج ٣ / ١٩٨
- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾..... ج ١ / ١٥١، ١٨٠، ٢٨٣؛ ج ٢ / ١٤٥؛ ج ٤ / ١٢٦
- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾..... ج ٢ / ٢٥٨
- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾..... ج ٢ / ٢٥٨
- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾..... ج ٢ / ٥٩، ٦٠
- ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾..... ج ٢ / ٣٢٢؛ ج ٣ / ٨٦
- ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾..... ج ٢ / ٣٢٣
- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾..... ج ١ / ١٤٠
- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾..... ج ١ / ١٩٧؛
- ج ٣ / ٣٥، ٤٧؛ ج ٤ / ١٦٤
- ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾..... ج ١ / ٢١٠
- ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زَوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾..... ج ٤ / ١٩٤
- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ﴾..... ج ٣ / ٣٥٨
- ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾..... ج ١ / ٢٧٤، ٤٠٤؛ ج ٤ / ١٤١
- ﴿وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾..... ج ٢ / ٣٢٣
- ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾..... ج ٣ / ٥٩
- ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾..... ج ٢ / ١٠٨
- ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾..... ج ١ / ٢٩٧

- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾..... ج ٢ / ١٧٠، ٢٦٥
- ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾..... ج ٤ / ٢٣٦
- ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾..... ج ٢ / ٣٥٢؛ ج ٤ / ١٨١، ٢٢٦
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾..... ج ٣ / ٤٣
- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾..... ج ٣ / ٨٣
- ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾..... ج ٣ / ٣٧٥
- ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾..... ج ٤ / ٢٢١
- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَهَاجَدَ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾..... ج ٢ / ٧٥؛
- ج / ٣ / ٣٢٢، ٣٢٤؛ ج ٤ / ٢٩٣
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ...﴾..... ج ١ / ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤؛ ج ٢ / ٢٢٧
- ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾..... ج ٤ / ٢٤٦
- ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾..... ج ٤ / ٢٤٦
- ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَلَمْ يَرْحَمْهُ﴾..... ج ٤ / ٢٢٨
- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾..... ج ٣ / ٤٤
- ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾..... ج ٢ / ١٠٨
- ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾..... ج ١ / ٤٠٠، ٤٠١؛ ج ٣ / ٤٩
- ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾..... ج ٢ / ٢٧٨
- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾..... ج ٢ / ٥٦؛ ج ٤ / ٢٠١
- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾..... ج ٢ / ٥٦
- ﴿وَمَنْ يَغْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾..... ج ٣ / ١٨، ١٠٣
- ﴿وَمَنْ يَمْشِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾..... ج ٢ / ٢١٢
- ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾..... ج ٣ / ٢٣٤

- ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ ج ١ / ٣٧٤، ٣٧٧
- ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾ ج ٢ / ١١٦
- ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ ج ٣ / ٣٣٨
- ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ج ٣ / ٣٣٨
- ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ ج ٣ / ٢٦٩، ٣٨٣
- ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ ج ١ / ٢٨٥
- ﴿وَنُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ ج ١ / ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤؛ ج ٢ / ٩٥
- ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ ج ١ / ٢٨٥
- ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ ج ١ / ٣٠١
- ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ج ٣ / ٥١
- ﴿... وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ج ٢ / ٢٢٣
- ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ ج ٢ / ٥٦، ٥٥
- ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ج ٣ / ٣٨٦
- ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ﴾ ج ١ / ٢٧٠، ٣٨٢
- ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ج ٢ / ٣٢٥
- ﴿وَيُذْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ج ٣ / ٢٢٠، ٢٢٢
- ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ ج ٢ / ١١٥
- ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ﴾ ج ١ / ٤٠٠
- ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا﴾ ج ٤ / ١١٣
- ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ ج ٣ / ٢٦٤، ٢٦٧
- ٢٨٤، ٢٦٩، ٢٦٨
- ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ج ٤ / ١١٣

- ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾..... ج ١٦/٣
- ﴿وَيَبْهَلَكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾..... ج ٩٤/٣
- ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ﴾..... ج ٢٥٠/١
- ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾..... ج ٥١/٣
- ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾..... ج ٣/٢٤٩؛ ج ٤/١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ٣٠٤
- ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾..... ج ٣٣٤/٢
- ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾..... ج ٣٣٤/٢
- ﴿هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾..... ج ٩٤/٣
- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾..... ج ٢٣/٢
- ج ٣٦١/٣
- ﴿هُوَ الَّذِي أَبَدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾..... ج ١٢٧، ١٢٦/٢

ي

- ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾..... ج ٢٩١، ٢٩٠/١
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾..... ج ١/٣٤١؛ ج ٤/٢٠٦
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾..... ج ٢/٣٥، ٣٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢٨٢؛ ج ٣/٩٩، ٣٨٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾..... ج ٢٠٩/١
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾..... ج ٨١/٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾..... ج ٢/٢٠٨؛ ج ٤/٢١١
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكُمُوا وَاسْجُدُوا وَعَبُدُوا رَبَّكُمْ﴾..... ج ٣٧/٣
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾..... ج ٣٧٦/٣
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾..... ج ١/٣٨٤، ٣٨٥

- ٣٩٢، ٤١٤ / ج ٢ / ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦ / ج ٣ / ٢١، ٢٤٥ / ج ٤ / ٥٦، ١٨٧، ٣٠٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ...﴾ ج ٢ / ٢١٤، ٢١٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا...﴾ ج ٢ / ٢٤٩
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ﴾ ج ٢ / ٣٦٣
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ ج ٤ / ٢١
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَاؤُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ج ٤ / ٢١١
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ج ٤ / ٢٢٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ ج ١ / ٣٥٣
- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ج ٢ / ٣٧٢، ٣٢٢
- ج ٣ / ٢٩
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ ج ٣ / ٤٣
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ ج ٢ / ١١٧، ٣٤٧
- ١١٩ / ج ٤ / ٢٢٧
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ج ١ / ٣٣٦
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ ج ٣ / ٢٢٤
- ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ج ٢ / ١٣٦
- ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ ج ١ / ٣٤٦
- ﴿يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ ج ١ / ٢٧٠، ٣٨٢
- ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ج ١ / ٣٨٨، ج ٣ / ١٤٧
- ﴿يَبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ج ١ / ٣٤٧
- ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ ج ٢ / ٢٩٩
- ﴿يَخْلُقْ مَا يَشَاءُ﴾ ج ١ / ٥٩

- ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾... ج ٣/ ١٩٢؛ ج ٤/ ٢٠٨
- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾..... ج ٣/ ١١٠
- ﴿يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِبُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾..... ج ٤/ ١٣٢
- ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾..... ج ٤/ ١٦١
- ﴿يُنْشِزُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾..... ج ١/ ٢٥٠
- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. ج ١/ ٢٠٦، ٣٦٢؛
ج ٣/ ١٦، ٣٤٧؛ ج ٤/ ٢٧١
- ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾..... ج ٤/ ١٣٩، ٢٠٠
- ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾..... ج ٣/ ٨٩
- ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾..... ج ٣/ ٢٩٢
- ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾..... ج ٤/ ١٣٩
- ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾..... ج ٣/ ٣٢٧، ٣٢٨
- ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾..... ج ٤/ ٢٣١

الروايات

الف

- آل محمد عليهم السلام أبواب الله و سبيله، والدعاة إلى الجنة..... ج ١٠١ / ٤
- الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب..... ج ٤٧ / ١
- الأئمة علماء حلماء صادقون مفهّمون محدّثون..... ج ٢٢٦، ١٨١ / ٤
- الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله..... ج ٣٤٦ / ٣
- الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان: إمام عدل وإمام جور..... ج ٥٨ / ٤
- أبشر ابن سميّة! تقتلك فئة باغية..... ج ٢٤١ / ١
- أبشري يا علي! ما من عبد يحبّك ويتحلّ مودّتك إلّا بعثه الله يوم القيامة معنا..... ج ١٩٥ / ٣
- أبى الله أن يجري الأشياء إلّا بأسباب..... ج ٢٣ / ١
- أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟..... ج ٣١٠ / ٢
- أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه، فإذا فيها مكتوب: لا إله إلّا الله محمّد النبي..... ج ١٤٤ / ٣
- أتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر..... ج ٣٢٩ / ٢
- أتاني ملك فقال: يا محمّد!..... ج ١٥٨ / ٣
- أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه..... ج ٢٥١ / ١
- أترى من جعله الله حجّة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم..... ج ٢١٦ / ١
- أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلوة على محمّد وعلى أهل بيته..... ج ١٧١ / ٣

- اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة..... ج ٩٢/٤
- أدبني ربّي فأحسن تأديبي..... ج ٢٢٥/١
- أدرك سلمان العلم الأوّل والعلم الآخر..... ج ٢٨٨/٢
- إذا اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم..... ج ٢٣٥/٢
- إذا أحبّ أحدكم صاحبه أو أخا فليعلمه..... ج ٣٥١/١
- إذا أنا دعوت فأمنوا..... ج ١٠٤/١
- إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد: يا رسول الله! إنّ الله جلّ اسمه قد أمنك من مجازاة محبيك..... ج ٢٩٥/٤
- إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد..... ج ٣٧٦/٣
- إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان..... ج ٣٣٨/٢
- إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جلّ جلاله..... ج ٣٧٧/٣
- إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسوية وعدل في الرعيّة..... ج ٣٨٢/٣
- إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم..... ج ٣٨٠/٣
- إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أمتي..... ج ٣٢٨/٣
- إذا كان يوم القيامة أمرني الله عز وجل وجبرئيل فنقف على الصراط..... ج ٤١٤/١
- إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على ناقة من نور..... ج ٤٦/١
- إذا ميز الله الحق من الباطل مع أيّهما يكون؟..... ج ٣٣٧/٢
- إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله..... ج ١٢٩/٤
- أربعة أحبّ الناس إليّ أحياء وأمواتاً: بريد بن معاوية العجلي..... ج ٩٦/٤
- ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ، فإنّها تذهب بالنفاق..... ج ١٧٢، ١٦٦/٣
- أرى تراثي نهياً..... ج ٤٩/٤

- أريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته..... ج ٣ / ١٨٢
- استجار بي الطبيب وأخبرني أنّ بعض من يصيد الطباء بالمدينة صاد زوجته..... ج ٣ / ٣١٧
- استشفع بك إلى نفسك..... ج ٣ / ١٠١
- الإسلام هو التسليم..... ج ٣ / ٨٤
- اسمعي يا أمّ سلمة! قلّلي واحفظي وصيّتي واشهدي..... ج ٢ / ٢٨٠
- أشهد أنّك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة..... ج ٢ / ٢٣٦
- أشهد أنّك قد بلغت الرّسالة وأقمت الصلاة..... ج ٢ / ٢٣٦
- أصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك ثلاثة..... ج ٣ / ٢٤١؛ ج ٤ / ٢٢
- اعرف الحق تعرف أهله..... ج ٢ / ٣٠٠
- اعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال..... ج ٢ / ٣٠١
- أعطى سليمان ملكاً عظيماً..... ج ٤ / ١٥٨
- اعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي..... ج ٣ / ٣٢٩
- أعلاما: الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها، تغلي أدمنهم فيها كغلي القلور بما فيها... ج ٢ / ٢٤٢
- إعلم أنّ الغلو في النبي والأئمة عليهم السلام إنّما يكون بالقول..... ج ١ / ٧٩
- أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج..... ج ٢ / ٣٣٩
- أفضل العبادة انتظار الفرج..... ج ٢ / ٣٣٩
- إقرؤوا كما يقرء الناس..... ج ٢ / ٢٦٢
- الإقرار بنبوة محمّد صلى الله عليه وآله والإلتزام بأمر المؤمنين عليه السلام..... ج ٣ / ٥٢
- أقرب ما يكون العبد من الله عزوجل وهو ساجد..... ج ٣ / ٣٤١
- أكثر من أن تقول: "اللهم لاتجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير"..... ج ٣ / ٢٢٠؛ ج ٤ / ٧٨
- أكثرُوا من أن تقولوا ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾..... ج ٤ / ٣٠٠
- ألا أحكي لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله..... ج ٢ / ٢٥٠

- ألا إنَّ العلم الَّذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض..... ج ٢٠٩ / ١
- ألا إنَّك المبتلى والمبتلى بك، أما إنَّك الهادي لمن اتَّبَعك..... ج ٧١ / ٣
- ألا ترى كيف اشترط؟! ولم ينفعه التوبة والإيمان والعمل الصالح حتَّى اهتدى..... ج ٥٣ / ٣
- ألا فزوروا القبور، فبَئَها ترهّد في الدنيا وتذكّر في الآخرة..... ج ٣٠٩ / ٣
- ألا وإنَّ لكلِّ مأموم إماماً يقتدي به..... ج ٥٨ / ٤
- ألا وإنَّكم لاتقدرون على ذلك، ولكنَّ أعينوني بورع واجتهاد..... ج ٢١٥ / ٤
- ألا ترى كيف اشترط؟ ولم تنفعه التوبة أو الإيمان..... ج ٢٧٧ / ٤
- اللَّهُمَّ انتنني بأحبِّ خلقك إليك وإلى..... ج ٣٥٤ / ١
- اللَّهُمَّ اجعلني من زوّارك..... ج ١١ / ١
- اللهم اذرِ الحق معه حيث دار..... ج ٣٠٥ / ٢
- اللَّهُمَّ إنَّ موسى بن عمران سألك وقال: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي...﴾..... ج ١٠٣ / ١
- اللَّهُمَّ إنَّ هذه بقعة طهرتها وعَفَوَةُ شَرَفَتْها ومعالم زَكَيْتَها..... ج ١٣٨ / ٢
- اللَّهُمَّ إنَّك أكرم مقصود وأكرم مأتي..... ج ١٨ / ١
- اللَّهُمَّ إنِّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيك محمد صلّى الله عليه وآله نبي الرحمة..... ج ٣٤٣ / ٣
- اللَّهُمَّ إنِّي استعديك على قريش، فإنَّهم أضمرّوا لرسولك... وآله ضروباً من الشرّ والغدر..... ج ٣٧٩ / ٣
- اللَّهُمَّ إنِّي بري من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى..... ج ٧٤ / ١
- اللَّهُمَّ اهد قومي فإنَّهم لا يعلمون..... ج ١٤٤ / ١
- اللَّهُمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه..... ج ٢٣٣، ١٠٩ / ٣
- اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً..... ج ١٨١ / ٢
- اللهم هؤلاء أهلي..... ج ١٨٣ / ٢
- الَّذي أصلّي له أقرب من هؤلاء..... ج ٢٤٥ / ٢
- الَّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام..... ج ٣٥٥ / ٣

- الذين قرنهم الله عزّوجلّ بنفسه ونبيّه ج ٣٧٦ / ٢
- ألمت أولى بكم من أنفسكم؟... فمن كنت مولا فهذا علي مولا ج ٣٨٦ / ١
- / ج ١٨٨ / ٢ ، ٣٧٠ ؛ ج ٨٠ / ٤
- ألم تعلم أنّ القلم رفع عن المجنون حتى يعقل ج ٣٧٠ / ٣
- إلهي لم أعصِكَ حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ج ٢٣٧ / ٣ ؛ ج ٢٦ / ٤ ؛ ج ٣٠٢
- إلهي لو قرنتني بالأصفاة، ومنعتني سبيك من بين الأشهاد ج ٣٥٠ / ١
- أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوة بعدي؟ ج ١٨٢ / ٢
- أما سمعت أبيات ابن الصفي في هذا؟ ج ٢٤٤ / ٤
- أما علمت أنّ لله لواء من نور وعموداً من زبرجد خلقهما قبل أن يخلق السماوات
بألفي سنة ج ١٤٥ / ٣
- ... أما علمت إنّ محمداً وعليّاً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جلّ جلاله ج ١٣١ / ٣
- أما والذي نفسي بيده، لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين ج ١٠٥ / ٣
- أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتّى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء ج ٢٧٣ / ٣
- أما والله، لقد قمصّها ابن أبي قحافة أخوتيم ج ٣١٠ / ٢
- أما والله، ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم ج ٣٢ / ٤
- أمّا من سلّ سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس
بداخل في الآية ج ٤٩ / ٢
- الإمام علّم فيما بين الله عزّوجلّ وبين خلقه ج ٢٨٤ / ١ ؛ ج ١٦٠ / ٢
- الإمام... مخصوص بالفضل كلّ من غير طلب منه ولا اكتساب ج ١٦٠ / ٢
- امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها ج ٢٥١ ، ٢٤١ / ٢
- أمر الله عزّوجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال؛ ج ٣٩١ / ١
- أمر الله عزّوجلّ رسوله بولاية عليّ وأنزل عليه ج ٣٧٢ / ٢

- أمر الناس بمعرفتنا والردّ إلينا والتسليم لنا..... ج ٣/ ١١١
- أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين..... ج ٢/ ٢٨٠؛ ج ٤/ ٤٦
- إن سمعت الأذان وأنت على الخلاء، فقل مثل ما يقول المؤذن..... ج ٢/ ٢٠٩
- أنا أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي هاتين القصيرتين..... ج ١/ ٣٨٧
- أنا جليس من ذكرني..... ج ٢/ ٢٠٩
- أنا حجة الله وأنا خليفة الله وأنا صراط الله..... ج ٢/ ٨٧
- أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم..... ج ٣/ ٢٣٢
- أنا دار الحكمة وعلي بابها..... ج ١/ ١٣٥
- أنا دعوة أبي إبراهيم..... ج ١/ ٢٧٠
- أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم..... ج ٣/ ٢٣٢
- أنا سيد الأولين والآخرين، وأنت - يا علي - سيد الخلائق بعدي..... ج ٣/ ٣٥٦
- أنا سيد النبيين ووصي سيد الوصيين وأوصياؤه سادة الأوصياء..... ج ١/ ٣٠٣
- أنا سيد ولد آدم وأنت يا علي! والأئمة من بعدك سادات أمتي..... ج ٢/ ٣٨٦
- أنا الصديق الأكبر..... ج ٣/ ١٠٢، ١٩١
- أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله..... ج ٤/ ١٨٠
- أنا عند المنكسرة قلوبهم..... ج ٢/ ٩٠
- أنا غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي..... ج ٣/ ١٣٨
- أنا مدينة الجنة وعلي بابها..... ج ١/ ٢١٠
- أنا مدينة الحكمة وعلي بابها..... ج ١/ ٢١١، ٢٨٩، ٢٩٤؛ ج ٢/ ٣٠٩
- أنا مدينة العلم وعلي بابها... ج ١/ ١٣٥، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٦٠؛ ج ٢/ ٣٠٨؛ ج ٣/ ٧٣، ٢٢٥
- أنا مدينة الفقه وعلي بابها..... ج ١/ ٢١٠
- أنا المنذر وعلي الهادي من بعدي..... ج ٢/ ١١١

- إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ ج ٤ / ٢٥٩
- إِنَّ اللَّهَ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ وَأَجَلُ وَأَعْظَمُ وَأَعْدَلُ مِنْ يَحْتَاجُ بِحُجَّةٍ ج ١ / ٢١٦
- إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شَيْعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ لَنَا وَهُمْ ذَرَّ يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ ج ٣ / ١٢٦
- إِنَّ اللَّهَ أَدَبَ نَبِيِّهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ ج ١ / ٢٢٥، ٣٦٣
- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ج ١ / ٣٩٩
- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ج ١ / ٢٢٤
- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ ج ٣ / ٣٦٦
- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ عِلْمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ج ٣ / ١١١
- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ قُلُوبَ الْأَئِمَّةِ مُورَدًا لِإِرَادَتِهِ ج ١ / ٢١٧
- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءَ عَذَابٍ ج ٣ / ١٦١
- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ ج ٣ / ١٣٢
- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَوْصَفُ بِزَمَانٍ، وَلَا مَكَانٍ، وَلَا حَرَكَةٍ ج ١ / ٤٨
- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدْعِ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالَمٌ ج ٢ / ١٥١
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَانِي الْقُرْآنَ وَآتَانِي مِنَ الْحِكْمَةِ مِثْلَ الْقُرْآنِ ج ١ / ٢٩١، ٢٩٨
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ لِنَبِيِّنَا خَيْرَ أَنْسَابٍ مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى أَنْ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ج ١ / ٢٢٤
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا ج ٣ / ٧٦
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَّلَ بِي مَلَكَيْنِ، فَلَا أَذْكَرَ عِنْدَ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّيَ عَلَيَّ ج ٣ / ١٧٢
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدِي أَكُنْتُ عَالِمًا؟ ج ١ / ٢٧٦، ٤٠٥؛ ج ٢ / ١٤٧
- إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ النَّبِيِّينَ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ، فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَدًا ج ٤ / ٨٧
- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ج ١ / ١٩٥
- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرْقَتِهِمْ وَخَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ ج ١ / ٢٢٢
- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّينَ عَلَى النُّبُوَّةِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ ج ٣ / ٢٢٠؛ ج ٤ / ٧٧

- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَكْرَمَ خَلْقَنَا وَفَضَّلَنَا وَجَعَلَنَا أَمْنَاءً..... ج ١ / ٣٤٥
- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَىٰ عَلَيَيْنَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ..... ج ١ / ١٦٦
- إِنَّ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ وَاخْتَارَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ..... ج ١ / ٣٩٣
- إِنَّ اللَّهَ طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَحِجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ..... ج ٣ / ٣٦
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ..... ج ٤ / ٢٥٣
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مِنْ أَحَبِّ مِمَّا أَحَبَّ..... ج ١ / ٢٧٧
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ نَبِيِّهِ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ..... ج ١ / ١٨٢، ٣٦٧؛ ج ٢ / ٣٥٦
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ نَبِيِّهِ فَأَحْسَنَ أَدَبِهِ..... ج ١ / ٢٢٥، ٣٦٣؛ ج ٢ / ٣٥٣
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَىٰ كَنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ..... ج ١ / ٣٩٩
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ قِطْعَةً مِنْ نُورٍ فَأَسْكَنَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ..... ج ٣ / ١٢٢
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا..... ج ١ / ٢٠
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ..... ج ٣ / ٢١٩؛ ج ٤ / ٧٨
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا مِنْ خَلْقِهِ انْتَجَبَهُمْ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ..... ج ٤ / ٢٣٨
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ..... ج ٢ / ٣٢٧
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الدُّنْيَا..... ج ٣ / ١٣١
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا بِصَدَقِ الْحَدِيثِ..... ج ١ / ٢١٨
- إِنَّ اللَّهَ قَضَىٰ قَضَاءً حَتْمًا أَلَّا يَنْعَمَ عَلَى الْعَبْدِ بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبَهَا إِيَّاهُ..... ج ٤ / ٢٣٤
- إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ، فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ..... ج ٣ / ١٢٩
- إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعِينُ عَلَيْهِ..... ج ٤ / ٢٥٣
- إِنَّ اللَّهَ يَرْضَىٰ لِرِضَاكَ وَيَغْضَبُ لَغَضَبِكَ..... ج ٤ / ١٢٤
- إِنَّ الْإِمَامَ مُؤَيَّدٌ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ..... ج ٢ / ١٥٩
- إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا وَأَعْظَمُ شَأْنًا وَأَعْلَىٰ مَكَانًا..... ج ٣ / ٦٠

- إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ..... ج ٨٠ / ١
- إِنَّ الْأَوْصِيَاءَ مُحَدِّثُونَ يَحْدِثُهُمْ رُوحُ الْقُدُسِ وَلَا يَرُونَهُ..... ج ١٣٠ / ٢
- إِنَّ بَعْضَ قَرِيشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتْ الْأَنْبِيَاءُ... ج ١٢٨ / ٣؛ ج ٢١٧ / ٢
- إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ أَدْبٌ، وَلِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانٌ..... ج ٢٦٠ / ٤
- إِنَّ تَنْظُرُوا إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَنُوحَ فِي هِمِّهِ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي خَلْقِهِ..... ج ١٨٠ / ٣
- إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ..... ج ٢٥٠ / ٣
- إِنَّ حَدِيثَنَا يَحْيِي الْقُلُوبَ..... ج ١٠٠ / ٤
- إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يَعْرِفَانِ بِالنَّاسِ..... ج ٢٦٢ / ٣
- إِنَّ الْحِكْمَةَ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّفَقُّهَ فِي الدِّينِ..... ج ٢٩٢ / ١
- إِنَّ دَاوُدَ وَرَثَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ سُلَيْمَانَ وَرَثَ دَاوُدَ..... ج ٣٤٤ / ٢
- إِنَّ الذَّنْبَ يَحْرِمُ الْعَبْدَ الرِّزْقَ..... ج ٢٣٤ / ٤
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِكَ..... ج ١٦٢ / ٣
- إِنَّ الرُّوحَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ..... ج ١٣٠ / ٢
- إِنَّ شِفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتَخَفًّا بِالصَّلَاةِ..... ج ٩٢ / ٤
- إِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ..... ج ٢٢٨ / ٢
- إِنَّ طَاعَتَنَا مَفْتَرُضَةٌ عَلَيْهِمْ كطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ..... ج ٣٦٧ / ١
- إِنَّ الْعَبْدَ يَصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيَمْسِي كَافِرًا..... ج ٧٧ / ٤
- إِنَّ عِلْمَ الْعَالَمِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ..... ج ٢٥٠ / ٣
- إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامٌ أُمْتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِي..... ج ٨٧ / ٢
- إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّيَّ وَإِمَامُ أُمْتِي..... ج ٣٨٤ / ٣
- إِنَّ عَلِيًّا إِمَامًا أَوْلِيَانِي، وَنُورٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي..... ج ٤٨ / ١
- إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَهُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي..... ج ٣٨٣ / ٢

- إِنَّ فَضْلَ أَوْلَانَا يَلْحَقُ فَضْلَ آخِرْنَا، وَفَضْلَ آخِرْنَا يَلْحَقُ فَضْلَ أَوْلَانَا..... ج ١٤ / ٤
- إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ..... ج ٢٦٩ / ٢
- إِنْ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ حَيِّينَ فَأَرَى ذَلِكَ عَقُوقًا..... ج ١١٧ / ٤ ج ٢٠٩ / ٣
- إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا وَوَارِثًا وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَوَارِثِي..... ج ٣٥٥ / ٢
- إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ أَبْوَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ..... ج ١٣٩ / ٣
- إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ يَسْمَعُونَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ..... ج ٢٣٩ / ٤
- إِنَّ الْمَجَالِسَ بِالْأَمَانَاتِ..... ج ٣٣١ / ١
- إِنَّ مَقَامِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ خَيْرَ لَكُمْ، وَإِنَّ مَفَارِقِي إِيَّاكُمْ خَيْرَ لَكُمْ..... ج ٣٤ / ٣
- إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ..... ج ٢٩٧ / ٢
- إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ قَالَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ: جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ... ج ١٥٨ / ٣
- إِنَّ وَصِيِّي وَمَوْضِعَ سَرِّي وَخَيْرَ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي... عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ..... ج ٣١٦ / ١
- إِنَّا هَاهُنَا لَعَلِمَاءُ جَمًّا لَوْ أَصْبَتْ لَهُ حَمَلَةٌ..... ج ٢٩٤ / ١ ج ١٤١ / ١
- إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ..... ج ٢٩٢ / ٢
- إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ كُنَّا أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ، فَأَمَرْنَا اللَّهَ بِالتَّسْبِيحِ..... ج ١٣٠ / ٣
- إِنَّا أَوَّلُ بَيْتِ نَوَّهِ اللَّهِ بِأَسْمَاءِنَا..... ج ١٢٩ / ٣
- إِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا وَالنَّاسُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا..... ج ١٩٠ / ٤
- إِنَّا عَبِيدُ مَرْبُوبِينَ..... ج ١٨٧ / ١ ج ٧٤ / ١
- إِنَّا كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعِشَرُ الْأَنْصَارِ يَبْغِضُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ..... ج ٢٢٩ / ٣
- إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ بِجَمِيعِ أَمْرِنَا مُتَّبِعًا مُرِيدًا..... ج ٩٣ / ٣
- إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرْنَا أَنْ نَكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ..... ج ٣٣١ / ١
- أَنَافَقْتُ يَا بَرِيدَةَ بَعْدِي؟..... ج ١٦٦ / ٣ ج ٣٨٤ / ٢
- الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ..... ج ٢٣٤ / ١

- أنت الذي احتجَّ الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم ج ٢١٩ / ٢
- أنت إن أدركته ج ٢٩١ / ٢
- أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي ج ١٣٦ / ١ ؛ ج ٣٠٩ / ٢
- أنت فقيه أهل البصرة؟ ج ١٥٣ / ٣
- أنت قسيم النار ج ٣٣٠ / ٢
- أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ج ٣٦٦ / ١ ؛ ج ١٨٥ / ٤
- أنتم الأول والآخر ج ١٤٤ / ٤
- إتصاف الناس من نفسك ومواساتك لأخيك وذكر الله في كل موطن ج ٢١١ / ٢
- أنظر إلينا نظرة رحيمة ج ٢٦٩ / ١
- إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ج ٢٠٧ / ٤
- إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ج ٢١ / ١
- إنما ادخرتك لنفسي، ألا يسرك أن تكون أخا نبيك؟ ج ١٨٨ / ٢
- إنما أقضي بينكم بالبيّنات والأيمان ج ٢٧٢ / ١ ؛ ج ٣٣٨ / ٢
- إنما الحجة في آل إبراهيم، لقول الله عز وجل ج ١٥٢ / ٣
- إنما أنبت في رؤوسنا ماترى الله ثم أنتم ج ١٦٠ / ١
- إنما سمّي إسماعيل صادق الوعد ج ٢٢٤ / ٤
- إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل ج ٣٧٩ / ٣
- إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ج ٢١٣ / ٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ؛ ج ٥٧ / ٣
- إنما مثل أهل بيتي كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ج ٥٧ / ٣
- إنما نحن كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم ج ٨٨ / ٣
- إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه من أهل البيت ج ٢٠ / ١
- إنما يعني أولى بكم، أي أحق بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم ج ٣٧١ / ٢

- إِنَّه لَا يَحْفَظُ مَوَدَّتَنَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ..... ج ٢٨٢ / ٤
- إِنَّه لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يُؤْمَرُ بِهِ..... ج ٧٨ / ١
- إِنَّه يَكْرَهُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَزْكِيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ ج ٢٥١ / ١
- بِهَا الْحَقُّ، قَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَنَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ..... ج ٢٧٦ / ٣
- إِنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِبَابِكُمْ مَوْقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي..... ج ٢٧٣ / ٣
- إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي .. ج ١ / ١٥٨، ٩٧، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٤٠، ٣١١،
..... ٤١٢؛ / ج ٢ / ١٨٩، ٣٢٨؛ / ج ٣ / ٢٣، ٦٩، ٩٦؛ / ج ٤ / ٢٧٢
- إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ اغْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا مِنْ بَعْدِي..... ج ٣٤٨ / ٢
- إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ..... ج ٢ / ١٦١، ٣٨٨
- إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي..... ج ٢ / ٣٧٦
- إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي..... ج ٤ / ٥٧
- إِنِّي مِنَ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ، مَقَرَّ بَرَجْعَتِكُمْ..... ج ٣ / ٢٧٣
- أَوْ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا...﴾..... ج ٢ / ٨٢
- أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ..... ج ١ / ٤١١
- أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادُ لَا وَرَعٍ فِيهِ..... ج ٣ / ٩٣
- أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ..... ج ٤ / ٢٣٣
- أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ..... ج ١ / ٣٥٦
- أَوَّلُ مَا يَحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ..... ج ٢ / ٣٣٨
- أَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ [الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] هَذِهِ الْآيَةُ:..... ج ١ / ٣٩٦
- أَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ؛..... ج ٣ / ٢٢
- اهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ..... ج ٤ / ١٠٣
- إِي وَرَبِّي، وَلِيَمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ..... ج ٢ / ٨٧

- إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكَّرَ فِي اللَّهِ، فَإِنَّ التَّفَكَّرَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تِيهًا..... ج ٤ / ١٢٧
- إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِينَا، قُولُوا: إِنَّا عبيد مريوبون..... ج ١ / ٧٤
- أَيَّامَ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمَ الْكُزَّةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ..... ج ٣ / ٣٨١؛ ج ٤ / ١١١
- إِيَّانَا عَنَى وَنَحْنُ الْمَجْتَبُونَ..... ج ٢ / ٢٧١
- أَيَّدَلِّكَ عَلَى الطَّرِيقِ وَيَأْخُذْ عَلَيْكَ الْمَضِيقُ؟..... ج ٣ / ٣٦٨
- أَنْتُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي؟..... ج ١ / ٣١٣
- أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِنًا شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ..... ج ٤ / ٢٣٧
- الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً..... ج ١ / ٢٠٣
- الْإِيمَانُ حَالَاتٌ وَدَرَجَاتٌ وَطَبَقَاتٌ وَمَنَازِلُ..... ج ١ / ٢٠٤
- الْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَعَقْدُ فِي الْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ..... ج ٣ / ٢١٢
- أَيُّهَا الشَّيْخُ! اطْنِمْكَ غَرِيبًا؟..... ج ١ / ٣٣٤
- أَيُّهَا النَّاسُ! اِلْزَمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ..... ج ٤ / ٢٧٨
- أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ..... ج ١ / ٢٨٣؛ ج ٤ / ١٢٧
- أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ شَرَفَهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ..... ج ٣ / ٣١٥
- أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فَيْكُمْ حَبْلِينَ..... ج ٣ / ٣٠
- أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَإِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ..... ج ٣ / ١٨٠
- أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي..... ج ٤ / ٢٨٢
- أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ رَجُلٌ يَرُومُ قَتْلَ مُسْكِينٍ قَدْ ضَعُفَ أَتْنَفْذُهُ مِنْ يَدِهِ..... ج ٣ / ٣٧٥

ب

- بَذَكَرَكَ عَاشَ قَلْبِي..... ج ١ / ٣٩٢
- بِالشَّهَادَةِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَبِالصَّلَاةِ تَنَالُونَ الرَّحْمَةَ، فَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ..... ج ٣ / ١٧١
- بَلْ لَمْ تَرَهُ الْعَيُونَ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ..... ج ١ / ٢٠٥

- بليّة الناس علينا عظيمة؛ إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا..... ج ٣ / ٧١
 بنا عبد الله، وبنا عرف الله وبنا وحد الله ج ١ / ٢٦٧؛ ج ٢ / ٢٧؛ ج ٤ / ١٢٣، ١٢٤
 بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك ج ٣ / ١٤٣
 بيوت محمد ثم بيوت علي منها ج ٣ / ١٥٢

ت

- التائب من الذنب كمن لا ذنب له ج ٤ / ٩٣
 تحمل اليوم جنازته وكنت بالأمس تجرّعه الغيظ ج ١ / ١٤٥
 تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده، ليس نحن شركائه في علمه ج ١ / ٧٤
 تقتلك فئة باغية ج ١ / ٢٤١
 تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله ج ٤ / ١٢٧

ث

- ثم اهتدى إلى ولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام ج ٣ / ٥٣
 ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت ج ٢ / ١١٤

ج

- جاء خبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! متى كان ربك؟ ج ٤ / ١٨٠
 جعل في عليّ الخلافة ج ٣ / ١٢١
 جعل في عليّ الوصاية ج ٣ / ١٢٠
 جعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً ج ٢ / ١٦١
 جعلها الله عز وجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة ج ١ / ٤٧
 الجنة تشاق إليك وإلى عمّار وإلى سلمان ج ٤ / ١٠٤
 جهلوا - والله - أمر الله وأمر أوليائه معه ج ٣ / ٨٤

ح

- حَبَّ علي حَسَنَةً لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَبَغَضَهُ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ..... ج ٣/ ٢٣٤
- حَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ بَلَغَ جَمِيعَ الشَّرَايعِ قَوْمَهُ..... ج ٤/ ١٩٥
- حَدِيثُنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمَنُ بِهِ إِلَّا مَلِكٌ مَقْرَبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. ج ١/ ٢٩٣؛ ج ٣/ ٢٥١
- حَدِيثِي حَدِيثٌ أُمِّي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثٌ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثٌ. ج ١/ ٤١٠؛ ج ٣/ ٢٣
- حَرْبُكَ يَا عَلِي! حَرْبِي وَسَلْمُكَ سَلْمِي..... ج ٣/ ١٠٨
- حَزَمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي..... ج ٤/ ٤٠، ٢٨٩
- حَزَبٌ عَلِيٌّ حَزَبُ اللَّهِ، وَحَزَبٌ أَعْدَائُهُ حَزَبُ الشَّيْطَانِ..... ج ٣/ ٢٢٢
- الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ..... ج ٤/ ٥١
- الْحَسَنَةُ حَبٌّ عَلِيٍّ وَأَهْلُ بَيْتِهِ..... ج ٣/ ٢٣٤
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشُّرْكِ وَالضَّلَالَةِ..... ج ١/ ٢٣٨
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيراً..... ج ٤/ ٢٦١
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِحُكَّامٍ يَقُومُونَ مَقَامَهُ لَوْ كَانَ حَاضِراً فِي الْمَكَانِ..... ج ١/ ١٨

خ

- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:..... ج ٢/ ١١٣
- خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَاهِيٌ بِكُمْ..... ج ٣/ ٩١
- خَلَقَ اللَّهُ قَضِيْباً مِنْ نُورٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ عَامٍ..... ج ٣/ ١٢٢
- خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ..... ج ٢/ ١٣٢
- خَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ..... ج ٣/ ١٢٣
- خَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، نَسِجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يَمْنَةِ الْعَرْشِ..... ج ٣/ ١٢٠؛
- ج ٤/ ١٤٥

خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلنا واحد عند الله عز وجل؛ ج ٣/ ١١٧، ٣٤٤؛

ج ٤/ ١٤

خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فاطمت..... ج ٣/ ١٣٢

خلقني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق الله آدم باثني عشر ألف سنة..... ج ٣/ ١٣٠

الخير الكثير، معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام..... ج ١/ ٢٩١

ذ

ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأنبياء ورضى الرحمان تبارك وتعالى؛..... ج ٣/ ٢٤٧

ذهبت لقبر أُمِّي فسألت رَبِّي أن يحييها فأحيها..... ج ٣/ ٢٨١

ر

رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبَّ أو كره..... ج ٣/ ٣٥٨

راوية لحدِيثنا يَبِّثُ في الناس ويشدّد في قلوب شيعتنا..... ج ٤/ ١٠٠

رسول الله المنذر وأنا الهادي..... ج ١/ ٢٣٧

رسول الله المنذر والهادي رجل من بني هاشم..... ج ١/ ٢٣٦

ز

زكاة العلم نشره، زكاة الجاه بذله..... ج ٢/ ٢٥٥

س

سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى..... ج ٢/ ٢١٤

السابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف للإمام..... ج ٢/ ٤٨

سألتَ رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك..... ج ٣/ ٣٦٦

سألت عن التوحيد، هذا عنكم معزول، الله واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم..... ج ٣/ ٣٦٧

سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبّت عليّ..... ج ٤/ ٢٩٦

سبحان الله عمّا يقول الظالمون الكافرون علواً كبيراً..... ج ١/ ٧٥

- سبحان الله، هذا كما قال قوم موسى..... ج ٢٧٧/٣
- سَبَحْنَا فَسَبَّحَتْ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا..... ج ٢٧/٢
- ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى..... ج ٣٠٠/٤
- ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية..... ج ٢٣٧/١؛ ٤١٤؛ ج ٢٩٦/٢
- ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين..... ج ٤٥/٤
- ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب..... ج ٢٤٠/١
- سعد من أطاعك، وشقي من عصاك..... ج ٩٥/٣
- ... السلام على يعسوب الإيمان وميزان الأعمال..... ج ٣٣٦/٢
- السلام عليك أيها العلم المنسوب والعلم المصبوب..... ج ١٢٥/٢
- ... السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد..... ج ١٩٧/٣
- سلمان منا أهل البيت..... ج ٢٨٥/٢؛ ٩٤/٤؛ ج ١٠٧
- سلوني قبل أن تفقدوني..... ج ١٤١/١؛ ٣٠٠؛ ج ٣٠٩/٢؛ ١٣١/٤؛ ج ١٦٩
- سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تعالى: لأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ... ج ١٤٩/٤
- سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلحن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء..... ج ١٩٥/٢
- سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل..... ج ٢٧٦، ٢٦٥/٣

ش

- شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار... ج ٣٧٤/٢
- شيعتنا معنا..... ج ١٠٥/٤
- شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا..... ج ١٦٦/١

ص

- الصادقون هم محمد وأهل بيته..... ج ٩٩/٣

- الصادقون الأئمة الصديقون بطاعتهم..... ج ٢ / ٣٦
- صار محمد صلى الله عليه وآله صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر..... ج ٤ / ١٧٢
- الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة..... ج ١ / ١٤٣؛ ج ٢ / ٢٢٩
- الصبر صبران: صبرٌ على ما تحبَّ وصبر على ما تكره..... ج ١ / ١٤٣
- الصلاة على النبي وآله أمحق للخطايا من الماء للنار..... ج ٣ / ١٧١
- الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عزوجل التسبيح والتهليل والتكبير..... ج ٣ / ١٧٠
- الصلاة عمود الدين..... ج ٢ / ٢٣٨
- الصلاة قربان كل تقى..... ج ٢ / ٢٣٨
- الصلاة معراج المؤمن..... ج ٢ / ٢٤٨
- الصلاة ميزانٌ من وفى استوفى..... ج ٢ / ٢٣٨
- صلاتكم عليّ إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم..... ج ٣ / ١٧١

ط

- طاعة الله ومعرفة الإمام..... ج ١ / ٢٩١
- الطاعة المفروضة..... ج ٤ / ١٩٠
- طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم..... ج ٣ / ٣٠

ع

- عادى الله من عادى عليّاً..... ج ٣ / ٢٣٣
- عبدت الله مخلصاً، وجاهدت في الله صابراً..... ج ٢ / ٢٣٦
- عبدك وابن عبدك وابن أمتك المقر بالرق..... ج ١ / ١٨٧
- عبدى أطمعني تكن مثلي أنا أقول للشيء كن! فيكون..... ج ٢ / ٦٢
- عجبت للمرأة المسلم لا يقضى الله عزوجل له قضاء إلا كان خيراً له..... ج ٣ / ٣٥٩
- عجبت لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله..... ج ٤ / ٢٤

- عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له..... ج ٢٢٥ / ٤
- عدوك عدوي وعدوي عدو الله..... ج ٢٣٢ / ٣
- عرض الله أمانتي على السماوات السبع والثواب والعقاب..... ج ٢٠٠ / ١
- عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من عندك..... ج ٢٤٦ / ٤
- علم الكتاب - والله - كله عندنا..... ج ١٣٩ / ١ : ج ٧٨ / ٢
- العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء..... ج ١٢٣ / ٢
- علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم... ج ٧٨، ٥٢ / ٢ : ج ١٦٩ / ٤
- علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً..... ج ٢٠٨ / ١ : ج ٢٣٥، ٢٣٨
- علي قسيم الجنة والنار..... ج ٢٠٣ / ٤
- علي مخشوشن في ذات الله..... ج ٢٦٩ / ٢
- علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان..... ج ٤١١ / ١ : ج ٣٠٤ / ٢ : ج ٩٨ / ٣ : ج ٥١ / ٤
- علي مع القرآن والقرآن مع علي..... ج ١٣٩ / ١، ٤١١ :
- ج ٢٤٤ / ٣ : ج ٢٤٨ / ٤
- علي ممسوس في ذات الله..... ج ٢٦٩ / ٢
- علي مني بمنزلة هارون من موسى..... ج ١٨٢ / ٢
- علي مني بمنزلة من ربي..... ج ٢٢٦ / ١
- علي وشيعته هم الفائزون..... ج ٩٩ / ٣
- علي يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي..... ج ١٥ / ١
- علي بن أبي طالب باب الدين..... ج ٢٠٨ / ١
- عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث..... ج ٩٣ / ٣

ف

فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن..... ج ٤٤٥ / ١

- فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم..... ج ١ / ١١١
- فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني..... ج ٤ / ٤١
- فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلمها نور بصري..... ج ٣ / ١٠٤
- فأما ما فرض على القلب من الإيمان، فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا..... ج ١ / ٢٠٤
- فإن أقر بولايتنا ثم مات عنها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه..... ج ٤ / ٢٧٧
- فإن توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يا رب فيمن يكرّ في رجعته..... ج ٣ / ٢٧٣
- فإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي..... ج ٣ / ١٠٥
- ... فإن أمرنا بغتة فجأة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم..... ج ٤ / ١٥٣
- فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسدداً موقفاً مؤيداً بروح القدس..... ج ٢ / ٣٥٣
- فإن علياً إمّا بلغ ما بلغ به عند رسول الله بصدق الحديث وأداء الأمانة..... ج ١ / ٢١٨
- فإن الغلاة شرّ خلق الله؛ يصغّرون عظمة الله..... ج ١ / ٧٦
- فإن مثل الصلاة كمثل النهر الجاري، كلما صلى صلاة كفّرت ما بينهما من الذنوب..... ج ٢ / ٢٣٩
- ... فإمّا مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم، بأيها أخذ اهتدي..... ج ٣ / ٥٧
- فأنا أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله عزّوجلّ..... ج ٢ / ٣٨٥
- فأنا من خيار إلى خيار..... ج ١ / ٢٢٥
- فالحق ما رضيتموه، والباطل ما اسخطتموه..... ج ٣ / ٢٤٤
- ... فرسول الله صلى الله عليه وآله أوّل من عبد الله تعالى..... ج ٣ / ١١٦
- فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى..... ج ٣ / ٣٨
- فرسول الله صلى الله عليه وآله، عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه..... ج ١ / ١٤٠؛ ج ٢ / ٨٢
- ... فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا..... ج ٤ / ١٠٦، ١٧٠
- فقال عليه السلام: لبقاء العالم على صلاحه..... ج ٣ / ٤٨

- فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ج ٢١٤ / ١
- فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ ج ١٦٠ / ٣
- فلو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام فصلّى وصام ثم لَقِيَ الله وهو مبغض ج ٢٣١ / ٣
- ج ٢٧٦ / ٤ /
- فما ثواب من صلّى على النبي وآله بهذه الصلّة؟ الخروج من الذنوب ج ١٧١ / ٣
- فمن ادعى للأبياء ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية... فنحن منه برآء ج ٧٥ / ١
- ... فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره ج ١٣٧ / ٤
- فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ج ٢٨٤ / ١
- فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ وأورثنا ج ٤٩ / ٢
- فوالله، إنّي بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض ج ١٤٠ / ١
- فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من شيعتك رجلاً يدخل في شفاعته ج ٣٣٠ / ٣
- فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه الله، أو الأمر بقتله لعنه الله؟ ج ٢١٥ / ٣
- فهم سرّ الله المخزون ج ٨٩ / ٢
- فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله ج ١٦٦ / ١، ٢١٧
- في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم ج ١١٧ / ٣

ق

- قال آدم: فمن هؤلاء الخمسة الذين أرى أسمائهم في هيتي وصورتى ج ١٢٥ / ٣
- قال الله تبارك وتعالى: يا محمد! إنّي خلقتك وعليّ نوراً - يعني روحاً بلا بدن - ج ١٢٦ / ٣
- قال: إيانا عنى ج ٣٦ / ٢، ٢١٤
- قال: علي وفاطمة وابناهما ج ١٨٢ / ٢، ج ٢٨٠ / ٤
- قد والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان ج ١٥٦ / ٤
- قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم ج ٢٨٣ / ٤

- قَسَمَ اللَّهُ الْأَرْضَ نَصْفَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا..... ج ١ / ٢٢٤
- قَلْبَ الْمُؤْمِنِ عَرْشَ الرَّحْمَنِ..... ج ٢ / ٩٠
- قَمِ فَاغْتَسِلْ وَصَلِّ مَا بَدَا لَكَ، فَإِنَّكَ كُنْتَ مَقِيمًا عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ..... ج ٢ / ٣٣٦
- قُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ، ٨٨ ٨٩..... ج ١ / ٧٧، ٨٢
- قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ..... ج ٣ / ١٦٧
- قِيَمَةُ كُلِّ امْرَأَةٍ مَا يَحْسِنُهُ..... ج ٣ / ٧٢

ك

- كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَسُوسُهُمْ أَنْبِيََاؤُهُمْ..... ج ١ / ١٨٣
- كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ عَبْدًا لِلَّهِ صَالِحًا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ..... ج ١ / ٧٦؛
- ج ٢ / ٦٥ /
- كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ..... ج ٤ / ١٨١، ٢٢٦
- كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ لَا تَتَحَدَّثُ الْمَخْدَرَاتُ بِوَرَعِهِ فِي خُدُورِهِنَّ..... ج ٣ / ٩٤
- كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْبِنِي وَيُبْغِضُكَ..... ج ٣ / ٢٢٦
- كَذَبُوا وَالْحُدُودُ وَشَبَّهُوا، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ..... ج ٣ / ٣٦٥
- كُلَّ سَهْوٍ فِي الصَّلَاةِ يَطْرَحُ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتِمُّ بِالنَّوَافِلِ..... ج ٢ / ٢٣٨
- كُلَّ مَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ فَهُوَ مِنْكَ، وَكُلَّ مَا حَمَدْتَ اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ مِنْهُ..... ج ٣ / ٣٦٨
- كَلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ، أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ..... ج ٤ / ١٦٦
- كَلِمَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي، فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حَصْنِي..... ج ٢ / ١٥٦؛ ج ٤ / ٢٦٩
- كُنَّا أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ نَسْبِيحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ..... ج ٤ / ١٠٦
- كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ... ج ٣ / ١٢١،
- ١٤٩؛ ج ٤ / ١٤٦

- كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش..... ج ١٢٢/٣
- كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به؛..... ج ٣٥٧/١
- كنت في صلبه، وهبط بي إلى الأرض في صلبه..... ج ٤٩/١
- كنت كنزاً مخفياً، فأحببت لأن أعرف..... ج ١٢٧/٤
- كنت نبياً وأدم بين الماء والطين..... ج ١٨٤/٣
- كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها..... ج ٣٠٩/٣
- كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم..... ج ٨٦/٣
- كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً..... ج ٦٣/٣
- كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم..... ج ٣٧٥/٢

ل

- لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله..... ج ١٨٢/٢
- لأن الذي يصلي له المصلي أقرب إليه ممن يمر بين يديه..... ج ٢٤٦/٢
- لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجلان..... ج ٥١/١
- لأي شيء يحتاج إلى النبي والإمام؟..... ج ٤٨/٣
- ... لا إله إلا أنت، سبحانه وبحمده، ظلمت نفسي..... ج ٣٠٣/٤
- لا إله إلا الله، محمد رسول الله نصرته بعلي..... ج ١٣٩/٣
- لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله..... ج ١٤٢/٣
- لا أناله الله شفاعة رسول الله..... ج ٣٣٤/٣
- لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتبه..... ج ٢٧٧/٣
- لا تجعلونا أرباباً..... ج ١٨٧/١
- لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود..... ج ٣٣٨/٢
- لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع..... ج ٢٧٢ ٨٢/٤

- لا تسبّوا الريح فبَئِهَا من نفس الرحمان ج ٤ / ١٦٢
- لا تصلّوا علي الصّلاة البتراء ج ٢ / ٤٧ : ج ٣ / ١٦٨
- لا تصلّوا علي صلاة مبتورة، بل صلوا إلي أهل بيتي ج ٣ / ١٦٥
- لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم فإنّ الرجل ربما لهج بالصلاة ج ١ / ٢١٨
- لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين ج ٣ / ٢٣٨، ٣٦٧
- لا والله، ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلّا إلى رسول الله... وإلى الأنمة عليهم السلام... ج ٣ / ٨٧
- لا يدخل الجنّة إلّا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب ج ١ / ٤١٦
- لا يصلح من لا يعقل... والصدق غرّ، والجهل ذلّ ج ٤ / ٢٦٣
- لا يعرف الحق بالرجال، إعرف الحق تعرف أهله ج ٣ / ٢٦٢
- لا يقاس به أحد ممّن خلق الله ج ٣ / ١٨٥
- لا تخصمهم بالقرآن، فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه، ج ٣ / ٢٤
- لا ترفعوني فوق حقّي ج ١ / ٧٤
- لا تنفع في عليّ، فإنّه منّي وأنا منه وهو وليكم بعدي وأنه منّي وأنا منه ج ٢ / ٣٨٠
- لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدي ج ٢ / ٣٨٤
- لا تقولوا فينا ربّا وقولوا ما شئتم ولنّ تبلغوا ج ١ / ٨٠
- لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ج ٣ / ٢٢٨
- لا يحبّ عليّاً منافق ولا يبغض عليّاً مؤمن ج ٣ / ٢٢٨
- لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق ج ٣ / ٢٢٩
- لا يزال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أكون سمعه الذي يسمع به ج ٢ / ٦٣، ٢٤٨
- لا، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل ج ٤ / ١٥٩
- لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع ج ٣ / ٢٧٧
- لساخت الأرض بأهلها ج ١ / ١٥٧

- لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين ج ٣٣ / ٢
- لعن الله أباحنيفة ج ٥٩ / ٤
- لكلّ نبي دعوة قد دعا بها وقد سأل سؤلاً، وقد خبأت دعوتي لشفاعتي ج ٣٢٩ / ٣
- لكلّ نبي وصي ووارث وإنّ علياً وصي ووارثي ج ٣١٦ / ١؛ ج ٣٥٥ / ٢
- لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ج ٢٠٥ / ١
- لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا ويكون في أمّتي مثله حتى المسخ والخسف والقف ج ٢٨٥ / ٣
- لم يزل الله عزّ وجلّ عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً لذاته ج ٣٦٥ / ٣
- لما أسري بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب: لا إله إلا الله ج ١٣٨ / ٣؛ ج ١٥٤ / ٢
- لما أسري بي إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار علي ج ١٣٨ / ٣
- لما أسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا الله وحدي ج ١٣٨ / ٣
- لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب! أسألك بحق محمد لما غفرت لي ج ٣٤٢ / ٣
- لما ان خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه، عطس آدم فقال: الحمد لله ج ١٤٣ / ٣
- لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله عزّزهم الملائكة ج ١١٨ / ١
- لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس ج ٢٦٢ / ١
- لما خلق الله آدم عزّ وجل ونفخ فيه من روحه عطس ج ١٢٣ / ٣
- لما خلق الله تعالى أبا البشر ج ١٦٩ / ٤
- لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله ج ١٤٢ / ٣
- لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء الرابعة أو السادسة ملكاً ج ١٤٤ / ٣
- لما عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدره المنتهى ج ٤٨ / ١
- لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ج ١٧١ / ٤
- لما نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. اجتمع نفر من أصحاب ج ١١٠ / ٣
- لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معلومة من عرفها واستجار بها أجير ج ٣١٦ / ٣

- لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار..... ج ١ / ٤٦
- لو استقامت لي الأمة وثبت لي الوسادة لحكمت في التوراة بما أنزل الله..... ج ٢ / ٣٤٤
- لو أَنَّ الإمام رفع من الأرض ساعة لما جت بأهلها..... ج ١ / ١٩٥
- لو أَنَّ البحر مداد، والغياض أقلام، والإنس كتاب..... ج ٤ / ١٣٥
- لو أَنَّ النبي نشر فخطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟..... ج ١ / ٣٢١
- لو أَنَّ عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام... ولم يقل بمحبتنا أهل البيت لأكبّه الله. ج ١ / ١٨٢:
- ج ٢ / ١٥٦؛ ج ٤ / ٢٧٦
- لو أَنَّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام..... ج ٤ / ٢٧٦
- لو أَنَّ قاتل أبي الحسين بن علي ائتمني على السيف الذي قتله به..... ج ١ / ٢١٨
- لو أَنَّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة..... ج ٣ / ١١٢
- لو قتل ما اختلف من أمتي رجلاً..... ج ٢ / ٢٩٢
- لو كان الرفق خلقاً يُرى ما كان ممّا خلق الله عز وجلّ شيء أحسن منه..... ج ٤ / ٢٥٢
- لو كان الوزر في الأصل محكوماً كان الموزور في القصاص مظلوماً..... ج ٣ / ٣٦٨
- لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً..... ج ١ / ٢٠٥؛ ج ٢ / ٥٥
- لولانا ما عبد الله..... ج ١ / ١٨٠؛ ج ٢ / ١٥٧
- لولانا ما عرف الله..... ج ١ / ١٣٥، ١٨٠؛ ج ٢ / ١٥٧
- ليس أحد من المؤمنين قُتل إلا ويرجع حتى يموت..... ج ٣ / ٢٦٩
- ليس بين الله وبين حجّته حجاب..... ج ٤ / ١٣٢
- ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف..... ج ٢ / ٤٩
- ليس لله على خلقه أن يعرفوا قبل أن يعرفهم..... ج ١ / ٢٧٦
- ليس منّا - ولا كرامة - من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون..... ج ٣ / ٩٣
- ليس منّا من لم يؤمن بكرتنا ويستحلّ متعتنا..... ج ٣ / ٢٧٢
- ليلة أُسرى بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن..... ج ٣ / ١٣٨

ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله..... ج ١٤ / ٢

م

ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزوجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة..... ج ٢١٢ / ٢

ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام، إلا زرارة..... ج ٩٦ / ٤

ما أؤذي نبي بمثل ما أؤذيت..... ج ٣٩٧، ١٤٤ / ١

ما ترك صفراء ولا بيضاء..... ج ٢٦٥ / ١

ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي وعلي ولي كل مؤمن بعدي..... ج ٣٨٢ / ٢

ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟..... ج ٣٨١ / ٢

ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا..... ج ٣٦٨، ١٨٢ / ١

ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني..... ج ١٧٠ / ٤

ما خلق الله العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه..... ج ١٢٨ / ٤

ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً... إلا لاجلكم ومحبتكم..... ج ١٩٧ / ٢

ما رأيت إلا جميلاً..... ج ٢٦٠ / ٤

ما زال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون بصره الذي يبصر..... ج ٣٢٦ / ٢

ما زال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون سمعه الذي يسمع به..... ج ٦٣ / ٢

ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك..... ج ٥٥ / ٢، ٣٥١ / ١

ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى..... ج ٢٣٧ / ٤

ما كان قوم قط في خفض عيش فزال عنهم إلا بذنوب اقترفوها..... ج ٢٣٥ / ٤

ما من شيء ولا من آدمي ولا إنسي ولا جنّي ولا ملك في السماوات إلا ونحن الحجيح عليهم..... ج ١٥٩ / ٢

ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة..... ج ٣٦٨ / ٢

- ما من ملك يُهبطه الله في أمر، ما يهبطه إلا بدأ بالإمام..... ج ١٢٣/١
- ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب..... ج ٢٣٤/٤
- ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله..... ج ٧٦/١
- ما يحتمله ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ..... ج ٨٦/٢
- ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى و موسى؟ أيهم أعلم؟..... ج ١٧٦/٣
- ما يقول الناس في هذه الآية..... ج ٢٦٨/٣
- ما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي..... ج ٩٦/٤
- مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط..... ج ٢٣٩/٢
- مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخل غفر له..... ج ٧٠/٣
- مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك؟..... ج ٤١٥/١
- مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا..... ج ٢٩٦، ٢٩٥، ٢١٣/٢
- ... محمد، خير من أخرجته من صلبك، اصطفيته بعدك من ولدك..... ج ١٤٩/٤
- مرّ أبي عليه السلام رجلٌ وهو يطوف، فضرب بيده على منكبه..... ج ١٢٧/١
- مرحباً بالأوّل ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاشر..... ج ١٤٤/٤
- مرحباً بك يا أبا القاسم! أنت وليّنا حقّاً..... ج ٢٠٦/٣
- مرحباً بك يا أبا عبد الله! يا زين السماوات والأرضين!..... ج ١٥٥/٢
- معاشر الناس! ما من علم إلا علّمنيه ربّي، وأنا علّمته عليّاً..... ج ١٣٦/١
- معاشر الناس! ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ..... ج ٧٨/٢
- معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته..... ج ١٢٧/٤
- المقام الذي أشفع فيه لأمتي..... ج ٣٢٣/٣
- مقام الشفاعة..... ج ٣٢٥/٣
- المقام المحمود الشفاعة..... ج ٣٢٥/٣

- مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله علي أخو رسول الله .. ج ٣ / ١٣٩
- من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ج ٢ / ٣٢٥
- من أبغض علياً فقد أبغضني ج ٣ / ٢٣١
- من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فبئما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ج ٤ / ٢٣٨
- من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق ج ٢ / ٣٠٥
- من اتقى الله منكم وأصلح فهو منا أهل البيت ج ٤ / ٩٤
- من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى ج ٣ / ٢٢٢
- من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم ج ٣ / ١٦٩؛ ج ٤ / ٢٧١
- من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة ج ٢ / ٢٨٧؛ ج ٤ / ٢٩٢
- من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحيأها ج ٣ / ٣٧٥
- من أراد التوسل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة ج ٣ / ٣٢٩
- من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه ج ٣ / ١٨٠
- من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته ج ٣ / ١٨٢
- من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه ج ٣ / ١٨١
- من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه ج ٣ / ١٨٠، ج ٣ / ١٨١
- من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيئته، وإلى ميكائيل في رتبته ج ٣ / ١٨٣
- من أراد أن ينظر في إبراهيم في حلمه، وإلى نوح في فهمه ج ٣ / ١٨٢
- من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادي النعم ج ٣ / ١٦٩
- من أطاع علياً فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله؛ ج ١ / ٢٦٨، ج ٤ / ١٣؛ ج ٢ / ٣٥٥؛
- / ج ٤ / ٥٦، ١٢١
- من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ج ٢ / ٥٦؛ ج ٣ / ١٠٥؛
- / ج ٤ / ٣٠٦

- من أعطي حظّه من الرفق أعطي حظّه من خير الدنيا والآخرة..... ج ٢٥٢/٤
- من أقربتو حيد الله ونفى التشبيه ونزّهه عمّا لا يليق به..... ج ٢٧٢/٣
- من أقرب بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت والطاغوت..... ج ٢٧٢/٣
- من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا..... ج ٣٣٠/٣
- من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات..... ج ٣٥٦/٣
- من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي..... ج ٣٥٨/١
- من جاني زائر لا يعلم له حاجة إلّا زيارتي كان حقّاً عليّ أن أكون له شفيعاً..... ج ٣٠٦/٣
- من جالس العلماء وقّر..... ج ١١٢/٢
- من حجّ فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي..... ج ٣٠٦/٣
- من خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء..... ج ٥٨/٢
- من خرج منه كان كافراً..... ج ٢٠٩، ٢٠٨/١
- من زار قبري وجبت له شفاعتي..... ج ٣٠٥/٣
- من زوّج كريمته من شارب الخمر فقد قطع رحمها..... ج ٣٧٤، ١٤٩/١
- من سرّه أن يتزوّج امرأة من أهل الجنّة فليتزوّج أمّ أيمن..... ج ٥١/٤
- من سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه فليوال عليّاً بعدي..... ج ٤٩/١
- من سرّه أن يستكمل الإيمان كلّه فليقل: القول منّي في جميع الأشياء..... ج ٢٥٠/٣
- من سرّه أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه..... ج ١٨٢/٣
- من عاداه فقد عادى الله..... ج ٢٣٣/٣
- من قال ذلك ودان به فقد اتّخذ مع الله الهة أخرى وليس من ولايتنا على شيء..... ج ٣٦٥/٣
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفلح إذا وعد..... ج ٢٢٥/٤
- من كنت مولاة فعليّ مولاة..... ج ٣٨٧، ١٥٦/١
- من كنت مولاة فهذا عليّ مولاة..... ج ٣٧٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧/٢

- من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي..... ج ٣ / ٣٣٣
- من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي..... ج ٣ / ٣٢٨
- من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله..... ج ٣ / ١٧٠
- من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله .. ج ٣ / ٢٣٠
- من مات على حب آل محمد مات شهيداً..... ج ٤ / ٢٨٩
- من مات وفي قلبه بغض لعلي فليمت يهودياً أو نصرانياً..... ج ٣ / ٢٣٥
- من مات ولم يحج حجة الإسلام..... ج ٤ / ٩٢
- من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية..... ج ٢ / ٢٩٥، ٣٧٩؛ ج ٣ / ٢١٢
- من مات وهو يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان..... ج ٣ / ٢٢٥
- من نسي الصلاة عليّ أخطأ طريق الجنة..... ج ٣ / ١٧١

ن

- الناس عبيد لنا في الطاعة..... ج ١ / ١٨٥
- الناس معادن كمعادن الذهب والفضة..... ج ١ / ١٣٠
- النجم، رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأوصياء بهم يهتدون..... ج ٣ / ٥٧
- النجوم أمان لأهل الأرض من الفرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف..... ج ١ / ١٩٨؛
- ج ٣ / ٤٨
- النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء..... ج ٣ / ٤٨
- النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي..... ج ١ / ١٩٨
- النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض..... ج ١ / ١٩٦؛ ج ٣ / ٤٨
- النجوم أمانة لأهل السماء وأهل بيتي أمانة لأهل الأرض..... ج ٤ / ١٦١
- نحن -والله- الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا..... ج ٤ / ١٢٢، ١٢٩
- نحن اثنا عشر، هكذا حول عرش ربنا جلّ وعزّ في مبتدأ خلقنا..... ج ٣ / ٣٤٤؛ ج ٤ / ١٤

- نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر..... ج ١/ ١٧٦، ٣٤٥
- نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه..... ج ٣/ ٣٧
- نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه..... ج ٢/ ١٥٨
- نحن الأولون والآخرون، ونحن الآمرون..... ج ٤/ ١٦٤
- نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله..... ج ٢/ ١٧٠، ٢٦٦
- نحن المحسودون..... ج ١/ ١٨٥؛ ج ٢/ ٦٥
- نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله..... ج ١/ ٤٠٣
- نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد..... ج ٣/ ١٨٤
- نحن باب حطّناكم..... ج ٣/ ٦٩
- نحن حبل الله الذي قال الله تعالى... ج ٢/ ١٦٦؛ ج ٣/ ٨٨، ١٩، ١٠٣
- نحن حجة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله..... ج ٤/ ١٢٠
- نحن خزّان الله في الدنيا والآخرة، وشيعتنا خزّاننا..... ج ٤/ ١٢٣
- نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة..... ج ٢/ ٨٦، ٨٥
- نحن عباد الله مكرمون لا نسبقة بالقول ونحن بأمره عاملون..... ج ٤/ ١٧٨
- نحن عنيّنا بهؤلاء القوم..... ج ٢/ ١٠٠
- نحن عنيّنا بها..... ج ٢/ ٩٩
- نحن في العلم والشجاعة سواء، وفي العطايا على قدر ما نؤمّر..... ج ٣/ ١١٨
- نحن كلمة التقوى وسبل الهدى والمثل الأعلى..... ج ١/ ٥٩
- نحن كهف لمن التجأ إلينا..... ج ٣/ ٣١٥
- نحن لسان الله..... ج ٢/ ١٥٣
- ... نحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون..... ج ٢/ ١٦١
- نحن من شجرة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله..... ج ٤/ ١٤

- نحن منهم ونحن بقيّة تلك العترة..... ج ١١٧/٣
- نحن وجه الذي يؤتى الله منه..... ج ٣٤٧/٢
- نحن وجه الله لا يهلك..... ج ٣٢٦/٢
- ... نحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله..... ج ٨٨/٣
- نحن ولاية أمر الله، وخزنة علم الله..... ج ١٢٣/٤
- نحن... بيت الرحمة..... ج ٩٥/١
- نزلت في حقنا وحق ذريّاتنا خاصّة..... ج ٥٠/٢
- نزلت فينا أهل البيت..... ج ٢٧٢/٢
- نعمتان مكفورتان: الأمن والعافية..... ج ٢٧١/٤
- النكاح سنّتي فمن رغب عن سنّتي فليس منّي..... ج ٢٧٩/٢

و

- «وآل محمّد»، كانت فمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران؛..... ج ٤٦/٢
- وأدنى ما يكون به العبد ضالّاً أن لا يعرف حجّة الله تبارك وتعالى وشاهده..... ج ٣٧٦/٢
- واعلموا أنّه شافع مشفّع وقائل مصدّق وأنّه من شفّع له القرآن يوم القيامة..... ج ٣٣٠/٣
- وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف..... ج ٢٣٦/٢
- ... والذي نفس محمّد بيده، لو أنّ رجلاً عبد الله ألف عام ثمّ ألف عام..... ج ٢٧٠/٤
- والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة..... ج ٢٠٣/٤
- والذي نفسي بيده، لا ينفع عبداً عمله إلّا بمعرفة حقنا..... ج ٢١/١
- والذي نفسي بيده، لتتبعن سنن الذين من قبلكم شيراً بشير..... ج ٢٧٦/٣
- والله إنّّه ممّا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا يبغضني إلّا منافق..... ج ٢٢٨/٣
- والله عندنا علم الكتاب كلّهُ..... ج ٣٥٥/٣
- والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوة جسدية..... ج ١٠٤/٢

- والله ما نقول بأهواننا ولا نقول برأينا إلا ما قال ربنا..... ج ٢٥٥/٤
- والله، لقد أعطاني الله... فصل الخطاب..... ج ٣٣٣/٢
- ... والله لقد أمرت الناس أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة..... ج ٣٧٢/٣
- والله، لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله..... ج ١/٢٤٥؛ ج ٣/٢٥٠؛ ج ٤/١٣٦
- والله، لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإمام لرددته..... ج ٣٧١/٣
- والله، نحن الصراط المستقيم..... ج ٣٦٢/٣
- والإمام - يا طارق! - بشر ملكي وجسد سماوي..... ج ٨٨/٢
- وأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه..... ج ١٩٠/١
- وإن العلماء ورثة الأنبياء..... ج ٢٦٣/١
- وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق..... ج ٢٩٩/١
- وإن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله من برئته خاصة..... ج ٣٧٧/١
- وإن للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه..... ج ١٥٤/٣
- وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا..... ج ١١٨/١
- وإنه لينظر إلى زواره، فهو أعرف بهم وبأسمائهم..... ج ١٣/١
- وإني سألكم حين تردون عليّ عنهما كيف خلقتُموني فيهما..... ج ٢٧٢/٤
- وإياكم الغلو كالغلو من النصارى، فإني بري من الغالين..... ج ٧٥/١
- وأئده بالنصر..... ج ١٢٧/٢
- والإيمان مخالط لحكم ودمك كما خالط لحمي ودمي..... ج ٣٠٦/٢
- وباسمك الذي جعلته عندهم وبه خصصتهم دون العالمين..... ج ١٢٠/٢
- وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسييحي وتهليلي وتقديسي وتكبري وتمجيدي..... ج ٥٠/١
- وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة..... ج ١/٢٣٨؛ ج ٢/٢٢٧
- وجبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب!..... ج ٣٤٣/١

- وجه دينكم الصلاة..... ج ٢ / ٢٣٧
- وحتى سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه..... ج ١ / ١٨٩
- الوحي هو الإعلام..... ج ١ / ١٢٥
- ... والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظلّ العرش لا يخافون
سوء الحساب..... ج ٢ / ٥٧
- ... وَصَلَ الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته..... ج ٣ / ١٥٢
- وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس..... ج ٢ / ٣٥٤
- وعلي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي..... ج ١ / ٢٣٦
- وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ يوم دخلة وكلّ ليلة دخلة.. ج ٢ / ٢٨٦
- وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه
حلة... ج ٢ / ٣٧١
- وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين دين الله ووجهه..... ج ٢ / ٣٢٥
- ... وكلاً (كلّ خ ل) شرعت له شريعة، ونهجت له منهاجاً..... ج ٤ / ١٤١
- وكنت أنت الرقيب عليّ من ورائهم..... ج ٣ / ٤٠
- ولا إله إلا الله الذي شرفنا بأوصياء يحفظون الشرايع في كلّ الأزمان..... ج ٢ / ١٣٩
- ولا يكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم..... ج ٢ / ٤٨
- ولا يمكن الفرار من حكومتك..... ج ٣ / ١٠٠
- ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات..... ج ٢ / ٤٩
- ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك..... ج ٢ / ١٣٢
- ولم يترك عليّ صلاة اللّيل قطّ حتّى ليلة الهرير..... ج ٢ / ٢٤٠
- ولم يقل بمحبّتنا أهل البيت، لأنّ الله على منخره في النار..... ج ٢ / ١٥٦
- ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله..... ج ٢ / ٣٥٣

- ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا..... ج ٣٠٦/٢
- ومننت علينا بشهادة الإخلاص لك بموالات أوليائك الهداة من بعد النذير..... ج ١٦٣/٣
- ونحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء..... ج ١٦١/٤
- ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام يجري مجرى واحد..... ج ١١٨/٣
- وهل الإيمان إلا الحبّ والبغض..... ج ٢١/٢
- ويحك يا قتاده! إنّ الله جلّ وعزّ خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه..... ج ١٥٣/٣
- ويحك يا مفضل! أستم تعلمون أنّ "من في السماوات" هم الملائكة..... ج ٥٤/٢
- وَيَحْك، إنّ الله عزّ وجلّ أقرب إلّٰي من أن يخطر فيما بيني وبينه أحدٌ..... ج ٢٤٦/٢
- ويل لمن أبغضك وكذب فيك..... ج ٢٢٧/٣
- ويلك يا عبيد أهل الشام! إنّك بين يدي..... ج ١٥١/٣

هـ

- هؤلاء خمسة من ولدك، لولا هم ما خلقتك، ولولا هم ما خلقت الجنة ولا النار..... ج ٩٧/١
- / ج ١٤٨/٤
- هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله..... ج ٢٢٦/٣
- هذا رجل مرّ بقبر نبي من أنبياء الله، فوقع في يده هذا العظم..... ج ٣٧٣/٣
- هذا كتاب الله الصّامت، وأنا كتاب الله الناطق..... ج ١٢٤/٢
- هذا من العلم المكنون. ولولا أنّكم سئلتُموني ما أخبرتكم..... ج ١٧٢/٣؛ ج ٢٩٣/١
- هذه الآية لآل محمّد ولأشيعاهم..... ج ٢٧٢/٢
- هذه شرائع الدين لمن أراد أن يتمسك بها وأراد الله هداه ... ج ١٠٤/٤
- هذه نزلت في آل محمّد وأشيعاهم..... ج ١١٤/٢
- هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً..... ج ٣٧٨/٣
- هم آل محمّد عليهم السلام..... ج ٥٠/٢

- هم أمن لمن التجأ إليهم وأمان لمن تمسك بهم..... ج ٣/ ٣١٥
- هم نحن..... ج ٣/ ٣٤
- هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا..... ج ٣/ ٢٧٠
- هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسماً مكان اسم؛..... ج ٢/ ٤٦
- هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين..... ج ٢/ ٤٦
- هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة، تعرض عليهم أعمال العباد كل خميس..... ج ٣/ ٣٤
- هو الشفاعة..... ج ٣/ ٣٢٥
- هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة..... ج ١/ ٤٠٩
- ... هو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل..... ج ٢/ ٣٣٥
- هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي..... ج ٣/ ٣٢٥
- هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء..... ج ٢/ ٧٧
- هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه..... ج ٣/ ٣٤٥
- هي بيوت الأنبياء وبيت علي منها..... ج ٣/ ١٥٠
- هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله..... ج ٣/ ١٥٢
- هي طاعة الله ومعرفة الإمام..... ج ١/ ٢٩١
- هي لنا خاصة وإيانا عنى..... ج ٢/ ٥٠
- هي ولاية أمير المؤمنين..... ج ٣/ ٦١

ي

- يا آدم! وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟..... ج ٣/ ٣٤٢
- يا أبا الحسن! قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر..... ج ٢/ ٢٣٠
- يا أبا الجارود! ما يقولون لكم في الحسن والحسين؟..... ج ١/ ٣٢٢
- يا أبا الحسن! طال غيبتك فقد اشتقت إلى رؤياك..... ج ٤/ ١٠٥

- يا أبا خالدا! النور - واللّه - الأئمة من آل محمد عليهم السلام إلى يوم القيامة ج ١٥٠/١
- يا أبا محمدا! إن عندنا - واللّه - سرّاً من سرّ اللّه ج ١/٢٩٢/ج ٢/٨٦
- يا أبا محمدا! واللّه إن عندنا سرّاً من سرّ اللّه ج ٣/٣٥٤
- يا أبا حمزة! لا تضعوا عليّ دون ما رفعه اللّه ج ١/٧٦
- يا أبا! إنك أخذتني بالقياس، والسنة إذا قيسست محق الدين ج ٣/٣٦٩
- يا أم سلمة! اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب أخ في الدنيا وأخ في الآخرة ... ج ٤/٤٦
- يا أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي ج ١/١٥٨
- يا أيها الناس! واللّه ما من شيء يقرّبكم من الجنّة ويباعدكم عن النار إلّا وقد أمرتكم به . ج ١/٣٦٢
- يا بريدة! أحب عليّاً، فبما يفعل ما يؤمر به ج ٢/٣٨٣
- يا بريدة! ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ج ٢/١٨٨
- يا بريدة! إن عليّاً وليكم بعدي، فأحبّ عليّاً فبما يفعل ما يؤمر ج ٤/١٩٦
- يا بن أشيم! إن اللّه عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود ج ٤/١٥٦
- يا بني! إن أبا حنيفة يذكر أنّك كنت تصلّي والناس يمرّون بين يديك، فلم تنههم ج ٢/٢٤٦
- يا بني! إن الذي أصليّ له أقرب إليّ من الذي مرّ قدّامي ج ٢/٢٤٦
- يا بني! بأبي أنت وأمي، يا مودع الأسرار ج ٢/٢٤٦
- يا جابرا! أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام ج ١/٣٠٦
- يا جابرا! إن الله أوّل ما خلق خلق محمدأ صلى الله عليه وآله وعترته الهداة ج ٣/١٢٩
- يا جابرا! إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس ج ٢/١٢٩
- يا جابرا! إن هذا الأمر أمر من أمر اللّه وسر من سرّ اللّه ج ٢/٨٧
- يا جابرا! أيكفني من يتحلّ التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ ج ٣/٩١
- يا جابرا! فإنه استجار بنا أهل البيت ج ٣/٣١٦
- ... يا جابرا! مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي ج ٢/٣٠٢

- يا جابرا والله، ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة ج ٩٢ / ٣
- يا حبيب من لا حبيب له ج ٢٥١ / ٤
- يا حذيفة! إن حجة الله عليك بعدي. علي بن أبي طالب ج ٥٤ / ٤
- يا حميد بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر بحق فاطمة ج ٢٥١ / ١
- يا خيشمة! نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ج ٨٦ / ٢
- يا داود! لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس ج ٣٥ / ٣
- يا رجل! إنه إذا كان يوم القيامة أعطى الله علياً من القوة مثل قوة جبرئيل عليه السلام ... ج ٣٢٩ / ٢
- يا رسول الله! متى وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح والجسد ج ١٠٦ / ١
- يا رسول الله! من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ ج ٢٨٠ / ٤ ؛ ج ١٨١ / ٢
- يا سلمان! من كان وصي موسى؟ ج ٣١٥ / ١
- يا سليمان! ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه... ج ١٢٠ / ٤
- يا سماعة! إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم ج ٣٣١ / ٣
- يا صالح! إنا والله عبيد مخلوقون، لنا رب نعبده إن لم نعبده عذبنا ج ١٧٩ / ٤
- يا عبد الله! ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى؟ ج ١٧٧ / ٣
- يا علي! أما علمت أن من أحببنا وأتخذ محببنا أسكنه الله معنا؟ ج ١٩٥ / ٣
- يا علي! أنا المنذر وأنت الهادي ج ٤٦ / ٣
- يا علي! أنت أخي ووزير وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ج ٤١٣ / ١
- يا علي! أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين ج ٤٨ / ١
- يا علي! أنت الإمام والخليفة بعدي، حريك حربي وسلمك سلمتي ج ١٥٠ / ٤
- يا علي! أنت بابي الذي أوتى منه ج ٢١١ / ١
- يا علي! أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي ج ٣٠٢ / ٢
- يا علي! أنت حجة الله وأنت باب الله ج ٢٦٨، ٢١٢ / ١

- يا علي! أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة..... ج ٢/ ٣٢٤
- يا علي! أنت قسيم الجنة والنار..... ج ٢/ ٣٣٠
- ... يا علي! أنت مني وأنا منك، نبط لحملك بلحمي ودمك بدمي..... ج ٣/ ٨٨
- يا علي! إن ربي عز وجل ملكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمتي..... ج ٣/ ٣٢٣
- يا علي! إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب..... ج ١/ ٤٠٢
- يا علي! بك يهتدي المهتدون من بعدي؛..... ج ١/ ٢٣٦، ٣٨٣
- يا علي! بكم يفتح هذا الأمر، وبكم يختم، عليكم بالصبر..... ج ١/ ٤٠٢
- يا علي! شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك..... ج ١/ ٤٠٢
- يا علي! طوبى لمن أحبك وصدق فيك..... ج ٣/ ٢٢٧
- يا علي! ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت..... ج ٣/ ٦٠، ج ٤/ ١٣٥
- يا علي! ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك..... ج ٤/ ١٣٥
- يا علي! من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولك فليحمد الله على طيب مولده..... ج ٣/ ١٦٩
- يا علي! من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله..... ج ٢/ ٥٦
- يا علي! من صلى علي كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتي..... ج ٣/ ١٧٢
- يا علي! يا أخا محمد! أنتجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض ترائه؟..... ج ١/ ٢٦٢
- يا علي! من فارقتني فقد فارق الله..... ج ٣/ ٩٨
- يا عمارة! إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي..... ج ١/ ٢٤٠
- يا فاطمة! نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك..... ج ١/ ٣١٦
- يا محمد! إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدايته..... ج ٤/ ١٤٧
- يا محمد! إن الله جعلك سيد الأنبياء، وجعل علياً سيد الأوصياء وخيرهم..... ج ٣/ ١٣٣
- يا محمد! إنني خلقتك و علياً نوراً - يعني روحاً بلا بدن -..... ج ٤/ ١٤٧
- يا محمد! فهؤلاء الأئمة من بعدك، أعلام الهدى ومصابيح الدجى..... ج ٣/ ٣٦٢
- يا محمد! هذه الديانة التي من تقمها مرق، ومن تخلف عنها محق..... ج ٣/ ١٢٧

- يا محمد، إِنِّي أَطَلَعْتُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا..... ج ٣ / ٩٧
- يا معشر الناس! سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سبط العلم..... ج ٤ / ١٣١
- يا مفضل! كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا فِي ظِلِّ خَضِرَاءَ..... ج ٣ / ١٢٨
- يا من سبقت رحمته غضبه..... ج ٣ / ١٠١
- يا هشام! إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ: حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَحُجَّةٌ بَاطِنَةٌ..... ج ١ / ٤٠٥
- يا يهودي! إِنَّ مُوسَى لَوْ أَدْرَكْنِي ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَبَنِيَّوَتِي، مَا نَفَعَهُ إِيمَانُهُ شَيْئاً..... ج ١ / ٢٥٢
- يا يهودي! وَمَنْ ذَرَيْتِي الْمَهْدِي، إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِنَصْرَتِهِ..... ج ١ / ٢٥٢
- يا بن آدم! أَتَظُنُّ أَنَّ الَّذِي نَهَاكَ دِهَاقًا، وَإِنَّمَا دِهَاقٌ أَسْفَلَكَ وَأَعْلَاكَ وَاللَّهِ بَرِّئٌ مِنْ ذَلِكَ..... ج ٣ / ٣٦٨
- يا بن أبي قحافة! أَثَرْتُ أَبَاكَ وَلَا أَثَرْتُ أَبِي؟..... ج ٤ / ٥٢
- يا بن أبي محمود! إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَالْزِمْ طَرِيقَتَنَا..... ج ٢ / ٢٨٣
- يا بن أبي يعفور! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ..... ج ٢ / ١٥٨
- يا زيدا! خَالِقُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ، صَلُّوا فِي مَسَاجِدِهِمْ..... ج ٣ / ٦٤
- يحشر المتكبرون في صور الذر يوم القيامة..... ج ٣ / ٢٨٥
- يحمل هذا الدين في كُلِّ قَرْنٍ عَدُولٌ يَنْفُونَ عَنْهُ تَأْوِيلَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحْرِيفَ الْغَالِينَ ج ٢ / ١٥٠
- يريدون ليطفؤوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم..... ج ٣ / ١٩٢
- يعني بالمؤمنين: الأئمة، لَمْ يَتَّخِذُوا الْوَلَايَةَ مِنْ دُونِهِمْ..... ج ٤ / ٥٦
- يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً وتؤمر الشمس..... ج ٣ / ٣٢٤
- يكون في هذه الأمة كُلِّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ حَذْوُ النَعْلِ بِالنَعْلِ..... ج ٣ / ٢٧٦
- يكون في هذه الأمة كُلِّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوُ النَعْلِ بِالنَعْلِ..... ج ٣ / ٦٨
- يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت جوراً وظلماً..... ج ١ / ١٩١
- ج ٣ / ٢٧١، ٣٨٢
- يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى..... ج ٣ / ٣٣٩

الأشعار

الف

- أخذ النبي يد الحسين وصنوه..... ج ٢٩٣ / ٤
إنَّ الإلهَ الَّذِي لا شَيْءَ يشبهه..... ج ٢٨٤ / ٣
إنِّي لأَكتُم من علمي جواهره..... ج ٢٩٤ / ١

ت

- تهدّدني بجَبّارٍ عنيد..... ج ٢٢٩ / ٤

ج

- جائيت سواراً أباً شملة..... ج ٢٨٥ / ٣

س

- سادة قادة لكلّ جميع..... ج ١٨٣ / ١

ف

- فإنّه شمس فضل هم كواكبها..... ج ٩٨ / ١

ل

- لعبت هاشم بالملك فلا..... ج ٢٥٢ / ٢ ؛ ج ٣٧٨ / ٣
ليت أشياخي بيدر شهدوا..... ج ٢٢٨ / ٤

م

- ملكنا فكان العفو منّا سجيّة..... ج ٢٤٥ / ٤

و

وأحمد هذا المصطفى؟ أم وصيه..... ج ٩١ / ٢

وكل آي أتى الرسل الكرام بها..... ج ٩٨ / ١

هـ

هو الشمس؟ أم نور الضريح يلوح؟..... ج ٩١ / ٢

ى

يا آل بيت رسول الله حبكم..... ج ٣٤٧ / ٣

الآثار والأقوال

الف

- آخر سورة نزلت من القرآن سورة المائدة ج ٢٤٩ / ٢
- اتَّفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبي صَلَّى الله عليه وآله ج ٣٣٣ / ٣
- اجتهدوا فأخطأوا ج ٢١٤ / ٣
- الإجماع على الشفاعة ج ٣٣٢ / ٣
- أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء في ما يتعلّق بالتبليغ وغيره ج ١٦٩ / ٢
- أجمعت الشيعة عليها (الرجعة) في جميع الأعصار ج ٢٦٥ / ٣
- إذعان النفس للحق على سبيل التصديق ج ٢١٠ / ٣
- أصحّ الزيارات سنداً وأعمّها مورداً وأفصحها لفظاً وأبلغها معنى وأعلاها شأنًا ج ٦٧ / ١
- أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ج ٤٠٩ / ١
- اعتقادنا في الرجعة أنّها حق ج ٢٦٣ / ٣
- اعتقادنا في الشفاعة أنّها لمن ارتضى الله دينه من أهل الكبائر والصغائر ج ٣٣١ / ٣
- اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنّهم كفّار بالله تعالى ج ٧٨ / ١
- أعظم ما نقمه الناس على بني أمية شيئان: أحدهما تكلمهم في عليّ ج ٢٥١ / ٢
- أقوى ما يدلّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته آية الولاية ج ٣٧٣ / ٢
- الَّذين وقع الحثّ على التمسك بهم من أهل البيت النبويّ والعترة الطاهرة ج ٩٦ / ١
- أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فلن أسبّه ج ١٨٢ / ٢

- إِنْ أَعْهَدَ فَقَدْ عَهِدَ مِنْهُ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ..... ج ٣٠٣/١
- إِنْ أَمَتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى خَطَا..... ج ٤٣/٢
- إِنْ أَهْلَ الْبَيْتِ غَالِبًا يَكُونُونَ أَعْرَفُ بِصَاحِبِ الْبَيْتِ وَأَحْوَالِهِ..... ج ٩٦/١
- إِنْ ذَكَرَ الثَّقَاتُ مَشَايِخَهُمْ مَقْرُونًا بِالرَّضِيكَةِ وَالرَّحْمَلَةِ قَرِينَ لِلْمَدْحِ..... ج ٤١/١
- إِنْ زِيَارَةُ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ أَعْظَمُ الزِّيَارَاتِ شَأْنًا وَأَعْلَاهَا مَكَانَةٌ وَمَكَانًا..... ج ٦٨/١
- أَنَّ لِلْإِمَامِ سُلْطَنَةً مُطْلَقَةً عَلَى الرَّعِيَةِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى..... ج ٣٦٦/٢
- إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِثَاءَ كُلِّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا..... ج ٣٢٥/٣
- إِنَّهُ تَعَالَى أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِينَ..... ج ٤٠/٢
- إِنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ، بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَقَبْلَهَا..... ج ١٦٩/٢
- أَوَّلُ مَنْ تَخْتَمُ بِالْيَسَارِ مَعَاوِيَةُ..... ج ١٦٥/٣
- الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَتَصَدِيقٌ بِالْجَنَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ..... ج ٣١٢/٣

ب

- بِخْ بَخْ لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ! وَأَيْنَ مِثْلُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟!..... ج ١٨٢/٣
- بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَنْزَعًا حَتَّى عَمَّا يَنَافِي الْمَرْوَةَ..... ج ١٧٢/٢

ت

- تَفْوِضُ الْأَحْكَامِ وَالْأَفْعَالِ بِأَنْ يَثْبُتَ مَا رَأَتْهُ حَسَنًا..... ج ٣٦٩/١ / ج ٣٥٦/٢

ث

- ثُمَّ مَذْهَبُنَا نَحْنُ فِي مُحَارِبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْرُوفٌ..... ج ١٠٨/٣

ح

- الْحُجَّةُ مَتَقُومَةٌ بِالْمَنْجُزِيَّةِ عَلَى تَقْدِيرِ الْمَوَافَقَةِ..... ج ١٤٨/٢
- حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ..... ج ٣٧٧/٣

د

- رَأَيْتُكَ عَيْنَ اللَّهِ وَضَرَبْتُكَ يَدَ اللَّهِ، ٧١..... ج ٣٢٦/٢

- رَأَيْتَ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي: يَا سَرِيحُ! سَلْ حَاجَتَكَ..... ج ٣٦٦/٣
الرِّزْيَةُ كُلُّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ... وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا ذَلِكَ الْكِتَابُ..... ج ٣٧٨/٣

ز

- الزِّيَارَةُ حَضُورُ الزَّائِرِ عِنْدَ الْمَزُورِ..... ج ١٢/١

ش

- الشِّفَاعَةُ ثَابِتَةٌ لِلرَّسُلِ وَالْأَخْيَارِ فِي حَقِّ الْكِبَائِرِ..... ج ٣٣٤/٣
الشِّفَاعَةُ حَقٌّ وَالْحَوْضُ حَقٌّ..... ج ٣٣٣/٣
شِيعَةُ عَلِيٍّ أَتْبَاعُهُ..... ج ٢٤٥/٣

ع

- عَتْرَةُ الرَّجُلِ: نَسْلُهُ وَرَهْطُهُ الْآدَنُونَ..... ج ٢٢٢/١
العَتْرَةُ: وَلَدُ الرَّجُلِ وَذُرِّيَّتُهُ وَعَقْبُهُ مِنْ صُلْبِهِ..... ج ٢٢٣/١
العَصْمَةُ، لَطْفٌ خَفِيَ يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَكْلُوفِ بَحِيثٌ لَا يَكُونُ لَهُ دَاعٌ..... ج ١٦٧/٢
العَصْمَةُ، لَطْفٌ يَفْعَلُهُ اللَّهُ بِالْمَكْلُوفِ بَحِيثٌ يَمْنَعُ مِنْهُ وَقُوعَ الْمَعْصِيَةِ..... ج ١٦٧/٢
عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي..... ج ٢١/٢

ف

- فَبَّهَافُ فَوْقَ كَلَامِ الْمَخْلُوقِ وَتَحْتَ كَلَامِ الْخَالِقِ..... ج ٦٨/١
فَأَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهُمْ أَوْلَى مِنْهُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ امْتَاذُوا عَنْهُمْ بِخُصُوصِيَّاتٍ..... ج ٢٢٧/١
فَضَّلَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ بِالنَّبُوءَةِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ..... ج ٥٢/٢

ق

- قَدْ اجْتَمَعَتِ الْإِمَامِيَّةُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ج ٢٦٤/٣

ك

- كَانَ أَوَّلُنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَقِّهِ وَأَشَدُّنَا بِهِ لَزُوقاً..... ج ٢٨٥/٢
كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا يَصِيبُهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً..... ج ١٧٥/٢

- كان يصلّي في كلّ يوم و ليلة ألف ركعة..... ج ٢ / ٢٣٩
 كانت الملائكة تسلّم عليه..... ج ١ / ١١٩
 كأني لم أسمع هذه الآية..... ج ١ / ٣٢٤
 كأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله؛..... ج ١ / ٣٢٤
 كلّ رسول نبي وليس كل نبي برَسُول..... ج ١ / ٣٢٥
 كنّا بنور إيماننا نحبّ علي بن أبي طالب..... ج ٣ / ١٧٠
 كنّا نبور أولادنا بحُبّ علي بن أبي طالب..... ج ٣ / ١٧٠

ل

- لا تأتوه بشي، فإنّه قد غلبه الوجد وعندكم القرآن..... ج ٣ / ٣٧٨
 لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله..... ج ٣ / ٣٠٧
 لا نجتمع أمتي على الضلالة..... ج ٢ / ٣٧٨
 لا خلاف فيها بين المسلمين بأنّها من ضروريات الدين..... ج ٣ / ٣٣٤
 لقد أخذوها من عين صافية..... ج ٣ / ٣٦٨
 لولا علي لهلك عثمان..... ج ٣ / ٣٧٠
 لولا علي لهلك عمر..... ج ٣ / ٣٧٠

م

- ما كنّا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم لله ورسوله..... ج ٣ / ٢٣٠
 ما من معقول إلّا وله محسوس..... ج ٣ / ٥٤
 ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليهما السلام فتوسلت به..... ج ٣ / ٣١١

ن

- النور هو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره..... ج ٢ / ١٢١

و

- وإذا التجأ إلى حرم الله أو حرم رسوله أو أحد الأئمة عليهم السلام لم يقرّ الحد..... ج ٣ / ٣١٧

- وَأَلَزَمَ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ طَاعَتَهُمْ حَتَّى الْجَمَادَاتِ مِنَ السَّمَاوِيَّاتِ وَالْأَرْضِيَّاتِ... ج ١ / ٣٧١:
- ج ٢ / ٣٥٨ /
- وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَنْمَةَ مِنْ عَتْرَتِهِ خَاصَّةً، لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْوَفَاءِ أَحْوَالُ شِيعَتِهِمْ..... ج ١ / ١٤
- وَأَنَّ فَصَاحَةَ أَلْفَاظِهَا وَبَلَاغَةَ مَضَامِينِهَا تَنَادِي بِصُدُورِهَا عَنْ يَنَابِيعِ الْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ.. ج ١ / ٦٨
- وَأَنَّهَا أَكْمَلَ الزِّيَارَاتِ وَأَحْسَنَهَا..... ج ١ / ٦٧
- وَعُثْمَانُ سَقَفَهَا وَعَمَرَ حَيْطَانَهَا(١)..... ج ٣ / ٧٥
- وَلَا تَقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ وَلَا فِي مَشَاهِدِ الْأَنْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ..... ج ٣ / ٣١٧
- وَهُمْ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً..... ج ١ / ٢٢٨
- وَهِيَ ثَابِتَةٌ عِنْدَنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَأَصْحَابِهِ الْمُتَتَجِبِينَ وَالْأَنْمَةَ..... ج ٣ / ٣٣٢
- وَيَلْ لِمَنْ شَفَعَاؤُهُ خَصْمَانَهُ..... ج ٣ / ٤١



- هَذَا مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ..... ج ١ / ١٥٣

المنابع والمأخذ

القرآن الكريم.

الف

١. أبواب الجنان: الشيخ خضر شلال النجفي، المتوفى ١٢٥٠ هـ.
٢. الاتحاف بحب الأشراف: عبدالله الشبراوي الشافعي، الشريف الرضي، قم، سنة ١٣٦٣ ش.
٣. الإحكام في أصول الأحكام: علي بن محمد الأمدي، دارالكتب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦.
٤. الأخبار الطوال: أحمد بن داود الدينوري، التحقيق: عبد المنعم عامر، الشريف الرضي، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٦٠ م.
٥. الاختصاص: أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي، المعروف بـ«الشيخ المفيد»، قم.
٦. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): محمد بن حسن الطوسي المعروف بـ«الشيخ الطائفة»، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، سنة ١٤٠٤.

٧. أدب المجالسة: ابن عبد البر، دارالصحابة للتراث، ١٤٠٩.
٨. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦.
٩. الأربعين (مخطوط): أبو محمد بن أبو الفوارس.
١٠. الأربعون حديثاً في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة الأمير، سنة ١٤١٧.
١١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي المعروف بـ«الشيخ المفيد»، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤.
١٢. إرشاد القلوب: أبو محمد حسن بن محمد الديلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.
١٣. أسباب نزول الآيات: علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الدار الشامية، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.
١٤. اسعاف الراغبين: محمد بن علي الصبان الشافعي، العثمانية، مصر.
١٥. أشعة اللمعات في شرح المشكاة: عبدالحق ابن سيف الدين الدهلوي.
١٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن: محمد أمين بن محمد مختار الجكني الشنقيطي، دارالفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٥ هـ.
١٧. الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، دارالعلم للملأين، الطبعة الخامسة.
١٨. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، دارالتعارف، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٣.

١٩. الأغاني: أبو الفرج الإصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.
٢٠. الإقبال بصالح الأعمال: السيد الرضي الدين علي بن موسى بن جعفر، ابن الطاووس.
٢١. الإكمال في أسماء الرجال: الخطيب التبريزي، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام.
٢٢. الأم: محمد بن إدريس الشافعي، دار الفكر، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣.
٢٣. الأمالي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي المعروف بـ«الشيخ المفيد»، قم.
٢٤. الأمالي: أبو القاسم علي بن طاهر أبي أحمد الحسين، المعروف بـ«السيد المرتضى»، مكتبة آيت الله المرعشي النجفي، قم، سنة ١٤٠٣.
٢٥. امتاع الاسماع: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقرئ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٤٢٠.
٢٦. الأنوار البهية: الشيخ عباس بن محمد رضا القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، سنة ١٤١٧.
٢٧. الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة: السيد عبد الله الشبّر، الطبعة الأولى، مؤسسة الوفاء، بيروت، سنة ١٤٠٣.
٢٨. أوائل المقالات: أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي المعروف بـ«الشيخ المفيد»، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصاري، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤.

٢٩. أهل البيت عليهم السلام في نهج البلاغة: السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٩ ش.
٣٠. إيضاح دفائن النواصب: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن حسن بن شاذان القمي.
٣١. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة: الشيخ محمد بن حسن الحر العاملي، دليل ما، قم، سنة ١٤٢٢.

ب

٣٢. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم بن سليمان بن عبد الجواد الحسيني البحراني، مؤسسة البعثة.
٣٣. بشارة المصطفى: محمد بن علي الطبري، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، سنة ١٤٢٠.
٣٤. بصائر الدرجات: محمد بن حسن بن فروخ الصفار، الأعلمي، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤.
٣٥. البيان في تفسير القرآن: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، دار الزهراء، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٥.

ت

٣٦. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧.

٣٧. تأويل مختلف الحديث: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، دارالكتب العلمية، بيروت.

٣٨. التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول: منصور على ناصيف، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩. تاريخ ابن خلدون: عبدالرحمان بن خلدون المغربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة ١٣٨٩.

٤٠. تاريخ الإسلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧.

٤١. تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٧.

٤٢. تاريخ الخلفاء: جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي، الشريف الرضي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.

٤٣. التاريخ الصغير: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زائد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦.

٤٤. تاريخ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٣.

٤٥. التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا.

٤٦. تاريخ مدينة دمشق: علي بن حسين بن عساكر، المعروف بـ«ابن عساكر»، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٥.

٤٧. تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، دار صادر، بيروت.

٤٨. تجريد الاعتقاد: الشيخ نصير الدين الطوسي، تحقيق محمد جواد الحسيني الجالبي، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى.

٤٩. التحصين: السيد رضي الدين علي بن طاووس الحلبي، مؤسسة الثقلين، قم، سنة ١٤١٣.

٥٠. تحف العقول: حسن بن علي بن حسين بن شعبة الحراني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤.

٥١. تحفه الاحوذى بشرح جامع الترمذي: محمد بن عبدالرحمان بن عبدالرحيم المباركفوري، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠.

٥٢. تحقيق الاصول: السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، قم.

٥٣. التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف: السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، قم.

٥٤. تذكرة الحفاظ: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٥. تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٥٦. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي، المعروف بـ «ابن عساكر» تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، سنة ١٤١٤.
٥٧. تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات: السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، قم، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٦.
٥٨. التعليقة على منهج المقال: الآقا محمد باقر بن محمد أكمل، المعروف بـ «الوحيد البهبهاني».
٥٩. تفسير الآلوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم): محمود الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٤٠٥.
٦٠. تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم): أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية.
٦١. تفسير ابن العربي: محيي الدين محمد بن علي الطائفي الأندلسي، القاهرة، سنة ١٩٥٧ م.
٦٢. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم): إسماعيل بن عمر القرشي البصري، المعروف بـ «ابن كثير»، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢.
٦٣. تفسير أبي السعود: أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٤. تفسير الأصفى: مولى محمد محسن فيض الكاشاني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨.

٦٥. تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢.

٦٦. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن): حسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمان عك، دار المعرفة.

٦٧. تفسير البضاوي (أنوار التنزيل و أسرار التأويل): أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي، بيروت، دارالكتب العلمية، سنة ١٤٠٨.

٦٨. تفسير التبيان (التبيان في تفسير القرآن): أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩.

٦٩. تفسير الثعلبي (الكشف و البيان): أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيشابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢.

٧٠. تفسير جوامع الجامع: أمين الإسلام فضل بن حسن الطبرسي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨.

٧١. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب): محمد بن عمر المعروف بـ«الفخر الرازي»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٠.

٧٢. تفسير السمرقندي (بحر العلوم): نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، التحقيق: محمود المطرجي، دار الفكر.

٧٣. تفسير السمعاني: منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨.

٧٤. تفسير الصافي: مولى محمد محسن فيض الكاشاني، مكتبة الصدر، طهران، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٦.

٧٥. تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن): محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٥.

٧٦. تفسير العياشي: محمد بن مسعود بن العياش السمرقندي العياشي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مكتبة العلمية الإسلامية، طهران.

٧٧. تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق محمد كاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ هـ.

٧٨. تفسير القرطبي: القرطبي، تحقيق و تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٩. تفسير القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم، سنة ١٤٠٤.

٨٠. تفسير مجمع البيان: أمين الإسلام فضل بن حسن الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ - ١٩٩٥ م.

٨١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩.

٨٢. تفسير الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، قم.

٨٣. تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي.

٨٤. تفسير نور الثقلين: عبد العلي بن الجمعة العروسي الحويزي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الإسماعيليان، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٢.
٨٥. تفسير النيشابوري (غرائب القرآن و رغائب الفرقان): نظام الدين حسن بن محمد القمي النيشابوري.
٨٦. تفسير الواحدي (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الدار الشامية - دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق وبيروت، سنة ١٤١٥.
٨٧. تمهيد الأوائل و تلخيص الدلائل: أبوبكر محمد بن طيب الباقلاني المالكي، تحقيق: شيخ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٤.
٨٨. تنقيح المقال في علم الرجال: عبدالله المامقاني، جهان، سنة ١٣٥٢.
٨٩. التوحيد: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي، المعروف بـ«الشيخ الصدوق»، تحقيق: السيد هاشم الحسيني التهراني، مؤسسة النشر الإسلامي.
٩٠. تهذيب الآثار: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد الشاكر.
٩١. تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٦٤ ش.
٩٢. تهذيب الأسماء واللغات: يحيى بن شرف النووي، تخريج: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٣. تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤.
٩٤. تهذيب الكمال: يوسف بن عبدالرحمان المزني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٦.

ث

٩٥. الثاقب في المناقب: عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي، المعروف بـ«ابن الحمزة»، الأنصاريان، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.
٩٦. ثمرات الأوراق: أبو بكر بن علي ابن حجة الحموي الأزراي، المطبعة الوهبية، مصر، سنة ١٣٠٠.
٩٧. ثواب الأعمال: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي، المعروف بـ«الشيخ الصدوق»، منشورات الرضي، قم، سنة ١٣٦٨ ش.

ج

٩٨. جامع الأخبار: شيخ محمد بن محمد الشعيري السبزواري، منشورات الرضي، قم، سنة ١٣٦٣ ش.
٩٩. جامع الأصول: أبو السعادات مبارك بن محمد الشيباني (ابن الأثير الجزري)، تحقيق: عبدالقادر ارنؤوط، مكتبة الحلواني، الطبعة الأولى.
١٠٠. جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبدالله النمري المعروف بـ«ابن عبد البر»، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٣٩٨.
١٠١. الجامع الصغير: جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١.

١٠٢. الجرح والتعديل: عبدالرحمان بن أبي حاتم الرازي (ابن أبي حاتم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧١.
١٠٣. جمال الأسبوع: رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة آفاق، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧١ ش.
١٠٤. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: علي حسين البواب، دار النشر، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٣٣.
١٠٥. الجمل: شيخ سليمان جمل، المطبوع في حاشية تفسير الجلالين.
١٠٦. الجواهر السننية في الأحاديث القدسية: محمد بن حسن بن علي بن حسين الحر العاملي، مكتبة المفيد، قم، سنة ١٣٨٤ هـ.
١٠٧. جواهر العقدين في فضل الشرفين: علي بن عبدالله السمهودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ - ١٩٩٥ م.
١٠٨. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: محمد حسن بن باقر النجفي، تحقيق: شيخ عباس القوجاني، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، سنة ١٣٦٥ ش.
١٠٩. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني، تحقيق: شيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، سنة ١٤١٥.

ح

١١٠. الحاشية على أصول الكافي: رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني، تحقيق محمد الحسيني الدرايتي، دار الحديث، قم سنة ١٤٢٤ هـ.
١١١. حاشية المكاسب: محمد كاظم الآخوند الخراساني، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ هـ.
١١٢. حاشية مجمع الفائدة والبرهان: محمد باقر الوحيد البهبهاني، مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ هـ.
١١٣. الحاوي للفتاوى: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١٤. الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: الشيخ يوسف البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
١١٥. حديث أصحابي كالنجوم: السيد علي الحسيني الميلاني، الحقائق الإسلامية، قم، الطبعة الأولى.
١١٦. حلية الأبرار: السيد هاشم البحراني، تحقيق غلامرضا مولانا البروجردي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، سنة ١٤١١ هـ.
١١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني، دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة، سنة ١٤٠٧ هـ.

خ

١١٨. الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ هـ.

١١٩. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: أحمد بن شعيب النسائي، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

١٢٠. الخصائص العلوية (مخطوط): أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النطنزي.

١٢١. الخصائص الكبرى: جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٤.

١٢٢. خصائص مسند الإمام أحمد: محمد بن عمر المديني، مكتبة التوبة، الرياض، سنة ١٤١٠.

١٢٣. خصائص الوحي المبين: حافظ ابن بطريق، تحقيق: شيخ مالك المحمودي، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

١٢٤. الخصال: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي، المعروف بـ «الشيخ الصدوق»، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، قم، سنة ١٤٠٣.

د

١٢٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة، بيروت.

١٢٦. الدر النظيم: جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

١٢٧. دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية، مدخل لشرح منهاج الكرامة: السيد علي الحسيني الميلاتي، قم، سنة ١٤١٩.

١٢٨. الدرر في اختصار المغازي والسير: يوسف بن عبدالله ابن عبد البر.
١٢٩. دعائم الاسلام: قاضى نعمان المغربي، تحقيق: آصف بن على اصغر الفيضي، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٣٨٣.
١٣٠. دلائل الإمامة: محمد بن جرير الطبري الشيعي، تحقيق مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣.
١٣١. دلائل الصدق لنهج الحق: محمد حسن المظفر، مؤسسة آل البيت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢.
١٣٢. دلائل النبوة: أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥.
١٣٣. دلائل النبوة: إسماعيل بن محمد بن فضل التميمي الإصفهاني، دارالطبية، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩.
١٣٤. الديباج على صحيح مسلم: جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، عربستان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦ - ١٩٩٦ م.
١٣٥. ديوان الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي، دارالفكر، بيروت.
- ذ
١٣٦. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: أحمد بن عبدالله محب الدين الطبري، مكتبة القدسي، سنة ١٣٥٦.
١٣٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمد حسن الآقابزرگ الطهراني، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٣.

١٣٨. ذكر أخبار إصبيهان: أبونعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني، بريل، ليدن المحروسة، سنة ١٩٣٤ م.

د

١٣٩. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، منشورات الرضي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠.

١٤٠. الرسائل الفقهية: محمد باقر الوحيد البهبهاني، مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩.

١٤١. رسائل المرتضى: علي بن حسين علم الهدى الموسوي البغدادي المعروف بـ«السيد المرتضى»، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، قم، سنة ١٤٠٥.

١٤٢. الرواشح السماوية: محمد باقر الحسيني الاسترآبادي المعروف بـ«ميرداماد»، دار الحديث، قم، سنة ١٤٢٢.

١٤٣. روض الجنان: الشهيد السعيد زين الدين الجبعي العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.

١٤٤. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: زين الدين الجبعي العاملي، الداوري، قم، سنة ١٤١٠.

١٤٥. الروضة من الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، دار الكتب الإسلامية، طهران، سنة ١٣٨٩.

١٤٦. الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام: سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي، تحقيق على الشكرجي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣.

١٤٧. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: مولى محمد تقي المجلسي، مؤسسة كوشانپور، قم، سنة ١٣٩٨ هـ.
١٤٨. الروضة المختارة شرح القصائد الهاشميات: كميّ بن زيد الأسدي، ابن أبي الحديد المعتزلي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
١٤٩. روضة الواعظين: محمد بن فتال النيشابوري، منشورات الرضي، قم.
١٥٠. الرياض النضرة في مناقب العشرة: أحمد بن عبدالله محبّ الدين الطبري، دارالكتب العلمية، الطبعة الثانية.

ز

١٥١. زاد المسير في التفسير: أبو الفرج عبدالرحمان بن علي (ابن الجوزي)، تحقيق: محمّد بن عبدالرحمان عبدالله، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢.
١٥٢. زين الفتى في تفسير سورة هل أتى (مخطوط): أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي.

س

١٥٣. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمّد بن يوسف الصالحى الشامي، تحقيق: شيخ عادل أحمد وعلي محمّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤.
١٥٤. السرائر: أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي، مؤسسة نشر الإسلامى، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٠.
١٥٥. السراج المنير في تفسير القرآن: محمد بن أحمد الشربيني، دارالكتاب العلمية، بيروت.

١٥٦. سفينة البحار: الشيخ على النمازي الشاهرودي، مؤسسة نشر الإسلام، ١٤١٨.
١٥٧. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين العصامي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩.
١٥٨. السنن: أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني، تحقيق: سعيد محمد لحام، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٠.
١٥٩. سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
١٦٠. السنن الكبرى: أحمد بن حسين بن علي بن موسى البيهقي، دار الفكر.
١٦١. السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.
١٦٢. سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣.
١٦٣. سنن الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني، دارالكتب علميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.
١٦٤. سنن الدارمي: عبدالله بن الرحمان بن فضل بن بهرام الدارمي، مطبعة الاعتدال، دمشق، سنة ١٣٤٩.
١٦٥. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، سنة ١٤١٣.

١٦٦. السيرة الحلبية: علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٠٠.
١٦٧. السيرة النبوية: إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٩٦.
١٦٨. السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ابن هشام)، تحقيق: محمد عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، سنة ١٣٨٣.

ش

١٦٩. الشافي في الإمامة: علي بن حسين علم الهدى الموسوي البغدادي المعروف بـ«السيد المرتضى»، مؤسسة الإسماعيليان، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٠.
١٧٠. شذرات الذهب: عبد الحّي بن عماد الحنبلي، دار الفكر، سنة ١٤١٤.
١٧١. شرح إحقاق الحق: السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح: سيّد إبراهيم الميانجي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.
١٧٢. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: أبو حنيفة، نعمان بن محمد التميمي المغربي، مؤسسة نشر الإسلام، قم، سنة ١٤١٤.
١٧٣. شرح الأسماء الحسنى: الملاهادي السبزواري، مكتبة بصيرتي، قم.
١٧٤. شرح أصول الكافي: مولى محمد صالح المازندراني، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١.
١٧٥. شرح الألفية (البهجة المرضيه في شرح الألفية): جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، مؤسسة الإسماعيليان، قم، سنة ١٤١٠.

١٧٦. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: شهاب الدين محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.
١٧٧. شرح رساله حقوق الإمام زين العابدين عليه السلام: السيد حسن بن علي القبانجي النجفي، مؤسسة الإسماعيليان، قم، سنة ١٤٠٦.
١٧٨. شرح صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووي، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٧.
١٧٩. شرح المقاصد في علم الكلام: مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، دار المعارف النعمانية، باكستان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١.
١٨٠. شرح المواقف: علي بن محمد بن علي شريف الجرجاني، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٣٢٥.
١٨١. شرح منهاج الكرامة: السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، قم.
١٨٢. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٨.
١٨٣. شرف النبي: أحمد بن عبد المطلب الخرغوشي النيشابوري.
١٨٤. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: قاضي عياض، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٩.
١٨٥. شفاء السقام في زيارة خير الأنام: تقي الدين السبكي، بولاق مصر، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٩.
١٨٦. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد الله بن أحمد الحسكاني، تحقيق: محمد

باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.

ص

١٨٧. **الصحيح**: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م.

١٨٨. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**: محمد بن حبان التميمي البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٤.

١٨٩. **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠١.

١٩٠. **صحيح مسلم (الجامع الصحيح)**: مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري، دار الفكر، بيروت.

١٩١. **الصحيفة الهادية والتحفة المهدية**: إبراهيم بن محسن الكاشاني، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم.

١٩٢. **الصحيفة السجادية الجامعة**: السيد محمدباقر الموحّد الأبطحي الإصفهاني، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.

١٩٣. **صد و ده پرسش از فقيه أهل البيت آيت الله العظمى آقاي حاج محمدهادي حسيني قدس سره**: جمعه وعلق عليه السيد محمدعلي الحسيني الميلاني، النشر دارالتبليغ الإسلامي، مشهد.

١٩٤. **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**: علي بن يونس العاملي، تحقيق: محمدباقر البهبودي، مكتبة المرتضوية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤.

١٩٥. صراط النجاة: الميرزا جواد التبريزي، الطبعة الأولى، ١٤١٨.

١٩٦. صفات الشيعة: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي،

المعروف بـ«الشيخ الصدوق»، دار العبادي، طهران.

١٩٧. صفة الصفوة: أبو الفرج عبد الرحمان بن علي (ابن الجوزي)، تحقيق:

محمود الفاخوري ومحمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية،

سنة ١٣٩٩.

١٩٨. الصواعق المحرقة: أحمد بن حجر الهيتمي المكي، تحقيق: عبد الرحمان بن

عبد الله تركي وكامل محمد خراط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

ض

١٩٩. الضعفاء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني، تحقيق: فاروق حمادة، دار

الثقافة - الدار البيضاء، سنة ١٤٠٥.

٢٠٠. الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قعجي،

دار الكتب العملية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٨.

ط

٢٠١. طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق:

عبد العليم خاندار، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧.

٢٠٢. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق:

محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد حلو، دار الهجر للطباعة والنشر

والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣.

٢٠٣. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد الهاشمي (ابن سعد)، دار صادر، بيروت،

الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥.

٢٠٤. طبقات فحول الشعراء: محمد ابن سلام الجمحي، دارالمعارف، بيروت، سنة

١٩٥٢ م.

٢٠٥. الطرائف في معرفة مذهب الطوائف: رضي الدين علي بن الطاووس، الخيام، قم،

سنة ١٣٩٩.

ع

٢٠٦. العثمانية: أبو عثمان عمرو بن بحر جاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون،

مكتبة الجاحظ، مصر، سنة ١٣٧٤.

٢٠٧. عدة الداعي ونجاح الساعي: أحمد بن فهد الحلبي، مكتبة وجداني، قم.

٢٠٨. العسل المصفى من تهذيب زين الفتى: تحقيق و تهذيب الشيخ محمدباقر

المحمودي، نشر مجمع الإحياء الثقافة الإسلامية، قم، سنة ١٤١٨.

٢٠٩. العصمة: السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، قم، الطبعة

الأولى، سنة ١٤٢١.

٢١٠. عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر، تحقيق: حامد حفني داود، نشر الأنصاريان،

قم، ايران.

٢١١. العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت،

سنة ١٤٠٤.

٢١٢. علل الشرائع: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي،

المعروف بـ«الشيخ الصدوق»، مكتبة الحيدرية، النجف، سنة ١٣٨٥.

٢١٣. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: أبو الفرج عبد الرحمان بن علي

(ابن الجوزي)، تحقيق: خليل ميس، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٣.

٢١٤. العمدة: ابن البطريق، مؤسسة نشر الإسلامى التابعة لجامعة المدرسين، قم،

الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧.

٢١٥. عمدة القاري بشرح صحيح البخاري: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار

إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١٦. عوالم العلوم: الشيخ عبدالله البحراني الإصفهاني، تحقيق مدرسة إمام

المهدي عليه السلام، قم.

٢١٧. عوالي اللآلي: محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي، المعروف

بـ«ابن أبي جمهور»، نشر السيد الشهداء عليه السلام، قم، الطبعة الأولى،

سنة ١٤٠٣.

٢١٨. العين: خليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم

السامرائي، دار الهجرة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩.

٢١٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين موسى بن بابويه

القمي، المعروف بـ«الشيخ الصدوق»، مؤسسة الأعلمي، بيروت، سنة ١٤٠٤ و

مكتبة الطوس، قم، سنة ١٣٦٣ ش.

غ

٢٢٠. الغارات: إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي، جمعية التراث الوطني، طهران.

٢٢١. غاية المرام: السيد هاشم الموسوي البحراني، تحقيق السيد علي عاشور.

٢٢٢. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الشيخ عبدالحسين الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٣٩٧.

٢٢٣. غرر الحكم ودرر الكلم: عبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي، مكتب الاعلام الإسلامي، قم.

٢٢٤. غنائم الأيام: الميرزا أبو القاسم القمي، مكتب الاعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

٢٢٥. الغيبة: محمد بن إبراهيم النعماني، مكتبة الصدوق، طهران، سنة ١٣٩٧.

ف

٢٢٦. الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٧.

٢٢٧. فتح الباري (شرح صحيح البخاري): ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

٢٢٨. فتح القدير (تفسير): محمد بن علي الشوكاني اليمني، عالم الكتب.

٢٢٩. فتح الملك العلي: أحمد بن صديق المغربي، تحقيق: محمد هادي الأميني،

مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة، الإصفهان، الطبعة الثالثة، سنة

١٤٠٣-١٣٦٢ ش.

٢٣٠. الفتوح: أحمد بن أعثم الكوفي، تحقيق: علي الشيري، دار الأضواء، بيروت،

سنة ١٤١١.

٢٣١. فتوح الشام: أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي، دار الجيل، بيروت.

٢٣٢. الفردوس الأعلى: شيخ محمد حسين كاشف الغطاء، مكتبة الفيروزآبادي، قم.

٢٣٣. الفردوس بمأثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمي الهمداني،

تحقيق: سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٦.

٢٣٤. الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، مؤسسة نشر الإسلام، قم، الطبعة الأولى،

سنة ١٤١٢.

٢٣٥. الفصل في الملل والنحل: علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم، مكتبة الخانجي،

القاهرة.

٢٣٦. الفصول المختارة من العيون والمحاسن: علي بن حسين علم الهدى الموسوي

البغدادي، المعروف بـ«السيد المرتضى»، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية،

سنة ١٤١٤.

٢٣٧. الفصول المهمة في معرفة الأئمة: علي بن محمد بن أحمد المالكي (ابن صباغ

المالكي)، دار الحديث، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢.

٢٣٨. الفضائل: أبو الفضل سديد الدين بن شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل بن

أبي طالب القمي، المطبعة الحيدرية، نجف أشرف، سنة ١٣٨١.

٢٣٩. فضائل الصحابة: أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٤٠. فضل الصلاة على النبي: إسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي المالكي، مكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٣٨٩.
٢٤١. الفوائد الرجالية: السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، مكتبة الصادق، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٣ ش.
٢٤٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.

ق

٢٤٣. قاموس الرجال: الشيخ محمد تقي التستري، مؤسسة نشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩.
٢٤٤. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي، مؤسسة فن الطباعة.
٢٤٥. قرب الإسناد: أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣.
٢٤٦. القضاء والشهادات: الشيخ مرتضى الأنصاري، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.
٢٤٧. قوانين الأصول: الميرزا أبو القاسم القمي، الطبعة الحجرية.

ك

٢٤٨. الكافي: محمد بن يعقوب الكليني الرازي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، سنة ١٣٦٣ ش.

٢٤٩. كامل الزيارات: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، نشر الفقاهة،

مؤسسة نشر الإسلامى، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

٢٥٠. الكامل في التاريخ: علي بن محمد بن أثير الجزري، دار صادر، بيروت،

سنة ١٣٨٦.

٢٥١. الكامل في ضعفاء الرجال: عبدالله بن عدي بن عبدالله محمد الجرجاني

(ابن عدي)، تحقيق: يحيى مختار الغزالي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة،

سنة ١٤٠٩.

٢٥٢. كتاب التوايين ابن قدامة: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة

المقدسي، مكتبة الشرق الحديدي، بغداد.

٢٥٣. كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الأنصاري

الزنجاني، قم.

٢٥٤. كتاب الطهارة: السيد أبو القاسم الخوئي، الطبعة الثالثة، دارالهادي، قم،

سنة ١٤١٠.

٢٥٥. كتاب الطهارة: الشيخ مرتضى الأنصاري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء

التراث، قم.

٢٥٦. كتاب المكاسب: الشيخ مرتضى الأنصاري، مجمع الفكر الإسلامى، قم، سنة

١٤٢٠.

٢٥٧. كتاب الموطأ: مالك بن أنس، دار إحياء التراث العربى، بيروت، سنة ١٤٠٦.

٢٥٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، مطبعة مصطفى الباني وأولاده، مصر، سنة ١٣٨٥.
٢٥٩. كشف الارتياح في أتياع محمد بن عبد الوهاب: السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، مكتبة الحرمين، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٢.
٢٦٠. كشف الحجب والأستار: السيد إعجاز حسين النيشابوري الكنتوري، مكتبة آية الله النجفي المرعشي، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩.
٢٦١. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م.
٢٦٢. كشف الظنون: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٦٣. كشف الغمّة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح الاريلي، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٥.
٢٦٤. كشف المحجّة لثمرة المهجة: أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس الحسيني الحسيني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة ١٣٧٠.
٢٦٥. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: العلامة حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي، تحقيق: السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني الشكوري، قم، الطبعة الرابعة، سنة ١٣٧٣ ش.

٢٦٦. كشف اليقين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: العلامة حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي، تحقيق: حسين الدرگاھی، دار الطباعة، إبراهيم التبريزي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.

٢٦٧. كفاية الأثر: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، تحقيق: السيد عبداللطيف الحسيني كوه كمری الخوئي، بيدار، قم، سنة ١٤٠١.

٢٦٨. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام: الكنجي الشافعي، تحقيق: محمد هادي الأميني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٠.

٢٦٩. الكفاية في علم الرواية: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤٠٥.

٢٧٠. كمال الدين وتمام النعمة: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي، المعروف بـ«الشيخ الصدوق»، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة نشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسين، سنة ١٤٠٥.

٢٧١. كنز العمال: علي بن حسام الدين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٠٩.

٢٧٢. كنز الفوائد: أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي، مكتبة المصطفوي، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٣٦٩ ش.

ل

٢٧٣. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية.

٢٧٤. لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور المصري، نشر الأدب الحوزة،
سنة ١٤٠٥.

٢٧٥. لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية،
سنة ١٣٩٠.

٢٧٦. اللمعة الدمشقية: شهيد سعيد محمد بن جمال الدين المكي العاملي، الداوري،
قم، سنة ١٤١٠.

٢٧٧. لوايع صاحبقراني: الشيخ محمدتقي المجلسي، طهران، سنة ١٣٣١.

٢٧٨. اللهور في قتل الطفوف: علي بن الطاوس الحسني الحسيني، أنوار الهدى، قم،
الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

م

٢٧٩. مائة منقبة: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن حسن القمي، المعروف
بـ«ابن شاذان»، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧.

٢٨٠. المجروحين: محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زائد، دار
الباز وعباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

٢٨١. مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي، مؤسسة النشر الثقافية الإسلامية،
قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٨.

٢٨٢. مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت،
سنة ١٤٠٨.

٢٨٣. المجموع شرح المذهب: يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.
٢٨٤. المحاسن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، دارالكتب الإسلامية، طهران.
٢٨٥. محاضرات في أصول الفقه (تقارير بحث السيد أبوالقاسم الخوئي): محمد إسحاق الفياض، مؤسسة نشر الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩.
٢٨٦. محاضرات في الاعتقادات: السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الأبحاث العقائدية، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١.
٢٨٧. المحتضر: حسن بن سليمان الحلبي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة ١٤٢٤.
٢٨٨. المحصول في علم الأصول: محمد بن عمر الفخر الرازي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٢.
٢٨٩. المحلى: ابن حزم الاندلسي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الفكر، بيروت.
٢٩٠. مختصر بصائر الدرجات: حسن بن سليمان الحلبي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٠.
٢٩١. مختصر تاريخ مدينة دمشق: محمد بن مكرم، المشهور بـ«ابن المنظور»، دارالفكر، بيروت.
٢٩٢. مختصر التحفة الاثنا عشرية: شاه عبد العزيز محدث الدهلوي، سهيل اكيديمي، باكستان، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٣.
٢٩٣. المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.

٢٩٤. مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣.
٢٩٥. مرآة العقول: العلامة محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤.
٢٩٦. مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان نورالدين محمد القاري الهروي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٩٧. مروج الذهب: علي بن حسين المسعودي، الشركة العالمية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٩ م.
٢٩٨. المزار: محمد بن المشهدي، الطبعة الأولى، ١٤١٩، مؤسسة نشر الإسلام، قم.
٢٩٩. مستدرک الوسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٨.
٣٠٠. مستدرک سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مؤسسة النشر الإسلامي، سنة ١٤١٨.
٣٠١. المستدرک على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيشابوري، دار المعرفة، بيروت.
٣٠٢. المسترشد: محمد بن جرير الطبري الشيعي، تحقيق: أحمد المحمودي، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.
٣٠٣. المستصفي في علم الأصول: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٧.

٣٠٤. مستطرفات السرائر: أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي،

مؤسسة نشر الإسلام، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١١.

٣٠٥. مستمسك العروة الوثقى: السيد محسن الحكيم، منشورات مكتبة آية الله

المرعشي النجفي، قم، سنة ١٤٠٤.

٣٠٦. مسند ابن الجعد: علي بن الجعد بن عبيد، تحقيق: أبو القاسم عبد الله بن محمد

البغوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٧.

٣٠٧. مسند ابن راهويه: إسحاق بن راهويه، تحقيق: دكتور عبد الغفور عبد الحق حسين

برد البلوسي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

٣٠٨. مسند أبي حنيفة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني، تحقيق: نظرمحمد

الفارابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.

٣٠٩. مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.

٣١٠. مسند أبي يعلى: أحمد بن علي المثنى التميمي (أبو يعلى الموصلي)، دار

المأمون للتراث، بيروت.

٣١١. مسند أحمد: أحمد بن حنبل الشيباني، دار صادر، بيروت.

٣١٢. مسند الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١٣. مسند الشاميين: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: عبد المجيد السلفي،

مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٧.

٣١٤. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: الحافظ رجب البرسي،

تحقيق السيد علي عاشور، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩.

٣١٥. مشارق الشموس في شرح الدروس: حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.
٣١٦. مشكاة المصابيح: محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٥.
٣١٧. مشكل الآثار: أبو جعفر الطحاوي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٣٣.
٣١٨. مصابيح الأنوار في شرح مشكلات الأخبار: السيد عبدالله الشبر، تحقيق السيد علي، مكتبة بصيرتي، قم.
٣١٩. المصباح: الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي حسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي، الطبعة الثالثة، مؤسسه الأعلمي، بيروت، سنة ١٤٠٣.
٣٢٠. مصباح الشريعة: المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠.
٣٢١. مصباح الفقاهة: السيد أبو القاسم الخوئي، الطبعة الأولى، الداوري، قم.
٣٢٢. مصباح الفقيه: الآقا رضا الهمداني، مكتبة الصدر، طهران.
٣٢٣. مصباح المتجهد: محمد بن حسن الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ - ١٩٩١ م.
٣٢٤. المصباح المنير: أحمد بن محمد المقري الفيومي، دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤.
٣٢٥. المصنف: عبدالرزاق الصنعاني.

٣٢٦. المصنف: عبدالله بن محمد بن أبي شيبه (ابن أبي شيبه)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩.
٣٢٧. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.
٣٢٨. معارج العلى في مناقب المرتضى (المخطوط): الشيخ محمد الصدر.
٣٢٩. معارج اليقين في أصول الدين: الشيخ محمد بن محمد السبزواري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣.
٣٣٠. المعارف: أبو محمد عبدالله بن سلم بن قتيبة الباهلي الدينوري، دارالمعارف، القاهرة.
٣٣١. معاني الأخبار: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي المعروف بـ«الشيخ الصدوق»، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة نشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين، سنة ١٣٧٩ ش.
٣٣٢. معاني القرآن الكريم: أبو جعفر النحاس، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨.
٣٣٣. معجم الأدباء: ياقوت بن عبدالله الحموي، دارالفكر، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٠.
٣٣٤. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين، سنة ١٤١٥.
٣٣٥. معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي، الطبعة الخامسة، سنة ١٤١٣.
٣٣٦. المعجم الصغير: سليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٣٧. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية و دار احياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥.

٣٣٨. معجم مقائيس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مكتب الاعلام الإسلامي، قم، سنة ١٤٠٤.
٣٣٩. معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله العجلي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥.
٣٤٠. معرفة الرجال: يحيى بن معين، تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥.
٣٤١. معرفة السنن والآثار: أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، تحقيق: السيد حسن الكسروي، دار الكتب العلمية.
٣٤٢. معرفة علوم الحديث: محمد بن عبد الله الحاكم النيشابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الآفاق الحديث، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٠.
٣٤٣. المعمرون والوصايا: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، تحقيق عبد المنعم عامر، مصر، سنة ١٣٥٦.
٣٤٤. المعيار والموازنة: أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي المعتزلي، تحقيق محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢.
٣٤٥. مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، سنة ١٤٠٤.
٣٤٦. المغنى في الضعفاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أبو زهراء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨.

٣٤٧. مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، المكتبة الإسلامية، طهران.
٣٤٨. مفتاح النجاه (المخطوط): محمد خان بن رستم خان البدخشي.
٣٤٩. المفردات في غريب القرآن: حسين بن محمد الراغب الإصفهاني، مكتب نشر الكتاب، سنة ١٤٠٤.
٣٥٠. مقاتل الطالبين: أبو الفرج الإصفهاني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٥.
٣٥١. مقدمة فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨.
٣٥٢. المقنعة: أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي، المعروف بـ«الشيخ المفيد»، مؤسسة نشر الإسلام، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٠.
٣٥٣. الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني، تحقيق: محمد السيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٠٤.
٣٥٤. من لا يحضره الفقيه: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي، المعروف بـ«الشيخ الصدوق»، الطبعة الثانية، مؤسسة نشر الإسلام، قم، ١٤٠٤.
٣٥٥. المناقب: موفّق بن أحمد بن محمد الخوارزمي، تحقيق: شيخ مالك المحمودي، مؤسسة نشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين، سنة ١٤١٤.

٣٥٦. مناقب آل أبي طالب: محمد علي بن شهر آشوب المازندراني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة ١٣٧٦.

٣٥٧. مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام: علي بن محمد ابن المغازلي، سبط النبي صلى الله عليه وآله، سنة ١٤٢٦ - ١٣٨٤ ش.

٣٥٨. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: محمد بن سليمان الكوفي.

٣٥٩. مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام: أحمد بن موسى ابن مردويه الإصفهاني، دار الحديث، سنة ١٤٢٤.

٣٦٠. مناهج اليقين في أصول الدين: العلامة حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي، تحقيق: محمد رضا الأنصاري، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦.

٣٦١. منتخب مسند عبد بن حميد: عبد بن حميد بن نصر، تحقيق: صبحي بدرى و محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨.

٣٦٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبد الرحمان بن علي (ابن الجوزي)، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣.

٣٦٣. منتهى الآمال في ذكر تاريخ النبي وآل عليهم السلام: الشيخ العباس القمي.

٣٦٤. منتهى المقال: محمد بن إسماعيل الحائري المازندراني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، قم، سنة ١٤١٦.

٣٦٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الميرزا حبيب الله الموسوي الخوئي، دارالفكر، بيروت، سنة ١٤٠٦.

٣٦٦. منهاج السنّة النبويّة: أحمد بن عبدالحليم بن تيميه الحرّاني (ابن تيمية)، دار احد.

٣٦٧. منهاج الكرامة: العلامة حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي، تحقيق: عبدالرحيم

مبارك، تاسوعا، مشهد، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٩ ش.

٣٦٨. منية المرید: زين الدين بن علي العاملي المعروف بـ«الشهيد الثاني»، تحقيق: رضا

المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ - ١٣٦٨ ش.

٣٦٩. المواقف: عبدالرحمان بن أحمد عضدالدين القاضي الايجي، تحقيق:

عبدالرحمان عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

٣٧٠. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أحمد القسطلاني، مكتبة التوفيقية، القاهرة.

٣٧١. مودة القريبى: علي بن شهاب الدين الحسيني العلوي الشافعي الهمداني.

٣٧٢. الموضوعات: أبوالفرج عبدالرحمان بن علي (ابن الجوزي)، مكتبة السلفية،

المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٦.

٣٧٣. المهذب: قاضى عبدالعزيز بن براج الطرابلسي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم،

سنة ١٤٠٦.

٣٧٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،

دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٢.

ن

٣٧٥. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: الفاضل المقداد السيوري الحلبي،

دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٧.

٣٧٦. ناگفته هایى از حقایق عاشورا: السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، للطبعة الثالثة، قم، سنة ١٣٨٨ ش.
٣٧٧. نتائج الأفكار في نجاسة الكفار: السيد محمدرضا الغلبايگاني، الطبعة الأولى، دارالقرآن الكريم، قم، ١٤١٣.
٣٧٨. النجاة في القيامه في تحقيق أمر الإمامة: ميثم بن علي البحراني، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.
٣٧٩. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطین: محمد بن يوسف الزرندي الحنفي، مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٧.
٣٨٠. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار: السيد علي الحسيني الميلاني، الطبعة الأولى، قم، سنة ١٤١٨.
٣٨١. النكت الاعتقادية: محمد بن محمد بن نعمان العكبري للبغدادي، تحقيق: رضا المختاري، دار المفيد، بيروت.
٣٨٢. نگاهی به آیه ولایت: السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الاسلاميه، قم، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٩ ش.
٣٨٣. نواذر الأصول في أحاديث الرسول: أبو عبدالله محمد بن علي (الحكيم الترمذي)، تحقيق: عبدالرحمان عميرة، دار الجيل، بيروت، سنة ١٩٩٢ م.

٣٨٤. نواذر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام: أبو جعفر محمد بن جرير بن

رستم الطبري، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠.

٣٨٥. النهاية في غريب الحديث والأثر: مبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق:

طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناجي، مؤسسة الإسماعيليان، قم،

الطبعة الرابعة، سنة ١٣٦٤ ش.

٣٨٦. نهاية الأفكار: علي بن ملا محمد كبير (الآقاضياء العراقي)، مؤسسة النشر، سنة

١٤٠٥ - ١٣٦٥ ش.

٣٨٧. نهاية الدراية في شرح الكفاية: الشيخ محمد حسين الغروي الإصفهاني، السيد

الشهداء عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٤ ش.

٣٨٨. النهاية في غريب الحديث والأثر: مبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق:

طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناجي، مؤسسة الإسماعيليان، قم،

الطبعة الرابعة، سنة ١٣٦٤ ش.

٣٨٩. نهج الإيمان: علي بن يوسف بن جبر، تحقيق: أحمد الحسيني، مجتمع الإمام

الهادي عليه السلام، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤١٨.

٣٩٠. نهج الحق وكشف الصدق: العلامة حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي،

تحقيق: السيد رضا صدر، تعليق: عين الله الحسناني الأرموي، دار الهجرة،

قم، سنة ١٤٢١.

٣٩١. نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، بيروت، سنة ١٩٧٣ م.

و

٣٩٢. الوافى بالوفيات: صلاح الدين الصفدي، دار احياء التراث، بيروت، سنة ١٤٢٠.
٣٩٣. الوافيه في أصول الفقه: عبدالله بن محمد البشروي الخراساني، مؤسسة مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢.
٣٩٤. وسائل الشيعة: الشيخ محمد بن حسن الحرّ العاملي، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢.
٣٩٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيشابوري.
٣٩٦. وسيلة المتعبدين في سيرة السيد المرسلين: عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي الموصلي الصوفي.
٣٩٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن الخلكان (ابن الخلكان)، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
٣٩٨. وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري، مؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، مكتبة آيت الله النجفي المرعشي، قم، سنة ١٤٠٣.

هـ

٣٩٩. الهداية الكبرى: أبو عبدالله حسين بن حمدان الخصيبي، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١١.
٤٠٠. هداية المسترشدين: الشيخ محمد تقي النجفي الإصفهاني، مؤسسة نشر الإسلامى، قم.

ي

٤٠١. ينمية الدهر: عبدالرحمان بن محمّد الثعالبي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار

الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣.

٤٠٢. اليقين في امرة أمير المؤمنين عليه السلام: رضي الدين علي بن موسى بن الطاووس

الحسني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة ١٣٦٩.

٤٠٣. ينابيع المودة لذوي القربى: سليمان بن إبراهيم القندوزي، تحقيق: السيد علي

جمال أشرف الحسيني، دار الاسوه، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦.

المحتويات

كلمة المركز.....	٥
كلمة المؤلف.....	٧

تتمة القسم الخامس

بيان وعرض الإعتقادات

آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ؛.....	١٣
الولاية.....	١٣
وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ؛.....	١٥
البراءة.....	١٥
وَمِنَ الْجَنَّبِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمْ؛.....	١٥
الظَّالِمِينَ لَكُمْ؛.....	١٥
وَمِنَ الْأَنْثَمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؛.....	١٥
إصطلاح البراءة في القرآن الكريم.....	١٩
١- البراءة.....	١٩

- ٢- الكفر ٢٠
- ٣- الإجتنب ٢٠
- ٤- اللعن ٢٥
- في معنى الجبّ والطاغوت ٢٧
- وَمِنَ الْجَبَّتِ وَالطَّاغُوتِ؛ ٢٧
- نقاطٌ قيّمة ٢٨
- الأولى ٢٨
- الثانية ٢٩
- الثالثة ٢٩
- شواهد من القرآن والروايات ٣١
- وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمْ؛ ٣٥
- في معنى "الحزب" ٣٥
- الظَّالِمِينَ لَكُمْ؛ ٣٩
- إشارة إلى ما تقدّم ٣٩
- وجوب البراءة من الظالمين للأئمة ٣٩
- وَالْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ؛ ٤٢
- من الجاحدين لحقّهم ٤٢
- وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَائِكُمْ؛ ٤٤
- من المارقين من ولايتهم ٤٤
- وَالْغَاصِبِينَ لِإِزْثِكُمْ؛ ٤٨
- غاصبوا إرث الأئمة ٤٨

٥٠ بحث مختصر في " فذك "
٥٣ وَالشَّاكِّينَ فِيكُمْ؛
٥٣ من المشككين في الأئمة
٥٤ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ؛
٥٤ الإنحراف عن الأئمة
٥٥ وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ دُونَكُمْ؛
٥٦ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ؛
٥٧ وَمِنْ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؛
٥٧ أئمة النار

القسم السادس

الدعاء والتوسُّل

٧١ دعاء وثناء
٧٢ فَتَبَيَّنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ؛
٧٢ طلب الثبات
٧٢ الأمر الأول
٧٤ الأمر الثاني
٧٩ عَلَى مَوَالِيكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ؛
٨٠ الموالاة، المحبة، المودة
٨٣ وَدِينِكُمْ؛

- الدين ٨٣
- وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ؛ ٨٤
- وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ؛ ٨٨
- طلب رزق الشفاعة ٨٨
- توضيح الشفاعة ٨٩
- وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ؛ ٩٣
- خيار التابعين ٩٣
- وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَضُّ آثَارَكُمْ؛ ٩٧
- إتباع الآثار ٩٧
- وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ؛ ١٠٠
- سبيل أهل البيت ١٠٠
- وَيَهْتَدِي بِهَذَاكُمْ؛ ١٠١
- الأولى: ١٠٢
- الثانية: ١٠٢
- وَيُخْشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ؛ ١٠٥
- الحشر مع أهل البيت عليهم السلام ١٠٥
- مفهوم الزمرة ١٠٨
- وَيُكْرِّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيُمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُسْرِفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمْكِنُ فِي أَيَّامِكُمْ؛ ١١٠
- وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَتِكُمْ؛ ١١١
- الأول ١١١

١١٢ الثاني
١١٣ فائدة
١١٤ ١- الثبات
١١٥ ٢- الطاعة
١١٥ ٣- المتابعة
١١٥ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي
١١٥ فداء لأهل البيت
١١٦ حقيقة التفدية
١١٨ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ؛
١١٨ الوصول إلى الله
١١٨ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ؛
١٢٦ معرفة الله في الروايات
١٣٠ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنْكُمْ؛
١٣٠ الأئمة وبدء التوحيد
١٣٤ مَوَالِي لَا أُخْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أُبْلَغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ؛
١٣٤ العجز عن ثناء الأئمة
١٣٨ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاةُ الْبَرَارِ؛
١٣٨ نور الأخيار
١٣٨ ما معنى الأخيار؟

- وَحُجِّجُ الْجَبَّارِ؛ ١٤٠
- الحُجِّج ١٤٠
- الجبَّار ١٤٢
- بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتُمُ؛ ١٤٣
- بدء الوجود وختامه بالأئمة ١٤٣
- ماذا بعد زمن المهدي عليه السلام؟ ١٥٠
- نكتة مهمّة ١٥٣
- الولاية والوساطة في الفيض الإلهي ١٥٥
- وَبِكُمْ يُنْزَلُ الْغَيْثُ؛ ١٦٠
- نزول المطر ١٦٠
- وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ؛ ١٦١
- وَبِكُمْ يُنْقَسُ الْهَمُّ؛ ١٦٢
- إزاحة الهم ١٦٢
- وَيَكْشِفُ الضُّرَّ؛ ١٦٣
- وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَّلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ؛ ١٦٦
- علم الأئمة بما تنزل به الملائكة ١٦٦
- وَإِلَيَّ جَدُّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ؛ ١٧٣
- أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله ١٧٣
- إختصاص الزيارة بالأئمة ١٧٥
- آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ؛ ١٧٦

العنايات الخاصة.....	١٧٦
الأمر الأول.....	١٧٦
فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ؛.....	١٧٧
حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ....	١٧٧
إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ، وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ؛.....	١٧٨
طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِبَطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ؛.....	١٨٢
الولاية التكوينية للأئمة عليهم السلام.....	١٨٢
أقسام الولاية.....	١٨٤
الولاية على الأحكام.....	١٨٥
الولاية في الأمور الشخصية.....	١٨٦
الولاية التكوينية.....	١٨٧
طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ؛.....	١٨٧
وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِبَطَاعَتِكُمْ؛.....	١٨٨
وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ؛.....	١٨٨
وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ؛.....	١٨٨
الولاية التشريعية.....	١٩١
الولاية يوم الغدير.....	١٩٥

- ١٩٦..... حديث جيش اليمن
- ١٩٨..... وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ؛
- ١٩٨..... نور الأئمة في الأرض
- ٢٠١..... وَقَارَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ؛
- ٢٠١..... الفوز بولاية الأئمة
- ٢٠٥..... بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ؛
- ٢٠٥..... إلى الرضوان
- ٢٠٦..... وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وَلَايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ؛
- ٢٠٦..... منكروا الولاية
- ٢٠٨..... بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ؛
- ٢٠٨..... ذكر الأئمة
- ٢١٢..... وَأَسْمَاءُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ؛
- ٢١٢..... الأسماء الكريمة
- ٢١٣..... وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ؛
- ٢١٣..... أجسادهم كسائر الأجساد في الظاهر
- ٢١٤..... وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ؛
- ٢١٤..... وَأَنْفُسُكُمْ فِي النَّفُوسِ؛
- ٢١٥..... وَآثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ؛
- ٢١٦..... وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ؛
- ٢١٦..... القبور المباركة النورانية الخالدة
- ٢١٧..... فَمَا أَخْلَى أَسْمَاءَكُمْ؛

٢١٧	أحلى الأسماء
٢١٩	وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ؛
٢١٩	النفوس الكريمة
٢١٩	وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ؛
٢١٩	الشأن العظيم
٢٢٠	وَأَجَلَ خَطَرِكُمْ؛
٢٢٠	المقام الشامخ
٢٢١	وَأَوْفَى عَهْدِكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدِكُمْ؛
٢٢١	الوفاء والصدق
٢٢٦	كَلَامُكُمْ نُورٌ؛
٢٢٦	الكلام النور
٢٢٩	وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ؛
٢٢٩	أمر الأئمة الراشد
٢٣١	وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى؛
٢٣١	الوصية بالتقوى
٢٣٢	من آثار التقوى
٢٣٤	من آثار المعاصي
٢٣٥	وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ؛
٢٣٥	أفعال الخير
٢٣٩	وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ؛

- ٢٣٩.....إعتياد الإحسان
- ٢٤٣.....وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ؛
- ٢٤٣.....السجايا الكريمة
- ٢٤٨.....وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصَّدَقُ وَالرَّفْقُ؛
- ٢٤٨.....شأن الأئمة الحق
- ٢٥٠.....شأن الأئمة الصدق
- ٢٥٠.....شأن الأئمة الرفق
- ٢٥٤.....وَقَوْلُكُمُ حُكْمٌ وَحَنَمٌ؛
- ٢٥٤.....أقوال الأئمة
- ٢٥٥.....وَرَأْيُكُمُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ؛
- ٢٥٥.....الرأي السديد
- ٢٥٦.....إِنْ ذَكَرَ الْخَيْرَ كُنْتُمْ أَوْلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرْعُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوِيهِ؛
- ٢٥٦.....الخير التام
- ٢٥٨.....بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأُخْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ؛
- ٢٥٨.....العجز عن وصفهم
- ٢٦٢.....وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ؛
- ٢٦٢.....وسائل تحرير الإنسانية
- ٢٦٥.....وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنْ النَّارِ؛
- ٢٦٦.....بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا
- ٢٦٦.....ولاية التعليم الإلهي والصلاح النبوي

- وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا؛ ٢٦٨
- وَيُمَوِّلَايَكُم تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَاتَّخَلَفَتِ الْفُرْقَةُ؛ ٢٦٩
- بركات أخرى للولاية ٢٦٩
- وَيُمَوِّلَايَكُم تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ؛ ٢٧٤
- الأئمة وقبول الأعمال ٢٧٤
- وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ؛ ٢٧٩
- وجوب مودة أهل البيت عليهم السلام ٢٧٩
- وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ؛ ٢٩١
- الدرجات العلى ٢٩١
- وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؛ ٢٩٣
- مقام الحمد ٢٩٣
- وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ؛ ٢٩٥
- المقام المعين ٢٩٥
- رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ؛ ٢٩٦
- حاجة إلى الله ٢٩٦
- رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ؛ ٢٩٩
- دعاء آخر ٢٩٩
- سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا؛ ٣٠١
- يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيَّنِّي وَبَيَّنَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُم؛ ٣٠٢

- ٣٠٢..... مناجاة مع المعصوم.
- ٣٠٤..... فَبِحَقِّ مَنْ اِثْمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ؛
- ٣٠٤..... وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمَرَ خَلْقِهِ؛
- ٣٠٥..... وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ؛
- ٣٠٥..... لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي؛
- ٣٠٦..... وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيع.....
- اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ - الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ
- لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي؛ ٣٠٧.....
- فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ؛ ٣٠٧.....
- أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ؛ ٣٠٨.....
- وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؛ ٣٠٨.....
- وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛ ٣٠٨.....
- فهارس الكتاب: ٣٠٩.....